



جامعة حسبية بن بوعلي الشلف (الجزائر)  
مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب



Issn :2773-4307

EISSN : 2830-8255

# اللغويات والترجمة Linguistics & Translation

دراسات اللسانيات والترجمة

دورية أكاديمية دولية محكمة

International Multilingual Peer-reviewed Journal

تصدر عن مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب  
جامعة حسبية بن بوعلي - الشلف (الجزائر)

Volume.02 - N°.03 - October 2022

المجلد 02 / العدد 03 - أكتوبر 2022

A Définir avec la DGRSDT



جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف (الجزائر)  
Hassiba Benbouali University Of Chlef

(Algeria)

مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب  
Laboratory : Languages' Didactic

And Discourse Analysis

مجلة



## اللسانيات والترجمة Linguistics & Translation

مجلة دورية أكاديمية دولية متخصصة  
في:

- اللسانيات
- الترجمة
- والعلوم المرتبطة بهما

**الرئيس الشرفي للمجلة**

مدير الجامعة

**مدير المجلة**

مدير المخبر أ.د أحمد بن عجمية

**رئيس التحرير**

د.كمال الدين عطاء الله

**نائب رئيس التحرير**

د.مالح زيدور

**مديرة النشر**

أ.د.راضية بن عريبة

**سكرتير المجلة**

د.محمد تنقيب

د.فديجة مكوي

د.معاذ مراد مقري

جامعة الشلف-الجزائر	أ.د.راضية بن عربية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا	د/يوسف ناصر
كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة قناة السويس-مصر	د/سليم أسامة محمد
جامعة غرير – الإمارات العربية المتحدة	د/سهير العامي
جامعة الشلف-الجزائر	د/صالح زيدور
كلية العلوم الشرعية – مسقط – سلطنة عمان	د/أحمد علي علي لقم
جامعة الشلف-الجزائر	د/خديجة مكي
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل –العراق	الخميس علي عبد الامير عباس
الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا – أمريكا	د/عاصم العطرورز
جامعة قطر	د/العميرات سليمان
جامعة اليمن	د/القيسي ابراهيم
كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل - العراق	د/زينب رضا الحمودي الجويد
جامعة الهند	د/تاج الدين المناني
جامعة البليدة2-الجزائر	د/بكوش عيسى
جامعة واسط-العراق	د/جاسم فريح دايع الترابي
جامعة الشلف-الجزائر	أد/عبد القادر شرف
الجامعة الإسلامية، منيسوتا ، أمريكا	د/محمود محمد السيد خلف
جامعة الجزائر2	د/عبد القادر شريف
كلية الآداب جامعة القاهرة-مصر	د/عبد الرحمن طعمة
جامعة الإسراء-الأردن	د/احمد صومان
جامعة تيسمسيلت –الجزائر	د/محمود فتوح
جامعة خميس مليانة –الجزائر	د/صليحة بردي
جامعة تلمسان –الجزائر	د/محمد خلادي
جامعة الشلف –الجزائر	د/كمال عمامرة
جامعة بني سويف-مصر	أد/رحاب يوسف
جامعة مستغانم –الجزائر	د/سمية غول
جامعة البليدة –الجزائر	د/فوزية عبد الله سرير
جامعة الشلف –الجزائر	د/محمد تنقب
جامعة البليدة2-الجزائر	د/عيسى بكوش

## اللجنة العلمية الاستشارية

الجزائر	أ.د. إسماعيل زغودة
الجزائر	أ.د. راضية بن عربية
الجزائر	أ.د. آيت جيدة محند أمقران
الجزائر	د. بكوش عيسى
الجزائر	د. نجاة حسين
الجزائر	د. ربيحة عداد
الجزائر	أد نور الدين دحمان
الجزائر	د. معاذ مراد مقري
الجزائر	د. صليحة بردي
الجزائر	د. فايزة بوخلف
الجزائر	د. عبد القادر بعداني
الجزائر	د. صالح زيدور
الجزائر	د. نصيرة بن علي رقيق
الجزائر	د. محمد خلادي
العراق	د. علي عبد الامير عباس الخميس
العراق	د. زينب رضا حمودي الجويد
العراق	أ. د. هناء محمود اسماعيل الجنابي
اليمن	د. القيسي إبراهيم
قطر	د. سليمان العميرات
قطر	د. مصطفى أحمد قنبر
مصر	د. فتوح احمد خليل رشوان
الجزائر	د. ابتسام بن طالب
الجزائر	د. زهرة بوضروة

الجزائر	أ.د. أحمد بن عجمية
السعودية	أ.د. عبد القادر شرف
الجزائر	د. هجرية مدان
الجزائر	أ.د. ميسوم عبد القادر
الجزائر	د. امحمد جيلالي بوزينة
الجزائر	د. عبد الله توام
الجزائر	نعيمة إيدو
الجزائر	أ.د. فوزية عبد الله سرير
الجزائر	د. كمال عمامرة
الجزائر	د. محمود سي أحمد
الجزائر	د. عبد القادر شريف
الجزائر	د. سمير عراب
الجزائر	د. رضوان شيهان
الجزائر	د. رضوان قروزي
الجزائر	د. نعيمة حسين
الجزائر	د. نادية غونان
الجزائر	د. عبد القادر قسول
الجزائر	د. بلقاسم سوفي
الجزائر	د. مهدي الطيب
الجزائر	د. سارة محارث
الجزائر	د. مولود فلاق شبرة
الجزائر	د. عبد القادر مريوح
الجزائر	أ.د. نصيرة بن شيحة

## شروط النشر

يشرفنا دعوتكم للإسهام في إثراء مجلة "التعليمية والترجمة" التي تصدرها فرقة البحث

### PRFU الواقع التعليمي والاصلاحات التربوية في الجزائر

التابعة لمخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، على أن يلتزم الباحثون بقواعد النشر الآتية:

❖ أن يكون البحث في أحد مواضيع اللسانيات (في مختلف المجالات) أو دراسات الترجمة.

❖ أن تتوفر في المقال شروط البحث ومعاييره.

❖ تنشر المجلة البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية على أن يرفق كل مقال بملخصين يكتب الأول بلغة المقال ويكتب الثاني بإحدى اللغتين الباقيتين، مع الكلمات المفتاحية.

❖ يراعى في إعداد البحوث الشروط العلمية (التقديم الشكلي، طرح الإشكالية، منهجية وموضوعية التحليل، توضيح النتائج المتوصل إليها).

❖ ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (14) صفحة حجم (A4) بما في ذلك الهوامش والمراجع والملاحق.

❖ البحوث المحررة باللغة العربية يجب أن تكون بخط (Sakkal Majalla) حجم (16)، أما البحوث المنجزة باللغة الأجنبية فتحرر بخط (Roman Times New) حجم (12).

❖ تكون حواشي الصفحات 2 سم كل الاتجاهات.

❖ أن تكون الهوامش والإحالات في نهاية البحث.

❖ أن تكون الرسوم والخرائط التوضيحية واللوحات - إن وجدت - محولة إلى صور مسحوبة بالماسح الضوئي.

❖ لا تقبل البحوث التي اعتمدت أو نشرت سابقا.

❖ يرسل البحث إلى بريد المجلة :

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/830>

❖ تخضع كل المقالات للتحكيم والتقييم من طرف لجنة القراءة و لجنة تصحيح بعض المعلومات والمصطلحات متى لزم ذلك.

❖ يجب أن يلتزم الباحث بشروط النشر وقاليه المبينة في خانة (تعليمات المؤلف) على صفحة المجلة.

❖ يتحمل الباحث مسؤوليته الكاملة على محتوى وشكل البحث، خاصة ما تعلق بالأمانة العلمية، المعلومات، الأخطاء اللغوية والمنهجية.

❖ يجب أن يرفق البحث بتصريح شرطي يؤكد فيه الباحث الأمانة العلمية.

❖ الإخلال بالشروط السابقة يتسبب في عدم قبول البحث.

## افتتاحية المجلة

بحمد الله وممتته تم إصدار العدد الثالث - المجلد الثاني من مجلة

### اللسانيات والترجمة .

وقد احتوى هذا العدد على بعض البحوث المقدّمة بالملتقى الوطني :

التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية الجزائرية (الواقع،

والصّعوبات)

المنعقد يومي : 23/22 ربيع الأول 1444هـ الموافق لـ: 18/19 أكتوبر 2022، تحت

شعار : **التعليم الإلكتروني رقي و استمرار، والمنظّم من قبل مخبر**

تعليمية اللغات وتحليل الخطاب بالتنسيق مع كلية الآداب والفنون،

الشكر موصول لرئيسة الملتقى: أذ/فاطمة عبد الرحمن، وللقائمين على المخبر

واللجنتين العلمية والتنظيمية، وكل الفاعلين، والمشاركين في إثراء أعمال

الملتقى،

والله نسأل أن يوفق جميع الباحثين في سبيل تطوير استعمال اللّغة العربية

وتعليمها.

**رئيس التحرير**

**كمال الدين عطاء الله**

12-1	فعالية استراتيجية التعليم الفعال ( التعليم الإلكتروني نموذجاً )	د.فتيحة بن نعجة جامعة تيارت
30-13	التّعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية واقعه وإشكالاته متعلمي السنة الثالثة لسانيات عامة في جامعة خنشلة -عينة	د. نسيمة شّمام جامعة خنشلة
52-31	التوجه نحو استخدام منصة مودل للتعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية في ظلّ الأزمات الصحية	د.محمد بولخوط جامعة جيجل
72-53	البرامج التعليمية المقدمة عن بعد زمن جائحة كورونا -قراءة في الفضاء التعليمي الإلكتروني الجزائري الإعلام	د.ضياء بن فردية جامعة ورقلة
83-73	المنصات الإلكترونية ودورها في تعزيز العملية التعليمية	أ.د عبد القادر حمراي جامعة الشلف
103-84	الحمولة المعرفية للذكاء الاصطناعي والتعليم الإلكتروني وأهميتهما في تصميم التدريس	أ.د يوسف بن نافلة جامعة الشلف
121-104	ديداكتيك التعليم عن بعد في التعليم العالي الجزائري -جامعة غليزان أنموذجاً	د.حورية بن يطو جامعة غليزان
131-122	متطلبات ومعيقات تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية الجزائرية	ط د إكرام زباني جامعة خنشلة
142-132	دور الوسائل التكنولوجية في بناء المنظومة التعليمية وأثرها على الأداء العلمي للتلميذ	د.بختة تاحي جامعة خميس مليانة

**مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب**  
**مجلة اللسانيات والترجمة Linguistics & Translation**

<b>158-143</b>	مستحدثات التكنولوجيا في التعليم وسبل معالجتها بالأرغونوميا	أ.د. سليمان صبرينة جامعة قسنطينة 02
----------------	---	---

<b>171-159</b>	متطلبات بناء موقع إلكتروني تعليمي إشكالات وحلول بيئة التطوير وورد بريس نموذجاً	ط.د عبد الكريم روينة جامعة البليدة
<b>188-172</b>	التعليم الإلكتروني مفهومه خصائصه مميزاته وأهم تقنياته	ط.د شيماء العابد أ.د صفية بن زينة جامعة الشلف
<b>203 -189</b>	التعليم الإلكتروني مفهومه، أدواته، وأهميته	ط.د أسماء غرابيبة د. كبلوتي قندوز جامعة سوق أهراس
<b>215-204</b>	واقع التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية الجزائرية	ط.د حفيظة رابح جامعة مستغانم
<b>229-216</b>	توظيف الوسائط التكنولوجية المختلفة في تعليم اللغة العربية	ط.د عامر أكحل جامعة تيسمسيلت
<b>238-230</b>	جوانب التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية	ط.د هاجر حاج شريف جامعة غليزان
<b>247-239</b>	واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية	د. نجاة حسين د. خديجة بن حشفة جامعة الشلف
<b>256-248</b>	تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية -الواقع والرهانات-	ط.د مريم قمرود ط.د ليلي قمرود جامعة الشلف

**مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب**  
**مجلة اللسانيات والترجمة Linguistics & Translation**

268-257	أهمية استخدام الحاسوب في تعليم مهارة القراءة عند التلميذ -الطور الابتدائي أنموذجا -	د. بن علي راس الماء فوزية طيب عمارة جامعة الشلف
282-269	آفاق استثمار التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم في المنظومة التعليمية الجزائرية	ط.د فضيلة حمادي شارف جامعة غليزان د.عبد الله توام جامعة الشلف
297-283	الوسائط الإلكترونية ودورها في تفعيل الخطاب التعليمي باللّغة العربيّة	د. بوروية حفيظة جامعة عنابة
306-298	فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية إلكترونيا	د. عبد القادر صام جامعة غليزان
323-307	تجربة التأسيس للتعليم الإلكتروني بجامعة عمار ثليجي بالأغواط	د. عائشة العيدي جامعة الأغواط ط.د سليمة قليلة جامعة ورقلة
342-324	التعليم الإلكتروني في زمن كورونا -واقع التجربة الجزائرية وآفاقها-	د. بسمة زحاف جامعة باتنة
354-343	دور التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية الناطقين بها ولغير الناطقين بها بحث في المفاهيم والأهداف	ط.د سمية غول ط.د أمينة فريك المركز الجامعي تيبازة
366-355	نجاعة التعليم والتعلم في المدرسة الجزائرية من الاكتفاء بالوسيلة التعليمية إلى التطلع لتكنولوجيا التعليم (الواقع والآفاق)	د. سعاد شرفاوي المدرسة العليا للأساتذة ورقلة

# اللسانيات والترجمة

# Linguistics & Translation

## فعالية استراتيجية التعليم الفعال (التعليم الإلكتروني أنموذجا)

## The effectiveness of the effective education strategy (e-learning as a model)

بن نعجة فتيحة<sup>1\*</sup><sup>1</sup> جامعة ابن خلدون – تيارت - (الجزائر)، bennadjafa93@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/30 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

## الملخص:

تعدّ استراتيجيات التعليم الحديثة شكلاً من أشكال التعلم النشط لدورها المهم في تحسين و تنشيط العملية التعليمية التعلمية، و لعلنا من خلال هذه الورقة البحثية سنسلط الضوء على إحدى الاستراتيجيات الفعّالة للتعليم الفعال و هي " التعليم الإلكتروني ، الذي يعتبر من بين أهم التطورات و التطلعات التي طالت العولمة الرقمية(الواقع الافتراضي) . كما سنقوم بإبراز أهم إيجابيات هذا التعليم وكذا التعرف على المعوقات والصعوبات التي تواجه التعليم الإلكتروني في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: التعليم ، التعلم الفعّال ، التعليم الإلكتروني ، الوسائط الإلكترونية .

**Abstract:**

Modern education strategies are a form of active learning for their important role in improving and revitalizing the educational learning process. through this research paper, we will shed light on one of the effective strategies for active education, which is namely, e-learning”, which is considered among the most important developments and aspirations that have affected digital globalization (Virtual Reality). highlight the most important advantages of this education as well as identify the obstacles and difficulties facing e-learning in Algeria.

**Key Words :** education ; Effective learning , e-learning, electronic media.

\* بن نعجة فتيحة.

## 1. مقدمة:

تطورت أساليب و طرق التدريس في الآونة الأخيرة نتيجة لتطور المجتمعات الديمقراطية المعاصرة و استنادا إلى علم النفس التعليمي الحديث و الأبحاث التربوية التي أخذت في الحسبان الازدياد المطرد لوعي المعلمين ، و احتياجاتهم إلى تغير النمط التقليدي في عملية التعليم ، و إيجاد نوع أو أنواع بديلة تتواءم معا لتطور العلمي ، و القفزة التكنولوجية الكبيرة ، التي جعلت من العالم الواسع قرية صغيرة يمكن اجتيازها بأسرع وقت ، و أقل جهد ، مما سهل الانفتاح العالمي و متابعة كل جديد و متطور ، فكان مما شمله هذا التطور ، البحث عن طرق و أساليب و استراتيجيات تعليمية جديدة بمقدورها إلغاء الأساليب القديمة الحامدة ، و الرقي بعملية التعلم لأفضل مستوياتها إذا أحسن المعلمون استخدام هذه الأساليب، و توفير الإمكانيات اللازمة لها و من بين هذه الاستراتيجيات المتطورة نجد التعليم الإلكتروني .

يعدّ التعليم الإلكتروني من أهم الاستراتيجيات الحديثة المستخدمة في التعليم والتي تقوم على استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي ، شبكات إلكترونية حديثة و التي تعمل على ربط العلاقات بين الأفراد و بين مختلف مصادر المعلومات ، و المكتبات و الكتب الإلكترونية و كذا بوابات الأنترنت . فاستخدام الوسائط التكنولوجية تزيد من فرص التعليم الإلكتروني الذي يعدّ من أهم مميزات التعليم مستقبلا و الوصول إلى ما يسمى بالتعلم الفعّال و في هذا الصدد جاءت هذه الدراسة موسومة بـ **التعليم الإلكتروني استراتيجية فعالة لتحقيق تعلم فعال** و كذا محاولة منا معرفة و فهم معنى التعليم الإلكتروني و أهدافه .

بناءً على ما سبق نطرح السؤال التالي : ما المقصود بالتعليم الإلكتروني و ما هي خصائصه وأشكاله و ما هي سلبياته و أهم معوقاته .

## 2. ماهية التعليم الإلكتروني

تعددت المفاهيم و تنوعت لهذا المصطلح ( التعليم الإلكتروني ) و منها ما يلي :

"طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب و وسائط المتعدّدة من صوت و صور و رسومات و آليات بحث ، و مكتبات إلكترونية و كذلك بوابات الأنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر جهد و أقل جهد و أكبر فائدة " (لعاطي، 2009،، صفحة 18).

و هو كذلك "توظيف أسلوب التعليم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية وتجهيزات شبكات المعلومات عبر الانترنت معتمدة على الاتصالات المتعددة الاتجاهات وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين وهيئة التدريس والخبرات والبرمجيات في أي وقت وبأي مكان". (الغريب، 2009، صفحة 54)

تم تعريفه من طرف بوسمان 2002 Bosman بأنه "التعليم الذي يقدم إلكترونيا من خلال الانترنت أو الشبكة الداخلية أو عن طريق الوسائط المتعددة مثل الأقراص المدججة أو أقراص الفيديو الرقمية (DVD)" (دومي، 2009، صفحة 57).

و يعرف أيضا بأنه " نظام تفاعلي للتعليم عن بعد، يقدم للمتعلمين وفقا للطلب demand On ويعتمد على بيئة إلكترونية متكاملة تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الإنترنت، والإرشاد والتوجيه وتنظيم". (المجيد، 2005، صفحة 05)

في ضوء ما تقدم فإن المتعلم يتواصل مع المعلم ويكتسب المهارات والخبرات ، والمعارف باستخدام الوسائط الإلكترونية من دون الحاجة إلى وجود مدرسة أو قاعة الدرس ، فالتفاعل في هذا النوع من التعليم يجري بين المعلم والمتعلمين أنفسهم وبين المادة بوساطة الحواسيب التي تعرض البرامج الإلكترونية والحال كذلك مع المعلم في هذا النوع من التعليم فهو يتواصل مع المتعلمين إلكترونيا ، من داخل منزله أو داخل المدرسة من دون التقييد بزمن معين وقد يكون التعليم الإلكتروني من النوع الفوري المتزامن أو غير المتزامن عن طريق البريد الإلكتروني .

إن ظهور هذا النوع من التعليم نجم عن عوامل كثيرة منها :

- الانفجار المعرفي .
- زيادة عدد المتعلمين .
- دعم التعليم الاعتيادي بتوفير المزيد من مصادر التعلم عن طريق شبكات الأنترنت .
- تلبية حاجة البعض إلى التعلم ممن لم تتح لهم فرص التعليم.
- توفير فرص أكبر للاطلاع على وجهات نظر الآخرين .
- توفير فرص لطرح الآراء والاستفسارات بعيدا عن عوامل الخوف من الإحراج أو الخجل.
- توفير المعلومات بسهولة ويسر .

- الاطلاع على ما توصل إليه الآخرون في مجالات المعرف بشكل سريع وسهل.
- الحد من الأعباء الإدارية التي تقع على المؤسسات التعليمية والمتعلمين. (عطية، 2013م، صفحة 363)

من خلال التعريفات السابقة نجد أن كل تعريف يعكس وجهة نظر معينة فكل منها لديه نظرة خاصة إلى التعليم الإلكتروني وفقا لخاصية من خصائصه .

### 3. خصائص التعليم الإلكتروني في المجال التعليمي

يتصف التعليم الإلكتروني بمزايا متعدّدة في المجال التعليمي و أهمها ما يلي :

- ❖ يشجع على التعلم الجماعي و الفردي و التعاوني .
- ❖ يساعد المعلم في عرض المادة العلمية بأسلوب متميز ومحفز من خلال طرق مرئية ، مسموعة ، مقروءة ، واستخدام آليات الإثارة لتحفيز المتعلم .
- ❖ توفير رصيد ضخم ومتجدد ومتطور من المعارف والمعلومات العلمية بين أيدي المتعلمين وكذلك توفر أدوات التقييم والاختبارات والمحتوى التدريسي وتطويره وزيادة فعالية طرق تدريسه وتطبيق كل ما هو جديد ومستحدث في الإطار التعليمي . (أسامة محمد سيد ، ، ، 2012، صفحة 50)

هذا بالإضافة إلى أنّ لديه مجموعة من الخصائص الأخرى من بينها ما يلي:

- يوظف التكنولوجيا الرقمية ويستخدم عدّة آليات اتصال حديثة كالحاسب الآلي وشبكاتة ووسائطه المتعدّدة التي تسهل العملية التعليمية وتنقل المعلومة للمتلقي بسهولة وبدون أي جهد وفي أي مكان و زمان.

- يقدم المادة العلمية بصورة سهلة وسريعة وواضحة تتناسب وحاجاتهم مع طبيعة الأدوات المتوفرة . ولقد لخص الحلفاوي هاته الخصائص في الشكل التالي (الحلفاوي، 2011، صفحة 19):



الشكل: ( 01 ) : خصائص التعليم الإلكتروني.

#### 4. أشكال التعليم الإلكتروني

##### 1.4 التعليم الإلكتروني المتزامن : Synchronous :

و هو تعليم إلكتروني يجتمع فيه المعلم مع الدارسين في آن واحد اتصال بينهم اتصال متزامن

بالنص **Chat** ، أو الصوت أو الفيديو، البريد الإلكتروني.

## 2.4 التعليم الإلكتروني غير المتزامن: Asynchronous :

و هو اتصال بين المعلم والدارس، والتعلم غير المتزامن يمكن المعلم من وضع مصادر مع خطة تدريس وتقويم على الموقع التعليمي، تم يدخل الطالب للموقع أي وقت ويتبع إرشادات المعلم في إتمام التعلم دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم ويتم التعليم الإلكتروني باستخدام النمطين في الغالب . (العباسي، 2011، صفحة 213)

لقد جمعت الشبكة العنكبوتية العالمية world Wide web والتي تعرف اختصارا بwww (تأسست سنة 1993م ، وأتاحت للمستخدم استخدام الصور والصوت والأفلام والكتابة في الوقت نفسه) بين التعليم التزامني والتعليم غير التزامني ، فالتعليم يتم في كل وقت ، ويمكن تخزينه للرجوع إليه في أي وقت (دلال محسن ستيتية ، ، 2007، صفحة 18).

## 3.4 التعليم المدمج Blended learnin :

التعليم المدمج يشتمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض وبرنامج التعلم المدمج يمكن أن يشتمل على العديد من أدوات التعلم، مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي. الفوري ، المقررات المعتمدة على الانترنت، ومقررات التعلم الذاتي، وأنظمة دعم الأداء الإلكترونية، وإدارة نظم التعلم ، التعلم المدمج كذلك يمزج أحداث متعددة معتمدة على النشاط تتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه والتعلم الذاتي فيه مزج بين التعلم المتزامن وغير المتزامن. (العباسي، دور التعليم الإلكتروني في تطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء خبرة الصين ، 2011، صفحة 213)

## 5. أهداف التعليم الإلكتروني

- يهدف التعليم الإلكتروني إلى تحقيق العديد من الأهداف على مستوى الفرد و المجتمع منها:
- دعم العملية التعليمية بالتكنولوجيا التفاعلية بأفضل الأساليب التي تساعد في مواجهة العديد من التحديات التي تواجه النظام التقليدي ، مثل ازدحام قاعات الدروس ، ونقص الإمكانيات والأماكن ، وعدم القدرة على توفير جو يساعد على الإبداع وعدم القدرة على كمرعاة الفروق الفردية بين المتعلمين (الجمل، صفحة 36)
  - تحسين فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.

- الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو وأوراق البحث عم طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية .
- إمكانية توفير دروس لأساتذة مميزين ، إذ أن النقص في الكوادر التعليمية المميزة يجعلهم حكرا على مدارس معينة و يستفيد منهم جزء محدود من لطلاب كما يمكن تعويض النقص في -الكوادر الأكاديمية والتدريبية في بعض القطاعات التعليمية عز طريق الصفوف الافتراضية.
- تساعد المتعلم على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستمي الرجوع للدرس في أي وقت، كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت أو للمادة الإلكترونية التي يزودها الأستاذ لطلابه مدعمة بالأمثلة المتعددة ، بالتالي الطالب يحتفظ بالمعلومة لمدة أطول لأنها أصبحت مدعمة بالصوت والصورة والفهم.
- إدخال الانترنت كجزء أساسي في العملية التعليمية له فائدة جمة برفع المستوي الثقافي العلمي للطلاب وزيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينمي لديهم القدرة على الإبداع بدلا من إهداره على مواقع لا تؤدي إلا إلى انخراط المستوي الأخلاقي والثقافي.
- بناء شبكة لكل مدرسة بحيث يتواصل من خلالها أولياء الأمور من المعلمين والإدارة لكي نكونوا على اطلاع دائم على مستوى أبنائهم ونشاطات المدرسة.
- تواصل المدرسة مع المؤسسات التربوية والحكومية بطريقة منظمة وسهلة. (الخزاعلة، 2015، الصفحات 91-92)

## 6. مزايا التعليم الإلكتروني

- يتسم التعليم الإلكتروني بمزايا عديدة تجعل منه وسيلة فاعلة لتطوير وزيادة كفاءته نذكر منها :
- سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية .
  - تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والأدوات الإلكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين وتقييم أدائهم.
  - مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتمكينهم من إمام عمليات التعلم بيئات مناسبة لهم والتقدم حسب قدراتهم الذاتية.
  - سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية. (الملاح، 2010، صفحة 189)
  - يسهم التعليم الإلكتروني في تنمية التفكير و إثراء عميلة التعلم.

- يساعد العليم الإلكتروني أو الجامعات الإلكترونية في خفض تكلفة التعليم كلما زاد عدد الطلاب
- يزيد من إمكانية التواصل لتبادل الآراء والخبرات ووجهات النظر بين الطلاب و معلمهم ، وبين الطلاب أنفسهم من خلال وسائل كثيرة مثل البريد الإلكتروني وغرف المناقشات والفيديو التفاعلي.
- يتغلب التعليم الإلكتروني على مشكلة الأعداد المتزايدة مع ضيق القاعات وقلة الإمكانيات المتاحة، خاصة في الكليات ( و التخصصات النظرية ) (دلال، 2007، صفحة 288).

## 7. سلبيات ومعوقات التعليم الإلكتروني

### 1.7 سلبياته :

- 1-6-1** - مما لاشك فيه ان أي نظام تعليمي لا يخلو من السلبيات ومن سلبيات هذا التعليم الإلكتروني كنظام للتعليم ما يلي:
- الصعوبة التي تواجه المعلم في توصيل أفكاره في المقرر الإلكتروني إضافة إلى أنه بن يتمكن من متابعة الطالب النشيط ، النائم ، الشارد ، المتضايق ... وبالتالي فالتعليم الإلكتروني يفقد المتعلم والمعلم الرابط الاجتماعي بينهما.
- تلاشي و إضعاف دور المعلم ( الإنسان) كمؤثر تربوي تعليمي مهم.
- لا يمكن ان يوفر ما تحتويه المكتبة لأن معظم المواد الموجودة على الشبكة الإلكترونية هي مواد حديثة لا تغطي الإنتاج الفكري القديم للبشرية أن هناك كثيرا من المواد القيمة الموجودة على الشبكة ولكنها غير مجانية وتتطلب اشتراكا للحصول عليها .
- قد تؤدي كثرة توظيف التقنية في المنزل وفي الحياة إلى ملل المتعلم من هذه الوسائط وعدم الجدية في التعامل معها.
- عدم الاستفادة من التغذية الراجعة لصعوبة استرجاع الدروس مع الطلاب لمعرفة مدى استيعابهم للمادة التعليمية وذلك لصعوبة وندرة الاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم ولكن الإعادة الفورية للاختبارات بعد تصحيحها من قبل المعلمين إضافة إلى جهود الطالب لمعالجة عيوب الاتصال تعد من العوامل المساعدة في تقليل هذه الصعوبة .

- صعوبة السيطرة على الإجراءات الخاصة بإدارة وسير الامتحانات والتأكد من مصداقيتها .  
(أسامة محمد سيد ، ع.، الصفحات 64 - 65)

- الأضرار البدنية والذهنية التي يمكن أن تصيب الطالب من كثرة الجلوس والتركيز أمام الحاسوب والتعامل مع الانترنت خاصة الأضرار التي ربما تصيد العين من الأشعة المنعكسة من الشاشات أو الآلام التي تصيب الظهر .

- التعلم الإلكتروني قد يلغي عادات ومهارات القراءة وهي قيمة تربوية مطلوبة خاصة وأن التصفح الإلكتروني يلغي التعايش العقلي والوجداني الذي يحدثه بالنسبة للكتاب الورقي حيث يقرأ القارئ ما بين السطور و يسبح بخياله مع ما يقصد المؤلف من معان وأفكار وتفسيرات ويكتسب خبرات تربوية عديدة كسرعة الفهم والاستيعاب والشعور بالمتعة الفكرية والوجدانية خلال معاشته للكتاب المطبوع التقليدي. (،، 2014، الصفحات 237-238)

## 2.7 معيقاته:

يتعرض التعليم الإلكتروني في محاولاته لتحقيق أهدافه وغاياته إلى بعض المعوقات التي نوضحها لكم

في النقاط التالية :

- ضعف تدفق الانترنت وعدم مجانيتها بحيث يجب توفر سرعة تدفق عالية وهذا ما تفتقر إليه الجزائر، فسرعة التدفق فيها تعد من بين الأضعف في العالم، مع غياب توفير التجهيزات الرقمية والتكنولوجية لولوج المنصات التعليمية، سواء لمدرسين والمتعلمين.

- تعد الامتحانات الإلكترونية واحدة من أكبر العوائق التي تقف في ظل عملية التقييم الصحيحة.  
(فاطمة، صفحة 179)

## 8. مقارنة بين بيئة التعليم الإلكتروني وبيئة التعليم التقليدي

يبين الجدول التالي مقارنة بين بيئة التعليم التقليدية و بيئة التعليم الإلكترونية: (بدر،، 2003، الصفحات 57-53)

بيئة التعليم التقليدي	بيئة التعليم الإلكتروني
المعلم محور عملية التعليم	الطالب محور عملية التعلم
تنشيط حاسة واحدة	تنشيط العديد من الحواس
التقدم في اتجاه واحد	التقدم في عدة اتجاهات
وسيط واحد	وسائط متعددة
العمل غالبا منعزل	العمل تعاوني
إلقاء المعلومات	تبادل المعلومات
التعلم المنبلي	التعلم القائم على الإيجابية والاكتشاف والاستقصاء
تعلم قائم على الحقائق والمعارف	تعلم قائم على التفكير النقدي واتخاذ القرارات السليمة
استجابة المتعلم قائمة على رد الفعل	الاستجابة التفاعلية ومخطط لها
بيئة مصنعة ومنعزلة	بيئة حقيقية واقعية
تنتمى بالنمطية والتولية	تنتمى بالمرونة والموثوقية
بيئة مغلقة	بيئة ديناميكية ومفتوحة
التعليم في الوقت نفسه والمكان نفسه	التعليم تزامني وغير تزامني
المعلم والكتاب مصادر المعرفة	مصادر متعددة ومتنوعة للمعرفة
التقويم غالبا كمي (للتحصيل فقط)	التقويم كمي ونوعي
التعليم مقنن	التعليم مستن
إدارة تعليمية مركزية	إدارة تعليمية لامركزية

الجدول (01) : مقارنة بين بيئة التعليم التقليدي و بيئة التعليم الإلكتروني .

## 9. الخاتمة :

استنادا على ما سبق يمكننا القول بأن العملية التعليمية بواسطة استراتيجيات التعلم الفعال (استراتيجية التعليم الإلكتروني) صارت من الاستراتيجيات الرائدة اليوم التي تنتهجها الكثير من المؤسسات التعليمية خاصة بعد تفشي فيروس كورونا . نظرا لما تلعبه من دور إيجابي في تمكين المتعلم من تحمل المسؤولية في التعلم و التدريب على حل المشكلات بنفسه ، ضف إلى ذلك أن التعليم الإلكتروني بجميع صورهِ و أشكالهِ يقوم بالفعل على توفير شروط الخبرة الذاتية التي تعتبر النواة الرئيسية للتعلم عن بعد.

## 10. التوصيات :

و من أجل فعالية التعليم الإلكتروني في وقتنا الحاضر أقترح بعض التوصيات لتجاوز أهم العقبات التي تقف أمام نجاحته .

- يجب توفير بيئة تعلم محفزة حيث تسمح لكل متعلم باكتشاف عوالم معلوماتية.
- دعم استخدام تكنولوجيا المعلومات كأداة مساندة في التعليم عن طريق تكوين فرق عمل في الاختصاصات المختلفة تضم خبرات تربوية في مجال التعليم الإلكتروني و توفير الأساليب التكنولوجية و تدريبهم على تكنولوجيا التعليم الإلكتروني .
- الأخذ بتكنولوجيا المعلومات كمدخل لتطوير المناهج وتغييرها بما يتناسب مع متطلبات العصر يعد من المدخل الأساسية الكفيلة بالتطوير بشكل جيد والمهم أن يجد عند مطوري المناهج الوعي و الإيمان بقيمة هذا المدخل.
- يجب تأمين متطلبات التعليم الإلكتروني مسبقا سواء التجهيزات أو البرمجيات أو التأهيل والتدريب وكذلك الخدمات و الصيانة.
- الإسراع في إدخال التعليم الإلكتروني على مستوى مؤسسات التعليم العالي وزيادة فاعليته لما له من فوائد علمية واقتصادية، والاعتماد على الانتشار الأفقي في انتشاره و تطبيقه.
- نشر الوعي بمفهوم التعليم الإلكتروني و ثقافته، و أهميته، وكيفية الاستفادة منه على مستوى مؤسسات التعليم العالي.
- إدراج مقررات تتناول التعليم الإلكتروني في المدارس والجامعات الجزائرية.
- استخدام الوسائط الحديثة وتطبيقات التعليم الإلكتروني المختلفة.
- أن يكون التعليم الإلكتروني مكملا للتعليم التقليدي لا بديلا له نظرا لما يحتويه التعليم الإلكتروني من سلبيات.
- تحسين جودة شبكة الأنترنت من أجل تفعيل التعليم الإلكتروني في الجزائر.

#### الهوامش :

- عباس حلمي أسامة محمد سيد ،. ( بلا تاريخ). أساليب التعليم و التعلم النشط.
- أسامة محمد سيد ، عباس حلمي الجمل. ( بلا تاريخ). أساليب التعليم و التعلم النشط. 36.
- السيد أبو خطوة حسن عبد لعاطي. (2009)،. التعلم الإلكتروني الرقمي النظرية ، التصميم ، الإنتاج ،. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، للنشر و التوزيع.

- السيد العباسي. (2011). دور التعليم الإلكتروني في تطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء خبرة الصين. مجلة كلية التربية بورسعيد، 213.
- السيد العباسي. (2011). دور التعليم الإلكتروني في تطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء خبرة الصين. مجلة كلية التربية بورسعيد، 213.
- الصالح بدر،. (2003). مستقبل تقنية التعليم و دورها في أحداث التغير النوعي في طرق التعليم و التعلم، جامعة الملك سعود، مركز البحوث التربوية،. كلية التربية ،.
- دلال محسن استيتية، عمر موسى سرحان،. (2007). تكنولوجيا التعليم و التعليم الإلكتروني. عمان: دار وائل للنشر.
- زاهر اسماعيل الغريب. (2009). التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف ،. القاهرة: عالم الكتب.
- طارق عبد الرؤوف ،. (2014). التعليم الإلكتروني و التعليم الافتراضي. القاهرة: دار المكتبة للنشر و التوزيع.
- طارق عبد الرؤوف ، 238. (2014). التعليم الإلكتروني و التعليم الافتراضي. القاهرة: دار المكتبة للنشر و التوزيع.
- عباس حلمي الجمل أسامة محمد سيد ، . (2012). أساليب التعليم و التعلم النشط ،،. دسوق: دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع.
- عمر موسى سرحان ، دلال محسن ستيتية ، . (2007). كنولوجيا التعليم و التعليم الإلكتروني. 18.
- فاطمة أحمد الخزايلة. (2015). لاتصال و تكنولوجيا التعليم،. عمان، الأردن: دار أجد للنشر و التوزيع.
- فاطمة مصايح ، مجلة طبنة للدراسات العلمية و الأكاديمية ، المجلد 05، العدد 01. ص.: (بلا تاريخ).  
التعليم الإلكتروني في الجزائر بين الواقع و المأمول ،. مجلة طبنة للدراسات العلمية و الأكاديمية ،،  
179.
- قسيم محمد الشناق حسن علي بني دومي. (2009). أساسيات التعليم الإلكتروني في العلوم ،. عمان: دار وائل للنشر و التوزيع ،.
- محسن علي عطية. (2013م). المناهج الحديثة و طرائق التدريس ،. عمان: دار المناهج للنشر و التوزيع.
- محمد عبد الكريم الملاح. (2010). الأسس التربوية للتعليم الإلكتروني. عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع،.
- محمد عبد المجيد. (2005). فلسفة التعليم الإلكتروني عبر الشبكات ، منظومة التعليم عبر الشبكات. القاهرة: عالم الكتب ،.
- وليد سالم محمد الحلفاوي. (2011). التعلم الإلكتروني ، تطبيقات مستحدثة . مجلة بورسعيد، 19.

التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية واقعه وإشكالاته

متعلمي السنة الثالثة لسانيات عامة - في جامعة خنشلة - "عينة"

## E-learning at the University of Algeria Reality and Problems

Third-year students specialize in -at the University of Khenchela-  
general linguistics  
" As sample "

نسيمة شمام<sup>\*1</sup>

جامعة خنشلة (الجزائر)، chamam.nassima@univ-khenchela.dz

تاريخ الاستلام: 2022/09/27 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

### الملخص:

تروم هذه المداخلة تسليط الضوء على واقع استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية وتحديدًا قسم الآداب في جامعة خنشلة، فكما هو معلوم التعليم الإلكتروني موضوع تقني فلا غرابة أن تدرسه المعاهد والكليات العلمية، فالسؤال هو: هل استطاعت الكليات الأدبية أن تتكيف مع مستجدات العصر وتقدم دروسها وتقيم طلابها مستفيدة من تطبيقات التعليم الإلكتروني في مجال التعليم؟  
الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني؛ التعليم؛ استخدام؛ واقع؛ إشكالات.

### Abstract:

This intervention aims to reveal the reality of the use of e-learning at the University of Algeria, specifically the Department of Literature at Khenchela University. As it is known, e-learning is a technical subject taught by institutes and colleges of science. The question is: Have literary colleges been

\* نسيمة شمام

able to adapt to today's developments, offer their lessons and evaluate their students using e-learning applications in the field of education?

**Key words:** e-learning; education ; use; the reality ; Problems.

## مقدمة:

يوسم عصرنا الحالي بأنه عصر التقنية ، ويعد الذكاء الاصطناعي السبب الرئيس لوسم عصرنا بهذه السمة إذ طغى على كل ميادين حياتنا العلمية والعملية، فهو في هواتفنا وأجهزتنا المنزلية والمكتبية، ليس هذا وحسب بل إن ثمة توجّها نحو دمج أكثر وأكثر في حياتنا الشخصية والاقتصادية و الاجتماعية والطبية ، وهذا ما نراه ماثلا في الكم الهائل من التطبيقات التي تظهر كل يوم ،ومن بين المجالات التي مسها هذا التغيير التعليم بمختلف مراحل وأطواره .

وسأناقش في هذه المداخلة واقع استخدام التعليم الالكتروني - الذي يعد أحد مخرجات الذكاء الاصطناعي - في الجامعة الجزائرية وتحديد الكليات الأدبية ، إذ إننا نواكب ما يستجد من منصات وبرامج تعليمية ترنو بالعملية التعليمية لتجعلها مفيدة وممتعة وميسرة للطلاب حيثما كان (زمانا ومكانا) ، لكننا نتساءل بحسرة وترقب :

-هل تطبق الجامعات الجزائرية شيئا من هذه البرامج مع طلابها ؟ و ما المعوقات التي تمنع تطبيق ذلك ؟ ولإجابة على هذه الإشكالية ارتأيت أن انتهج الخطا الآتية :

- تعريف التعليم الالكتروني
  - مكونات التعليم الالكتروني
  - استراتيجيات التعليم النشط في التعلم الالكتروني
  - أهداف التعليم الالكتروني
  - مميزات التعليم الالكتروني
  - معوقات التعليم الالكتروني
  - تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم
  - تأثيرات توظيف التعليم الالكتروني في التعليم الجامعي
- أ/ التأثيرات الإيجابية لتوظيف التعليم الالكتروني في التعليم الجامعي  
ب/ التأثيرات السلبية لتوظيف التعليم الالكتروني في التعليم الجامعي

## التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية واقعه وإشكالاته

متعلمي السنة الثالثة لسانيات عامة - في جامعة خنشلة - "عينة"

■ توظيف التعليم الإلكتروني في تعليم طلاب السنة الثالثة تخصص اللسانيات العامة .

**1) تعريف التعليم الإلكتروني:** هو التعليم التي يحقق الاتصال الفوري بين الطلاب والمعلمين إلكترونيا من

خلال شبكة أو شبكات إلكترونية حيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة شبكية.

و "بعد التعليم الإلكتروني أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، ويتم فيه استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي إلى شبكاته ووسائطه، المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابة الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي" (النوايسة، 2007، صفحة 215)

**2) مكونات التعليم الإلكتروني:** يتكون التعليم الإلكتروني من ثلاثة عناصر أساسية هي:

✓ **المكون التعليمي:** الطلاب، الأساتذة، المواد التعليمية، الإداريون، المليون، المكتبة، المعامل، مراكز الأبحاث، الامتحانات.

✓ **المكون التكنولوجي:** موقع على الإنترنت، حواسيب شخصية، شبكة، تحويل المكون التعليمي الإلكتروني (المحتوى التعليم الإلكتروني).

✓ **المكون الإداري:** أهداف التعليم الرقمي، فلسفة التعليم الرقمي، خطط وبرامج وموازنات التعليم الإلكتروني، الجداول الزمنية للتعليم الإلكتروني، استراتيجية وأهداف لكل من الأجل القصير والأجل الطويل، الرقابة المانعة الوقائية والتابعة العلاجية لانحرافات برامج التعليم الإلكتروني.

**3) استراتيجيات التعليم النشط في التعلم الإلكتروني:** التعلم في المناهج الإلكترونية يختلف عن التعلم

في المناهج التقليدية في صياغة المحتوى وأسلوب عرضه وطرق تدريسه وفي الزمان والمكان الذي تتم فيه عملية التعلم.

- تتميز طرق التدريس في المناهج الرقمية بجذب وتحفيز المتعلمين على التعلم، فالمتعلم يشارك ويتفاعل مع المحتوى العلمي بصورة إيجابية.

– يمكن دمج استراتيجيات التعلم النشط في الموقف التعليمي الإلكتروني عن طريق تصميم الأنشطة داخل مواد التعلم التي تراعي التفاعلية ونشاط المتعلم أثناء التعلم، وهذا من شأنه إكسابه العديد من المهارات والمعارف المطلوبة وستكون المادة التعليمية الإلكترونية أكثر فاعلية مما يزيد الدافعية للتعلم.

#### (4) أهداف التعليم الإلكتروني : أصبح التعليم الإلكتروني من متطلبات العصر الذي نعيش فيه، فهو يرمي

إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المتعلقة بالمتعلم أو المعلم أو البيئة التعليمية ، ومن بين هذه الأهداف: -

- وجود نوع من تحسين العلاقة بين كل أطراف العملية التعليمية من الطالب والمعلمين والوسائل

التكنولوجية وكافة عناصر البيئة التعليمية. (النوايسة، 2007، صفحة 217)

- تخزين المعلومات المراد السعي إليها حتى يتمكن المتعلم من الوصول إليها في الوقت المناسب.

- تحقيق مبدأ التغذية الراجعة وهو من أهم المبادئ التي يسعى التعليم إلى تحقيقها في ضوء من التجديد

والتغيير والاهتمام بأحداث الحياة اليومية وربطها بمحتوى المنهج التعليمي. (دوفو، صفحة 89) والمقصود

بالتغذية الراجعة المعلومات المقدمة إلى المتعلم أو المعلم حول أداء المتعلم، والمتصلة بأهداف التعلم أو

نتائجها، إذ يجب أن تهدف إلى (وتكون قادرة على) تحقيق التحسّن في تعلّم الطلبة .

- تحسين أداء الطلاب في إنجاز العمل.

- خلق جو جديد من الإبداع والتميز والمنافسة بين الطلاب للوصول إلى أفضل النتائج المسطرة .

- تحقيق الفوائد العديدة للطلاب والأساتذة.

- تعزيز القدرة على التخطيط لمستقبل أفضل.

- قياس آراء الطلاب والأساتذة حول سهولة مشاركة المعلومات عبر الانترنت .

- توظيف الحلول المبتكرة والجديدة في حل المشكلات.

- تطوير رؤية لدمج المكونات الرقمية للنظام التعليمي.

- تطبيق خدمات جديدة ومبتكرة والابتعاد عن الأساليب التقليدية.

- تشجيع الطلاب على الاستعداد للتعلم الإلكتروني وقبوله.

- تقديم ضمانات القياس والدقة في الإدارة وجودة الأداء في النظام.

## التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية واقعه وإشكالاته

### متعلمي السنة الثالثة لسانيات عامة - في جامعة خنشلة - "عينة"

- تحويل النظام التعليمي بأكمله إلى نظام تعليمي رقمي.
- توفير الأمن والأمان اللازمين للمعلومات.
- توفير ضمانات الوصول إلى المعلومات.

#### 5) مميزات التعليم الإلكتروني: يتمتع التعليم الإلكتروني بالعديد من المزايا نذكر منها:

- يوفر العديد من مصادر المعلومات للمتعلم بطريقة سهلة ومميزة.
  - يزيد من اهتمام الطالب عند استخدام التقنيات الجديدة في التعليم.
  - تسهيل طريقة الاتصال عبر الشبكات الإلكترونية.
  - يخلق نظامًا تعليميًا متقدمًا يتماشى مع التقدم السريع في العالم.
  - يزيد من فرص التعليم الذاتي والتعليم عن بعد.
  - يطور مهارات الاتصال ويسهل عملية التواصل مع جميع المشاركين في تعلم الطلاب.
  - يحسن مهارات الطلاب في التعلم الذاتي والتعلم الذاتي ويمنحهم المهارات الشخصية.
  - كما أنه يعمل على بناء وتطوير النظام التعليمي للفرد والمجتمع.
- الفرق بين التعلم الرقمي والتعلم الإلكتروني: التعليم الرقمي هو مصطلح شامل يشير إلى أي نوع من التعلم يمثله استخدام التكنولوجيا الرقمية، ويشمل الطلاب الذين يتلقون دروسًا عبر الإنترنت، ويشمل المعلمين الذين يستخدمون الأدوات الرقمية، مثل اللوحات الذكية والأجهزة اللوحية والدورات الدراسية عبر الإنترنت؛ من خلال المنتديات، والأدوات الإلكترونية المشتركة، والبريد الإلكتروني، والدراسة، وما إلى ذلك، مع التفاعل وجهًا لوجه بين الطلاب والمعلمين.

#### ● الاتجاهات الحديثة في التعلم الرقمي

هناك اتجاهات حديثة في تطوير منظمة التعلم الرقمي، ونذكرك بما يلي:

التعليم من خلال التكنولوجيا الرقمية : في هذا الاتجاه الحديث، تلعب التكنولوجيا الرقمية دورًا مساعدًا في عملية التعليم، ويمكن استخدامها كأداة أو وسيلة للتعليم، ويستخدمها الطالب أثناء تعلمه والممارسة الفعلية

لأنشطته، ونتج عنه ما يلي: محاكاة الكمبيوتر، الألعاب الرقمية، برامج تعليمية تفاعلية، التعليم المدار بالتكنولوجيا الرقمية

من أجل أن تلعب التكنولوجيا دور المدير والمشرف على العملية التعليمية، وتمثل في تكوين بيئة تعليمية متكاملة تجمع بين المعلم والطالب والمنهج من خلال ما يلي:

- إلقاء محاضرات.

- تلقي الأسئلة.

- الإشراف على الطلاب المشاركين.

- تسليم الواجبات.

- تقديم الامتحانات.

نتج عن ذلك عدد كبير من التطبيقات المعروفة باسم الصفوف الافتراضية.

**6) معيقات التعليم الإلكتروني :** تعثري التعليم الإلكتروني جملة من العراقيل منها (احمد، 2002، صفحة

:112)

- الحاجة إلى اعتماد بنية أساسية من حيث توفر الأجهزة ذات الفعالية العالية

- الحاجة إلى ضرورة اعتماد على اعتماد على أخصائيين في مجال إدارة أنظمة التعلم الرقمي و الإلكتروني

- ارتفاع التكلفة الخاصة بهذا النوع من التعلم ( الاشتراك، تصميم البرامج )

- ضعف بعض المتعلمين و المتدربين على الاستعمال الجيد الناجح ، و السهل لمختلف الأجهزة العلمية

المعتمدة في عملية التعلم الرقمي تديني مستوى الاستجابة و الإقدام لهذا النوع من التعلم لدى المتعلمين و المتدربين.

- التعلم الإلكتروني قد لا يساعد الطالب على القيام بممارسة الأنشطة غير الأكاديمية مثل الأنشطة

الاجتماعية والرياضية وغيرها .

- ارتفاع تكلفة التعلم الإلكتروني وخاصة في المراحل الأولى من تطبيقه، مثل تجهيز البنية التحتية والأجهزة وتصميم البرمجيات والاتصالات والصيانة المستمرة لذلك
- قد تسبب التقنيات الحديثة للطلاب بعض الملل، فالجلوس أمام الكمبيوتر لفترات طويلة قد يكون مرهقا .
- قد يسبب القلق عند المتعلم ؛ لوجود خلل في تصميم البرنامج

### 7) تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم

تحرص الكثير من الشركات على تطبيق أبعاد الذكاء الاصطناعي للوصول إلى أفضل تجربة في التعليم، ومن أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم:

#### ■ أتمتة الدرجات والتقييم: (Automated Grading)

يمكن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم برصد العلامات والدرجات للطلاب داخل البيئة التعليمية، فليجأ الروبوت أو الآلة إلى تقييم الطالب ومدى معرفته من خلال تحليل إجاباته وتقديم ردود الأفعال؛ وبناءً عليه يتم رسم خطط التدريب الشخصية المناسبة لكل طالب، بالإضافة إلى إعلام الطلبة بما حصلوا عليه من علامات، ويمتاز استخدام هذه الطريقة بالبعد عن الخطأ والمحابة تمامًا.

#### ■ التغذية الراجعة للمعلم: (Feedback for teachers)

تعتبر التغذية الراجعة للمعلمين حول تقييم الطلاب فيما يتعلق بالأداء الدراسي وما أنجزوه سواء كان ذلك تقدمًا أو تراجعًا، إلا أن التغذية الراجعة من أفضل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم وأتمن مصادر المعلومات حول تقييم الأداء الطلابي على الإطلاق، ويرتكز هذا التطبيق على العديد من التقنيات المستحدثة كالدردشات مع روبوتات الذكاء الاصطناعي والتعلم الإلكتروني أو الآلي بالإضافة إلى إجراء الحوارات كما هو الحال في المقابلات؛ ولجأ إلى رصد أبعاد المحادثة وتكييفها وفقًا لما يقدمه الطالب من إجابات تعكس شخصيته ومستواه التعليمي والذكائي.

#### ■ الوسطاء الافتراضيين: (Virtual Facilitators)

يعتبر الوسيط الافتراضي بمثابة وسيلة تتمتع بفائدة عظيمة من حيث مساعدة الطلاب وإفادتهم بالإجابات الدقيقة التي يحتاج إليها الطلاب باستمرار، وقد أُجريت مثل هذه التجربة وأثبتت جدورها في معهد جورجيا

للتكنولوجيا بواسطة روبوت مدعم بنظام IBM المنبثق عن الذكاء الاصطناعي؛ وكان هذا الروبوت يعرف باسم جيل واتسون، ويعد واحدًا من ضمن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

### ■ حوارات الحرم الجامعي: (Chat Campus)

أشار موقع Bigdata-madesimple إلى أنه يمكن إدراج الدردشات داخل الحرم الجامعي ضمن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، حيث تُعقد حلقات حوارية إلكترونية بين الطلاب والروبوت لغايات الحصول على المساعدات المتعلقة بأمورهم الجامعية؛ سواء كان ذلك في طبيعة البيئة التعليمية في الحرم الجامعي أو كيفية الوصول إلى قاعة المحاضرة والعتور على الموقف الخاص بالسيارات والتواصل مع الهيئة التدريسية وغيرها الكثير من المعلومات القيمة، التي يعود بها الذكاء الاصطناعي بالفائدة على المستخدم.

### ■ التعليم الشخصي: (Personalized learning)

تأتي أهمية هذا التطبيق في تلبية إحتياجات كل متعلم منفصل عن أبناء شعبه؛ حيث تقدم للمتعلم سلسلة من البرامج التعليمية المساهمة في رفع كفاءته في التعلم وتسريع ذلك، كما تساعد مثل هذه التطبيقات في تحديد نقاط الضعف لدى المتعلم والعمل على تقويتها من خلال المناهج التعليمية المزودة بها، وتمتاز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم بقدرتها على التأقلم مع إحتياجات الطلاب سواء كانت فردية أو جماعية بغض النظر عن درجة التعقيد.

### ■ التعلم التكيفي: (Adaptive Learning)

يعد التعلم التكيفي من أكثر مجالات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم فائدة وأهمية، إذ يسهم هذا النوع من التعلم في إحراز تقدمات ملحوظة من خلال تعليم الطلاب بشكل فردي، كما يتم إجراء التعديلات على المسارات التعليمية ومناهجها كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وتقديم تقرير مفصل للمعلم حول المواد التي يستصعب الطالب فهمها.

### ■ التعلم عن بعد: (Proctoring)

يعد التعليم عن بُعد من أبرز أنواع التعليم حديثة، وتشمل هذه التقنية الحديثة فرصًا لتقديم الإمتحانات عن بُعد مع فرض أنظمة رقابية تخضع للذكاء الاصطناعي لمراقبة الطالب، والتحقق من عدم الغش، فهي طريقة يتم بواسطتها التحقق من مدى مصداقية ودقة الاختبار (اليونسكو، 2022).

### ■ مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة:

لا تقتصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم على الطلاب الطبيعيين فحسب، بل أنّها أيضًا تلي إحتياجات الطلبة من ذوي الإحتياجات الخاص أيضًا وتخفيهم على التأقلم مع الأجواء التعليمية وإستيعاب المواد التعليمية وبالتالي قيادتهم نحو سدة النجاح، كما تزيد من كفاءة المهارات الإجتماعية للطلبة. عيوب الذكاء الإصطناعي في التعليم

### 8) تأثيرات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعة

أ/ التأثيرات الايجابية لتوظيف التعليم الإلكتروني في الجامعة

- تكريس الوقت في الصف الدراسي
- تحسين استماع الطلبة
- تحسين درجاتهم
- وبالنسبة للمدرسين تساعد هذه التقنية على حل مشكلات تواجههم وتساهم في تطوير قدراتهم ، كما تساعد المؤسسات التعليمية في حالة قلة توفر المدرسين الأكفاء . (تريفل، 2006، صفحة 28)

ب/ التأثيرات السلبية لاستخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة

- قد يؤدي الاعتماد الكبير على ردود فعل الطلاب والتغذية المرتدة منهم إلى خوارزميات تقدّم لهم مادة علمية تمنحهم حياة دراسية سهلة، بدلاً من مادة علمية وتجربة دراسية تعطيهم ما سيساعدهم في تحقيق إمكاناتهم.
- تكلفة التعليم الإلكتروني الباهضة ( حواسيب ؛انترنت ذات تدفق عالي،أجهزة معينة كالعاكس الضوئي وغيره) .

- ازدياد نسبة البطالة بين صفوف الهيئات التدريسية.
- احتمالية الاختراق والنسخ الذاتي للفيروسات التي قد تغزو الروبوتات.
- خلو الأجواء الصفية من روح التعاون والتألف التي يقدمها المعلم للطلاب.
- الملل وانعدام الرغبة بالتعلم من جهة الطلاب من خلال تعاملهم مع آلة.

- صعوبة استخدام الروبوتات والتعامل معها.
- إلحاق الأثر السلبي على السلوك البشري نتيجة الحصار تعامله مع الآلة.
- إن استخدام التكنولوجيا الرقمية في المؤسسات التربوية لا يترجم بالضرورة إلى تعلم أفضل. الأدلة الحديثة توحي بأنه، في الواقع، لا يوجد ارتباط إيجابي بين مدى استخدام المتعلمين للحواسيب في المدرسة وأدائهم ، والامام بالقراءة والكتابة، وحتى الامام الرقمي ذلك أن التكنولوجيا الرقمية تستبطن القدرة على تحسين التعليم والتعلم بعدة طرق لكنها لا تستطيع تحقيق هذا التطوير منفردة. لأن استخدام التطبيق وحده لن يكون كافيا لتحسين التعليم.

وفي كل الأحوال، التعليم الالكتروني قادم لا محالة بقوة إلى كافة المستويات والمراحل التعليمية ، ولا ينبغي أن نخشاه على الرغم من الإقرار بوجود سلبيات حالية و مرتقبة أو محتملة، فهدفه في النهاية خدمتنا. وبعبارة أخرى، لا يعمل التعليم الالكتروني الحقيقي ضد البشر - فهو يعمل معنا، في بيئة تعتمد على مجموعة من القدرات التي توفر أفضل النتائج تحت إشرافنا ولأجلنا.

## 9) توظيف التعليم الالكتروني في تعليم طلاب السنة الثالثة تخصص اللسانيات العامة

أ/ منهج الدراسة: استعنت في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي . زيادة على المنهج التحليلي وآلية الإحصاء  
ب/ عينة الدراسة: اخترت عينة البحث من الطلبة الذين أدرسهم حتى أرى نتائج التعليم عن بعد واقعيًا ، فعدد طلابي في اللسانيات السنة الثالثة 57 طالبا، بينهم أربعة ذكور.

تخصص	عدد الطلبة الذكور	عدد الطلبة الاناث	مجموع الطلبة
اللسانيات العامة	04	53	57

ج/ أدوات الدراسة استعنت في هذه الدراسة بالاستبيان الذي يعد أداة : " من أهم و أكثر أدوات جمع المعلومات و البيانات استخدامها في البحوث النفسية و التربوية و الاجتماعية ، و ذلك نظرا لقلة تكلفة استخدامها من جهة ، و سهولة استخدامها و معالجة البيانات التي نحصل عليها من جهة أخرى، وهي قائمة أسئلة توجه للأفراد ليقوموا بالإجابة عليها، للحصول على معلومات في موضوع معين" (ابراش، 2008، صفحة 269)

## التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية واقعه وإشكالاته

### متعلمي السنة الثالثة لسانيات عامة - في جامعة خنشلة - "عينة"

فأداة الاستبيان أداة لجمع المعلومات مباشرة من العينة المقصودة، ويتم ذلك بالإجابة عن مجموعة من الأسئلة الدقيقة الواضحة التي تخدم الموضوع.

#### د/مجالات الدراسة

■ المجال الزمني: يلزم أي دراسة زمنا لإنجازها، وقد أنجزت هذه الاستمارات في الفترة الممتدة من [ 06/2022/02 ] إلى غاية [ 17/2022/03 ] . فقد أراد قسم اللغة العربية أن يجري مسابقة دكتوراه في اللسانيات وتحديدًا في اللسانيات الحاسوبية وتعليم اللغات وتم ذلك في 27 مارس 2022، وأثناء التفكير في الأمر خطر في ذهني أنه يجب أن نعرف - قبل تنظيم المسابقة- مدى استجابة وتفاعل الطلاب مع التقنيات الحديثة في تعلماتهم . فانطلقت من اشكالية : ( هل يوظف الطلاب التقنيات الحديثة في التعلم أو لا؟) وبنيت استمارات إجابة عن تلك الإشكالية .

■ المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة على طلاب كلية الآداب قسم اللغة والأدب العربي تخصص اللسانيات العامة

#### ه/ الأساليب الإحصائية للدراسة :

اخترت لهذه الدراسة استعمال النسبة المئوية ولقد تم اللجوء إليها للمقارنة بين مجموع التكرارات. القاعدة الثلاثية المأخوذة من الرياضيات:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{العدد الجزئي} \times \text{العدد الكلي}}{\text{مجموع التكرارات}}$$

و/ قراءة وتحليل ما جاء في الاستبانة

■ ما التقنية التي تستخدمها متابعة دروسك؟

02	لا أملك أيا منها	03	حاسوب ثابت	04	حاسوب محمول	03	جهاز لوحي	45	هاتف ذكي
%3.63		%5.45		%7.27		%5.45		%81.81	

أغلب الطلاب يملكون هواتف نقالة ذكية بها مختلف البرامج التي تساعدهم في تتبع أخبار الجامعة والكلية وكذا متابعة الدروس على مختلف المنصات التعليمية ، إلا أن المفاجئ أن ثمة طالبتين لا تملكان أي وسيلة تقنية تساعدهما في تتبع دروسها ،لذا هاتين الطالبتين استبعدتهما من بقية اسئلة الاستبانة .  
والذي يجب قوله هنا هو أن الهواتف الذكية لا يمكنه القيام بكل مهام الحاسوب ، فالحاسوب ( المحمول،الثابت) أفضل في التعلم من الهاتف كما أن ثمة برامج لا يمكن للهاتف قراءتها.

### التقنيات المستعملة



هل جهازك مزود بخدمة الانترنت؟ لماذا ؟

00	لا	55	نعم
% 00		%100	

### التزود بالانترنت



يزود كل الطلاب أجهزتهم بالانترنت . لأنهم على أبواب التخرج فيرون من الضروري التواصل مع المشرف عبر بريده الالكتروني وكذا متابعة دروسهم وتحميل الكتب التي يحتاجونها .

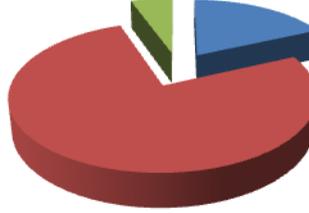
ما نوع خدمة الانترنت التي تستخدمها؟

## التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية واقعه وإشكالاته

متعلمي السنة الثالثة لسانيات عامة - في جامعة خنشلة - "عينة"

00	غير ذلك	00	انترنت جيبي	03	انترنت اوريدو	42	انترنت موبيليس	10	انترنت ارضي
%	00	% 00	%5.45	%76.36	%18.18				

### خدمة الانترنت



- ارضي
- موبيليس
- اوريدو
- حيزي

على الرغم من سهولة توفير خط أرضي خاص بشبكة الانترنت إلا أن اغلب الطلبة أوضحوا أنهم يستخدمون انترنت موبيليس لأنها أرخص تكلفة .

■ هل هي سريعة وتساعدك على تحميل دروسك؟

41	بطيئة	14	عادية	00	سريعة
%	75.54	% 25.45	% 00		

### سرعة الانترنت



- سريعة
- عادية
- بطيئة

تشير البيانات التي نشر موقع  إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في الجزائر مع بداية عام

2022 وصل 27.28 مليون مستخدم ، و بلغ معدل انتشار الإنترنت 60.6% من إجمالي السكان.

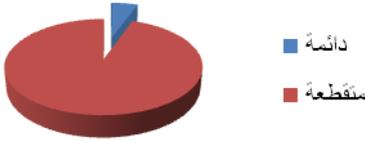
في حين بلغ متوسط سرعات الإنترنت كالتالي:

- متوسط سرعة اتصال الإنترنت عبر شبكات الهاتف النقال: 11.44 ميغابايت في الثانية. بزيادة تقدر 3.58 ميغابايت في الثانية (+45.5%)

- متوسط سرعة اتصال الإنترنت الثابت: 9.78 ميغابايت في الثانية. بزيادة تقدر 6.16 ميغابايت في الثانية (+170%) خلال نفس الفترة. (سرعات اتصال الإنترنت في الجزائر، 2022) وعلى الرغم من ذلك مازال طلابنا يرون بأنها بطيئة ومتذبذبة .

■ هل شبكة الانترنت دائمة أو متقطعة ؟

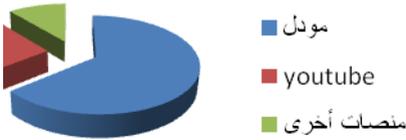
### استمرارية الانترنت



52	متقطعة	03	دائمة
%94.54		%5.45	

■ من أين تأخذ دروسك ؟

### مواقع الدروس



0	منصات أخرى	0	youtube	5	مودل
1	أخرى	4	be	0	ل
%1.81		%7.27		90.90%	

## التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية واقعه وإشكالاته

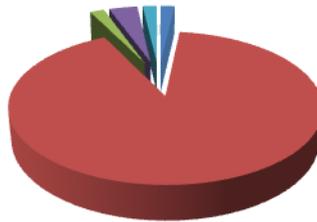
### متعلمي السنة الثالثة لسانيات عامة - في جامعة خنشلة - "عينة"

يأخذ أغلب الطلاب دروسهم من منصة التعليم moodle . وذلك توجيهها من أساتذتهم بضرورة أخذها من هذه المنصة ، وأيضاً خوف الطالب من أن يقرأ دروساً وعناوين ليست مطلوبة.

■ ما المقاييس التي تراها مناسبة للدراسة عن بعد ؟

01	ولا مقياس	02	كل المقاييس	01	المدارس النحوية	50	الصوتيات	01	لسانيات النص
	%1.81		%3.63		%1.81		%90.90		%1.81

### المقاييس المناسبة للتعليم عن بعد



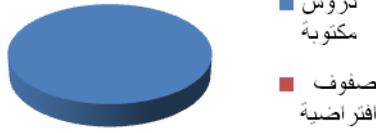
- لسانيات النص
- الصوتيات
- المدارس النحوية
- كل المقاييس
- ولا مقياس

معلوم أن المقاييس اللسانية مقاييس علمية ، بالتالي صناعة الدروس ووضعها في المنصات التعليمية المعتمدة أمر لا مراء فيه ، لكن طلاب السنة الثالثة يرون أن مقياس الصوتيات أكثر المقاييس التي يناسب دراستها تقنيا نظرا لما تحتويه من جزئيات تشريحية ودقائق تساعد الآلة في توضيحها .

■ ما شكل الدروس التي تقدم لك عن بعد ؟

00	صفوف افتراضية	55	مكتوبة في منصة
	%00		%100

## شكل تقديم الدروس

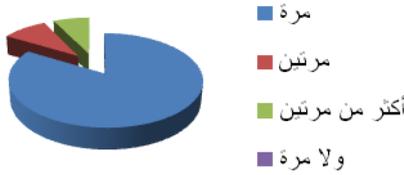


معلوم أن الأساتذة يعملون جاهدين على وضع دروسهم في مختلف المنصات ،والسؤال هنا ،هل يوجد أستاذ في كلية الآداب يستخدم الصفوف الافتراضية في التدريس والتقييم ؟ للأسف الجواب : لا أحد يوظفها.

■ كم مرة تقرأ محاضراتك عن بُعد ؟

0	ولا مرة	04	أكثر من مرتين	05	مرتان	46	مرة
%00		%7.27		%09.09		83.63%	

## عدد مرات المراجعة

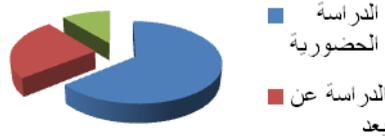


لهدف من هذا السؤال هو تبيان إيجابيات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم ، إذ يسمح ذلك للطلاب بالعودة الى محاضراته وقراءتها بدقة متى ما أراد .

■ أيهما أسهل وأكثر فائدة - بالنسبة إليك - الدراسة الحضورية أو الدراسة عن بُعد أو مزيج بينهما (التعليم الهجين) ؟ لماذا؟

02	التعليم المحجين	08	الدراسة عن بعد	45	الدراسة الحضورية
%3.63		%14.54		%81.81	

## نوع الدراسة الأسهل والأكثر فائدة - ...



رأى أغلب المستجوبين أن الدراسة الحضورية أسهل وأفيد من الدراسة عن بعد ، وقد لاحظت أن الذين يفضلون هذا النوع من الدراسة هم طلاب عاديون غير ملتزمين بأي عمل خارج الجامعة ، أما الملتزمون بأعمال أخرى فيرونها أنسب لهم . وعلل الفريق الأول اختياره برداء شبكة الانترنت الأمر الذي يصعب دخولهم للمنصة، زيادة على أن الحضور وجها لوجه مع الاستاذ يجعلهم أكثر جدية والتزاما ، وكذا يمكنهم ذلك من مناقشة مع الاستاذ والزلاء أفضل. في حين علل الفريق الثاني اختيارهم للدراسة عن بعد بالتزامهم بعمل آخر فيسمح لهم ذلك التنسيق بين الدراسة والعمل زيادة على تكرارهم لدروسهم أكثر من مرة حتى تترسخ لهم المعلومة التي يجدونها متى ما أرادوا مما يسهل عليهم حفظها .

### خاتمة

يعد التعليم الإلكتروني صورة طبيعية وصحية لعصرنا، لكنّ تطبيق مخرجاته في التعليم الجامعي بحاجة إلى فصول مزوّدة بحواسيب متصلة بإنترنت عالي السرعة ، وهذا الأمر غير متوافر لغالبية الطلبة في جامعة خنشلة الذين ينحدرون من البلديات المجاورة ، ومعلوم ما يعانيه طلبة المدن الصغيرة من مشاكل متعلقة بوجود التقنية ووجود من يتقن التعامل معها .

فالتطلب سيدرس في الجامعة ويراجع دروسه في المنزل ، وقد توفر له الجامعة ما يحتاج من أجهزة وشبكة ، لكنه يحتاج لتجهيزات مشابهة في المنزل أيضاً. وهذا الإشكال - كما تشير الدراسات - سيحل مع انخفاض تكلفة الأجهزة والاتصالات ، وتوافر شبكات الإنترنت المجانية ، وتحسن سرعة الإنترنت وأدائها . من أجل ذلك يفرض عليّ الموقف والدراسة أن أختتم هذه الورقة بتوصيات أراها ضرورية :

- تنبيه الطلبة إلى ضرورة توظيف التقنية التوظيف الحسن .
- استثمار الطلبة التعليم الإلكتروني في اكتساب المهارات والتزود بالمعارف واتقان اللغات الأجنبية .
- أن يفهم الطلبة أن هذه التقنيات وضعت لمساعدتهم على التعلم بأبسط طريقة وأقصر وقت وأقل جهد ، لا أن يفهم أن التقنية وجدت لتعمل بدلا عنه. ( هناك بعض البرمجيات الحديثة تقوم بتحليل النصوص ودراساتها صوتيا وتركيبيا وداليا ... )

## مراجع وإحالات

- ابراهيم ابراش، (2008) ، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- سالم احمد ، (2002) ، تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، مكتبة رشد الرياض، السعودية
- النوايسة أديب، (2007) ، الاستخدامات التربوية لتكنولوجيا التعليم، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- موقع اليونسكو <https://ar.unesco.org/courier/2018-3/ldhk-lstny-byn-stwr-wlwq>. (1 سبتمبر، 2022).
- تريفل جيمس، (2006) ، هل نحن بلا نظير عالم المعرفة ، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والأدب ، الكويت.
- كمال دوفو وآخرون ، التربية والتعليم منظور تحليلي، *EUROPE RAND*.
- سرعات اتصال الانترنت في الجزائر (2022, 09 01). Récupéré sur <https://www.android-dz.com/ar/%D8%B3%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-2022/>.

التوجه نحو استخدام منصة مودل للتعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية في ظلّ الأزمات  
الصحية: المزايا والخدمات

## The trend towards using the Moodle e-learning platform at the Algerian University in light of health crises: advantages and services

د. محمد بولخطوط<sup>1</sup>\*

<sup>1</sup> جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل (الجزائر)، mohammed.boulekhtout@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2022/09/27 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

### الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية موضوع اتجاه الجامعة الجزائرية نحو استخدام التعليم عن بعد، وذلك عن طريق الاستعانة بإحدى منصات التعليم الإلكتروني، وهي منصة مودل، في ظلّ الظروف الصحية التي فرضها انتشار وباء كورونا (كوفيد19)، الذي اجتاح العالم كله؛ إذ أسفر عنه تعليق العملية التعليمية، واللجوء إلى غلق الجامعات، ليفرض حينها نمط التعليم الإلكتروني نفسه بقوة، كبديل مؤقت من أجل تسيير الأزمة، وضمان استمرارية الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني؛ التعليم عن بعد؛ الجامعة الجزائرية؛ جائحة كورونا؛ منصة مودل.

### Abstract:

This research paper deals with the issue of the Algerian university's tendency towards the use of distance education, by using one of the e-learning platforms, the Moodle platform, in light of the health conditions imposed by the spread of the Corona epidemic (Covid 19), which swept the whole world; As it resulted in the suspension of the educational process, and the resort to the closure of universities, to forcibly impose the same style of e-learning, as a temporary alternative in order to manage the crisis and ensure the continuity of studies.

Key Words : e-learning, distance education, the Algerian university, the Corona pandemic, the Moodle platform.

\* المؤلف المرسل.

## 1. مقدمة:

تأثرت الجزائر شأنها شأن دول العالم بالفيروس التاجي كورونا (كوفيد 19)، والذي ظهر لأول مرة في منطقة "ووهان" بجمهورية الصين الشعبية منذ أواخر عام 2019، ونظرا لتفشيته السريع وصفته منظّمة الصحة العالمية بالجائحة، كان ذلك في شهر مارس من سنة 2020، حيث لم يترك بلدا إلاّ وامتدّ إليه، فمِنذ ظهور أوّل حالة مصابة بهذا الفيروس في الجزائر وذلك في شهر فيفري من السنة ذاتها، سارعت الجزائر إلى اتّخاذ سلسلة من التدابير الوقائية لتطويق هذا الوباء، والحدّ من فرص انتشاره، حيث اتّبع في ذلك سياسة إغلاق الحدود الجويّة والبريّة، وإقرار الحجر المنزلي، والتشديد على ارتداء الكمامات والتباعد الاجتماعي وغيرها من الإجراءات.

وكان من المؤسف أن تمسّ هذه السياسة قطاع التعليم على غرار باقي قطاعات الدولة، إذ عرف القطاع تأثراً كبيراً بسبب تعليق الدراسة بداية من شهر مارس 2020، واللجوء إلى غلق المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات ومختلف المراكز) لفترة معيّنة، غير أنّ الوضعية الصحيّة زادت تأزّماً، الأمر الذي دفع السلطات العليا للبلاد إلى تمديد الحجر الصحيّ، وبالتالي تمديد تعليق الدراسة مرّة أخرى، غير أنّ هذه الوضعية بدأت تقلق الوزارة الوصيّة وأولياء التلاميذ، لأنّ مصير الموسم الدراسي والجامعي أصبح مجهولاً، بل إنّ شبح السنة البيضاء بدأ يلوّح في الأفق، وهنا بدأ التخمين في وسائل وأساليب تعليميّة أخرى، لا تساهم في انتشار الوباء من جهة، وتضمن استمرارية العملية التعليميّة التعلّميّة وإنقاذ السنة الدراسية من جهة ثانية، تمثّلت في اللجوء إلى تصميم فيديوهات بيداغوجية وتنزيلها في مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب، فضلا عن تخصيص قناة تلفزيونية لاستكمال المقرّر الدراسي، هذا فيما يخصّ وزارة التربية والتعليم، أمّا وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فقد عملت على إعداد منصّة رقمية للتعليم الإلكتروني عن بعد سمّيت بمنصّة مودل "Moodle"، حيث اعتمدت كبديل مؤقت في هذه الظروف الصحيّة الاستثنائية.

من هنا تنطلق إشكالية هذه الورقة البحثية والتي يمكن صياغتها على النحو الآتي: ما المقصود

بمنصّة مودل؟ بم تتميز؟ وفيم تكمن الخدمات التي توفّرها للمعلّم والمتعلّم، أو لكليهما معا؟

## 2. مفهوم التعليم الإلكتروني

يعرّف التعليم الإلكتروني بأنه: «تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط». (زيتون، 2005، ص24)



الشكل 01: التعليم الإلكتروني

إذن، فالتعليم الإلكتروني هو شكل من أشكال التعليم، يقوم على توظيف مختلف آليات الاتصال الحديثة والوسائط الإلكترونية المتنوعة من بوابات الإنترنت وحواسب ومواقع التواصل الاجتماعي ومكتبات إلكترونية، وغيرها في عملية التعليم والتعلم، من أجل عرض المحتوى الدراسي عبر الشبكات الإلكترونية المختلفة، كوسيط بين المعلم والمتعلم بصفة حضورية متزامنة، أو بين المتعلم والجهاز الإلكتروني بصفة متزامنة أو غير متزامنة، ومن خلال هذا النمط يتمكن المتعلم من الحصول على المعلومات المتعلقة بالمقررات الدراسية في وقت قصير وبجهد قليل وتكلفة بسيطة وفائدة جلية، فمما لا ريب فيه أنّ التعليم الإلكتروني قد يشكّل بديلا بإمكانه أن يقلص من نسبة الرتبة المملّة، التي يمكن للتعليم الحضوري أن يفرزها في نفس المتعلم، الأمر الذي يجعلنا نتوقع ونتنبأ بأنّ هذا النمط يمكن له أن يحقق من الإثارة والتعزيز والمتعة والإقبال على التعلم وازدياد الدافعية، ما فشل وعجز النمط الكلاسيكي في تحقيقه، إضافة إلى أنّه يسرّع في وتيرة

استيعاب المتعلم للمادة التعليمية، ويقلل من مقدار الوقت الذي يشغله المتعلم في تلقي المعلومة وفق النمط القديم، هذا فضلا عن إلغاء الفروق الفردية بين الطلبة والمتعلمين.

## 2. أنماط التعليم الإلكتروني

هذا، ويمكن الوقوف على أنواع التعليم الإلكتروني بالنظر إلى زاوية حدوثه، وإلى إمكانية حضور أطراف العملية التعليمية التعلّمية فيه، أو غياب أحدها إلى يلي: (بن عيشي وآخرون، 2021، ص333) و(الملاح، 2010، ص112)

### 1.2 التعليم الإلكتروني المتزامن:

ويقصد به التعليم المباشر، والذي يتطلّب تواجد المعلم والمتعلم في الزمان ذاته، ولكن باستخدام أجهزة الحاسوب والوسائل الإلكترونية للاتصالات، وما يميّز هذا النوع هو إمكانية التحوار بين أطراف العملية التعليمية من خلال غرف المحادثة الفورية. ولعلّ من إيجابياته: حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية، وتقليل التكلفة والجهد والوقت. أمّا عن أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن فتتمثّل في: الفصول الافتراضية، المؤتمرات عبر الفيديو، اللوح الأبيض، غرف المحادثة.

### 2.2 التعليم الإلكتروني غير المتزامن:

وهو نوع من التعليم الذي لا يتطلّب تواجدا مباشرا بين المعلم والمتلقي للمعلومة، بمعنى آخر هو لا يعتمد على زمان ومكان محدّدين، حيث يتوفّر المحتوى التعليمي في موقع أو مكان معيّن، ويمكن للمستفيد الوصول للمعلومة في أيّ وقت ومن أيّ مكان، ممّا يقدم ميزة للمتلقي بالحصول على معلوماته متى شاء، والرجوع لها في أيّ وقت. ومن أهمّ سلبياته هو عدم حصول المتعلم على تغذية راجعة آنية، فضلا عن إمكانية التسبّب بالعزلة، كونه يركّز على الانفراد في تلقي المعلومات. وأمّا عن أدواته فتتمثّل في: البريد الإلكتروني، الشبكة العنكبوتية العالمية، القوائم البريدية، مجموعات النقاش، نقل الملفات، الأقراص المدمجة.

### 3.2 التعليم الإلكتروني المدمج:

وهو يتضمّن التعليم في الفصول التقليدية الذي يلتقي فيها المعلم مع المتعلم وجها لوجه، وكذلك التعليم الذاتي، وهنا يتمّ المزج بين النوعين سابق الذكر من التعليم. وبرامج التعليم المدمج يمكن أن تشمل

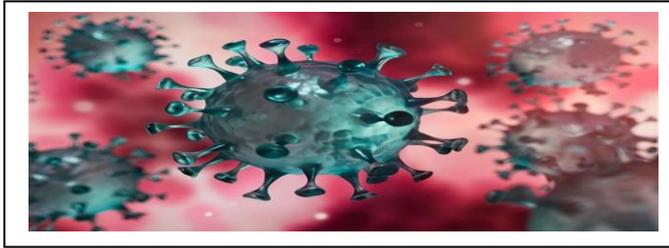
على عديد من أدوات التعليم التعاوني الآتي مثل: المواد الدراسية المعتمدة على الإنترنت والتعليم الذاتي وإدارة نظم التعليم.

### 3. تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية جزاء تداعيات جائحة كورونا:

#### 1.3 مفهوم جائحة كورونا:

عرفت البشرية عدّة أنواع من الأوبئة منها ما هو معدي قاتل ومهلك، ومنها ما هو معدي دون أن يؤدي إلى الوفاة، منها ما كان مصيره الزوال النهائي، ومنها ما زال ولكنه مرشح للعودة في المستقبل، إمّا على الهيئة التي عُرف عليها في السابق، أو على شكل متحوّرات، تلازمها أعراض مشابهة أو مخالفة. ولعلّ من أشهر الأوبئة التي شهدتها العالم في الآونة الأخيرة، بل واحترار الأطباء في طبيعتها وابتكار علاج فعّال لها ما يُعرف اليوم بـ: وباء أو فيروس كورونا.

فيروس كورونا: هو عبارة عن: «فصيلة واسعة الانتشار، معروفة بأنّها تسبّب أمراضا تتراوح بين نزلات البرد الشائعة، إلى الاعتلالات الأشدّ وطأة مثل: متلازمة الشرق الأوسط التنفسية "MERS"، متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس)». (منظمة الصحة العالمية)



الشكل 02: فيروس كورونا (كوفيد 19)

هذا، وقد أطلقت منظمة الصحة العالمية عن المرض الناجم عن الفيروس التاجي المستجدّ (فيروس كورونا سارس 2) اسم "Covid-19"، وقد «اكتشفت المنظمة العالمية للصحة هذا الفيروس المستجدّ لأوّل مرّة في 31 كانون الأوّل/ ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية». (منظمة الصحة العالمية)

والاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالاتي: "Co" هما أول حرفين من كلمة كورونا (Corona) و"VI" هما أول حرفين من كلمة فيروس (Virus) و "d" أول حرف من كلمة مرض بالإنجليزية (Disease). (ساكر، بوعطيط، 2012، ص ص42-43)

ولمّا كان من أبرز خصائص الفيروس الانتشار الواسع بين البشر حال احتكاكهم دون تطبيق الإجراءات الوقائية، الأمر الذي أدّى إلى تفشي الفيروس في كلّ بقعة من بقاع العالم، وعدم انحصاره في مدينة يوهان الذي ظهر فيها أول ما ظهر، فقد تحوّلت تسميته من فيروس أو وباء إلى "الجائحة"، ومعلوم أنّ هذه التسمية الأخيرة إنّما تطلق على ظاهرة ما حينما تستفحل (تفشّي) أو تشهد توسّعا في دائرتها، وهذا فعلا ما حدث مع وباء كورونا، والمصطلح في اللغة مفرد جمعه: جائحات أو جوائح، بمعنى آفة أو داهية أو مصيبة تحلّ بالرجل في ماله فتجتاحه كلّهُ. يقال: أهلك الجائح الثّبات والزرع والأشجار؛ إذا أقام عليها واستأصلها، والجائح هاهنا هو الجراد.

### 2.3: انتقال الجامعة الجزائرية إلى نمط التعليم الإلكتروني عن بعد في ظلّ الجائحة:

تعدّ الجامعة مؤسّسة تعليمية أكاديمية منظّمة لاكتساب المعارف، إذ تسعى المؤسّسة من خلال أدوارها المختلفة إلى تحقيق التطوّر الرقّي للمجتمعات في مختلف الميادين والمجالات، حيث تعمل على نقل المعرفة ونشر الثقافة، بالإضافة إلى تدريب المختصّين لشغل الوظائف الرئيسية في المجتمع، فضلا عن إعداد الباحثين وتشجيعهم على تطوير البحث العلمي، فهي بهذا عبارة عن نظام يتكوّن من مجموعة من العناصر المتفاعلة مع بعضها البعض، والتي تتمثّل في: الطالب والمنهج الدراسي، بالإضافة إلى الإدارة والأساتذ الجامعي. (ساكر، بوعطيط، 2012، ص 37)

ونظرا لما يمرّ به العالم بأسره في الأعوام الأخيرة جرّاء تفشّي فيروس كورونا (كوفيد19)، اضطرتّ عديد الدول إلى اتّخاذ إجراءات احترازية وقائية، ولبوء أخرى إلى إعلان حالة الطوارئ الصحيّة، من أجل الحدّ من انتشار عدوى هذا الوباء القاتل، وقد كانت الجزائر من بين الدول الأولى التي انتهجت مثل هكذا سياسة، وذلك من خلال الاعتماد على ما يعرف بالحجر المنزلي الجزئي، وما انجرّ عنه من تبعات خطيرة كان أبرزها تعطيل نشاط كثير من القطاعات، خصوصا بعد تفاقم الوضعية الصحيّة، وعدم نجاح سياسة

الحجر الجزئي، مما دفع السلطات الجزائرية اللجوء إلى الحجر المنزلي الكلي، ومنع التحركات إلا للضرورة القصوى المرخص بها، الأمر الذي نتج عنه شلًا كليًا لأغلب قطاعات الدولة، وأبرزها قطاع التعليم العالي. إذن، فمثلما أثرت الجائحة على نمط سير جميع القطاعات في الجزائر، فقد شهدت المؤسسات الجامعية هي الأخرى ركودًا لا مثيل له، بسبب الظروف الصحية الصعبة والاستثنائية التي تمرّ بها البلاد، وذلك بسبب اللجوء إلى غلق الجامعة وتوقيف الدراسة، تجسيدًا للتعليمية الوزارية التي أصدرها المسؤول الأول على قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في التاسع والعشرين من فبراير 2020م، وتفاديا لسيناريو السنة البيضاء فقد اقترحت الوزارة الوصية حلولًا مبدئية من أجل ضمان استمرارية العملية التعليمية، من خلال الاعتماد على طريقة وضع الأنشطة والمساقات والدعائم البيداغوجية عبر الخطّ في منصة مودل "Moodle"، ليأتي هذا القرار مؤكّدًا على وجوب تطبيق نمط التعليم عن بعد، والذي أصبح ضرورة وحتمية لضمان سيرورة الدروس، والمضي قدما في المقررات الدراسية، قصد تأمين مواصلة السنة الجامعية: 2020 / 2019م بسلام، وتحقيق دخول جامعي جديد ناجح. (ساكر، بوعطيط، 2012، ص 36، 38)

### 3.3 متطلبات الانتقال إلى التعليم الإلكتروني عن بعد:

ولأنّه لم يكن متوقّعا أن يصبح التعليم عن بعد أسلوبا رئيسيا في العملية التعليمية التعليمية، فإنّ إقدام الجامعة على اللجوء إليه كبديل عن التعليم الحضوري في عزّ الأزمة كان مفاجئا جدّا، سواء بالنسبة للمؤسسات الجامعية أو للطلبة أو حتّى للأساتذة؛ إذ لم يتم التحضير له بالمقاييس المطلوبة، ولم تكن الأرضية مهيئة مسبقا لاستقبال مثل هكذا نمط تعليمي، يحتاج من الإمكانيات المادية والبشرية، والبنى التحتية ما يحتاج قصد ضمان نجاعته أولا، وتحقيقه للكفاءة والمردودية المطلوبة والنتائج المرغوبة ثانيا. وما دام أنّ الجائحة فرضت نفسها بالقوّة، ولم تترك للوزارة الوصية خيارا، إلاّ انتهاجها لمثل هكذا أشكال تعليمية، كان لابدّ من توقّر عناصر معيّنة، من شأنها أن تضمن ذلك الانتقال السلس والمرن إلى التعليم عن بعد، يمكن تلخيص هذه العناصر فيما يلي: (الهمامي، حجازي، 2000، ص 21)

- توافر اختصاصيين في صناعة المحتوى الرقمي والمواد التعليمية.
- تأمين اختصاصيين في مجال التدريب التقني والتربوي، لتزويد المعلمين بكل ما يلزمهم من تقنيات وأدوات ومهارات لإدارة عملية التعلم عن بعد.
- تأمين فريق دعم فني لوجستي يواكب المعلمين من خلال طرق تفكير إبداعية تساعدهم على نجاح عملية التعلم، وإنجاز أهداف مقرراتهم الرئيسية.
- تشكيل خلية طوارئ تربوية لمتابعة كل المشكلات التي تطرأ على العملية التعليمية، والعمل على إيجاد الحلول اللازمة.
- تكليف إدارات المدارس والثانويات والمعاهد بالتواصل مع المتعلمين وأولياء أمورهم، لنشر الوعي وشرح أهمية موضوع التعلم عن بعد، وضرورة متابعته ومواكبته، وتشكيل خطوط ساخنة لتوفير الدعم النفسي واللوجستي للمتعلمين، والتعامل معهم بمنتهى المرونة.
- تقييم واقعي مستمر لعملية التعليم عن بعد، ووضع التصورات التي تحسن نواتج ومخرجات التعليم.

#### 4. نبذة مختصرة عن منصة التعليم الإلكتروني "مودل" (MOODEL)

لما كان من أبرز خصائص جائحة كورونا: الانتشار السريع والواسع للعدوى، صار لا بد من تقليل فرص هذا الانتشار، وذلك بواسطة التقليل من حركية البشر، والتخفيف من نشاطاتهم اليومية، ونتيجة لذلك فقد لجأت وزارة التعليم العالي بالتنسيق مع السلطات العليا لدولة الجزائر إلى غلق الجامعات وتعليق الدراسة بها مؤقتاً، وهذا ما أدى تلقائياً إلى توقف توجه الطلاب إلى المؤسسات التعليمية؛ أي إيقاف التعليم الحضوري، الأمر الذي طرح بديلاً مستعجلاً من أجل ضمان استمرار عملية التعليم وهو: الاتجاه نحو نمط التعليم عن بعد، عن طريق الاستعانة بمختلف الوسائط الإلكترونية ومنصات التعليم الإلكتروني كأرضية "مودل" مثلاً، وهذا عملاً بمراسلة الوزارة رقم 288 المؤرخة في التاسع من فبراير عام 2020م، والمتضمنة تحضير الدروس (محاضرات، الأعمال الموجهة، الأعمال التطبيقية) بالحجم الذي يغطي ما يزيد عن أربعة أسابيع مؤقتاً، ووضع هذه الدعائم عبر منصة المؤسسة الجامعية "مودل"؛ إذ أصبح من الضروري على كل أستاذ تحضير دروسه ووضعها تحت تصرف الطلبة للاطلاع عليها، والقيام

بعملية التحميل.

#### 1.4 مفهوم نظام مودل (المنصة الإلكترونية Moodle):

يعرّف نظام مودل "Moodle" بأنه «أحد أنظمة إدارة التعلّم الرقمي مفتوح المصدر، يساعد المعلّم في توفير بيئة تعليمية إلكترونية، كما يمكن استخدامه على المستوى الفردي أو المؤسسي». (قاسي، ساكر، 2021، ص17)



الشكل 03: رمز منصة مودل الإلكترونية

ويمكن تعريفه أيضا على أساس كونه «مجموعة خدمات تفاعلية عبر الخطّ، تسمح للمتعلّمين بالولوج إلى المعلومات، والأدوات والموارد لتسهيل التعلّم وتيسيره عبر الإنترنت، فهي المحيط الافتراضي للتعلّم، ومنصة مفتوحة مجّانية وواسعة الاستعمال». (قاسي، ساكر، 2021، ص17)

وتجدر الإشارة أنّ كلمة "Moodle" هي اختصار للكلمات Modular object oriented dynamic learning environment، والتي تعني أنّ النظام مبني بتقنيات برمجة غرضية التوجه، ليؤمن بيئة تعليمية ديناميكية، وقد ظهر وطُوّر في أستراليا سنة 1999م، وصُمّم من قبل "مارتن دو غيماس"، بهدف مساعدة المعلّمين في تقديم دورات تعليمية عبر الإنترنت، مع الحرص على بناء المحتوى بشكل تفاعلي وتعاوني، بالإضافة إلى تطوير محتوى هذه الدورات بشكل مستمرّ، حيث تمّ إطلاق أوّل نسخة من "مودل" سنة 2002م. (قاسي، ساكر، 2021، ص17)

#### 2.4 مميّزات منصة مودل:

تتسم المنصة الإلكترونية "مودل" بجملة من السمات نذكر أهمّها: (بلكرد، قيدوم، 2021،

ص15)

- واجهة متعدّدة اللغات، بما يسهل توظيفه في العملية التعليميّة.
  - وجود غرف الدردشة الحيّة، وتمكين المعلّم من التواصل المتزامن مع المتعلّمين.
  - التغذية الراجعة للمتعلّمين من خلال إتاحة الفرصة لمتابعة المتعلّمين بصفة مستمرة.
  - استخدام المنصّة في الاختبارات الإلكترونية المحسوبة لتقييم المتعلّمين بشكل مستمرّ، وكذلك التصحيح الإلكتروني وتسجيل نتائج التقييم بشكل فوري وتلقائي.
  - إمكانية التواصل عبر الوسائل الخاصة داخل المقرّرات.
  - يتيح للمعلّم إمكانية تصميم ونشر استطلاعات الرأي.
  - إرسال الواجبات واستقبالها بعد ما يُسمح للمتعلّمين بإرسال أي واجبات أو مهمّات يطلبها المعلّم، ويمكن تحديد فترة زمنية محدّدة لتسليم الملفّات.
  - تملك المنصّة مستوى آمن عالٍ يصعب اختراقه.
- الحقيقة أنّ هذه المميزات تقودنا تلقائيا إلى مختلف الإمكانيات التي تتيحها المنصّة سواء للمعلّم أو للمتعلّم أو للإدارة المكلفة بتسيير الأرضية، أو لهم جميعا، وهذا ما يمكن التفصيل فيه من خلال العنصر الموالي.

#### 3.4 منصّة مودل الإلكترونية: المكوّنات والخدمات

تتكوّن منصة مودل للتعليم الإلكتروني عن بعد من عدد من الفضاءات، منها ما يُستعمل للتواصل بين أطراف العملية التعليمية التعلّميّة، ومنها ما يتعلّق بالثقّق البيداغوجي.

##### 1.3.4 فضاءات تواصلية تفاعلية:

تضمّ منصّة مودل مجموعة من الفضاءات المخصّصة للتواصل بين المعلّم والمتعلّم، أو بين المتعلّمين أنفسهم، أو بين المتعلّمين أنفسهم، أو بين المعلّم وإدارة النظام... الخ، وهي مساحات سهلة الاستخدام مخصّصة لتبادل الأفكار والآراء والمواقف، قصد مناقشتها وإثراء الحوار حولها، تفي بالعرض الرئيس الذي ترمي إليه المنصّة وهو: تحقيق التفاعل بين أطراف العملية التعليمية التعلّميّة.

يمكن أن نميّز في منصة مودل بين الفضاءات التالية:

## التوجه نحو استخدام منصة مودل للتعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية في ظل الأزمات الصحية: المزايا والخدمات

\* **مساحات مخصصة لإدارة الحوار حول موضوع ما، ومناقشته مع الطلاب الزملاء والأساتذة، وذلك بواسطة الكتابة فقط، وهنا يمكن أن نتميز بين نوعين من المساحات:**

- **مساحات عامة:** في هذا النوع يستطيع جميع المستخدمين المسجلين الدخول في الحوار، والمشاركة في إثرائه ومناقشته.

- **مساحات خاصة:** الحوار هنا يكون بين شخصين فقط، وذلك من خلال إرسال رسالة نصية لشخص بعينه، ليقوم هو بالردّ عليه، دون أن يتدخل طرف ثالث في عملية التواصل.



الشكل 04: مساحات إدارة الحوار

\* **منتديات الحوار Forum**، ما يميز هذه المساحة أنّها فضاء عام متاح لجميع المستخدمين؛ معلّمين ومتعلّمين.



الشكل 05: منتديات الحوار

\* **غرف الدردشة:** بإمكان المتحكّم في عملية التواصل (معلما كان أو مسيّرا) أن يجعل هذه الصالونات خاصّة بمجموعة محدّدة من المتعلّمين مثلا، كما بإمكانه أن يتركها مفتوحة ومتاحة للجميع، هذا يعني أنّ غرف الدردشة نوعان؛ غرف عامّة وأخرى خاصّة.



الشكل 06: غرف الدردشة

\* **فضاء الويكي:** هو فضاء وُضِعَ لذات الغرض، غير أنّ التواصل عبره لا يتوقّف عند حدود الرسائل والكتابة فقط، بل يتعدّاه لوسائط أخرى، إذ بإمكان المستخدم لهذا الفضاء أن يُرسل ملفات على شكل صور أو فيديوهات أو خرائط أو سندات بصيغة word أو pdf، أو أيّة صيغة أخرى يمكن لها أن تتدخّل في إنجاح عملية التواصل.



الشكل 07: فضاء الويكي

#### 2.3.4 فضاءات بيداغوجية:

وهي فضاءات تُستغلّ أساسا لوضع المحاضرات والأعمال الموجهة والتطبيقية، وتكليف الطلبة بمجموعة من الواجبات، إلى جانب ذلك تتيح المنصة للمعلّم فرصة تقييم طلبته، واختبار مدى استيعابهم لمحتوى المقرّر الدراسي.

## التوجه نحو استخدام منصة مودل للتعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية في ظل الأزمات الصحية: المزايا والخدمات

**1.2.3.4 إدراج الدروس:** تُخصّص منصة مودل مساحات معينة يُدرج من خلالها الأستاذ محاضراته ودروسه النظرية والتطبيقية، حيث بإمكانه أن يقوم برفع ملفات بشتى الصيغ ... word , pdf, jpg ، ليقوم بعد ذلك الطالب المتعلم بتنزيلها والاطّلاع عليها، كما تتيح المنصة للأستاذ إمكانية إخفاء الملفات على طلبته أو إظهارها لهم في الوقت الذي يشاء، وفق ما يملكه المقرّر الدراسي، ويمكن له أيضا أن يحدّد مهلة إمكانية الطلبة تحميل الملفات، بحيث إذا انتهت المهلة، تعدّر عليهم القيام بعملية التحميل. كما يستطيع الأستاذ (المعلم) أن يضع دروسه بشكل مستقل، كلّ محاضرة على حدة، أو أن يجعلها في ملف واحد يضمّ المحاضرات جميعها.

يتيح له هذا الفضاء أيضا تعزيز محاضراته بجملة من الموارد "Resource" التي من شأنها أن تحدم موضوعاتها، كتصميم المحاضرة ببرامج تقنية كبرنامج أوبال "Opale" مثلا، أو تلخيص المحاضرة على شكل خريطة ذهنية "conceptuelle Carte" بواسطة استخدام برنامج "Vue"، أو تدعيمها بسلسلة من الدعائم على غرار: معرض الصور، الفيديوهات، حزم سكورم، حوامل ويب، حوامل ورقية، روابط مباشرة،... الخ.



الشكل 08: مساحات وضع الدروس في المنصة مصحوبة بالموارد

**2.2.3.4 تكليف المتعلم بالواجبات:** في المقابل بإمكان الأستاذ (المعلم) أن يطالب المتعلمين (الطلبة) بواجبات أو مهمّات يقومون بإنجازها، ثم إرسالها عن بعد ضمن المكان المخصّص لذلك. حيث يستطيع المعلم تحديد مهلة معيّنة لإرسال الواجب (التاريخ والساعة بدقّة)، فإذا أرسل المتعلم واجبه خارج هذه المهلة عُدّ من المتخلفين، وحينها يُتعامَل معاملة خاصّة، يحددها المعلم نفسه.



الشكل 09: إرسال الواجبات

تتيح هذه المنصة للمعلم (الأستاذ) تنزيل الواجبات المرسله له عبر المكان المخصّص لذلك، ثمّ تقييمها وإرسال التقييم للمتعلّم عبر المكان نفسه، لتحوّل الملاحظة المكتوبة في خانة حالة التقييم من عبارة: "لم يتمّ التقييم"، إلى عبارة "تمّ رصد درجة" كما هو موضّح في الصورة المقابلة (الشكل رقم 10).



الشكل 10: حالة التقييم

**3.2.3.4 اختبار المتعلم:** بإمكان المعلم اختبار مدى استيعاب المتعلم بمجموعة متنوعة من الأسئلة، تفرضها طبيعة الدرس، أو منحه المعلم في صياغة الأسئلة، أو بحسب الأهداف التي يرمي المعلم الوصول

التوجه نحو استخدام منصة مودل للتعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية في ظل الأزمات الصحية:  
المزايا والخدمات

إليها.



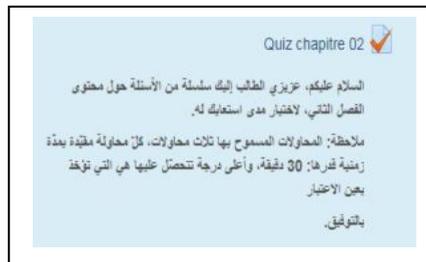
الشكل 11: اختبار المتعلم

هذا، وتتخذ الأسئلة التي تتيحها منصة "مودل" عدّة أشكال، فقد تكون قبل الولوج إلى الدرس، ويكون الهدف منها محاولة معرفة المعلم لمخزون الطلبة، والتأكد من كونهم يملكون خلفية وقاعدة معرفية مسبقة حول محتوى الدرس أم لا، وهذا النوع من الاختبارات يسمى بـ: اختبار الدخول.



الشكل 12: الاختبار القبلي

أو أن يختبرهم بعد تقديم محتوى الدرس، من أجل التأكد من مدى إدراكهم له واستيعابهم لفحواه، وهذا النوع من الاختبارات يُطلق عليه تسمية: اختبار التعلم.



الشكل 13: اختبار التعلم

كما يمكن للمعلم أيضا أن يمتحن طلبته بعد الفراغ من الدرس أو بعد تقديم كل عناصر المحاضرة فيما يعرف بـ: اختبار الخروج.



الشكل 14: اختبار الخروج

تتيح منصّة مودل للأستاذ (المعلم) قائمة من الإعدادات الخاصة حول طبيعة الأسئلة التي سيختبر بها الطلبة (المتعلمين)، حيث تمنح له الحرية في تحديد مدة الإجابة على الأسئلة (10 دقائق، 30 دقيقة، ساعة،... الخ)، وكذا عدد المحاولات المسموح بها للإجابة على جميع الأسئلة (محاولة واحدة، محاولتان، ثلاث محاولات،... الخ)، إضافة إلى اختيار طريقة التقييم (إما باختبار أعلى نتيجة تمّ التحصل عليها خلال كلّ المحاولات الممنوحة، أو معدّل المحاولات،... الخ).

### Quiz chapitre 02

السلام عليكم، عزيزي الطالب إليك سلسلة من الأسئلة حول محتوى الفصل التي لاقتل مدى استيعابك له. ملاحظة: المحاولات المسموح بها ثلاث محاولات، كل محاولة مقبلة بمدة زمنية قدرها: 40 دقيقة، وأعلى درجة تتحصل عليها هي التي تؤخذ بعين الاعتبار بالتوفيق.

المحاولات المسموح بها: 3  
This quiz opened at Sunday, 5 May 2019, 8:03 PM  
This quiz will close at Friday, 30 July 2021, 8:03 PM  
الوقت المتبقي: 30 دقائق  
طريقة التقييم: أعلى درجة  
مدة الإنهاء: الآن

### ملخص محاولاتك السابقة

محاولة	الدرجة	الدرجة /	الفرجة /	مراجعة
1	Finished	220.00	100.00	مراجعة
Submitted Friday, 12 April 2019, 11:31 PM				
2	Finished	220.00	100.00	مراجعة
Submitted Friday, 12 April 2019, 11:39 PM				
3	Finished	220.00	100.00	مراجعة
Submitted Friday, 12 April 2019, 11:45 PM				

درجتك النهائية عن هذا الاختبار هي  
100.00/100.00

الشكل 15: إعدادات الاختبارات

التوجه نحو استخدام منصة مودل للتعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية في ظل الأزمات الصحية:  
المزايا والخدمات

للمعلم الحرية التامة في اختيار نوع الأسئلة التي يختبر بها فهم المتعلمين لمحتوى الدرس المقدم، فقد يختار أسئلة ذكية وسريعة "Quiz"، كما يمكن له أن يطالبهم بأن تكون الإجابة محررة على شكل مقال مركّز ودقيق على سبيل المثال.



الشكل 16: طبيعة أسئلة منصة مودل

- نقدم فيما يلي نماذج عن بعض أنواع الأسئلة السريعة "Quiz" التي تتيحها منصة مودل:



الشكل 19: سؤال بإجابة واحدة فقط



الشكل 18: سؤال بأكثر من إجابة واحدة



الشكل 17: سؤال صحيح أو خطأ



الشكل 21: سؤال مصحوبة  
بمجموعة اختيارات



الشكل 20: سؤال بإجابة  
قصيرة

### 3.3.4 فضاءات تقييمية:

هي مساحات مخصصة لسبر الآراء، والتعبير عن المواقف والرؤى، وقد يستغلها المعلم مثلا لتحسين عملية التعليم أو التواصل مع طلابه، وهي عبارة عن أسئلة متنوعة، تشمل على احتمالات، ووفقها يتم رصد النتائج عن طريق جمع الإجابات المتشابهة واحتساب نسبتها.

هي فضاءات مخصصة لتقييم عملية التعليم والتعلم، لا لتقييم المتعلم في حد ذاته.



الشكل 22: مساحات لسبر الآراء

### 5. الخاتمة:

نصل في نهاية المطاف إلى استخلاص جملة من النتائج، يمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

❖ على الرغم من الآثار السلبية التي خلفتها جائحة كورونا في شتى القطاعات ومنها قطاع التعليم العالي،

وما ترتب عنها من تراجع في مستوى التقدم في إنجاز الدروس والمقررات، إلا أنّها استطاعت أن تكشف عن مدى حتمية الاتجاه نحو رقمنة التعليم، وتطبيق آليات التعليم عن بعد في المدارس وخصوصا الجامعات، وعلى ضرورة توظيف الوسائل التكنولوجية في مختلف الهياكل البيداغوجية والإدارية، لتمثّل بهذا حافزا يعزّز بشكل أو بآخر في الدفع بعجلة تطوير المدارس والجامعات، والاتجاه نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية التعلّمية.

❖ إنّ الانتقال إلى نمط التعليم الإلكتروني عن بعد في الجامعة الجزائرية، وإن كان له إيجابيات ونتائج محمودة، إلا أنّ تطبيقه خلال فترة الحجر المنزلي وما بعده جرّاء الانتشار الواسع لفيروس كورونا، لم يكن كافيا للوصول إلى نتائج مرضية، إذ لم يستطع تعويض التعليم التقليدي الحضوري، لأنّ تطبيقه كان مفاجئا، لم يخضع لتخطيطات مسبقة، على النحو الذي يسمح باندماج كلّ أطراف المنظومة التعليمية من معلّمين ومتعلّمين وإداريين في هذه العملية، الأمر الذي يجعلنا نقرّ بأنّ هذه السياسة إنّما هي سياسة ظرفية، جاءت لتواكب أزمة معيّنة، قد يزول النمط بزوالها.

❖ إنّ لاستخدام منصة التعليم الإلكتروني عن بعد "مودل" في عملية التعليم فوائد جليّة، إذ تساهم المنصة في إيصال المعلومات في أسرع وقت ممكن، وبأقلّ مجهود وتكلفة، فضلا عن إمكانية القضاء على ذلك الروتين والممل اللذان قد يعتريان نفسية الطالب المتعلّم، لاعتماد النمط على وسائط إلكترونية من شأنها أن تستهوي المتعلّم، وتعزّز فيه روح التحصيل، إلى جانب ذلك فإنّ المنصة تسهّل عملية تواصل المتعلّم مع الأستاذ المعلّم في أيّ وقت، ومن أيّ مكان.

## 6. التوصيات:

هذا هو واقع التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، ومادام أنّ تطبيقه في الجزائر لا يزال في مراحل صباه، فإنّنا نأمل أن يتمّ تدارك كلّ الهفوات والنقائص التي وقفت حاجزا أمام نجاحه خصوصا في ظلّ أزمة كورونا، التي فرضت هذا النمط في العملية التعليمية بالقوّة، لغياب بدائل أخرى، في مرحلة جدّ حساسة، لا مجال فيها لتضييع مستقبل أبنائنا، نظير ما شهدته المؤسسات التعليمية عموما من غلق وتعليق للدراسة.

يمكن في الأخير تسطير مختلف التوصيات التي توصلنا إليها من خلال هذه الورقة البحثية في

الاقتراحات التالية:

❖ ضرورة توفير البنية التحتية للتعليم الإلكتروني، وذلك بإعادة هيكلة مختلف المرافق البيداغوجية من قاعات ومدرجات، وتجهيزها لكي تصبح متاحة لتطبيق هذا النمط التعليمي.

❖ العمل على إعداد الكوادر البشرية الفنية المدربة، لإدارة التعليم عن بعد في المؤسسات التعليمية والجامعية.

❖ إلزامية عقد دورات تدريبية دورية للمعلمين وهيئة التدريس، قصد تنمية مهاراتهم الأدائية في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم، وتلقينهم بخطوات الولوج إلى مختلف منصات التعليم الإلكتروني، على غرار منصة "مودل"، وكيفية التسجيل فيها واستغلالها في عملية التعليم والتعلم.

❖ إجبارية إدماج التكنولوجيا بصفة تدريجية في المقررات الدراسية والجامعية، بل وإدراج مقياس تكنولوجيا الإعلام والاتصال في كل المقررات الدراسية الجامعية بصفة سنوية لا سداسية، وجعله مقياسا متكررا في كل سنة من مسار الطالب الجامعي (من الليسانس إلى الدكتوراه).

❖ مما لا يختلف فيه اثنان أنّ جائحة كورونا إنّما تمثل أزمة صحّية عالمية، كان لابدّ من الاستفادة من مخرجاتها في كلّ القطاعات، وأبرزها قطاع التعليم الجامعي، إذ نأمل أن تكون هذه الأزمة فرصة لتدارك الوضع، والاستمرار في عملية التعليم عن بعد، سواء في حالة ما إذا استمرت الجائحة أم زالت، فلا يمكن الاستغناء عن النمط الجديد بمجرد زوال السبب الذي حمل على طرحه كحلّ لتجاوز الأزمة، لأنّ هذا من أبرز المطالب التي يستوجب من الدولة تحقيقها، وتحديّ كلّ الصعوبات التي من الممكن مواجهتها أثناء محاولة تجسيد المشروع، وتحمل جميع نتائج وعقبات هذا التطبيق.

❖ محاولة دمج نمط التعليم عن بعد مع نظام التعليم التقليدي؛ أي ألا يكون التعليم الرقمي مجرد وسيلة مؤقتة لتسيير مرحلة أو تجاوز أزمة.

❖ حتمية القيام بعملية إحصائية لمختلف المشاكل التي تهدد عملية تطبيق التكنولوجيات الحديثة في التعليم، ومحاولة إيجاد الحلول الجذرية لها، وهذا ما يدخل ضمن تحديات الدولة في سبيل تحسين

التعليم.

❖ العمل على تصميم دليل إرشادي، يكون بمثابة مرجع لكافة أطراف العملية التعليمية، من أجل توضيح  
كيفية استخدام مختلف الوسائط الإلكترونية في العملية التعليمية، واستخدام منصات التعليم الإلكتروني  
في العملية ذاتها.

#### 7. قائمة المراجع:

1. بلكراد محمد، وقيوم أحمد، (2021م)، واقع تفاعل الطلبة مع منصة التعليم الإلكتروني (Moodle) خلال جائحة كورونا- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المجلة الدولية للاتصال الدولي، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، مج8 (العدد3)، ص15.
2. بن عيشي عمّار وآخرون، (جانفي 2021م)، واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل (Moodle) في ظلّ جائحة (Covid19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، مج4 (العدد1)، ص333.
3. زيتون، حسن حسين، (2005م)، رؤية جديدة في التعلّم - التعلّم الإلكتروني: المفهوم، القضايا، التطبيق، التقييم، الدار الصولتية للتربية، المملكة العربية السعودية، دط.
4. ساكر هدى وبوعطيط جلال الدين، (أكتوبر 2012م)، سياسة التعليم الإلكتروني عن بعد بالمؤسسات الجامعية كآلية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظلّ جائحة فيروس كورونا (كوفيد 19)، مجلة علوم الأداء الرياضي، جامعة محمد الشريف مساعدي سوق أهراس، الجزائر، مج3 (العدد2)، الصفحات من 36 إلى 43.
5. قاسي سليمة، وساكر أميرة، (أكتوبر 2021م)، واقع الاستفادة من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد من وجهة نظر طلبة قسم العلوم الاجتماعية- جامعة قسنطينة 2، مجلة دراسات في التنمية

- والمجتمع، جامعة حسية بن بوعلي الشلف، الجزائر، مج6 (العدد3)، ص17.
6. الملاح، محمد عبد الكريم، (2010م)، المدرسة الإلكترونية ودور الإنترنت في التعليم - رؤية تربوية، دار الثقافة، الأردن، دط.
7. منظمة الصحة العالمية.
8. الهمامي، حمد بن سيف، وحجازي، إبراهيم، (2000م)، التعليم عن بعد: مفهومه، أدواته واستراتيجياته - دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، دب، دط.

البرامج التعليمية المُقدّمة عن بعد زمن جائحة كورونا

قراءة في الفضاء التعليمي الإلكتروني الجزائري "المعلم"

## Distance educational programs offered during the corona virus Pandemic Reading in Algerian e-learning space "al mi'lām"

ضياء الدين بن فردية<sup>1</sup>\*

<sup>1</sup> جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، diaeddine410@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/01 تاريخ القبول: 2022/10/12 تاريخ النشر: 2022/10/18

### الملخص:

يُعتبر التعليم عن بعد؛ نمطا من أنماط التعليم المرتبط بحاجات الفرد والمجتمع، خاصة في عصر التكنولوجيا وتطوّر وسائل الإعلام والاتصال، فأضحت -بذلك- عملية الدمج بين التكنولوجيا والتعليم حتمية ضرورية، لأنّه ليس من المقبول بتاتا أن يبقى النظام التعليمي -علاوة عن الفرد المتعلّم- بمنأى ومعزل عن الثورة الرقمية الحاصلة في العالم اليوم، ومن مفرزات نظام التعليم عن بعد نجد: التعلّم المقلوب أو الصفّ المعكوس والتعلّم الهجين أو التعلّم المدمج، والتعلّم المتزامن وغير المتزامن، ومؤتمرات الفيديو، ونجد كذلك في المقابل التعلّم الإلكتروني الناتج عن المنصات التعليمية وفضاءات التعلّم عن بعد، والتي أصبحت تُخلّ محلّ حُجرة الدرس أو الصفّ الدراسي، خاصة مع وجود موانع تُحوّل دون التعلّم الفصلي؛ كالكوارث البيئية الطبيعية، والصراعات والحروب، والأوبئة العالمية، كجائحة كورونا (كوفيد 19) التي شلّت حركة الناس، وعلّقت الدراسة، فصار توظيف برامج التعلّم عن بُعد أمرا لازما لا مفرّ منه، لذا استحدثت الوزارة الوصيّة حينها -على غرار البلدان الأخرى- فضاء التعلّم الإلكتروني عن بُعد (المعلم) لضمان استمرارية العملية التّعليمية التّعليمية، وسنحاول في هذه الورقة البحثية معرفة مدى تحقيق هذه المنصّة الرقمية غايتها المرجوة وهي التحصيل الدراسي، وتكوين الكفاءة اللازمة للمتعلمين، كما كانت في الأنشطة الصفية قبل الجائحة.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بُعد؛ جائحة كورونا؛ العملية التّعليمية التّعليمية؛ منصات التعليم

الإلكترونية؛ المعلم.

\* ضياء الدين بن فردية.

**Abstract:**

Distance education is a type of education related to the needs of the individual and society, especially in the age of technology and the development of media and communication. We find e-learning resulting from educational platforms and distance learning spaces, which have replaced the classroom or class, especially with barriers preventing quarterly learning such as natural environmental disasters, and coronavirus pandemic (Covid-19), which has paralyzed people's movements and suspended studies, so the employment of distance learning programs has become inevitable. Therefore, the competent ministry created, like in other countries, the space of distance e-learning (e-learning space "al mi'lām") to ensure the continuity of the educational-learning process, and in this research paper, we will try to find out the extent to which this digital platform achieves its desired goal, which is academic achievement and the formation of the necessary competence for learners, as it was in classroom activities before the pandemic.

Key Words : distance education; Corona pandemic; educational-learning process; e-learning platforms; al mi'lām.

**1. مقدمة:**

لقد بات من الضروري بمكان؛ مواكبة السياسات التعليمية لمتطلبات العصر، فضلا عن المتطلبات المستقبلية المتوقع حدوثها، فلم تعد المناهج الدراسية تركز على اهتماماتها على كمية المعلومات المقدمة للمتعلم، وإنما تركز على الأساليب والطرائق التي يعتمدها المتعلم في الحصول على المعلومات من مصادر متعددة ومنابع متطورة، وهناك ثلاثة حقائق غيرت عالمنا المعاصر، وجعلته في حالة مستمرة من التغيير، وهذه الحقائق هي: (الفريجات، 2014، صفحة 232) التضخم السكاني الرهيب، والانتشار السريع للمعرفة والمخترعات الحديثة، والحاجة الملحة لإعداد القوى العاملة الفنيّة ذات المستوى المتقدم، لمقابلة متطلبات العصر وتحديات المستقبل.

وفي الجانب التربوي؛ شكّلت الوسائط التعليمية فضاءات إضافية وبديلة، تمكّن كل أطراف العملية التربوية والتعليمية بالتزود بكم هائل من المعطيات التي باتت تنافس السلطة المعرفية للمعلم والبرنامج وحتى المناهج، فسارعت الكثير من المنظومات التربوية والتعليمية إلى تبني خطوات إصلاح وتعديل وإنعاش لمناهجها وبرامجها، قصد (يحياوي، 2016، صفحة 09) التكيف أو الاستجابة للوضع الراهن مع هذه الوجة الإصلاحية المفروضة، كل هذه الجهود أصبحت تصب في سياق اقتصاد المعرفة، واكتساب الخبرة الضرورية، فظهرت الكثير من الأساليب والطرق والوسائل الجديدة في التعليم والتعلم.

وفي ظلّ تنوّع وتعدّد أنماط التعليم عن بعد؛ صارت فكرة التحوّل من تجربة الفصول الدراسية التقليدية إلى التعلّم عبر الإنترنت أو التعلّم عن بعد أمراً طبيعياً، بل أمراً حتمياً؛ خاصة مع وجود موانع تحوّل دون التعلّم الفصلي؛ كالكوارث البيئية الطبيعية، والصراعات والحروب، والأوبئة العالمية كجائحة كورونا (كوفيد 19)، هذه الأخيرة؛ أثّرت بشكل كبير على شكل العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، في العديد من الميادين الحسّاسة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية)، حيث عطّلت العديد من المشاريع، وقيدت من حركة الناس، فصار من الضروري - في الميدان التربوي التعليمي - إثر تعليق الدراسة، إيجاد بدائل تمنع من تفشّي الفيروس بين أوساط التلاميذ والفاعلين التربويين من جهة، وتضمن استمرار العملية التعليمية التعلّميّة من جهة ثانية.

ومن بين أشهر البدائل المعتمدة عالمياً؛ منصّات التعليم وفضاءات التعلّم الإلكترونية، التي تُقدّم للمتعلّم كل ما يحتاجه لاستمرارية تعلّماته، عن طريق تقديم جميع الأنشطة التعليمية الصفّيّة؛ كالمقررات الدراسية والمواد التعليمية والمشاريع التربوية، دون إهمال العمليات التقييمية كالبحوث والفروض والاختبارات الإلكترونية، فتقتصر من الوقت، وتقلّل من الجهد، وتكثر من الفائدة التحصيلية والكفاءة التربوية، ونجد من بين منصات فضاءات التعلّم الإلكترونية التي عملت بها الدولة الجزائرية، منصّة "معلم" للتعليم عن بعد، والتي استحدثتها الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد، بإشراف الجهة الوصيّة (وزارة التربية الوطنية).

وُبرّجت تلك العملية تجسيدا للخطة التي رسمتها وزارة التربية الوطنية في بلادنا في إطار التدابير المتخذة لمجابهة انقطاع التعليم عن التلاميذ في كل التراب الوطني، والحد من تفشي كورونا في الوسط المدرسي، وكان الانطلاق الفعلي للمنصة يوم 05 أفريل 2019، لفائدة تلاميذ المراحل النهائية بصفة خاصة، فإذا افترضنا -بداية- أنّ كل الأسر الجزائرية كان بمقدورها توفير شبكة نت، وغرفة خاصة للتلميذ كي يدرس عن بعد، وأنّ كل التلاميذ تابعوا واستوعبوا الدروس فعلياً، فهل حققت منصّة (المعلم) غايتها المرجوة وهي التحصيل العلمي كما كان الأمر في الأنشطة الصفّيّة قبل الجائحة؟ ولمعرفة الإشكال المطروح، توجّب علينا اتباع المنهج الوصفي التحليلي؛ من خلال وصف الفضاء الإلكتروني وطريقه وآلياته ووسائله في التعليم، ومن ثمّ تحليل انعكاساته على نتائج المتعلمين، وافترضنا سلفاً إسهام (المعلم) في تعويض الفصل الدراسي الحقيقي (داخل الحجر) في اكتساب الكفاءات المعرفية المرجوة من المواد التعليمية، واستيعاب التلاميذ للدروس المقدّمة عن بعد، وفي تحقيق نتائج لا بأس بها في امتحان شهادة البكالوريا، مع وجود بعض الصعوبات والعراقيل التي تحول دون تطبيقه على الوجه المطلوب.

## 2. لمحة عن الخلفية التاريخية للتعليم عن بعد:

ظهرت أساليب التعليم والتعلم عن بعد لمواجهة الزيادة الهائلة في حجم المعارف الإنسانية، والتطور العلمي وتطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ولتوفر فرص التعلم لجمهور كبير من الراغبين في التعلم الذين لا يستطيعون التفرغ الكامل للالتحاق بالتعليم النظامي، وقد تم توظيف تقنية الاتصال في التعليم عن بعد منذ ظهور الإذاعة، فخصّصت الإذاعات العالمية برامج تعليمية، مثل هيئة الإذاعة البريطانية BBC، كذلك استغلت منظمة الصحة العالمية الإذاعات الإقليمية في الدول الفقيرة لنشر التوعية الصحية والبيئية عبر موجات الأثير، وتطور الأمر بعد ذلك إلى ظهور إذاعات تعليمية، ثم ظهر التلفزيون في الخمسينيات من القرن التاسع عشر، ووظّف في السياق نفسه، ثم وظفت التقنيات الأخرى مثل السينما والفيديو والتسجيلات الصوتية وأصبح يطلق عليه التعليم عن بعد، باستخدام حقائب التعليم والتدريب، فظهرت الجامعة المفتوحة، والتي تقدم التعليم عن بعد، وأول جامعة في هذا المجال، الجامعة البريطانية المفتوحة في المملكة المتحدة في نهاية الستينيات من القرن التاسع عشر (الحيا وعسيري، 2011، الصفحات 23-24).

وقد انتشر استخدام التعليم عن بعد إلى درجة كبيرة في العقدين الأخيرين في مجالات التعليم والتدريب، وعلى كل المستويات في معظم بلدان العالم، ويمكن ملاحظة هذا النمو والانتشار على مستوى التعليم العالي، في تزايد أعداد جامعات التدريس عن بعد (الجامعة المفتوحة) حيث يوجد في الوقت الحالي 26 جامعة، من بينها -عربيا- جامعة القدس المفتوحة التي أنشأت بغرض خدمة القطاعات العربية المختلفة (صبري، 2015، صفحة 143).

## 3. دواعي توظيف التعليم عن بعد:

لقد برزت الحاجة إلى التعليم عن بعد، استجابة للعديد من المبررات والحاجات الناجمة عن التغيرات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية، التي شهدتها القرن الماضي ويشهدها القرن الحالي، فلقد أدى التقدم المذهل في مجال تقنيات المعلومات والبحوث العلمية المرتبطة به، إلى إيجاد آفاق جديدة لتطوير التعليم وتحسينه وتجويده وتعدّد الابتكارات فيه، حيث أصبح ازدياد المعلومات متسارعا بشكل غير مسبوق مع التقدم الصناعي والتقني، فالعصر الحديث يطلق عليه عصر المعلومات، فبات هناك ربط بين التقنية والمعلومات والاتصال والإعلام.

وقد أدت تلك التغييرات الحاصلة في العالم فضلا عن الجانب التربوي؛ إلى ظهور أنماط تعليمية جديدة ، وتحديدًا في مجال التعلم الذاتي، إذ يصمم البرنامج التعليمي بما يلاءم المتعلم وفقا لقدراته الذهنية وسرعة تعلمه، علاوة عما يمتلكه من خبرات ومهارات سابقة، فقد ظهر أولا (المصري وآخرون، 2018، صفحة 409) مفهوم التعليم بالمراسلة، ثم التعليم المستند على الحاسوب، بالإضافة إلى التعليم عن بعد باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات والذي أطلق عليه لاحقا مصطلح التعليم عن بعد.

وأظهرت جائحة كورونا تفاوتًا في الأنظمة التعليميّة في كثير من الدول، ممّا زاد من عامل الضغط النفسيّ على الأهل والمتعلّمين على حدّ سواء، ولم يعد التعليم متوفرا للجميع بشكل عادل ومتساو، ناهيك عن المتعلّمين من ذوي الصعوبات التعليمية والاحتياجات الخاصة، حيث لم تخصّهم أية برامج على الصعيد الرسميّ للدول في متابعة التعليم عن بعد، وممّا زاد الطين بلة، الوضع في الدول التي تشهد أراضيها نزاعات واضطرابات، أو تلك التي تشهد أوضاعا اقتصادية متردّية، فضلا عن الإمكانيات الضعيفة لدى تلك الدول لجهة البنى التحتيّة وتوافر الأجهزة اللازمة لمتابعة عملية التعلّم عن بعد، بالإضافة لتحديات المجالات التعليمية التطبيقية والمخبرية (منظمة الأمم المتحدة، 2020، صفحة 04)، ومن بين دواعي الانتقال إلى التعليم عن بعد نجد (الحيا وعسيري، 2011، الصفحات 19-20):

- ✓ مواكبة المدرسة لمستجدات العصر، ونشر ثقافة تقنية المعلومات في المجتمع.
- ✓ تمكين الطلاب من اجتياز الحدود الزمنية والجغرافية، من خلال الوصول إلى كم هائل من المعلومات.
- ✓ الاستفادة من مزايا استخدام تقنية المعلومات في العمل التربوي، فهذه التقنية فتحت آفاقا للتعلم المعتمد على النشاط، وتفعيل التعلم الذاتي والتعاوني.
- ✓ تزويد الطلاب بأدوات متقدمة للبحث والتفاعل، وإثراء بيئة التعلم، لتنمية التفكير الإبتكاري لدى المتعلم.
- ✓ تحقيق مستوى عال في مهارة تقنية المعلومات لدى الطلاب، كونهم نواة القوى الوطنية العاملة في المستقبل.

#### 4. تعريف التعليم عن بعد:.

لقد تبلور التعليم عن بعد من خلال الأطر النظرية والممارسات العملية التي اهتمت بهذا النمط من التعليم، وتعددت تعريفات مصطلح (التعليم عن بعد)، فهو كثيرا ما يعرف بالتعليم المفتوح، وكثيرا ما يوصف بصيغة التعليم بالمراسلة، وهناك تعبيرات أخرى متعددة منها (الفريجات، 2014، صفحة 233): الدراسة المنزلية والدراسة المستقلة، والدراسة من الخارج وغيرها، ويرتبط بأذهان بعضهم بالتعليم غير المدرسي أو غير النظامي، ويطلق عليه اسم التربية المستمرة.

ويقوم التعليم عن بعد على فلسفة تؤكد حق الأفراد بالوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، أي أنه (طارق، 2013، صفحة 03) تعليم مفتوح لجميع الناس ولا يتغير بوقت ولا بفضة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة المجتمع وأفراده وطموحاتهم، كما أنه لا يعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم، بل على نقل المعرفة إلى المتعلم أو الدارس بوسائط تعليمية متعددة، تغني عن حضوره إلى غرفة الصف كما هو الحال في المؤسسات التربوية التقليدية (المدرسة-الجامعة)، وانطلاقا مما سبق يعتبر التعليم عن بعد أحد أساليب التعلم الذاتي التي أفرزتها تكنولوجيا التعليم حديثاً وهو في أصله تعليماً فردياً لكنه أدى إلى تعزيز نظام التعلم المفتوح Open Learning ونظام التعليم المستمر Long Life Learning (ماهر، 2009، صفحة 300).

ويقصد به -أيضا- ذلك التعليم الذي يتم فيه استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من أجهزة كمبيوتر ومواقع انترنت وفيديو تفاعلي، وبرامج محادثة واتصالات تليفونية وتليفزيون تعليمي لإحداث التفاعل بين بيئة التدريس والطالب حيث لا يستلزم تواجدهما في نفس المكان فهو يتصف بالفصل المكاني والزمني بينهما مما يكمن الطلاب من استكمال تعليمهم في أي وقت وأي مكان يريدوه (طارق، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي، 2014، صفحة 26)، فهو نوع من التعليم مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو الأستاذ المرافق، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه (منظمة الأمم المتحدة، 2020، صفحة 14)، وبعبارة أخرى فالتعليم عن بعد يعدّ النظام التعليمي الذي تتم فيه العملية التعليمية من خلال الحاسب الآلي وشبكة الانترنت وذلك من خلال الاستفادة من تقنيات العرض والتواصل التقني ومحدودية أثر البيئة التعليمية واعتبار دور المعلم مكتملاً من خلال غرف النقاش والأسئلة (الشمران، 2015، صفحة 27).

## 5. أهمية التعليم عن بعد:

إذا كان نظام التعليم عن بعد يقتصر على برامج أو دورات تعليمية، تعتمد على استخدام الشبكة العنكبوتية وتقنياتها الحديثة من برامج صوت وصورة وقواعد بيانات لتقدم الدروس حيثما كان الطالب وفي أي موقع على خارطة العالم، وفيه تستخدم طرق الاتصال بالانترنت (زيتون، 2002، صفحة 383)، فإن التحديات المعاصرة التي تكلمنا عنها سابقا، تؤكد على أهمية توظيف التقنية الحديثة في أنشطة التعلم والتعليم، يُجْمَعُ الباحثون والمتخصصون في الحقل التربويّ على أهمية التعليم عن بعد، على أن يكون ملائماً لشرائح واسعة من المتعلّمين عبر العالم على اختلاف بلدانهم وثقافتهم واهتماماتهم وظروفهم.

وبذلك يعد التعليم عن بعد (طارق، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، 2014، صفحة 22) عاملاً فاعلاً ومؤثراً في العملية التعليمية بل يعد استجابة فاعلة للثورة الإلكترونية والمعلوماتية الحديثة في العالم ككل وقد سخرت جميع الإمكانيات المادية والبشرية متمثلة في الأجهزة والبرامج وسائل الاتصال المعتمدة على التقنية الحديثة والفاعلة وذلك من أجل تقديم محتويات علمية جيدة والتعليم الإلكتروني يسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف التعليمية، وفي ما يلي نذكر أبرز المزايا التي يوفرها التعليم عن بعد (الشرمان، 2015، الصفحات 28-29) و (منظمة الأمم المتحدة، 2020، صفحة 16):

- ✓ فرص التعلّم: إتاحة الفرصة التعليمية لكلّ المتعلّمين .
- ✓ أصبح تحديّاً في ظلّ التقدّم السريع والانفجار المعرفيّ والتقنيّ المتلاحق .
- ✓ تعزيز المهارات الحياتية والتركيز على مهارات القرن الواحد والعشرين .
- ✓ المرونة: إذ يتيح التعلم وفق الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات وظروف وأوقات المتعلمين وتحقيق استمرارية عملية التعلم.
- ✓ الفاعلية: أثبتت البحوث التي أُجريت على هذا النظام بأنّه ذو تأثير يوازي أو يفوق نظام التعليم التقليديّ وخصوصاً عند استخدام تقنيات التعليم عن بُعد والوسائط المتعدّدة بكفاءة، وانعكاس هذه الإيجابيّة على المحتوى التعليميّ.
- ✓ الابتكار: تقديم المناهج للمتعلّمين بطرق مبتكرة وتفاعليّة .
- ✓ استقلالية المتعلم: تنظيم موضوعات المنهج وأساليب التقويم حسب قدرات المتعلّمين .
- ✓ المقدرة: إذ يتميز هذا النوع من التعليم بأنّه لا يُكلّف مبالغ كبيرة من المال.

## 6. خصائص التعلم عن بعد:

لم يعد اعتماد أي نظام تعليمي علي وسائل وتكنولوجيا التعليم درياً من الترف يمكن الاستغناء عنه، بل أصبح ضرورة لضمان نجاح تلك النظم، وجزءاً لا يتجزأ في بنية منظومتها، ويسهم التعليم عن بعد في رفع تحصيل الطلاب في المواد المختلفة، من خلال (طارق، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، 2013، صفحة 20) إتاحة الكم الهائل من التدريبات التي يتفاعل بها المتعلم مع البرمجيات التعليمية ووجود التغذية المرتدة، وبذلك أصبح التعليم الإلكتروني من القضايا الأساسية التي تشغل التربويين لا سيما المهتمين منهم بمجال تكنولوجيا التعليم، مما أدى إلى تفجر كثير من الدراسات والأبحاث حوله (حمادة، 2015، الصفحات 142-143).

ويتوقف نجاح نظم التعليم والتعلم عن بعد على عدة عوامل أهمها (ماهر، 2009، صفحة 302) دقة إعداد البرامج التعليمية الخاصة بتلك النظم، ومراعاة تلك البرامج لطبيعة المتعلم وميوله ورغباته، واختيار أنسب قنوات الاتصال لنقل البرامج التعليمية إلى المتعلم وقتما وكيفما شاء، وتوافر أجهزة الإرسال والاستقبال التي تمكن للمتعلم من خلالها التفاعل مع مصدر التعلم عندما يستدعي الأمر ذلك، وسهولة عملية الاتصال بين مصدر التعلم والمتعلم وكفاءة أجهزة الاتصال، وانخفاض تكلفة الاتصال ورغبة المتعلم ذاته وحديثه في التعلم، ومدى المتابعة والتقييم المستمر لخطوات تنفيذ التعليم والتعلم عن بعد، ومدى تنوع المؤثرات لجذب انتباه المتعلم وتشويقه للسير في مثل هذا النظام للتعليم.

وتقوم فلسفة التعليم عن بعد على إتاحة التعليم لجميع الأفراد طالما أن قدراتهم تمكنهم من النجاح في التعليم مما يؤدي إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين جميع المتعلمين، كذلك يتيح الفرصة أمام الطلاب البعيدين جغرافياً أو يعيشون في مناطق نائية لا تمكنهم ظروفهم من السفر أو الانتقال إلى المؤسسة التربوية، كما يعالج مشكلة الطلاب المعاقين جسدياً بالحصول على فرص تعليمية وهم في أماكنهم، هذا بالإضافة إلى ما يتيح هذا النظام من مساعدة للطلاب على التقدم في الدراسة وفقاً لقدراتهم الخاصة كل على حده، وفيما يلي بعض من الخصائص نوردها على شكل نقاط (الحلفاوي، 2011، الصفحات 21-23) و (ماهر، 2009، الصفحات 310-311):

- ✓ رفع مستوى قدرات المعلمين في توظيف تقنية المعلومات في الأنشطة التعليمية كافة.
- ✓ إعادة صياغة الطريقة التي تتم بها عملية التعليم والتعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر.
- ✓ الحرية في اختيار أيام التعلم ونظام وتيرتها.

- ✓ نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المتميزة يمكن إعادة تكرارها.
- ✓ تقدم حقائب تعليمية إلكترونية للمعلم والمتعلم مع تحديثها بسهولة .
- ✓ إمكانية إعادة المستوى التعليمي في حالة عدم النجاح دون قيد.
- ✓ توسيع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصال العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة.
- ✓ التغلب على نقص الكادر التدريسي من خلال الفصول التدريسية والافتراضية .
- ✓ يراعي التعلم عن بعد الفروق الفردية للمتعلمين، وميولا تهم واتجاهاتهم.
- ✓ إيجاد قنوات اتصال توفر الخبرات المطلوبة دون الارتباط بمكان محدد.
- ✓ تطوير دور المعلم في العملية التعليمية حتى يتواءم مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة.

## 7. معوّقات وصعوبات التعلم عن بعد:

إنّ دخول تقنية التعليم عن بعد إلى ميدان التربية والتعليم، مكّن القائمين على هذا الميدان الحضاري من مواجهة العديد من المشكلات، وبالرغم من كون هذه التقنية أسهمت في تطوير العملية التعليمية من حيث مواكبتها لتطورات العصر، إلا أنّها تواجه عدة عراقيل وصعوبات مختلفة من حيث تطبيقها على أرض الواقع بكل جزئياتها وحيثياتها وطرائقها ووسائلها ومتطلباتها، ومن بين تلك الصعوبات نجد:

- ✓ عدم الاستعداد الفعلي للمعلمين لهذه المرحلة الانتقالية المفاجئة، إذ إنّ نسبة كبيرة من المعلمين لم تكن لديها الوسائل اللازمة التي تمكّنها من دعم التعليم عن بعد.
- ✓ إن هذا التعليم الإلكتروني لا يتم إلا بالاتصال عبر الانترنت وبالتالي فإن الدارسين الذين يفتقرون إلى وسيلة الاتصال الإلكترونية لن يكون بإمكانهم الاشتراك في التعلم (منظمة الأمم المتحدة، 2020، صفحة 19).
- ✓ عدم استعداد المتعلمين وأولياء الأمور لمبدأ التعلّم عن بعد، ومن تمّ رفضه لدى بعضهم وعدم تقبّله.

- ✓ وجود العديد من الواجبات المحلولة تغرى الطالب بالاستفادة منها وهذا يبرز سؤالاً أخلاقياً ويشكك في مصداقية التقييم بهذه الطريقة (الخزاعلة، 2015، الصفحات 86-88).
- ✓ عدم قدرة المتعلمين في التعليم المهني والتقني على التعلم في فصول/صفوف افتراضية في بعض التخصصات التي تتطلب أعمالاً تطبيقية وتدريبات وتقييمات مباشرة في ورش العمل، يلزمها استخدام الأدوات والمواد والمعدات اللازمة .
- ✓ عدم ملائمة هذا النمط من التعلم للمواضيع الدراسية التي تحتاج إلى الكثير من التدريب العلمي.
- ✓ شح في الموارد الرقمية والتطبيقات التعليمية التي تتوجه للمتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة والصعوبات التعلمية (المصري وآخرون، 2018، صفحة 426).
- ✓ التحديات التقنية في البنى التحتية وضعف شبكات الاتصال، وعدم توافر امتلاك التقنية التي تمكن جميع شرائح المجتمع من الوصول إلى المعلومات.
- ✓ الضغط المتزامن على شبكات الإنترنت من عدد كبير جداً من المعلمين والمتعلمين على حد سواء، ومشكلة الوصول للفصول/الصفوف الافتراضية.
- ✓ آليات إدارة ومتابعة عملية التعلم من قبل الأجهزة الإدارية والمشرفة على هيئات التعليم .
- ✓ آليات التقييم الواضحة وضمان نزاهتها وتنفيذها من قبل المتعلم نفسه (يجياوي، 2016، الصفحات 71-72).
- ✓ اضطرابات ناتجة عن التفاوتات الموجودة بالفعل في النظم التعليمية والتي تؤثر بشكل رئيسي على المتعلمين وأولياء الأمور على حد سواء، من الذين ينتمون للأسر ذات الدخل الضعيف والمتوسط ومحدودة الإمكانيات (السليتي، 2015، صفحة 183).

## 8. تعريف الفضاء الإلكتروني المعلام:

إنّ جائحة كوفيد- 19 التي ألقّت بظلالها على شتى المجالات، زادت من إرادة الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بُعد في تعزيز فعالية التواصل عن بعد مع المتعلمين، ويعتبر (المعالم) أرضية للتعليم الإلكتروني، فهو فضاء تعليمي، هدفه إيصال المعارف والمعلومات للمتعلمين في أحسن الظروف مسخراً في ذلك أحدث تقنيات التعليم الإلكتروني، وبرامج الإعلام والاتصال متطورة، ويقدم من خلال هذا الفضاء

خدمات تعليمية متميزة تتمثل في مختلف الموارد والأنشطة التفاعلية مختلفة، كالثائق المطبوعة، الأجهزة السمعية البصرية كالإذاعة والتلفزيون، تنظيم وتخصيص حصص تنشيطية (onefd.dz)، وتنقسم أرضية التعليم الإلكتروني -المعلم- إلى قسمين:

أ- فضاء خاص بالطور المتوسط

ب- فضاء خاص بالطور الثانوي.

ولكي يستفيد المتعلم عن بعد من خدمات الأرضية التعليمية الإلكترونية (وزارة التربية، 2021، صفحة 07) يجب عليه إدخال اسم المستخدم وكلمة المرور، واللذان يجدهما في وثيقة تأكيد التسجيل المؤكد، ستظهر بعدها الصفحة الرئيسية التي يجد فيها تصنيف المقررات الدراسية حسب الأطوار، ويسعى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد؛ لعصرنة وتطوير خدماته الرقمية، كما يتميز المعلم بتعدد أنماط التعلم فيه قصد التجاوب مع ظروف وإمكانيات وميولات المتعلمين، حيث يختار المتعلم أثناء التسجيل عبر الانترنت النمط الذي يناسبه، وتتمثل هذه الأنماط في: الكتب، الأقراص المضغوطة، الألواح الإلكترونية وأرضية التعليم الإلكتروني.

كما يعتمد الديوان بشكل كبير على تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في تسجيل المتعلمين، وقد بلغ عدد المقررات الدراسية المتوفرة في المنصة وقتها 97 نشاطا، كما بلغ عدد الأنشطة التربوية بصفة عامة حوالي: 8597 نشاطا (onefd.dz).

## 9. طريقة وكيفية التعلم عن بعد بواسطة المعلم:

ساهمت التكنولوجيا الرقمية في تغيير ملامح النظام التعليمي بعناصره المختلفة، فعلى سبيل المثال أسهمت تكنولوجيا المعلومات الرقمية في تغيير دور المعلم من مجرد ناقل للمعلومات إلى القيام بدور الميسر والموضح والمرشد والمدرب والمقوم والقائد البناء، كما ساهمت التكنولوجيا الرقمية في تغيير دور المتعلم من مجرد متلق للمعارف إلى دور المستقصي والباحث والمكتشف (طارق، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، 2014، صفحة 21)، ويجب على المعلم في التعليم عن بعد أن يتوفر على المؤهلات التي تمكنه من إتقان مهارات التعامل مع الكمبيوتر والانترنت، لذا اختار الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد، عن طريق السادة المفتشين في كل المواد الأساتذة الأكفاء في تقديمهم للمواد العلمية بأسلوب مبسّط وتربوي وفعال، وفي استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، فدخول التقنية في التعليم سيغيّر

الاستراتيجيات والطرق، وسيغيّر بلا شك كذلك أدوار كل من المعلم والمتعلّم، فدور المعلم سيتحوّل من مرسل للمعلومات وناقل لها، إلى داعم وموّجه للتلميذ في الفضاء الإلكتروني.

ولا يعني هذا أن النشاط التربوي للفضاء الإلكتروني يؤمنه المعلم فحسب؛ بل المؤسسة والديوان ككل، ذلك أن الدروس في الإعلام تكون ثمرة تعاون بين اختصاص مجال معيّن، ومعلّمين ومحرّرين، ومنتجين وإداريين، ويتولى الديوان بصفة عامة توزيع المواد التعليمية، وتنظيم أنشطة التعليم المباشر، وبالتالي فإن للديوان بالنسبة إلى التلاميذ حضورا عن حضور المؤسسة التقليدية، وهذا الحضور هو الذي يميّز المعلم والتعليم عن بعد، عن التعليم وجها لوجه.

ومن أهم سمات الفضاء الإلكتروني (المعلم) إضافة إلى الحضور بدل المؤسسة التقليدية ذات حجرة الدراسة أو الفصل الدراسي، أنه يتميز بسهولة وسرعة تحديث المعلومات، كونه يصل إلى عدد كبير من التلاميذ دون قبول الزمان والمكان وفي وقت قصير عن طريق استخدام الفصول التخيلية، مع إمكانية تبادل الحوار والنقاش، وبالتالي يسعى إلى تشجيع التعليم الذاتي والابتكار والإبداع للمتعلّمين، كما أنه يمتاز بعملية التقييم الفوري، كما يمتاز أيضا بخاصية مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية.

وقد سجّلت الدروس التي لم تستوف حقّها من الشرح والتحليل، والتي توقّف عندها البرنامج، والمبرمجة في امتحانات نهاية السنة، فقد سجّلت لكلا الطرفين المعنيّين (المتوسط والثانوي) في مقرّ الديوان أو مؤسسات تربوية -تقترحها مديريات التربية- تتوافر فيها الأجهزة اللازمة وسرعة تدفق جيّد للانترنت، وقد عرضت الدروس على:

✓ موقع الديوان مباشرة: <http://www.onefd.edu.dz>

✓ القناة التعليمية الرسمية للديوان عبر منصة الفيديوهات (يوتيوب) :

<https://www.youtube.com/c/TVWEBONEFD>

وقبل عرض الدرس على المنصة والفضاء الإلكتروني، يمرّ الأستاذ في ذلك بعدّة خطوات كي يحقّق الدرس التربوي بنجاحته، والكفاءات المرجّوة منه وهي كالاتي (تجربة الباحث الشخصية، 2019):

1.9. مرحلة المناقشة والإثراء : وتكون مع السيّد مفتّش المادة وأستاذة المادة الواحدة، ويتم من خلالها:

✓ تحديد الفئة المستهدفة.

✓ تحديد الدروس المعنية بالإلقاء.

✓ تحديد الأهداف المرجّوة من الدرس.

✓ اقتراح كفايات وطرق الإلقاء مع الأخذ بالاعتبار خصائص المتعلمين.

✓ اعتماد الطرائق التعليمية المناسبة.

✓ التأكد من توافر المصادر، والوسائل التوضيحية المستعملة... إلخ.

2.9. مرحلة إعداد الدرس: يختلف إعداد الدرس باختلاف الإستراتيجية التي سيستخدمها المعلم، عن طريق اتباع الخطوات الآتية:

✓ تحديد خصائص المتعلمين وطبيعة الدرس والمصادر اللازمة لذلك.

✓ إعداد محتوى الدرس انطلاقا من الحجم الساعي المخصص له.

✓ تحديد إستراتيجية التدريس (الطريقة الإلقائية غالبا).

✓ إعداد مصادر أخرى ليستزيد منها التلميذ.

✓ إدراج تمارينات للدعم والفهم.

3.9. مرحلة البيئة تجهيز التعليمية : وتكون من خلال الأعوان ومهندسي الإعلام الآلي المكلفين بالتغطية، مع الأخذ بعين الاعتبار بعض النقاط الضرورية المساعدة في عملية الإلقاء مثل:

✓ التأكد من وصولات الانترنت وسلامة الأجهزة.

✓ عدم وجود ضجيج أو أصوات خارجية تعرقل عملية التواصل.

✓ التأكد من وجود الإنارة اللازمة.

✓ مراعاة جانب جودة الصورة وتغطية الكاميرا لكل أجزاء السبورة.

4.9. مرحلة تنظيم عرض المحتوى: وتكون عن طريق التدرج في نقل المحتويات، ويكون بصوت مسموع، مع استعمال الأدوات اللازمة للشرح، دون الإسراع في عملية الإلقاء.

5.9. مرحلة المناقشة : وتكون بعد انتهاء الدرس وملاحظة تعليقات التلاميذ في المنصة ويتم من خلالها:

✓ توجيه المناقشة.

✓ الإجابة عن أسئلة التلاميذ.

✓ إعطاء التغذية الراجعة.

✓ طرح أسئلة فرعية للتأكد من مدى فهم جزئيات الدرس.

✓ تقويم بعض أجوبة التلاميذ وتعزيزها.

## 10. إسقاط المعايير العالمية للتعليم عن بعد على فضاء المعلام الالكتروني:

يقوم التعليم عن بعد على مرونة كل من المكان والوقت والبرامج الدراسية، وعلى التخطيط المشترك بين المعلمين والدارسين من أجل الأهداف المطلوبة والأهداف التعليمية وتحقيقها على أرض الواقع، وسنحاول أن نسقط أهم المعايير العلمية العالمية (طارق، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، 2013، الصفحات 81-82) التي ينبغي توافرها في التعليم عن بعد، على الفضاء الالكتروني المعلام، لنرى مدى استجابة هذا الفضاء لتلك المعايير من عدمها:

### 1.10. معيار توافر مواد تعليمية حديثة ومستمرة التحديث:

لقد استخدم المعلام الوسائط التكنولوجية الحديثة المتعددة في توصيل العلم والمعرفة، التي تعتمد على تقديم المعلومات إلى المتعلم من خلال مقررات إلكترونية يتم إعدادها بشكل علمي، مما يتيح تحقيق أفضل عائد تعليمي، ويشتمل ذلك الوسائط المكتوبة والبصرية والسمعية (البث التلفزيوني المصحوب بموقع على شبكة الإنترنت وتطبيقات للهاتف المحمول تحتوي على تمارين للتعليم) إذ يتيح المعلام إمكانية الوصول إلى المعلومات والمعرفة في أي وقت وفي أي مكان من دون أي حواجز تذكر، ومع هذا لاحظنا في بعض الدروس المسجلة على المنصة رداءة بعض الصور في جودتها وكأنها من عهد السبعينات والثمانينات فيما استخدمت بعض الدروس تقنية التصوير متوسط وعالي الجودة (720 P) (1080 P).

### 2.10. معيار التفاعل النشط بين أطراف العملية التعليمية:

وَقَر هذا الفضاء عملية التفاعل من بعد بين المعلم والمتعلم (Facilitator المسهل)، الأمر الذي يسهم في زيادة إمكانية تفاعل الطلبة فيما بينهم من جهة، وبين الطلبة والمعلم والديوان من جهة أخرى وذلك لسهولة الاتصال بين هذه الأطراف، لكن في أمر الواقع لم نلاحظ هذا التفاعل بما ينبغي أن يكون عليه، فجرد إلقاء الأستاذ الدرس، ينتقل إلى درس آخر، اللهم إلا إذا اطلع على التعليقات فيما بعد وأجاب عن بعضها، ناهيك أن نسب المشاهدة على منصة يوتيوب تكون موضحة بالأرقام، فلاحظنا ان بعض الدروس لا يتجاوز نسبة مشاهدتها 20% من عدد التلاميذ المسجلين في امتحان شهادة البكالوريا على سبيل المثال، وهذا لاعتماد التلاميذ وأوليائهم على الدعم المدرسي أكثر من الفضاء الالكتروني، كونه يوفر ذلك التفاعل المنشود.

### 3.10. معيار التوافر في أوقات متعددة لتناسب المتعلمين بظروفهم المتنوعة:

لقد تميز هذا الفضاء بسبب استعماله لشبكة الانترنت، أن يصل إلى المتعلم في أي مكان، كما أنه يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين من حيث مستوى الفهم والتكرار، فالمعلم يوفّر للمتعلم إمكانية اختيار السرعة التي تناسبه في التّعلم، ما يعني أنه بمقدوره تسريع عملية التّعلم أو إبطائها، حسب ما تدعو الحاجة، كما يسمح له باختيار المحتوى والأدوات التي تلائم اهتماماته وحاجاته ومستوى مهاراته، ومع هذا فهناك فئة معتبرة لم يراع المعلم ظروفهم وهي الفئة التي لا تمتلك جهاز كمبيوتر أو شبكة انترنت ثابتة أو هاتف ذكي، أي الفئات الفقيرة والتي تحت خط الفقر كذلك.

### 4.10. معيار تيسير عملية استخدامها للمتعلمين:

لقد وجدنا لهذا الفضاء انخفاضا من ناحية الكلفة التعليمية مع نمط التّعلم التقليدي، من خلال تجاوزه للكثير من العوائق التي ترتبط بالفصول الدراسية الحضورية، كالانتظام والتوقيت المحدد للدراسة ومكان الدراسة، وظروف العمل وأنظمة التّقييم، كما أنه يعتمد على التّعلم الذاتي، حيث يمكن للتلميذ من خلاله أن يبلغ أهداف التّعلم المستمر، إضافة إلى إمكانية تكييف طريقة التدريس بما يناسب ظروف الطالب، إذ يمكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب التلاميذ (سمعية، سمعية بصرية...)، وبالنسبة لهذا المعيار فقد تحقق بشكل كبير ذلك أنه من السهولة بمكان لمن توافر لديه الإمكانيات الولوج إلى منصة اليوتيوب بكل يسر والبحث عن الدرس أو المادة التعليمية أو اسم الأستاذ الذي ينقل المحتوى المعرفي، عبر القناة التعليمية للديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد.

### 5.10. معيار احتمالية تطويره وفق ما تمليه التطورات:

لقد وجدنا للفضاء الإلكتروني (المعلم) القدرة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والوظيفية والمهنية والصحية للأفراد لما يتمتع به من مرونة، فقد حلّ محلّ الفصل الدراسي لما فرضت جائحة كورونا كوفيد (19) في ذروة تفشيها قيودا على التعليم المباشر وجها لوجه، ونستطيع القول أن الدولة استجابت بسرعة لهذا التغيّر وحاولت اللحاق بالزمن من أجل استيعاب الدروس واستكمال ما تبقى منها قبل الموعد الذي حُدّد لاحقا (سبتمبر 2019)، لكن غلبت بعض الارتجاليات على هذا المعيار، ولم يعط الحق الكافي من التغطية الإعلامية، وحتى بعد نقص الجائحة، لم نر أية عمليات للتقييم والتقييم من قبل الوزارة بخصوص هذا الفضاء، ولم نستطع أن

نجد لا في موقع الديوان ولا في موقع الوزارة إحصائيات بشأن عدد الدروس ونسب المشاهدات ومتوسط عدد الاستجابات وما إلى ذلك من أمور كان على الوزارة أخذها بعين الاعتبار في حالة ما إذا أرادت مستقبلا تطوير هذا الفضاء وتحسين في جودته التعليمية.

### 6.10. معيار الاشتراك والتعاون من كافة الأطراف حتى يتسنى الاستفادة من خبرات الآخرين:

يربط الفضاء الإلكتروني المعلم التلاميذ من جميع الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة، ويتيح فرصة تبادل الخبرات بين التلاميذ مع بعضهم البعض، وبين التلميذ والمعلم، وبين الديوان والمعلم، وبين الديوان والمتعلم، فلقد بنى المعلم صورة جديدة للعلاقات التعليمية، أولا يجعل التلميذ محور العملية التعليمية، والمعلم هو القائد والمشرف والموجه، وثانيا وهو الأهم أن يقود عملية التعليم ثلاثة أفراد لكل منه وظيفته الخاصة، ولكن يعملون في إطار واحد مشترك: وهو المعلم أولا والمشرف على العملية (الديوان) ثانيا، وخبير الوسائط المتعددة ثالثا، وقد طبق هذا المعيار بشكل كبير نوعا ما، إلا أنه ينقصه التفاعل الحقيقي الفعّال كما رأينا في المعيار الأول.

### 7.10. معيار تطابق الكفاءات والنتائج الختامية للطلبة مع نفس نتائج الفصل الدراسي :

وحتى نستطيع معرفة تحقيق هذا المعيار من عدمه، حاولنا مقارنة متوسط نسب النجاح المتحصّل عليها في كل الشعب للبيكالوريا وقت الجائحة، وقبلها من خلال الجدول المرفق:

الجدول 1: مقارنة متوسط نسب النجاح في فترتين مختلفتين:

الشعب	الفترة	وقت الجائحة	قبل الجائحة
شعبة العلوم التجريبية	%57	%59	
شعبة الرياضيات	%80	%79	
شعبة الآداب والفلسفة	%52	%49	
شعبة اللغات الأجنبية	%38	%56	
شعبة التسيير والاقتصاد	%68	%47	
شعبة تقني رياضي	%59	%60	
النسبة العامة	%55	%65	

المصدر: (onefd.dz)

وقد لاحظنا من خلال الجدول أنّ النسبة العامة لا تشكّل فارقا كبيرا، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار مخلفات الجائحة النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي ألقت بظلالها على الدول، وما إذا أخذنا كذلك بعين الاعتبار التجربة الأولى للجزائر في هذا الميدان، أما النسب الفرعية لكل شعبة من الشعب فهي متقاربة إلى درجة كبيرة، لكن كُنّا سنرى فروقا كبيرة إذا لم تأخذ الجهات الوصية كل تلك الاعتبارات من ضغوط وعجز وغلق وحجر، وقررت جعل معدّل النجاح 10/9، وعموما فإن هذا المعيار قد تحقق بشكل ملحوظ، مع تسجيل نسب فروق طفيفة.

## 11. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي حاولت أن تسلط الضوء على توظيف الفضاء الإلكتروني في التعليم عن بعد في العملية التعليمية بالجزائر في زمن جائحة كورونا، والتي لاحظنا ممّا تمّ التطرق إليه من نقاط نظرية وتطبيقية؛ أن تطبيق تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التربوية في الجزائر تستحق كل اهتمام الباحثين والمختصين في شؤون التربية والتعليم والإعلام الآلي، من خلال مواكبة كل ما هو جديد على الساحة التكنولوجية، فلم يعد الاهتمام فقط بمدى حسن استخدام المؤسسة أو الجهة المختصة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، بقدر الحاجة إلى حسن استغلالها بيداغوجيا لإيصال المحتوى المعرفي للتلاميذ بكل سهولة ويسر، وبكل كفاءة واقتدار، بحيث لا يشعر المتعلم بفرق كبير بين التعلم عن بعد، والتعلم داخل حجرة الدراسة.

وعموما من خلال نظرنا عن كثب للفضاء الإلكتروني (المعلم) وهدفه الأساس وهو استكمال الدروس المتبقية في البرنامج لكل من تلاميذ السنة الرابعة متوسط وتلاميذ البكالوريا، ومن خلال إسقاط المعايير العالمية عليه، نرى أن هذا الفضاء قد وُفق إلى حد بعيد في تحقيق هدفه، لا سيما من خلال النتائج المتحصّل عليها كما لاحظنا في الجدول السابق، مع وجود بعض العوائق والعراقيل التي لا بدّ أن تتواجد في العمل والجهد الإنساني القاصر من جهة، وفي طريقة عرض الدرس وإيصاله للمتعلمين من جهة ثانية، ومن بين الإيجابيات التي استشفّها الباحث من هذا الفضاء الإلكتروني للتعليم عن بعد، وتوظيفه في جائحة كورونا مايلي:

✓ أن هذا النوع من التعليم يساعد المعلم على إيجاد الوقت لتطوير دوره وإرشاد التلاميذ، ممّا يفعل من العملية التعليمية التعلمية ويزيد من كفاءتها.

- ✓ أن هذا النمط ساعد على استخدام الوسائل التعليمية لأكثر من مرة، ومن قبل أكثر من مدرّس، مما يقلّل من الإنفاق، ومن الوقت والجهد المبذولين في التحضير والإعداد للمادة التعليمية.
- ✓ أن الفضاء الإلكتروني المعلم، مكّن الجهات المختصة -وقتها- من التغلب على مشكلة النقص في أعداد المدرسين أو عدم كفاءة بعضهم، عن طريق اعتماد أكفأ الأساتذة في الولاية.
- ✓ أن هذا النمط من التعليم قدّم فرصا للتعليم متمركزة حول التلميذ، وهو ما يتوافق مع الفلسفات التربوية الحديثة ونظريات التعلم الجادة.
- ✓ أسهم الفضاء الإلكتروني في تنشيط وتفعيل دور المعلم عن طريق تطبيق المنحى النظامي لتقنيات التعليم، فلم يعد دوره قارا على نقل المعرفة وتلقينها، وإنما انتقل إلى دور المشرف والمخطط والمصمم والمنسق في العملية التربوية.
- ✓ عزّز المعلم من دور المتعلم فأضحى مشاركا نشطا مستخدما للتكنولوجيا وأدواتها، مُجيدا لها، يناقش ويتفاعل ويتعلم ذاتيا باستخدام الوسائل التقنية، بدلا من دور السابق الذي لا يعدو كونه متلقيا ومستقبلا في هذه العملية.
- وفي المقابل وجدنا بعض النقاط السلبية لكون التقنية طُبِّقت للمرة الأولى منذ مجيء جائحة كورونا (كوفيد 19) ومن بين تلك الصعوبات التي أَلْفيناها نجد:
- ✓ أن بعض المعلمين لا يملك خبرة كافية في الجانب التقني التي تسمح بإدارة عمليّة التعلّم عن بعد وتنفيذها على أكمل وجه، أو في صناعة المحتوى التعليمي الملائم.
- ✓ تركيز الفضاء الإلكتروني على الجانب المعرفي في العملية التعليمية أكثر من الجانب المهاري والوجداني.
- ✓ عدم انتظام الدروس المقدمة من طرف الديوان، وتواجد بعض النقائص في الدرس بحد ذاته كالخلل في الصوت وانقطاع فيه، ورداءة جودة الصور في القليل من الدروس.
- ✓ ارتباك بعض الأساتذة في تقديم الدروس لكونها أول مرة، مما يعيق عملية الفهم من طرف التلاميذ حتى ولو أعادوا الدرس مرات عدّة.
- ✓ عدم مراعاة الفروق والفوارق الفردية بين المتعلمين من حيث الدافعية والمستوى لاعتماد المعلم على التعلم الذاتي .
- ✓ افتقار الفضاء الإلكتروني لأسلوب التفاعل الناتج عن الاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم.

وحتى يتم استدراك تلك الصعوبات والنقاط السلبية المذكورة آنفاً، اقترحنا بعض الحلول -على شكل توصيات- لإصلاح الخلل وتلافي تلك العراقيل مرة أخرى، ومن بين الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار هي:

- ✓ ضرورة قيام الدولة ببناء شبكة اتصالات ذات كفاءة عالية وتغطيتها لجميع أماكن الدولة وخاصة أماكن الظل والمناطق النائية.
- ✓ الاهتمام بالتعليم عن بعد باعتباره مجالاً خصباً في الوطن العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة.
- ✓ الاستفادة من خبرات الدول المتطورة التي أحرزت تقدماً كبيراً في مجال التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
- ✓ تحديد حاجات المتعلمين ومتطلبات المنهج الدراسي، قبل اختيار نوع التكنولوجيا المستخدمة ووقت استخدامها.
- ✓ تقديم الدعم المادي المعتبر للمؤسسات الحاضنة لهذا النوع من التعليم، حتى يمكنها من استقدام التقنيات الحديثة في هذا المجال، وتغطية كلفة الإنتاج والإرسال والمتابعة عن بعد.
- ✓ إتاحة فرص كبيرة للتعرف على مصادر متنوعة من الوسائط ووسائل الاتصال بأشكالها المختلفة، والتي تساعد على إذابة الفروق الفردية بين الطلاب وتقليلها.
- ✓ ضرورة تبادل التعاون وتسهيل الخبرات ما بين الديوان من جهة والمؤسسات والمنظمات التي تعنى بتقنية الاتصال عن بعد من جهة أخرى.

## 12. قائمة المراجع:

- الحلفاوي وليد سالم. (2011). التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة. دار الفكر العربي. مصر.
- الخزاعلة فاطمة أحمد. (2015). الاتصال وتكنولوجيا التعليم. دار أمجد للنشر والتوزيع. الأردن.
- السليتي فراس. (2015). استراتيجيات التدريس المعاصرة. دار عالم الكتب الحديث. الأردن.
- الشرمان عاطف أبو حميد. (2015). التعلم المدمج والتعلم المعكوس. دار المسيرة للنشر والتوزيع. الأردن.
- الفريجات غالب عبد المعطي. (2014). مدخل إلى تكنولوجيا التعليم. دار كنوز المعرفة. الأردن.
- الحيا عبد الله وعسيري إبراهيم. (2011). التعلم الإلكتروني المفهوم والتطبيق. مكتب التربية العربي لدول الخليج. السعودية.

- المصري إبراهيم جابر وآخرون. (2018). الحوسبة التعليمية الحديثة. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع . مصر.
- تجربة الباحث الشخصية. (2019). إعداد وتحضير دروس البكالوريا شعبة آداب وفلسفة. الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد .ورقلة الجزائر.
- حمادة سوسن. (2015). الاتجاهات الحديثة للتدريس والتطوير المهني للمعلم. دار المجد للنشر والتوزيع .الأردن.
- زيتون كمال. (2002). تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصال. دار عالم الكتب .مصر.
- صبري عبد العظيم. (2015). استراتيجيات طرق التدريس العامة والالكترونية. المجموعة العربية للتدريب والنشر .مصر.
- طارق عبد الرؤوف. (2014). التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي. المجموعة العربية للتدريب والنشر . مصر.
- طارق عبد الرؤوف. (2013). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. دار اليازوري للنشر والتوزيع .الأردن.
- ماهر إسماعيل صبري. (2009). من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم. سلسلة الكتاب الجامعي العربي .مصر.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة. (2020). التعليم عن بعد :مفهومه وأدواته واستراتيجياته .مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية. اليونسكو.
- وزارة التربية الوطنية. (2021). دليل التكوين عن بعد .الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد .الجزائر.
- يحياوي إبراهيم عمر. (2016). تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر . دار اليازوري للنشر والتوزيع .الأردن.
- موقع الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد(2022). الفضاء الالكتروني المعلام.  
[http://www.onefd.edu.dz/plate\\_forme.html](http://www.onefd.edu.dz/plate_forme.html)

## المنصات الإلكترونية ودورها في تعزيز العملية التعليمية.

*E-platforms and their role in promoting the educational process.*أ/د: عبدالقادر حمراني<sup>1</sup>\*

1جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر) a.hamrani@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2022/09/27 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

## الملخص:

حقّق التقدّم التكنولوجي في العقود الأخيرة قفزة نوعية مسّت مختلف مناحي الحياة. وقد برزت تقنيات جديدة عبر شبكة الأنترنت أسهمت في إيصال المعلومة بطرق سريعة وقرت كثيرا من الجهد والوقت. وقد حاولت المنظومة التعليمية الجزائرية الاستفادة من خدمات التطوّر التكنولوجي عن طريق المنصات الإلكترونية التي تسهم في عملية التكوين والتعليم عن بعد بغية الحدّ من معوّقات الانقطاع عن الدّراسة زمن الجوائح الطّائرة كما كان الحال زمن جائحة كورونا الذي مثل فيه التعليم عن بعد بديلا عن التّعليم الحضوري. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق كامن في مدى قدرة هذه المنصات الرقمية على أن تكون بديلا للتعليم الحضوري في كلّ الظروف والحالات، أم أنّ هذا النمط التعليمي لا يعدو أن يكون مسارا مكّملا ومعينا ولا يلزم إلّا في الظروف الطّائرة التي تستلزم الأخذ به؟

الكلمات المفتاحية: -المنصات الإلكترونية، التطوّر التكنولوجي، التعليم عن بعد، التعليم الحضوري.

Abstract:

*In recent decades, technological progress has made a qualitative leap on different walks of life. New technologies have emerged over the Internet that have contributed to the delivery of information in fast ways that have saved a lot of effort. Algeria's educational system has tried to take advantage of technological development services*

\* عبدالقادر حمراني

through platforms. The question in this context is the extent to which these digital platforms can be an alternative.

**Keywords:** -electronic platforms, technological development, distance education, and attendance education.

#### مقدمة:

يعدّ مجال التعليم من أبرز المجالات التي استفادت من خدمات التطور التكنولوجي الحديث عبر مستويات عدّة حيث سارعت المدارس والجامعات إلى الاستفادة من خدماته بغرض تحسين نوعية الأداء الوظيفي، والرفع من قدرات الاستيعاب والتّحصيل لدى المتعلّمين. ومن بين وجوه الاستفادة من أدوات التقدّم التكنولوجي اعتماد المنصّات الإلكترونية لنشر العلم والمعرفة. وقد تباينت حول جدواها ردود الأفعال التي تشيبت لها ، ودعت إلى اعتمادها، أو تحقّظت عنها ونهت إلى نقائصها. وأمام هذا التّوع من التعليم تُطرح علينا جملة من الأسئلة النّاظرة في مدى فعالية هذا الأسلوب التّعليمي، ودرجة مردوديته، والقدرة على تفعيله ميدانيا وتطبيقه تطبيقا سويا يكفل له تحقيق النتائج المرجوّة، ومن ثمّ إمكانية إحلاله محلّ التعليم الحضوري ليكون بديلا عنه. وإذا كان الأمر كذلك فما هي العوائق التي تعترض سبيله، وتحوّل دون تعميمه والاعتماد عليه في كلّ الظروف والأحوال؟ وما هي التحفّظات التي تمنع من اعتماده كخيار تعليمي افتراضي يكون كبديل للنسق التقليدي؟

للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها لا بدّ من إبراز محاسن ومساوئ هذا النمط التعليمي انطلاقا من تشخيص الواقع المعيش للنظر فيما حقّقه هذا الأخير من إنجازات، و ما مني به من إخفاقات وجب الوقوف عليها وتحليل منطلقاتها ومآلاتها وما لها من أثر في إعداد المتعلّمين.

#### 01- التعليم الإلكتروني وآلياته الإجرائية:

##### 01/01- التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني هو أسلوب من أساليب التّعليم العصرية التي تعتمد على الوسائل التكنولوجية الحديثة، وآليات الاتّصال كالأنترنيت والحاسوب، و الفيديوها، والمكتبات الإلكترونية، والبوابات المتخصّصة، وغيرها من الوسائط التكنولوجية المساعدة في تيسير عملية التعليم ، ونقل المعلومة إلى المتعلم بأقصر وقت وأقلّ جهد وأكبر فائدة. إضافة إلى الشرح والتوضيح البياني.

لقد أصبح التعليم الإلكتروني ذا أهمية كبيرة في الوقت الراهن لما يحققه من تحدد لكثير من النوازل الطارئة التي تحول دون التعلم الحضورى. وقد سمح هذا النمط التعليمى في بعض فروعته من مزاوله التعلم دون الالتزام بزمان ومكان محددين. هذا بالإضافة إلى تحيين المعارف لمواكبة التطور العلمى المتجدد باستمرار. وجعل المتعلم محور العملية التعليمية، حيث تغير دور المعلم من ملقن إلى مرشد ومسهل لعملية التعلم سواء من قريب أم من بعيد، وتشجيع التعلم الذاتي بوضع الطالب في مواقف محفزة على التفكير والبحث والاستقصاء لبناء خبراته. كل ذلك وغيره أسهم كثيرا في تقديم دور جديد وفعال للتعليم الإلكتروني.

التعليم الإلكتروني نوعان من حيث طريقة الأداء، منه ما يكون متزامنا، يربط بين المعلم والمتعلم في وقت محدد بغض النظر عن البعد الجغرافى أو قربه. فقد يكون داخل حجرة الدرس، أو من خلال الفصول الافتراضية وهو ما يسمى بالتعليم عن بعد الذي يعتمد على أدوات الاتصال الحديثة لطى المسافات التي تفصل بين الطالب وأستاذه. هذا النمط هو الأنسب لأصحاب الأعدار التي تحول دون إمكانية الحضور الفعلى للطالب. ومنه ما يكون غير متزامن وفيه تكون حرية اختيار الوقت والمكان متاحة للمتعلم. وقد عرّفه نيغل بأنه: "التعلم الذي يسمح للمتعلم باختيار متى يتعلم، وكيف يتعلم وأين يتعلم وماذا يتعلم ضمن الحدود الممكنة".<sup>1</sup> ويمكن تعريفه بأنه: "نقل العلم والمعرفة عن طريق الأنترنت أو الفيديو نقلا إلكترونيا من مراكز إنتاجه إلى المناطق والمدن البعيدة التي لا تتوفر فيها وسائط المعرفة المتخصصة. ويكون الاتصال بين المتلقى والمعلم المحاضر اتصالا فاعلا يتسم بالإيجابية من الحصول على المعلومات والبيانات، والحقائق من حيث تبادل الرأي والحوار والمناقشة".<sup>2</sup>

## 02/01- الآليات الإجرائية للتعليم الإلكتروني:

يتطلب التعليم الإلكتروني مجموعة من الآليات الإجرائية لتنفيذه ميدانيا تبعا لنمط التعليم ومستواه. ومن بين التقنيات المستخدمة في التعليم الإلكتروني:

1- الوسائط المتعددة:

لقد أثبتت هذه التقنيات قدرتها كوسيط فعال في التعلم حضوريا كان أو عن بعد، حيث يمكن بواسطتها الاعتماد على شبكات الحاسوب المختلفة، وتطبيق التعلم في جميع مراحل التعليم، وبمختلف أنواعه، من التعليم

المدرسي إلى التعليم الجامعي. كما يمكن استخدامها في التدريب بشكل عام، وفي تدريب المعلمين وتطويرهم مهنيًا بشكل خاص، وتمتد الوسائط المتعددة بقدرتها عالية على توفير بيئة تفاعلية، تساعد المتعلم على اكتساب المهارات والخبرات والمعرفة وحل المشكلات، وتحتوي الأقراص المضغوطة على الصوت والصورة المتحركة أو الثابتة، وتساعد الأقراص المضغوطة على حمل كثير من المعلومات من دروس ومحاضرات وكتب يمكن استغلالها في تعزيز العملية التعليمية. مما يجعل قيمتها التعليمية مرتفعة جداً.<sup>3</sup>

#### ب- شبكات الأنترنت:

توفّر شبكة الأنترنت جملة من متطلبات التعلّم المتخطية لحدود الزمان والمكان وتخفيض تكاليف العملية التعليمية التعليمية. وإثراء رصيد المتعلّم من خلال المواقع المتعددة التي توفّر تنوع المعلومة وحدثها إلا أنّها لا تسلم من جملة من العيوب التي تكون سبباً في تيه بعض المتعلّمين وانحرافهم لاحتوائها على الغثّ والسمين من المعلومات، والضارّ والنافع من المحتويات، فهي سلاح ذو حدّين وجب الحذر منه.

#### ج- القنوات الفضائية:

تسهم القنوات الفضائية في نشر العلم والمعرفة من خلال الحصص التعليمية التي تفتح المجال واسعاً لعدد كبير من المتعلّمين الراغبين في تطوير معارفهم عبر الفضائيات حيث تحدّ من عملية نفقات التعليم. وتشجّع المتعلّم على الاعتماد على القدرات الذاتية والرغبة الفردية. وتتيح لهم الفرصة على انتقاء العروض الجيدة والاستفادة من خبرات الأساتذة الممتازين.

#### د- الفيديو التفاعلي:

يقوم هذا الأخير على المزج بين الحاسوب والفيديو لتوفير عرض سمعي بصري عالي الجودة يتيح للمتعلّم فرصة التفاعل والحصول على المعلومات واكتساب الخبرات وفق حاجاته وقدراته الشخصية. ويمكن له التحكّم في عملية العرض وتكرارها بالقدر الذي يستحقّه لغاية حصول الفهم، وحسن الاستيعاب.

#### هـ- المنصات التعليمية:

وهي: "أرضيات للتعليم عن بُعد قائمة على تكنولوجيا الويب. وهي بمثابة الساحات التي يتمّ بواسطتها عرض الأعمال وجميع ما يختصّ بالتعليم الإلكتروني. وتشمل المقررات الإلكترونية وما تحتويه من نشاطات، ومن خلالها

تتحقق عملية التعلّم باستعمال مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل التي تمكن المتعلّم من الحصول على ما يحتاجه من مقررات دراسية وبرامج ومعلومات.<sup>4</sup>

## 02- أهداف التعليم الإلكتروني ومزاياه:

لقد أدت سرعة التحوّلات التكنولوجية إلى ظهور آليات حديثة أسهمت في تنويع وتطوير طرق اكتساب المعارف و تقوية المهارات . وأصبح من السهولة بمكان توظيف تقنية المعلومات والاتصالات وتطويرها للحد من هوة الفوارق الثقافية والاجتماعية، وتخطي قيود الزمان والمكان وندرة الموارد البشرية أحيانا. وقد تجلّت قوة الإنترنت في قدرتها على الربط بين الأشخاص عبر مسافات بعيدة جدًا. وإمكانية الحصول على المصادر والمراجع بأيسر الطرق، والاستفادة من مصادر المعرفة المختلفة ، فاستخدام هذه التكنولوجيا تزيد من فرص التعلّم وتخطّي حدود المدارس والجامعات. وقد يكون لهذا النوع من التعلّم الحظّ الأوفر في المستقبل. إذا وفّقنا إلى الاستفادة من خدماته، ومن ثمّ إحداث نقلة نوعية تسدّ ثغرات التعليم التقليدي.

وقد استدعت جملة من العوامل اللجوء إلى التعليم الإلكتروني كخيار مساعد على تفعيل العملية التعليمية التعلّمية وإعطائها حيوية أكبر لرفع مستوى مردودية الفهم والإفهام والقدرة على الاستيعاب والتحصيل. ومن بين الدواعي المستلزمة لذلك:

- الرغبة في تطوير طريقة التعليم والتعلّم باستغلال مزايا التطوّر التكنولوجي لخدمة العلم والمعرفة.
- تعويض التعلّم الحضوري زمن الجوائح والظروف القاهرة تفاديا لسلبات الانقطاع التام عن الدّراسة.
- توفير جملة من الخدمات الدّاعمة للعملية التعلّمية المريحة باستغلال كافة الوسائل و التقنيات الحديثة الجالبة للاهتمام والموقّرة للجهد والوقت والمال.
- الابتعاد عن سلبيات الطرائق التقليدية، ودفع الرّتابة، والتنويع في طرق الأداء والعرض وإيصال المعلومة تماشيا مع روح العصر ومتطلباته.
- السعي إلى جعل المتعلّم محور العملية التعليمية التعلّمية القائمة على التفاعل الإيجابي، والتحفيز على التفكير.
- الاستغلال الأمثل للوقت، وحسن عرض المادة ومستلزمات الإيضاح الجيّد المثير للاهتمام.

- توفير الفرص لتحقيق التعلّم الذاتي بالاعتماد على النفس في تحصيل العلم، و تحقيق الاقتصاد المعرفي الفعّال.
- إمكانية تداول المعلومات بشكل مباشر وسريع وتقييمها باستمرار.
- إنتاج وتطبيق عدد من المقررات الإلكترونية والدروس التفاعلية.
- التحرر من قيود الزمان والمكان، وهذا يعني القدرة على تنفيذ النّظام متى اقتضت الحاجة إلى التعلّم باستخدام وسائط تعليمية متعددة. ومن إيجابيات هذا النوع من التّعليم حصول الطالب على الدراسة حسب الأوقات الملائمة له، وبالجهد الذي يرغب في تقديمه، كذلك يستطيع الطالب إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونياً كلما احتاج لذلك.
- نشر الثقافة التقنية بما يساعد على خلق مجتمع إلكتروني قادر على مواكبة مستجدات العصر الراهن والتفاعل معها بإيجابية. وتقييم المعلومة باستمرار.
- الاستفادة من خدمات التطوّر التكنولوجي وتسخيرها لخدمة المتعلّمين.
- إمكانية تطوير طرائق التدريس بالاعتماد على منجزات التطور التكنولوجي لرفع مستوى التحصيل العلمي.
- تنوع مصادر التعلّم، وعصرنتها بما يتيح للمتعلّم فرص المقارنة والمناقشة والاطّلاع على أفكار الغير.
- تنمية مهارات وقدرات المتعلّمين وبناء شخصياتهم لتحقيق القدرة على التواصل مع الغير وعلى التفاعل مع متغيرات العصر.
- العمل على هندسة العملية التعليمية التعلّمية بتفعيل دور أطراف العملية التعليمية التعلّمية.
- تسهيل عملية تبادل الخبرات العلمية والتربوية بين الأفراد من خلال وسائط التعليم الإلكتروني المختلفة.
- مواجهة النوازل الطارئة لضمان استمرارية العملية التعليمية.
- إمكانية استفادة ذوي الأعذار من خدمات التعلّم الإلكتروني، وتذليل عقبات التواصل.
- إمكانية الاتّصال والعمل مع مجموعة من الأساتذة في مختلف أنحاء العالم، والاستفادة من خبراتهم ومن ثمّ تنوع مصادر المعرفة لترسيخ الأفكار وبناء المعارف.
- التقليل من مشقّة السفر وتكاليفه للبحث عن المصادر والمراجع وإمكانية الظفر بها من خلال الأنترنت وتخزينها في أقراص مضغوطة وغيرها من الوسائط لاستخدامها عند الحاجة.
- تمكين المتعلّم من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب و قدراته العقلية عبر الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة و تكرار العملية كلّما تطلّب الأمر ذلك لغاية حصول الفهم.
- توفير بيئة تفاعلية مرنة، وتقليل الإنفاق، والتشجيع على الاكتشاف والتجربة، و تحقيق أهم الاستراتيجيات في التعلم والتعليم، وهذا ما يؤدي إلى الإتقان.

يقول محمد آل سعيد مبيّنًا مزايا التعلّم عن بعد: "نحن اليوم في أوج التطور الرقمي والذكاء الاصطناعي، فالتعليم عن بعد له مزايا عديدة منها إنه نظام يساعد على إيصال المعلومة بشكل ممتع وسريع وسهل الاستيعاب وبأقصر وقت وأقل جهد، ويكسب المتعلّم مهارات شخصية أهمها مهارات التعلّم الذاتي، ويساعد على متابعة مستوى تقدم المتعلم بشكل لا يقبل التخمين ويجعل المتعلم أكثر اهتماما وذلك لاستخدامه التقنيات الجديدة التي لا تخلو من عنصر التشويق. ولا شك أنّه يقلّل من الهدر في الموارد ويقضي على ما كان يسمى بغياب المتعلمين أو التسرب الدراسي. مقابل هذه المزايا هناك مأخذ واحد فقط على هذا الأسلوب، وهو فقدان التواصل المباشر بين الطالب ومعلميه وزملائه."<sup>5</sup>

- تكمن نجاعة التعليم عن بعد كذلك في حلّ مشكلة الانفجار المعرفي والإقبال المتزايد على التعليم وتوسيع فرص القبول في التعليم، إضافة إلى التّمكن من تدريب وتعليم العاملين من غير أن يتركوا أعمالهم، والإسهام في كسر الحواجز النفسية بين المعلم والمتعلم وكذلك إشباع حاجات وخصائص المتعلم مع رفع العائد من الاستثمار بتقليل تكلفة التعليم.

- يوفّر فرصا كبيرة للتعلّم وتذليل العقبات التي قد تقف حائلا دون إحراز الفرد لتعلم ملائم، مثل عقبات الزمان والمكان والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بحيث يتميز هذا النمط من التعليم بمرونة أساليب أساليبه ومقرراته وتركيزه على ذاتية وفردية المتعلم التي تشجع التوجه لهذا النمط من التعليم الذي يعدّ ملاذا آمنا لأصحاب الأعدار ويحقق حلم الدراسة والتعلم.

لقد غدت الفصول الدّراسية الافتراضية منافسا قويا للنظام الدّراسي التقليدي الذي فضّلته في مزايا عدّة منها: إمكانية تغطية عدد كبير من المتعلّمين في أوقات زمانية ومكانية مختلفة ومتباعدة وبتكلفة مادية أقلّ بكثير عن نظيرتها التقليدية. وفيها يستفيد كلٌّ من المعلم والمتعلّم من أعباء التنقّل وكسب الجهد والوقت.

03 - سليات المنصّات التعليمية:

إذا كان التّعليم الإلكتروني قد حقّق جملة من المحاسن والغايات فهو لا يخلو من وجود بعض النقائص وخاصّة فيما يتعلّق بقسم منه وهو التّعليم عن بعد الذي تفتّر فيه العلاقة نوعاً ما بين المعلّم والمتعلّم . ومن نقائص هذا النمط التّعليمي واختلالاته:

- غياب الجانب الإنساني في العملية التعليمية التي حلّت فيها الآلة محلّ الإنسان.
- ضعف الاحتكاك بالمعلّم الذي يمثّل القدوة الحسنة في كيفية التعاطي مع النشاط العلمي وما يترتب عليه من تحليل وتعليل وترتيب واستنتاج.
- عدم الاستفادة من فعالية التغذية الراجعة التي يحقّقها التعلّم الحضوري. وتنبه المتعلّم إلى هفواته وعدم حسن تمثّله لجوهر الدّرس وأبعاده.
- نقص المناقشة الجماعية والحوار المباشر الذي يثري العملية التعليمية ويطبعها بطابع الحيوية والنشاط، وفي غياب هذا الجوّ التنافسي يشعر المتعلّم بالعزلة الدراسية والاجتماعية، مما يسبب له الخمول والكسل ويدفعه إلى السّامة والملل.
- ضعف القدرة التعبيرية لدى المتعلمين نظراً لغياب الحوار الذي يسهم في طلاقة اللّسان وفصاحته.
- لا يمكن لهذا النوع من التّعليم اكتشاف المواهب والقدرات لدى المتعلمين.
- يمكن للتّعليم عن بعد أن يحفز الطلاب الذين اعتادوا على الدراسة والتحصيل بمفردهم بشكل ذاتي، لكن بالنسبة للأشخاص الذين لا يملكون القدرة على ترتيب الأمور وضبطها بأنفسهم فسيكون التّعليم عن بعد غير فعّال بالشكل المطلوب لديهم.
- قد يتسرب للمتعلّم الملل من طول الجلوس أمام الشاشة. ويترتب عن ذلك ضعف التحصيل وعدم الظفر بالمطلوب.
- قد تفقد الدراسة نكهتها المعتادة التي يوفّرها التعلّم الحضوري ، فالطالب بصفته كائن اجتماعي يحتاج إلى مقابلة زملائه وتبادل المعارف والمهارات والمعلومات، وهذا بدوره يسهم بشكل أكبر في إنجاح العملية التعليمية، وترسيخ الفهم السليم.
- قد يتسبب البطء في الرد على استفسارات الطلاب وتساؤلاتهم في فقد التغذية الراجعة فعاليتها بين المعلم والدارس، وبالتالي تفتّر الهمة لدى الدارس في طلب تعلم وتقصر عن تحقيق المطلوب. " إن الوقت المطلوب

للاستجابة إلى استفسارات المتعلمين إلكترونياً يزيد كثيراً عن الوقت المطلوب للإجابة على نفس الأسئلة في التعليم المعتاد وجهاً لوجه.<sup>6</sup> كما أنّ هذا النوع من التعليم الإلكتروني يؤدي إلى انطوائية شخصية الطالب في غياب التنافس مع الزملاء داخل غرفة الدرس.

● يحتاج التدريس بأسلوب التعليم عن بعد يحتاج إلى كثير من الوقت في إعداد الدروس والمحاضرات والوصف الدقيق لها، والمواد التفصيلية وكافة الوسائط المساندة التي سيعتمد عليها المتعلم عن بعد، ويرى أهل الاختصاص أن الوقت المطلوب لإعداد مقرر يزيد بحوالي 66% عن الوقت المطلوب لإعداد المقرر العادي.

● إن التعليم عن بعد يتطلب توفير بعض الأمور التقنية التي قد تكون مكلفة لبعض الطلاب محدودي الدخل، مثل توفر جهاز حاسوب واشتراك إنترنت شهري وتدفع جيد في حال كانت المحاضرات مباشرة صوتاً وصورة، إلى جانب ذلك هناك بعض المناطق التي لا تكون فيها تغطية الشبكة جيدة و قد تكون منعدمة تماماً. ففي البلدان النامية "يعتري ضعف في المستوى التقني نتيجة لقلّة الخدمات التقنية الحديثة أو لضعف جودة الخدمات التي تقدمها الدولة."<sup>7</sup>

● إنّ أهم نقطة سلبية في التعليم عن بعد كامنة في فقدان التواصل المباشر مع الأساتذة، فالطالب بحاجة دوماً إلى الاستفسار وطلب مزيد من التوضيح والتعليل والتعمق في فقه حقائق الأشياء وعدم الاكتفاء بالاستماع والمشاهدة. وهذا لا يتأتى إلا بالحضور الفعلي من أجل ترسيخ المعلومات بشكل أفضل، فحين يقف الأستاذ أمام الطالب فهو يهيئه تلقائياً لتثبيت المعلومات التي تحصل عليها، وتوضيح ما أشكل حتى يفهم. كما أنّ حضور الطلاب إلى الجامعات من شأنه أن يعزز العمل الجماعي ويقوّي الروابط الاجتماعية المحققة للقيم الإنسانية.

#### 04- التعليم عن بعد بين الدور التكميلي والدور البديل:

مما لا شكّ فيه أنّ توظيف التكنولوجيا في مجال التعليم عبر كافة مستوياته بغية الرّفْع من مردودية التحصيل المعرفي، وتحسين ظروف التعلّم وأدواته باستخدام آلياته المختلفة أمر حتمي تجب العناية به، و المسارعة إلى التّمكن له ميدانياً تماشياً مع متطلبات العصر وظروفه. فإذا كان الأمر كذلك فهل يمكن الاعتماد عليه وإحلاله محلّ التعليم التقليدي لتجاوز عقباته؟ والعدول إليه كي يكون أصلاً في العملية التعليمية لا فرعاً مكتملاً؟ لكي نوفق في الفصل في متطلبات الإشكالية التي يطرحها الموضوع لا بدّ من الوقوف ملياً على محاسن ومساوئ هذا النمط التعليمي بغية الموازنة بينهما للخروج بتصوّر مقنع في بابهِ وافٍ في بيانه، مفاده أنّ التعليم عن بعد عبر

المنصّات الإلكترونيّة وإن كثرت محاسنها، وازدادت دواعيه مثلما أشرنا له سابقا فهو لا يخلو من بعض النقائص التي تقضي باستحالة الاستعاضة عن التعليم الحضوري كليه واعتماد المنصّات الإلكترونيّة كبديل للتعليم الصّفي. إنّ عين العقل في هذا أن يكون هذا النمط التعليمي مكتملا قويًا وفعّالا يحقّق إضافة نوعية ويمدّد التعليم العادي بجرعة قوية من شأنها أن تدلّل كثيرا من العقبات. وتجد حلولًا للعديد من الإشكالات. إنّ تكنولوجيا التعليم تتطوّر باستمرار تماشيا مع منجزات التقدّم التكنولوجي الذي أمدّنا بتطبيقات فعّالة من شأنها أن تسهم في تجويد مخرجات العمليّة التعليميّة ونشر العلم والمعرفة.

إنّ التّعليم الحقّ الذي ننشده لا يقف عند حدود جمع المعارف والمعلومات، وتقديمها للمتعلّمين للاطلاع عليها ومعرفتها معرفة سطحية، إنّما الأمر بخلاف ذلك تماما. فالذي تجب مراعاته وبقوّة في العمليّة التعليميّة هو تكوين العقل الواعي المتبصّر القادر على التحليل والتعليل والترتيب والاستنتاج بعيدا عن اجترار المعلومات وسوء استخدامها. والأكيد في هذا أنّ نيل هذا الوطر لا يتمّ إلّا بالمرور على يد معلّم مقتدر والاحتكاك به في كيفية التعامل مع المادّة العلميّة والاستفادة من مخرجاتها، فبحال مع من تكون تكن، والطّبع يسرق من الطّبع لا محالة. لذلك كانت صحبة الأستاذ المتمرّس الحبير بوضع الأمور في مواضعها، القادر على تشخيص مواطن الداء لدى المتعلّمين، وتقديم الدواء الأنجع لهم حتما مقضيا لا غنى عنها لطالب الحقيقة التي يثلج بها الصّدور. وتزول معها الشبهات التي تلبس على المتعلّمين، وتكون سببا في الحيلولة بالظّفّر بالمطلوب. لتجاوز هذه العقبات لا بدّ للمتعلّم من شيخ عارف المسالك يأخذ بيده ليحنّبه المهالك، وينمّي فيه المهارات الكفيلة بصقل مرآة عقله كي يشتدّ عوده ويقوى على استقراء حقائق الأشياء. وليس الوقوف عند ظواهرها، والعمى عن جواهرها. وقديما قيل: ليس شيخك من واجهتك عباراته، إنّما شيخك من نهض بك حاله، وسرت فيك إشاراته. والمراد من هذا ضرورة وقوف المتعلّم على طريقة تفكير أستاذه وكيفية التعامل مع المعارف وحسن استثمارها للانتفاع بها. ولا يمكن الوصول إلى هذه المرتبة إلّا إذا أفلح المعلّم في تشخيص حال المتعلّم، وإنضاج عقله بما هو كفيل ببلوغ ذلك الهدف الذي هو غاية المنى من الفعل التعليمي التعلّمي. أمّا إذا غابت هذه الغاية عن أنظار المعلّمين والمتعلّمين فوقفوا عند حدود التلقين والاجترار مع تغييب العقل الذي يتفحص حقائق الأشياء ويجيد استثمارها، حلّ البلاء وعمّ التّيه والضلال. ولا نجافي الحقيقة إذا قلنا هذا هو الداء العضال الذي استشرى في مراحل التعليم فأعمى الأبصار والبصائر. وهو أمر في غاية الخطورة وجب التنبيه إليه، والعمل على محاربتها، فكيف يستقيم الظلّ والعود أعوج. لقد اقتضت سنّة الحياة أن يكون لكلّ رسالة رسول، ولكلّ دالّ مدلول. لذلك بات من الضّروري أن يظلّ

التعليم الصّفيّ (الحضوري) ركنا أصيلا لا مناص منه. وسيظلّ دور المعلّم في التعليم المباشر يفضل غيره، ولا يمكن أن يسدّ أيّ نمط تعليمي آخر مسدّه، ويحقّق إنجازَه. وصفوة القول في كلّ ما سبق هو أنّ المنصّات التعليمية يجب أن يكون دورها مكّملا للتعليم التقليدي يسدّ ثغراته، وينوب عنه في الظروف الاستثنائية، والنوازل الطّارئة.

### الهوامش:

- <sup>1</sup> - محمد سعيد حمدان، التعليم المفتوح عن بعد مفهومه، فلسفته، من كتاب فلسطين محمد أحمد الكسبحي، الجودة في التعليم عن بُعد، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 14، 15.
- <sup>2</sup> - أحمد عبدالله العلي، التعليم عن بعد ومستقبل التربية في الوطن العربي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2005، ص:12.
- <sup>3</sup> - ينظر: السامرائي، محمد، الحفاجي، السامرائي، رائد ادريس، الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس ، الأردن، دار دجلة، ط:01 2014. ص (108- 109).
- <sup>4</sup> - محمد الدوسري، واقع استخدام هيئة التدريس المنصات التعليمية الالكترونية، جامعة اليرموك، 2016.
- <sup>5</sup> - محمد آل سعد، آراء تربويين في التعليم عب بعد، مجلة ثقافية متنوعة، المأخذ الوحيد هو افتقاد التواصل، تصدر كل شهرين، اسم المدونة القافلة، يوليو أغسطس، 2020. [www.qafilah.com](http://www.qafilah.com).
- <sup>6</sup> - الغنزي فاطمة، التجديد التربوي والتعليم الإلكتروني، الأردن، دار الراية للنشر والتوزيع. 2011 ، ص 45.
- <sup>7</sup> - محمد عطا مدني، التعليم عن بعد أهدافه وأسسّه وتطبيقاته العلمية، ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط:01، 2007، ص160.

الحمولة المعرفية للذكاء الاصطناعي والتعليم الإلكتروني وأهميتهما في تصميم التدريس

## The cognitive load of artificial intelligence and e-learning and their importance in teaching design

أد/ يوسف بن نافلة<sup>1</sup>

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)، youcef080@live.fr

تاريخ الإرسال 2022/09/27 تاريخ القبول 2022/10/13 تاريخ النشر 2022/10/18

الملخص:

تروم هذه الورقة البحثية إلى تقديم ومضة تاريخية تتعلق بالذكاء الاصطناعي ، ثم مجالاته المختلفة ، ثم المكونات الأساسية للذكاء ، وكذا فروع الذكاء الاصطناعي ، واتجاهاته ، ثم أهمية علم الذكاء الاصطناعي في تحدي التضخم التكنولوجي والرقمي باللغة العربية ، وتتناول الورقة أيضا أهمية التعليم الإلكتروني وخصائصه وأهدافه ومميزاته وسليباته . ذلك أنّ علم الذكاء الاصطناعي علم حديث إذ استخدم هذا التعبير لأول مرة سنة 1956 على يد (جون ماكرتي) (John McCarthy) ، إذ أن جذور هذا العلم تمتد إلى آلاف السنين . وقد أعطى اختراع الحواسيب الإلكترونية وتطورها الأمل ، والإمكانية لتحويل الأفكار النظرية ، إلى واقع حيث قدّم مهندسا الحواسيب المستلزمات الضرورية لجعل تطبيقات Ai ممكنة .

**الكلمات المفتاحية:** التعليم الإلكتروني-الذكاء الاصطناعي -الرقمنة-التعليم عن بعد- تصميم التعليم -تكنولوجيا المعلومات .

### Summary :

This research paper aims to present a historical flash related to artificial intelligence, then its various fields, then the basic components of intelligence, as well as branches of artificial intelligence, and its trends, then the importance of artificial intelligence science in challenging technological and digital inflation in the Arabic language, and the paper also deals with the importance of e-learning and its characteristics, objectives and advantages and its downsides. Because the

\* المؤلف المرسل.

science of artificial intelligence is a modern science, as this expression was used for the first time in 1956 by (John Macarthy), as the roots of this science extend back thousands of years. The invention and development of electronic computers gave hope and the possibility to transform theoretical ideas into A reality where computer engineers have provided the supplies necessary to make Ai applications possible.

**Keywords:** e-learning, artificial intelligence, digitization, distance education, educational design, information technology.

## المقدّمة :

من المتعارف عليه أنّ التراكم التكنولوجي، والرقمي، والمعرفي الذي يتمّع به علمنا اليوم ليعدّ بحق قفزة نوعية، وخطوة جبارة نحو التماشي مع التقانات الجديدة، والرقمنة، و مجتمع المعرفة، والظفر بمنزلة لائقة في ركب الحضارة والتقدم العلمي في شتى المجالات . و لا جرم أنّ التماشي مع الركب الحضاري للأمم بات ضرورة ملحة، وهدف منشود لا مفرّ منه، وعلى هذا الأساس توجّب علينا جميعا إشراك لغتنا الجميلة في هذا الزخم التكنولوجي ، والتضخم الإلكتروني الرقمي الواسع الانتشار . وعليه فلا أحد ينكر ما تقدّمه تكنولوجيا المعلومات من خدمات جليلة في مختلف مناحي الحياة . انطلاقا مما سبق عازمت على طرح إشكالية محددة تتمثل في الإجابة عن جملة من التساؤلات تتمثل في الآتي:

- 1- ما مفهوم الذكاء الاصطناعي؟
- 2- وما هي فروع الذكاء الاصطناعي؟
- 3- ما تاريخ التعليم الإلكتروني؟
- 4- ماهو تصنيف التعليم الإلكتروني؟
- 5- وما فوائده ، وما مميزاته؟

## حقيقة الذكاء عبر التاريخ:

من المتعارف عليه لدى أهل الاختصاص وذوي الخبرة في ميدان سيكولوجية الدماغ البشري أنّ مصطلح الذكاء يحتوي عادة الكثير من القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على لتحليل، والتخطيط، وحلّ المشاكل، وسرعة المحاكمات العقلية، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد، وجمع، و تنسيق الأفكار، والتقاط اللغات، وسرعة التعلّم، كما يتضمن أيضا حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس، والإفصاح عما يختلج في الصدور، وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين . مع أنّ الحدّ العام الشائع لمصطلح

الذكاء لدى الناس يشمل جميع هذه المسائل، والإشكالات، وقد يجعلها الناس مرتبطة بقوة الذاكرة، بيد أن علم النفس يدرس الذكاء كميزة سلوكية مستقلة عن الإبداع، والشخصية، والحكمة، وحتى قوة الحافظة المتعلقة<sup>1</sup>.

أما عن المفهوم اللغوي لمصطلح الذكاء فقد ورد في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) قوله:  
(ذكتِ النَّارُ تَذْكُو ذِكْوًا، وَذَكَاً، مَقْصُورٌ، وَاسْتَذَكَتْ كَلَّهُ : اشْتَدَّ لَهْبُهَا، وَاسْتَعْلَتْ، وَنَارٌ ذَكِيَّةٌ عَلَى النَّسَبِ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :  
يَنْفَخْنَ مِنْهُ لَهْبًا مَنْفُوحًا \*\*\* لَمْعًا يُرَى لَا ذَكِيًّا مَقْدُوحًا .

وأراد ينفخن منه لهبا منفوحا، فأبدل الحاء مكان الخاء ليوافق روي هذا الرجز كله لأن هذا الرجز حائي، ومثله قول رؤبة:

غَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمِ السَّنْحِ \*\*\* أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشَّحِّ .  
وأذكاها، وذكّاها : رفعها وألقى عليها ما تذكو به .والذُّكُوةُ و الذُّكَا الجمرَةُ الملتهبة .وأذكيثُ الحرب إذا أوقدتها .وتذكية النار : رفعها، وفي حديث ذكر النار فَشَبَّنِي رِيحُهَا، وأحرقني ذكاؤها، الذكاء : شدة وهج النار .يقال : ذكيثُ النار إذا أتممتُ إشعالها، ورفعتها، وكذلك قوله تعالى: (إِلَّا مَا ذُكِّتُمْ ) ذبجه على التمام ، والذُّكَا : تمام إيقاد النار .وذُكَاءٌ بِالضَّمِّ : اسم شمس .والذُّكَاءُ : ممدود، حدّة الفؤاد .والذُّكَاءُ : سرعة الفطنة.

الليث: الذكاء من قولك قلب ذكي، وصبي ذكي إذا كان سريع الفطنة، وقد ذكى، بالكسر، يذكي ذكًا . ويقال : إذا ذكا يذكو ذكاء، وذكو فهو ذكي . ويقال: ذكو قلبه يذكو إذا حي بعد بلادة فهو ذكي على فعيل، وقد يستعمل ذلك في البعير . وذكا الريح : شدتها من الطيب أو نتن، ومسك ذكي، وذكية . وقال ابن بري: وتقول هو ذكي الرائحة، وذاكى الرائحة والذكاء السنّ، وقال الحجاج : فرث عن ذكاء، وبلغت الدابة الذكاء أي السنّ، وذكي الرجل : أسنّ، وبئذن، والمذكى أيضا : المسنّ من كلّ شيء، والمذاكي : الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان .

والذكاء في الفهم: أن يكون فهما تاما سريع القبول<sup>2</sup>.

ويذكر الدكتور سليمان بكر كران أن تاريخ الذكاء عبر التاريخ يعود إلى أنّ الشخص المثالي بالنسبة للإغريق هو الإنسان البارع فيما يفعله، والعقلاني في تفكيره، أما بالنسبة للرومان فكان الشجاع

الصينيون اعتبروا كلِّ مَنْ كان موهوبا في الشعر، والموسيقى، والرسم شخصا مثالياً، أما بالنسبة لمجتمعنا الحديث فالمقياس هو الذكاء قبل كلِّ شيء. وتعريف الذكاء هو القدرة التي يمتلكها الإنسان، ويستطيع أن يعبر عنها عن طريق التفكير، والنشاط الحركي، وأن يتدع شيئاً آخر في شتى مجالات الحياة .

أما عن تعريفات الذكاء فيرى الأستاذ سليمان بكر كران أنه "لا يوجد إلى حدّ الساعة تعريف محدّد، ودقيق للذكاء ، وحتى الذكاء بمفهومه العام يختلف من موقع لآخر، ومن بيئة إلى أخرى، ففي المدرسة هو المتفوق في دراسته، والحاصل على أعلى الشهادات، و في قطاع الأعمال هو الشخص القادر على استغلال الفرص التجارية، وتحقيق أفضل المكاسب، و في الرياضة كان (مارادونا) "Maradona" هو عبقرى كرة القدم لأنه استطاع قراءة، وتنبؤ وحركات الفريق الخصم مسبقاً وترجمها عن طريق استغلال الفرص على أفضل وجه ومن ثم الفوز .

إذا أردنا الوصول لتعريف الذكاء بشكل عام فهو الأداة التي تمكن الأفراد، والمجموعات من التأقلم بشكل أفضل من الظروف المحيطة عن طريق استغلال ما هو موجود للوصول إلى حلّ مشكلة معينة، والمشكلة هي أي تحدي يواجهه الإنسان فقبل النار كانت عملية الأكل دون الطهي هي المشكلة، وباكتشاف النار وتطويعها تمّ حلّ المشكلة في القرن التاسع عشر اعتقد عالم النفس البريطاني فرانسيس جالتون Francis Galton أنّ الذكاء يُموّ من الأب لابنه، ولذلك كان يبحث عن الذكاء في أولاد أبناء القيادين العظماء. وفي الحرب العالمية الأولى كانت الولايات المتحدّة الولايات المتحدة الأمريكية تفرض على الراغبين في الالتحاق بالجيش اجتياز اختبار ذكاء ( intelligence Quiz). تمّ إعداده لتقييم القدرات الذهنية للمتقدمين ومن هنا ظهرت أول معالم التصادم، السود حصلوا على علامات أقلّ ب15 نقطة من البيض... لماذا؟ البعض فسّر هذا بأنّ الذكاء يأتي عن طريق البيئة، والمدارس الأفضل، والمنازل ذات المواصفات، ومقاييس الحياة الأعلى كانت سببا في الاختلاف. وبالنسبة للآخرين فالسبب كان أنّ البيض أتوا منحدريين من أجيال عديدة أكثر تقدّماً، وازدهارا علميا من السود الذين انحدروا من سلالات كانت تعيش في الغابات، والأحراش بإفريقيا حتى ماضي ليس بعيد، هذا التفسير الذي لا يخلو من العنصرية أثار غضب السود أكثر فأكثر<sup>3</sup> لكن مَنْ تمكّن من الوصول إلى تفسير كان النيوزيلاندي (جيمس فلين) " James Flynn من جامعة (أوتاجو) Otago حيث توصل إلى نتائج امتحان ذكاء لشخص ما تعتمد

بشكل كامل على الأحوال الاقتصادية، والثقافية، والعلمية، والحياتية التي كانت سابقة في الجيل السابق لجيله هو، مما سيعطي دفعة كبيرة للحصول على علامة عالية أو العكس .

وفي عام 1999م قام العالم (ويليام ديكنز) "wiliam Dickens من معهد (بروكينجز) (Brookings Institution) في واشنطن بوضع نظرية يوجد عليها إجماع شبه كامل بين العلماء اليوم..النظرية تقول أنّ من كانت لديه صفة جينية متوارثة تعطيه أفضلية في مجال معين فإنه سيبدع إذا سمح له الاستمرار في ذلك المجال. على سبيل المثال ولد طويل القامة أكثر سرعة على الركض من أقرانه في المدرسة، هذا الولد سيكون له مستقبل على الأغلب كمشاركة في كرة القدم، بهذه المشاركة سيقوم بتطوير أدائه، وقدراته في هذه اللعبة، وسيحافظ على لياقة بدنية عالية مقارنة مع أولاد آخرين ليس لديهم مواصفاته الجسمانية نفسها، وبالتالي سيبدع، ويتفوق هو جسدياً، وذهنياً في هذا المجال، الخلاصة أنّ من يمتلك صفة متوارثة تعطيه أفضلية في مجال ما على الآخرين، ويستعملها سيكون على الأغلب متفوقاً عليهم، بكلمة أخرى لكل من الصفات المتوارثة، والبيئة المحيطة دور الذكاء، وتطوير القدرات العقلية للإنسان." <sup>4</sup>

### أنواع الذكاء :

يذكر سليمان بكر أنّ العلماء وجدوا تسعة أنواع من الذكاء، وأنها قابلة للزيادة مع زيادة التطور التكنولوجي. وقد أجمل هذه الأضرب من الذكاء فيما يأتي:

#### 1- الذكاء المنطقي:

هو القدرة على حساب، وتحديد الكميات الرقمية، والتعامل بشكل سلس مع العمليات الحسابية، والتعامل مع المقترحات، والفرضيات لاتخاذ القرار الصحيح، وهو ما يتمتع به معظم الناس، ويظنون أنّ من دونهم أغبياء، ولكنه في الحقيقة واحد من أنواع الذكاء التي سيسردها . فهو القدرة على إيجاد العلاقات بين المعلومات، وربطها بحيث تصبح ذات معنى في صورة مجموعة من الرموز أو الصور أو المهارات الاستنتاجية . وعادة ما يمكنك تطوير ذكائك المنطقي عن طريق حلّ المسائل الرياضية، وتطوير مهارات العلوم، والاستنتاج . من يتمتع بهذا الذكاء يكون قادر على التعامل مع الألغاز، والتجارب، والألعاب الإستراتيجية، والمسائل الحسابية .

2- الذكاء الطبيعي:

وهو يعبر عن قدرة الإنسان على التعامل مع الطبيعة، والمخلوقات من حوله، وهذا الذكاء عادة ما يكون في الصيادين، والفلاحين وكل من يتعامل مع الطبيعة على شاكلتهم كما أنّ هذا النوع لديه القدرة على الإحساس بالألوان، والتنسيق بينها.

3- الذكاء السّمعي:

هو القدرة على التمييز بين الأصوات، ونغماتها. هناك من يقول أننا جميعا نستطيع التمييز بين الأصوات، ولكن ما نتحدث عنه هنا هو الحساسية لدى الأصوات فيما سمى بالأذن الموسيقية، والقدرة على التمييز شديد الحساسية بين النغمات، وهذا ما يتمتع به الموسيقيين أو من يتعاملون مع الآلات الموسيقية.

4- الذكاء الوجودي:

عادة هم من يقومون بطرح الأسئلة الغريبة التي تصدم الكثير من الناس، وعادة ما يتهمونهم بالكفر، والإلحاد فهو يسأل مثلا عن سرّ الوجود؟ لماذا أعيش؟ ما الهدف من خلق الله لي؟ ما الهدف الحقيقي الذي يجب لأن أعيش لتحقيقه؟

5- الذكاء التعاملي أو الاجتماعي:

هو القدرة على التعامل مع الناس بشكل فعال فهو يستطيع استخدام الأسلوب اللفظي، وغير اللفظي بمهارة فائقة لكي يتحدث عما يريد كما أنه يستطيع أن يشعر بمن حوله، وحالتهم كما أنّ لديه القدرة على التعامل مع وجهات النظر المختلفة مثل المدرسين، والسياسيين، والعاملين في المجال المجتمعي كما أنه يمتلك الكثير من مهارات القيادة.

6- الذكاء البدني:

هو القدرة على التعامل مع المهارات البدنية، والمادية، من يمتلك هذا الذكاء يكون قادرا على الربط بين العقل، والبدن بشكل كبير، وهذا يظهر بوضوح في الرياضيين، والجرّاحين فكلّ منهما يحتاج إلى صلابة في الأعصاب، وقوة في التحكّم في عضلات الجسم تحت الضغوط النفسية العالية.

7- الذكاء اللفظي:

هو القدرة على استخدام الألفاظ، والكلمات، وانتقائها للتعبير، والتعامل مع المعاني المعقدة بما ف بذلك القدرة على كتابة الخطب الرنانة، والمؤثرة، والأشعار، والمقالات النثرية، وهؤلاء من يجب أن يقضوا أوقاتهم في القراءة، والكتابة، وكتابة القصص، وحلّ الألغاز اللفظية .

8- الذكاء الذاتي:

وهو أعلى أنواع الذكاء فالقدرة على أن تفهم نفسك ليست بالشيء الهين كما أنّ القدرة على التحكم في أفكارك، وعواطفك، والسيطرة على غضبك لا يمتلكها الكثير كما يعطيك هذا الذكاء القدرة على التعامل مع أهدافك في المستقبل، وتحديدها، والتخطيط لتحقيقها، وهو يتمتع بروح قيادية لا مثيل لها، والمفاجئ أنه يتمتع بالحنج، والقدرة العلية على الإحساس بالآخرين.

9- الذكاء البصري:

وهو القدرة على التفكير في جميع الاتجاهات، حيث يملك القدرة على التعامل مع الصور، والتلاعب بها، يجب تذكر المعلومات عن طريق الصور له مخيلة خصبة يمكن أن يكون إرسال، أو طيار، أو معماري، ويجب ألعاب الذاكرة، وتجميع الصور.<sup>5</sup>

شروط الذكاء:

يمكن إجمال أهم شروط الذكاء، ومعايره المحددة حسب أهل الاختصاص في النقاط الآتية:

-المثابرة .

-مقاومة الاندفاع.

- الاستماع بتفهم، وتعاطف .

- التساؤل .

- مرونة التفكير.

- السعي نحو الدقة.

-الاستفادة من الخبرات .

-التعبير بدقة ووضوح التفكير.

-استخدام الحواس.

- الإبداع، والخيال.

-الحماس.

-المرح.

-المخاطرة المحسوسة.

-التفكير مع الآخرين.<sup>6</sup>

الذاكرة البشرية:

ذكرت الدكتورة زهرة وهيب خدرج أنّ (الذاكرة حازت على اهتمام البشر منذ العصور القديمة ،ولا زالت حتى الآن ،حيث أنّ ذاكرتنا جزء مهم من إنسانياتنا ،فهي أحد الميزات التي تميّزنا عن باقي المخلوقات ،وقد أجريت محاولات كثيرة منها ما دوّنها التاريخ ،وهي تجزم أنّ هناك ما لم يدوّن ولم يصلنا ،قصده فهم الذاكرة ،وكشف أسرارها ،فلماذا نتذكّر؟ وكيف نتذكّر؟ وما هي الذاكرة ؟ وأين توجد؟ وما الذي يجعلنا ننسى أحيانا ،ونتذكّر أخرى؟ هل ذاكرتنا هي مجرد وسيلة يتبعها دماغنا ليحتفظ بالأسماء ،والأماكن ،والتواريخ ،والحقائق ،والمعلومات التي يعتقد أنه سيحتاجها في وقت لاحق؟ أم أنّها مفتاح الذكاء لدينا ...إلى غير ذلك من الأسئلة التي ما زال الكثير منها لغزا مُخيّرا.

والذاكرة هي عبارة عن تجمعات من أنظمة المخصّصة لتخزين ،واستدعاء المعلومات مثل الخبرات الشخصية ، والمشاعر ، و العادات ، و المهارات ،وقد عُرفت الذاكرة بطرق مختلفة من الباحثين ،والدارسين على مرّ العصور ،فكلّ عرفها حسب الزاوية التي نظر منها إلى الموضوع .فقد عُرفت الذاكرة بأنّها عمليات تجري للمعلومات يتم من خلالها ترميز،وتخزين ،واستدعاء المعلومات ،وتعمل من خلال عمليات عصبية شديدة التعقيد ،والتي لم يتم التعرّف عليها بشكل واضح حتى الآن بالرغم من أنّ العلماء استطاعوا معرفة المبادئ الأساسية لعملها .

كما عُرفت بأنّها عملية الاحتفاظ لدى حاجتنا إليها فهي عملية الحفاظ على المعلومات على الزمن /زهي أيضا الوسائل التي يتم بها استخراج خبراتنا السابقة لنستعمل تلك المعلومات في الوقت الحاضر. وقد خلّص أرسطو إلى تعريف الذاكرة بقوله :

"وباختصار يمكن أن نعرّف الذاكرة على أنّها إدراك الصورة التي خلفها الموضوع في النفس بوصفها نسخة للموضوع الذي تمثل صورته ،وأمتا المبدأ الذي يستند عليه هذا الإدراك فهو مبدأ الحسّ الذي يمدنا بمفهوم الزمن .

والتذكّر في نظر أرسطو هو بحث تقوم به النفس العالقة في الصور التي تنتجها الأعضاء الحسية .وأما دليله على ذلك فهو أنّ الشخص الذي يعجز عن تذكّر بعض الأشياء كثيرا ما يصاب بنوع من

اضطراب تستحوذ عليه الرغبة في التذكّر، و يبذل قصارى الجهد في البحث دون أن يصل إلى نتيجة، بحيث يمكن القول إنّ شدّة الرغبة في التذكّر لدى بعض الأفراد تولد لديهم العجز عن التذكّر، وهذه سمة من السمات التي يعانون من القلق.

وحاول أرسطو في مؤلفاته حول الذاكرة، حلّ مفارقة البقاء الغامض للماضي لدينا بشكل يجعله مرئياً، ومحسوساً، وذلك كأنه غابر في الوقت نفسه. وكتب بهذا الخصوص: "كلّ شيء يسير وفق التداعيات، فكلّ ذكرى تستدعي الأخرى، وصورة شيء تجذب إليها صورة أخرى، عندما تقوم بين الطرفين، علاقة تشابه، وتعارض، أو تجاور." <sup>7</sup>

وقد عرّف بعضهم الذاكرة بأنها العملية التي تحفظ المعرفة على مرّ الزمن، وهناك من يقيّم الذاكرة كوعاء، وتستقرّ المعلومة التي يتعرّف عليها العقل في ذلك الوعاء الذي يسمى بالذاكرة (الحافظة). وقد اتفق العلماء على تعريف بسيط للذاكرة فقالوا:

هي القدرة على تذكّر التواريخ، والوجوه، والحقائق، والمعلومات، والأشكال، والمعطيات.

لذلك فإنّ الذاكرة العقلية مفيدة لك في كلّ الأحوال ليس فقط في تحصيل دروسك، وأداء اختباراتك، ولكن أيضاً في علاقاتك الاجتماعية، ومواقفك في محيط العمل. وتقوم الذاكرة القومية بحفظ جميع المعلومات تماماً يقوم مثلما يقوم جهاز الكمبيوتر (الحاسوب) الشخصي بحفظ المعلومات المتاحة بأمان. فليس هناك ذاكرة ضعيفة كما يعتقد البعض بذلك، لكن ف ي الحقيقة أنّ هؤلاء الأفراد يمتلكون ذاكرة غير مدرّبة.

والذاكرة هي الركيزة الأساسية للعقل، وتكوّن العمود الفقري لشخصية الإنسان، وهي شديدة الالتصاق بالمخّ الذي هو أداة العقل في الحياة الدنيا. ولسنوات عديدة مضت راحت فكرة خاطئة تعتبر الذاكرة ككيان منفرد يمكن تعيينه بعينها، لكن الفكر السائد الآن هو أنّ الذاكرة تتألف من مقومات عديدة محمّلة على شبكة موزّعة من الخلايا العصبية.

وعندما تكون الذاكرة فارغة أو مفقودة يتعدّر أن نعرف من نكون، ونصبح تحت رحمة أي مؤثّر خارجي، وفقدان الذاكرة يؤدي إلى تلاشي الإنسان، وتاريخ حياته، وعلاقاته بمن حوله. الحقيقة المؤكّدة أنّ ما تتلقاه الحواس هو أضعاف ما يعيه العقل أو الذي يستقر في الذاكرة، والرأي السائد هو أنّ كلّ ما نحسّه، أو ندركه يحفز (يسجل) في الذاكرة بكيفية لا نعرفها.

وللعلم فإنّ المعلومات التي يبدو أنّ النسيان قد طوى صفحاتها هي في الحقيقة ما زالت موجودة بالذاكرة، ولكن تظهر يلزمها مساعدة إظهار (استرجاع)

وتعتبر الذاكرة إحدى قدرات الدماغ، وهي القدرة على تخزين المعلومات، واسترجاعها، وتدرس الذاكرة في حقول علم النفس الإدراكي، وعلم الأعصاب، وهناك عدّة تصنيفات للذاكرة بناء على مجدها، طبيعتها، واسترجاعها للحالات الشعورية.<sup>8</sup>

### مجالات الذكاء الاصطناعي :

مع التضمّن التكنولوجي للحواسيب، والتراكم المعرفي السريع في مجال التقانات الجديدة، وبفضل كون الحواسيب مصمّمة أصلاً لتحصيل، وتخزين، ومعاملة، واستخدام المعلومات، من المتوقع أن تصبح تقنيات، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي جزءاً هاماً من حياتنا. وقد قسّم الدكتور سليمان بكر بكران مجالات الذكاء الاصطناعي إلى عدّة أجزاء منها :

#### 1- الأنظمة الخبيرة Expert System:

وهي برامج تحتوي على كمية هائلة من المعلومات التي يملكها الخبير المتخصّص في مجال ما من مجالات المعرفة، وتستخدم عادة في حقول الطبّ، والتعليم، والقانون، والبيولوجيا .

#### 2- فهم اللّغات الطبيعية Natural Language processing :

وتسعى إلى فهم اللغات بهدف تلقين الكمبيوتر (الحاسوب) الأوامر مباشرة بهذه اللغة، وبالتالي تمكين الكمبيوتر من المحادثة مع الناس عن طريق الإجابة عن أسئلة معينة، ويرتبط هذا المجال بحقل التعرّف على الكلام .

#### 3- القدرة على الكلام Speech :

وتعتمد على تلقين الكمبيوتر (الحاسوب) القدرة على فهم الكلام البشري عن طريق تلقي الأصوات من الخارج، وإعادة تجميعها، والتعرّف عليها، مون ثم الردّ عليها.

#### 4- تمثيل القدرات الحسيّة للإنسان :

تقوم الآلة بتنفيذ عملية تماثل القدرة الحسية الإنسانية من خلال تزويد الكمبيوتر (الحاسوب) بأجهزة استشعار ضوئية تمكنه من التعرّف على الأشخاص أو الأشكال أو الأماكن.

## 5-الروبوت Robotics (الإنسان الآلي) :

وهو عبارة عن الآلة كهروميكانيكية تكون مبرمجة لترى، وتسمع، وتتكلم، وتتلقى الأوامر مع الاستجابة لبعض الظروف المحيطة أو البيئة الخارجية للروبوت (الإنسان الآلي).

## 6-التعلم بمساعدة الحاسوب (Learning) :

ويطبق هذا المجال في ميادين التربية، والتعليم.

## 7- الشبكات العصبونية :

وهي عبارة عن نظم تقوم بتمثيل الذكاء بواسطة مجموعة من عناصر المعالجة تشابه العصبونات في الدماغ، وتتصل هذه العناصر مع بعضها البعض من خلال شبكة من الوصلات الموزونة بحيث تتم معايرة هذه الأوزان من خلال التعليم كما يحدث عادة مع الإنسان، وهذه الوصلات في التقنيات الحالية قليلة جدا مقارنة مع ما هو متوفر في الدماغ حيث يوجد بلايين الوصلات، وتطبيق نظم الشبكات العصبونية في مجال محدد مثل التعرف على الأشكال.

## 8-ألعاب الحاسوب :

تتطور ألعاب الحاسوب بشكل سريع، ومن الأمثلة عليها لعبة الشطرنج، مثلا البرنامج Deep Blue الذي استخدم في IBM Super computer تغلب على البطل العالم في الشطرنج عام 1997، ويستخدم هذا البرنامج آلية تسمح له بدراسة 200 مليون موضع في الثانية.<sup>9</sup>

## فروع الذكاء الاصطناعي :

يأخذ البحث في الذكاء الاصطناعي اتجاهين :

-يحاول الفرع الأول تسليط الضوء على طبيعة ذكاء البشر، ومحاولة التشبيه له بقصد نسخه أو مطابقته أو ربما التفوق عليه.

-ويحاول الاتجاه الثاني نظم خبيرة تعرض سلوك ذكي بغض النظر عن مشابهة لذكاء الإنسان.

-وتهتم المدرسة الأخيرة ببناء أدوات لمساعدة الإنسان في مهام معقدة مثل التشخيص الطبي، و التحليل الكيماوي، واكتشاف النفط، وتشخيص الأعطال في الآلات .

كما يتضمن الذكاء الاصطناعي أنظمة أخرى مثل:

\*أنظمة ذات إدراك بصري.

\*أنظمة تفهم اللغة الطبيعية .

\*أنظمة تعرض قدرات تعلم الآلة.

\*أنظمة القن الآلي Robot.

\*أنظمة ألعاب المبارزة.<sup>10</sup>

### الحمولة المعرفية للتعليم الإلكتروني وخصائصه :

التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال من حاسوب، وشبكاته، ووسائطه المتعددة من صوت، وصوره، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الشبكة (الإنترنت) سواء أكان عن بعد أو الفصل الدراسي، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم، بأقصر وقت، وأقل جهد، وأكبر فائدة.<sup>11</sup>

### تاريخ التعليم الإلكتروني:

-قبل عام 1983: عصر المدرس التقليدي قبل انتشار أجهزة الحواسيب، وكان الاتصال بين المدرس، والطالب في قاعة الدرس فقط.

-في الفترة من 1984 إلى 1993: عصر الوسائط المتعددة، فكان استخدام الويندوز، والماكنتوش، والأقرص المدججة لتطوير التعليم.

-في الفترة من 1993 إلى 2000: ظهور الشبكة العنكبوتية للمعلومات، ثم ظهر البريد الإلكتروني، وبرامج عرض الفيديو.

-الفترة من 2001 وما بعده: الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية التي تسهل تصميم المواقع، واستقبال الملفات سواء كانت كتابية فقط، أو مصحوبة بمؤثرات صوتية أ صور، وفيديو كذلك انتشرت كاميرات الفيديو الموصلة بالحاسوب الآلي، وأصبح من اليسير رؤية الطرف الآخر أثناء المحادثة الشفهية.

وكل ذلك ساهم في انتشار التعليم الإلكتروني، واعتماده في العديد من المؤسسات التعليمية الحديثة والقديمة أيضاً.<sup>12</sup>

### خصائص التعليم الإلكتروني:

يمكن إجمال أهم خصائص التعليم الإلكتروني ومميزاته فيما يأتي:

1- توفير جميع وسائل التفاعل الحي بين الطالب والأستاذ، وإمكانية تفاعل الطلبة والمدرس على السبورة الإلكترونية.

- 2- تفاعل الطالب مع المدرّس بالنقاش حيث يمكن للطالب التحدث من خلال المايكروفون المتصل بالحاسوب الشخصي الذي يستخدمه.
- 3- تمكين المدرّس من عمل استطلاع سريع لمدى تجاوب ،وتفاعل الطالب مع نقاط الدرس المختلفة والتي تعرض على الهواء.
- 4- تمكين المدرس والطالب من عمل تقييم فوري لمدى تجاوب الطلبة من خلال عمل استبيان سريع ،وفوري يستطيع من خلاله المدرس معرفة مدى تفاعل الطلبة معه ومع محتوى المادة التعليمية والتربوية.
- 5- يمكن للمدرس عمل جولة للطلبة لأحد المواقع التعليمية المتاحة على الإنترنت .
- 6- تمكين المدرس من استخدام العديد من وسائل التعليمية التفاعلية المختلفة مثل مشاركة التطبيقات.
- 7- مساعدة المدرس على تقسيم الطلبة إلى مجموعات عمل صغيرة في غرف تفاعلية بالصوت ،والصورة من أجل عمل التجارب في الحال ، وفي الحصة نفسها ، وتمكين المدرّس من النقاش مع أي من مجموعات العمل ،ومشاركة جميع الطلبة في تحليل نتائج أحد مجموعات العمل.
- 8- تمكين المدرّس والطالب من عمل تقلص فوري لمدى تجاوب الطالب من خلال اختيار سريع يتمّ تقييم ،ومناقشة تفاعل الطالب معه في الحال ،وفي وجود المدرس.<sup>13</sup>

### أهداف التعليم الإلكتروني:

- 1- توفير مصادر متعددة ومختلفة للمعلومات تتيح فرص المقارنة ، والمناقشة ، والتحليل ، والتقييم.
- 2- إعادة هندسة العملية التعليمية بتحديد دور المدرّس ،والطالب ، والمؤسسة التعليمية.
- 3- استخدام وسائط التعليم الإلكتروني في ربط ،وتفاعل المنظمة التعليمية (المدرّس ،والطالب ، والمؤسسة التعليمية ، والبيت ، والمجتمع ، والبيئة)
- 4- تبادل الخبرات التربوية بين الأفراد من خلال وسائط التعليم الإلكتروني.
- 5- تنمية مهارات ،وقدرات الطلاب ،وبناء شخصياتهم لإعداد جيل قادر على التواصل مع الأخرس وعلى التفاعل مع متغيرات العصر من خلال الوسائل التقنية الحديثة.
- 6- نشر الثقافة التقنية بما يساعد في خلق مجتمع إلكتروني قادر على مواكبة مستجدات العصر الراهن ، والتفاعل معها بإيجابية.<sup>14</sup>

### تصنيف للتعليم الإلكتروني :

يمكن تصنيف التعليم الإلكتروني على النحو الآتي:

### \*التعليم الإلكتروني الموجه بالمتعلم Learner-led e-learning

وهو تعليم إلكتروني يهدف إلى إيصال تعليم عالي الكفاءة للمتعلّم المستقبل . ويطلق عليه التعليم الإلكتروني الموجه بالمتعلّم ، ويشمل المحتوى على صفحات "ويب" ، ووسائط متعددة ، وتطبيقات تفاعلية عبر الويب ، وهي امتداد للتعلم المعزّز بالحاسوب في برمجيات CD-ROM

### \*التعليم الإلكتروني الميسّر: Facilitated e-learning

وهو تعلّم يوظّف تقنية الإنترنت ، ويستخدم فيه المتعلّم البريد الإلكتروني ، والمنتديات للتعلّم ، ويوجد فيه ميسر للتعلّم عبارة عن مساعدة ، ولكن لا يوجد فيه مدرّس كما هو الحال في حال رغبتك في تعلّم برنامج معين فإنك تذهب للمنتديات ، وتستخدم البريد الإلكتروني ، وتستخدم قوائم المساعدة في برنامج ، لكن لا تنظم إلى تدريس كامل ، بل توظف تقنية الإنترنت في تيسير التعلم للبرنامج .

### \*التعليم الإلكتروني الموجه بالمعلم Instructor-led e-learning

وهو تعليم إلكتروني يوظف تقنية الإنترنت لإجراء تجريس بالمفهوم التقليدي بحيث يجمع المعلم والطالب في فصل افتراضي يقدّم فيه المعلم العديد من تقنيات الاتصال المباشر مثل مؤتمرات الفيديو والصوت ، والمحادثة النصية والصوتية ، المشاركة في الشاشة ، والاستفتاء ، فيقدم المعلم عروضاً تعليمية ، وشروحاً للدروس .

### \*التعليم الإلكتروني المضمن Embedded e-learning

هو التعليم الإلكتروني الذي يقدّم في الوقت نفسه دعماً ، ومساعدة عن طريق الإنترنت ، وتكون المساعدة كذلك مضمن في البرنامج ، مثال ذلك التعليم المقدم في نظام التشغيل ، ويندوز ، فنجد في help and Support معالجة يقدم أجوبة أو روابط على أسئلة محددة ، وقد يكون فيه معالجة للكشف عن الأخطاء ، وإصلاحها مع البرنامج الذي تمّ تحميله على حاسب المستخدم ، والنسخة الثانية هي دعم عبر الويب ، حيث يتّصل المستخدم بالويب على رابط محدد ، ويقدم له حل المشكلة من خلال معالجة يتبعه على الموقع .<sup>15</sup>

### فوائد التعليم الإلكتروني:

إنّ أهم مزايا وفوائد التعليم الإلكتروني تتمثل فيما يأتي:

1- يساعد على تنمية التفكير البصري .

2- تنمية اتجاهات إيجابية نحو التعلّم .

- 3- تنمية اتجاهات إيجابية للطلاب نحو العلوم .
- 4- يجعل عملية التعلّم أكثر سهولة.
- 5- يقلل من صعوبات الاتصال اللغوي بين الطالب والمعلّم.
- 6- زيادة إمكانية الاتّصال بين الطلبة فيما بينهم ،وبين الطلبة وبالمدرسة ،وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش ،البريد الإلكتروني ،غرف الحوار .
- 7- المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب : المنتديات اللغوية مثل مجالس النقاش ،وغرف الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة.
- 8- الإحساس بالمساواة : هذه الميزة تكون أكثر فائدة لدى الطلاب الذين يشعرون بالخوف ،والقلق لأن هذا الأسلوب في التعليم يجعل الطلاب يمتنعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم ،والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية.
- 9- سهولة الوصول إلى المعلم : أتاح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الوصول إلى المعلّم في أسرع وقت ،وذلك خارج أوقات العمل الرسمية ،لأن المدرب أصبح بمقدوره أن يسئل استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني.
- 10- إمكانية تحوير طريقة التدريس : من خلال تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطلاب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية ،ومنهم تناسبه الطريقة المسموعة أوالمقروءة ..
- 11- ملائمة مختلف أساليب التعليم: التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم أن يركّز على الأفكار المهمة أثناء كتابته ،وتجميعه للمحاضرة أو الدّرس .
- 12- المساعدة الإضافية على التكرار: هذه ميزة إضافية بالنسبة للذين يتعلمون بالطريقة العملية فهؤلاء الذين يقومون بالتعليم عن طريق التدريب .
- 13- توفر المناهج طوال اليوم في كل أيام الأسبوع هذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين أو الذين يرغبون التعليم في وقت معين ،وذلك لأن بعضهم يفضل التعليم صباحاً والآخر مساءً .

14- الاستمرارية في الوصول إلى المناهج : هذه الميزة تجعل الطالب في حالة استقرار ذلك أن بإمكانه الحصول المعلومة في الوقت الذي يناسبه، فإ يرتبط بأوقات فتح، وإغلاق المكتبة، مما يؤدي إلى راحة الطالب، وعدم إصابته بالضجر.

15- عدم الاعتماد على الحضور الفعلي: لم يعد من الضروري الالتزام بجدول زمني محدد، ملزم لأن التقنية الحديثة، وفرت طرق للاتصال دون الحاجة للتواجد في مكان، وزمان معين. "16

مميزات التعليم الإلكتروني:

- 1- الفعالية: فاستدكار لمعلومات يعتمد على قدراتنا الحسية كافة
- 2- أقلّ تكلفة: توفر خدمة التعلم الإلكتروني الفوري، عبر الإنترنت، وأقراص التخزين المدججة، وأقراص الفيديو الرقمية وغيرها.
- 3- سهولة على المناهج: تتوفر مناهج التعليم الإلكتروني على مدار الساعة، ما يسمح للمتعلم عبر الإنترنت بمتابعتها في أي وقت يراه مناسباً.
- 5- التكامل: يوفر التعليم الإلكتروني للمتعلم المعرفة، والموارد التعليمية على نحو متكامل، وذلك من خلال أدوات التقييم التي تسمح بتحليل معرفة المتعلم والتقدم الذي يحققه، ما يضمن توافر معايير تعليمية واحدة.

6- المرونة: يستطيع المتعلم عبر الإنترنت أن يعمل مع مجموعة كبيرة من المعلمين، وغيرهم من الأساتذة في مختلف أنحاء العالم، في أي وقت يتوافق مع جدول أعماله، ويمكنه بالتالي أن يتعلم في المنزل أو في مقرّ العمل أو في أي مكان يسمح له باستعمال الإنترنت.

7- مراعاة حالة المتعلم : يوفر التعليم الإلكتروني للمتعلم إمكانية اختيار السرعة التي تناسبه في التعلم، ما يعني أن بمقدوره تسريع عملية التعلم أو إبطائها حسب ما تدعو الحاجة. "17

### أنواع التعليم الإلكتروني :

- 1- التعليم الإلكتروني المتزامن
- 2- التعليم الإلكتروني غير المتزامن
- 3- التعليم المدمج

- 4- التعليم الإلكتروني الموجّه بالمتعلّم
- 5- التعليم الإلكتروني الميسر
- 6- التعليم الإلكتروني الموجه بالمعلم
- 7- التعليم الإلكتروني المضمن .<sup>18</sup>

#### التقنيات المستخدمة في التعليم الإلكتروني:

- 1-القرص المدمج.
- 2-الشبكة الداخلية.
- 3-الشبكة العالمية للمعلومات.
- 4-مؤتمرات الفيديو.
- 5-المؤتمرات الصوتية.
- 6-الفيديو التفاعلي
- 7-برامج القمر الصناعي
- 8-الفصول الافتراضية
- 9-نظام إدارة المحتوى والتعلم.
- 10- التعليم الاعتيادي
- 11-التعليم الإلكتروني.<sup>19</sup>

#### الخاتمة:

بعد هذه الرحلة العلمية مع موضوع علم الذكاء الصناعي واللسانيات الحاسوبية يمكن التوصل إلى جملة من النتائج أجملها فيما يأتي:

1-يعدّ الذكاء مفهوماً يشمل عادةً على كثير من القدرات العقلية الخاصة بالقدرة على لتحليل، والتمحيص، والتدقيق، والتخطيط، وحلّ المعضلات، وسرعة المحاكمات العقلية، كما يشمل القدرة على لتفكير المجرد، وجمع، وتنسيق الأفكار، والتقاط اللغات، وسرعة التعلّم، إضافة إلى أنه يتضمن حسب كثير من العلماء القدرة على الإحساس، والإفصاح عن المشاعر، والمكونات، وفقه مشاعر الآخرين.

2- ينقسم الذكاء إلى تسعة أنواع تتمثل فيما يأتي: ( الذكاء المنطقي، والذكاء الطبيعي، والذكاء السمعي ، والذكاء الوجودي، والذكاء التعاملي أو الاجتماعي ، والذكاء البدني، والذكاء اللفظي ، والذاتي ، والبصري .

3- الذكاء الصناعي هو فرع من علم الحاسوب ، والتقانات الجديدة ، والرقمنة ، وقد عرّف بعضهم هذا الضرب من الذكاء بأنه: " دراسة ، وتصميم العملاء الأذكياء ، والعميل الذكي هو نظام يستوعب بيئته ، ويتخذ الموقف التي تزيد من فرصته في النجاح في تحقيق مهمته ، أو مهمة فريقه حسب رأي "جون ماكرثي" الذي صاغ هذا المصطلح في سنة 1956.

4- التعليم الإلكتروني هو وسيلة ، وطريقة ناجحة ، ومفيدة قصد ممارسة التعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة ، والتقانات الجديدة من حواسيب ، وشبكات ، ووسائطه المختلفة، منصوت ، وصورة ، وأشكال ، ورسومات ، وليات بحوث متنوعة ، ومكتبات إلكترونية ، رقمية، مع الولوج إلى البوابات المختلفة على الشبكة ، ووسائطها المعددة.

5- من مميزات التعليم الإلكتروني (عن بعد ) الفعاليّة، والوصول إلى المعلومة بأقل تكلفة، وسهولة الاطلاع على المناهج المختلفة، مع تعزيز المشاركة ، مع مراعاة حالة المتعلّم (الطالب الجامعي) .

6- من أهم خصائص التعليم الإلكتروني أنه يوفر جميع وسائل التفاعل الحيّ بين الطالب وأستاذه، وكذا إمكانية تفاعل الطالب والمدرس على ما يعرف بالسبورة الإلكترونية، وكذلك تمكين الأستاذ من عمل استطلاع سريع لمدى تجاوب الطلاب مع عناصر الدرس (المحاضرة).

7- من أهداف التعليم الإلكتروني : توفير مصادر متعددة، ومتنوعة للمعلومات، ومختلف المعارف التي تتيح الفرص بغية المقارنة ، والموازنة ، والمناقشة ، وتلقيح الأفكار ، والتحليل ، والتعليل ، والنقد، والتقييم ، والتقويم ، والتمحيص، إضافة إلى تنمية مهارات ، وقدرات الطالب ، وبناء شخصيته لإعداد جيل قادر على التواصل مع الآخرين .

## الهوامش والإحالات :

1- ينظر: مفهوم الذكاء وأنواعه ، د/سليمان بكر كران ، دار الراجية للنشر والتوزيع ، والأردن، الطبعة الأولى ، 2015 ، ص11

2- لسان العرب لابن منظور ، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، سنة الطبع 1423هـ- 2003م ، 3/515

- <sup>3</sup> - مفهوم الذكاء وأنواعه، د/ سليمان بكر کران، ص12 وما بعدها
- <sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص14
- <sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص15 وما بعدها
- <sup>6</sup> - المصدر نفسه، ص18 .
- <sup>7</sup> - الذاكرة البشرية أسرار وخفايا، د/ زهرة وهيب خدرج، دار الراية، الأردن، ط1، 2015، ص67 وما بعدها.
- <sup>8</sup> - سيكولوجية الدماغ البشري، د/ سليمان بكر کران، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص76-77
- <sup>9</sup> - مفهوم الذكاء وأنواعه، د/ سليمان بكر کران، ص107
- <sup>10</sup> - المصدر نفسه، ص109-110
- <sup>11</sup> - مطالب استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر الممارسين والمختصين خلال الفترة 19-21 صفر 1424هـ/ 21-23 أبريل 2003م جامعة أم القرى، 1427هـ، ص22
- <sup>12</sup> - مقال إلكتروني بعنوان (أهمية التعليم الإلكتروني وخصائصه وأهدافه ومميزاته وسليباته)، أ/ راي علي، مجلة العربية، عدد خاص، المجلد 07، 2-3 مارس 2020، ص183.
- <sup>13</sup> - المقال نفسه على الشابكة، ص183 وما بعدها.
- <sup>14</sup> - المقال نفسه، ص184
- <sup>15</sup> - الموسى عبد الله أحمد، التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات، الرياض، مؤسسة شبكة البيانات، 2005م
- <sup>16</sup> - رؤية جديدة في التعلم الإلكتروني المفهوم -القضايا- التطبيق-التقويم، زيتن، حسن حسين، الرياض، الدار الصولتية، 2005 (نقلا عن المقال الإلكتروني السابق)
- <sup>17</sup> - التعليم الإلكتروني في مدارس وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت، غلوم منصور، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني خلال الفترة (19-21 صفر 1424هـ/ 21-23 أبريل 2003، مدارس الملك فيصل
- <sup>18</sup> - هشام خديجة حسين، التعلم العالي المعتمد على شبكة المعلومات الدولية للإنترنت، للإفادة منه لتطوير الدراسة بنظام الانتساب بجامعة الملك عبد العزيز، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، غير منشور، كلية التربية، فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، 2002م.
- <sup>19</sup> - الخان بدر، استراتيجيات التعلم الإلكتروني، ترجمة علي الموسوي، وآخرون، سوريا، دار شعاع، 2005م.

#### مكتبة البحث

- 1- تصميم التعليم مفهومه و نظرياته و نماذجه، د/فاطمة قاسم العنزي، دار الراية للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة الاولى، 2015.
- 2- التكنولوجيا وتصميم التدريس، د/صالح محمد الرواضية، د/حسن علي بني دومي، د/عمر حسين العمري، دار زمزم ناشرون، الأردن، 1435-2014م

- 3- مفهوم الذكاء و أنواعه، د/سليمان بكر كران، دارالراية للنشر والتوزيع، ط1، 2015، 1
- 4- تكنولوجيا تعلم اللغة العربية، دة/سيرين الخيري، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، 2013 م.
- 5- النشر الإلكتروني تقنية جديدة نحو آفاق جديد، السيد نجم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012
- 6- المعلوماتية واللغة والأدب والحضارة ، د/ جوزيف طايوسلبس، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2012
- 7- علم الدلالة في ضوء اللسانيات الحاسوبية، د/ ميثم أحمد عبد حمزة، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، 2019، 1
- 8- المعالجة الآلية للغات الطبيعية اللغة العربية نموذجاً، دة/ سهام موساوي ، د/ عمر مهديوي، دة / سلوى حمادة، دار الألفا للوثائق، قسنطينة ، 2021
- 9- اللسانيات الحاسوبية، د/ عصام محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2018
- 10- محاضرات في اللسانيات الحاسوبية ، دة/ راضية بن عريبة، دار ألفا للوثائق ، قسنطينة ، 2017.
- 11- مفاهيم وتطبيقات في اللسانيات الحاسوبية ، د/ حميدي بن يوسف ، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن ، ط1، 2019.
- 12- اللسانيات الحاسوبية نظيراً و تطبيقاً، د/خالد حوير ، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1، 2021، 1
- 13- بسيوكولوجيا الدماغ البشري، د/سليمان بكر كران، دار الراية، الأردن، ط1، 2015، 1
- 14- استراتيجيات التعلم و التعليم، د/عبد الكريم علي اليماني، دار زمزم ناشرون و موزعون، الأردن، ط1، 2009، 1
- 15- استراتيجيات التدريس، د/زكي بن عبد العزيز بودي، د/محمد سلمان الخزاغلة، دار زمزم ناشرون و موزعون، الأردن، ط1، 1433هـ- 2012م

ديداكتيك التعليم عن بعد في التعليم العالي الجزائري، جامعة غليزان أنموذجا

## Didactic of distance education in Algerian higher education, Relizane University as a model

حورية بن يطو<sup>\*1</sup>

benyettouhouria3@gmail.com ، جامعة غليزان/ الجزائر ،

تاريخ الاستلام: 2022/09/28 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

الملخص:

شهدت الفترة السابقة تحولات مفاجئة في مختلف مجالات العلوم الإنسانية، وانعكاس آثارها على نسيج العلاقات الاجتماعية كافة، مما دفع مختلف دول العالم نحو نظام التعليم عن بعد وتوظيف التعليم الإلكتروني الحديث كوسيلة أساسية في العملية التعليمية، من خلال استخدام المهارات والخبرات وتطبيقاتها، ليصبح أكثر فاعلية من النظم التقليدية، وتمثل فاعليته في سهولة سبل نقل الدروس والمحاضرات بشكل فعال وملحوظ كما ساعدت الطالب على تطوير مهاراته واتساع مداركه، وزيادة دافعيته ونقله إلى البيئة التفاعلية والاندماج مع الإمكانيات الرائعة التي تقدمها أدوات التواصل الرقمي بسرعة وكفاية، ولهذا نروم في هذه الدراسة إلى البحث في مفهوم التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وما يتصل به من أهداف ومميزات، ومحاولين الكشف عن الفرق بين التعليم عن بعد والتعليم التقليدي، وكذلك إلقاء الضوء على العديد من المفاهيم ذات الصلة بأدوات التواصل الرقمي وفاعليته.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، التعليم عن بعد، التواصل الرقمي، منصة مودول، المخرجات.

### Abstract:

The previous period witnessed sudden transformations in various fields of human sciences, and their effects reflected on the fabric of all social relations, which prompted the various countries of the world towards the distance education system and the employment of modern e-learning as a basic means in the educational process, through the use of skills, experiences and their applications, to become more effective than Traditional systems, and its effectiveness is represented in the ease of means of transferring lessons and lectures effectively and remarkably. It also helped the student to develop his skills and broaden his perceptions, increase his motivation and transfer him to the interactive

\* المؤلف المرسل.

environment and integrate with the wonderful possibilities offered by digital communication tools quickly and sufficiently, and for this we aim in this study to research the concept of E-learning and distance education, and the related goals and features, trying to reveal the difference between distance education and traditional education, as well as shedding light on many concepts related to digital communication tools and their effectiveness.

Key Words : e-learning & distance education & digital communication Moodle platform & outputs.

## 1. مقدمة:

شهد العالم المعاصر تحولات مفاجئة في مختلف مجالات العلوم الإنسانية، في ظلّ التغيرات المستعصية التي واجهتها غالبية مؤسسات المجتمع، بعد ظهور أزمة كورونا العالمية، وانعكاس آثارها على نسج العلاقات الاجتماعية كافة، وبما أن كل تحول اجتماعي يصاحبه تحول تعليمي، يصبح من الضروري أن يواجه التعليم هذه التغيرات، من منطلق علاقة التفاعل والتأثر والتأثير المتبادلة بين المجتمع والتعليم حيث أن الهدف الأسمى للتعليم هو رفع مستوى الوعي وإدراك الأحداث والظواهر المحيطة بالمجتمع والتكيف معها، لذا صرف قطاع التعليم العالي جهده العلمي والعملية بأعلى درجات الكفاءة نحو التعامل مع هذه الجائحة الصّحية، في مسعى وضع خطط واستراتيجيات جديدة، لمجابهة انقطاع التعليم وإنهاء المهام البيداغوجية بشكل فعال ومنتاح، يضمن استمرار ما تبقى من مناهج دراسية مقرّرة وممارسات بيداغوجية لم تستكمل .

لقد توجّه التعليم الجامعي في مختلف دول العالم، نحو نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد وتوظيف التكنولوجيا الحديثة بشكل فعال، كبديل أفضل وناجع لضمان استمرار البرامج البيداغوجية وتقديم المضامين التعليمية للطلاب بأسلوب جديد أكثر فاعلية، حيث اعتمدت المؤسسات الجامعية على كافة مستوياتها ونوعيتها مستحدثات الكترونية جديدة تم توظيفها في التعليم العالي، وتزايدت عمليات الإقبال عليها بشكل قوي ومنتامي، في ظلّ الوضعية الصّحية الاستثنائية التي طال تأثيرها في شتى مناحي الحياة البشرية والكونية سابقا، بحيث يسّرت الكثير من العراقيل والعقبات التي واجهت حياة الإنسان في المقام الأول، وقد أدى توظيف هذه المستحدثات في التعليم إلى ظهور عدّة مصطلحات متداخلة ومسميات متنوعة تتعلق بالبيئات التعليمية في منظومة التعليم مثل: التعليم عن بعد Distance learning والتعليم الإلكتروني E.Learning، والتعليم الرقمي Digital learning، والتعليم الافتراضي Virtual learning، والتعليم الشبكي Networked learning، والتعليم المدمج<sup>1</sup> learning Blended، والغالب

أن هذه المقابلات تعتبر حاملة للشحنة الاصطلاحية لمفهوم التعليم الإلكتروني الذي يعد "مصدرا ضخما للموارد والبيانات المرجعية المحتاج إليها في كل أنواع الأنشطة التعليمية المرتبطة بعملية التدريس والتعلم المباشر"<sup>2</sup>.

## 2. مفهوم التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني:

يشير مفهوم التعليم عن بُعد على أنه "عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع اقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعدا أو منفصلاً عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه"<sup>3</sup>، فالتعليم عن بعد لا يقوم على اللقاءات والاتصالات الذاتية المباشرة وجها لوجه، كما أنه يفقد عنصر الحضور والتواجد الفيزيقي كما هو الشأن في التعليم التقليدي<sup>4</sup>.

كما يعرف بأنه "نظام تعليمي يستهدف توصيل الخدمة التعليمية إلى المتعلم في مكان تواجهه بعيدا عن المعلم أو المؤسسة التعليمية، وفي الوقت الذي يناسبه وتقاس دلالة البعد في الحالة بمقاييس المسافة والزمن، بالإضافة إلى أسباب أخرى تتمثل في عدم القدرة على الالتحاق بالتعليم النظامي منها الأسباب الصحية أو الاقتصادية مثل العمل أثناء سنوات التعليم"<sup>5</sup>.

أما التعليم الإلكتروني، فيقصد به استخدام آليات الاتصال الحديثة في مجال التعليم من كمبيوتر وشبكات (الأنترنت) ووسائط تكنولوجيا متعددة من برامج ومكتبات إلكترونية وإمكانيات، لعرض الكتابة والرسومات الثابتة والمتحركة والأصوات وأفلام الفيديو إلكترونيا، بغية تسهيل عملية استيعاب الطالب وفهمه للمادة العلمية بأسرع وقت وأقل تكلفة، وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين، فالتعليم الإلكتروني يقوم أساسا على ما توفره تكنولوجيا الاتصالات من أدوات وإمكانات للطلاب الخارجين عن الحدود الفيزيائية للمؤسسة التعليمية، لتقديم محتوى تعليميا رقميا وفق طاقاتهم الاستيعابية، تُغني عن حضورهم إلى غرفة الصف كما هو الحال في المؤسسات التربوية التقليدية (المدرسة/الجامعة)، وذلك عن طريق البث الحي المباشر أو المسجل أو الأقراص المدججة<sup>6</sup>، أو يمكن اختيار برامج وتطبيقات صوتية مرئية audio visual أو سمعية Auditory Learners أو نصوص مكتوبة Written texts تحتوي على مواقع تفاعلية تشاركية في مجال الأنظمة التعليمية وأساليب التدريس، نذكر منها: الواتس آب wat up، قوقل ميت google meet، يوتيوب you toub زوم zoom .. وغيرها من

المواقع التعليمية الحديثة التي تتوفر على شبكة الانترنت من اللاب توب والهواتف الذكية وما يلحق بها من برامج وتطبيقات متعدّدة، لتسهيل عملية التواصل بين الأستاذ والطالب بأقصر وقت ممكن وأقل جهد وأكبر فائدة.<sup>7</sup>

ويمكن أن نعرف التعليم الإلكتروني بأنه: " تقدم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم، بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء كان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة، وإتمام عملية التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، بالإضافة لإمكانية إدارة التعلم من خلال الوسائط الإلكترونية"<sup>8</sup> كما يعرف أيضا أنه "نظام يمكّن الطالب من الدراسة والبحث والاتصال والتفاعل مع أقرانه ومعلميه داخل المدرسة وخارجها متى شاء وكيف شاء وذلك لإحداث التعلم المطلوب بحيث يشمل هذا النظام تلك المقررات والدروس التعليمية المعدة في صورة إلكترونية تعتمد على الحاسوب وشبكات المعلومات وتمثيلها بشتى الوسائط التعليمية التفاعلية وإمكانية الوصول إليها من خلال موقع للتعلم الإلكتروني على شبكة المعلومات"<sup>9</sup>، فهو مفهوم تدخل فيه الكثير من التقنيات والأساليب، فقد شهد عقد الثمانينيات اعتماد الأقراس المدججة (CD) للتعليم، لكن عيبها كان واضحا وهو افتقارها لميزة التفاعل بين المادة والمدرس والمتعلم أو المتلقي، ثم جاء انتشار الإنترنت في بداية التسعينات وتزايد استخدام الحاسوب مبرراً لاعتماد التعليم الإلكتروني المباشر على الإنترنت والشبكات<sup>10</sup>، وفي هذه المرحلة تطورت طريقة إيصال المحتوى إلى طريقة شبكية، وتطور معها المحتوى لحد معين، وتطورت عملية التفاعل والتواصل من كونها فردية إلى كونها جماعية، ليشترك فيها عدد من الطالب مع معلم محدد<sup>11</sup>، وذلك لمحاكاة فعالية أساليب التعليم الواقعية، وتأتي اللمسات والنواحي الإنسانية عبر التفاعل المباشر بين أطراف العملية التربوية والتعليمية، التي من شأنها أن تيسر وتتجاوز صعوبات ومشاكل التعليم والتعلم، كما يجب أن نفرق تماماً بين ديديكتيك التعليم ومجرد الاتصال بالبريد الإلكتروني مثلاً<sup>12</sup>.

وعطفا على ما سبق، فإن التعليم الإلكتروني هو وجه من وجوه التعليم عن بعد، وبالنظر الى التشابه الكبير بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، فقد أقر الدكتور مجدي يونس في كتابه (التعليم الإلكتروني) أنه لا يمكن اعتبارهما شيئا واحدا حيث أنهما مختلفان في نقاط عدة منها<sup>13</sup>: **دور المعلم** الذي وصفه بالسليبي في التعليم عن بعد، لأنه ينحصر في تلقي المعلومات دون المشاركة والتفاعل، في حين يعتمد التعليم الإلكتروني على مشاركة المعلم خطوة بخطوة، أما **محتوى المادة العلمية** في التعليم الإلكتروني،

يتغير تبعاً لقدرات كل فرد بخلاف التعليم عن بعد الذي يراه ثابتاً على اختلاف خصائصهم ولعلّ الدكتور مجدي يونس، يشير في ذلك إلى دور المعلم وكفاءته المعرفية في إدارة المواقف التعليمية وقدرته على التعامل مع التقنيات الحديثة، مما يجعله معلماً ناجحاً و"موجهاً ومرشداً ومخططاً للموقف التعليمي التربوي، أي أن دور المعلم يجب أن يتغير، فبدل من أن يكون ملقناً وموصلاً للمعلومات فحسب، يجب عليه أن يصمم الموقف التعليمي والسيناريو المرتبط بالتعليم، وبذلك يصبح دور المتعلم مشابهاً لدور مهندس المعلومات أو مهندس المعرفة المعاصرة"<sup>14</sup>.

ولهذا، فإن التعليم بشكل عام في أبحاث الدارسين باختلاف تخصصاتهم يحتاج إلى مُكنة علمية ومقدرة فنية لإدراك حاجات المتعلم النفسية والتربوية، وهذه المهمة تمثل الدور الأساسي الذي ينبغي على المعلم القيام به بنجاح، ولذا يتعين عليه أن يحرص على تكوين طلبته تكويناً يسمح لهم بالعمل والمتابعة بما فيها من شغف وملاحقة، بعيداً عن التعقيد والغموض والإبهام، فهي كلّها عناصر شائكة تزيد الأمر تقاعساً وحرماً للمتعلم.

ونعتقد أن الدكتور مجدي يونس قد وقع في خلط اصطلاحى لا مبرر له، حينما جار على المعلم ودوره في العملية التعليمية، لاسيّما إذا عرفنا أن المدرس يحمل بين دفتيه مهارتين: الأولى هي مراعاة مضمون مهامه التربوية المقدمة للمتعلم تبعاً لمستوياته التعليمية التي يمر بها، لأن المحتوى المعرفي الذي ينسجم مع مراحل المتعلم، يساعده على نمو الجانب الإنساني فيه من حب وجمال وإصلاح وتواصل، أما المهارة الثانية فتتعلق بخطوات الاتصال ومهاراته وأماطه في مجال التعلم وإلقاء الضوء على أهم الوسائط التكنولوجية المساعدة على إنجاح عملية الاتصال وتلك التي تُعيقه، فلم يعد تطبيق الاستخدامات التعليمية للحاسوب بشكل بطيء داخل الحجرة الدراسية، بل أصبحت حاجة المعلم ماسة لأن يكون ماهراً في استخدام الحاسوب والانترنت من أجل تطوير وإنتاج المواد والوسائل التعليمية<sup>15</sup>.

إلا أننا نتفق معه في النقطة الثالثة المتعلقة ب**مكان المعلم**، وهي العلة الصورية بين النمطين والأصل القائم في هذا الاختلاف بشكل عام، دونما حاجة للنقاط الأخرى المذكورة سابقاً، ذلك أن التعليم الإلكتروني قد يفصل بين المعلم والطالب فصلاً كلياً أو جزئياً وقد يتواجدان معاً في غرفة الصف نفسها، أما التعليم عن بعد فيجب أن يكونا مفصولين فصلاً تاماً<sup>16</sup>.

وقد يقودنا هذا الطرح النقدي الذي قدّمه الدكتور مجدي يونس حول جدلية التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بين المعلم والطلاب، إلى طرح التساؤلات الآتية:

- الى أي مدى يمكن للدولة الجزائرية وجامعاتها مواكبة ثورة المعلومات والانفجار المعرفي والتكنولوجيا المتطورة، للتوجه نحو التعليم عن بعد أو التعليم المدمج؟ وما هي الجهود المبذولة وما مدى نجاعتها في إنجاح عملية التعليم عن بعد، في ظل نقص البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال الداعمة لتطبيق هذا النوع من التعليم؟.

- ما مدى جاهزية الطلاب في التعليم عبر تقنيات التواصل الحديثة، عديلا عن التعليم التقليدي الذي ألفوه، وعلى النحو الذي يضيف قيمة مضافة تحفز الطالب على الإقبال عليها ويلتزمها بصورة معقولة وناجعة؟.

ومع الأخذ في الاعتبار أن العديد من المدارس والجامعات، تعتمد على أساليب التلقين والحفظ واعتبار المعلم والمقررات الدراسية هما المصدر الوحيد للحصول على المعرفة والمعلومات، نجد أن هذا الأمر قد أصبح متناقضا جوهريا مع ثورة المعلومات والانفجار المعرفي والتكنولوجيا المتطورة والفضائيات، في عصر يتنامى فيه العلم بصورة مذهلة كما وكيفا، وفي هذا العصر لم تعد مهمة التعليم هي تحصيل المادة العلمية وتوصيلها، بل أصبحت المهمة الأساسية هي ضرورة تنمية مهارات البحث ومصادر المعلومات المرتبطة بالمادة العلمية<sup>17</sup>.

وبما أن العملية التعليمية مرهونة دائما بالإمكانات والواقع الزمني والتطور الفكري للإنسان فهذا ما يستلزم منا بالضرورة المثل أمام الزمن الطبيعي وتطوره الذي يرتبط بالواقع ارتباطا وثيقا، ولعلّ هذا التوجه جعل متصوّر العملية التعليمية، محكوما باستقطاب عنصر الزمن له، لأنه يشكل قطب الرّحى في تحريك وتطور الفكر الانساني، ففي البداية كان التعليم قائما على أساس التلقين في المساجد والزوايا ثم ظهرت بعد ذلك الكتابات ثم المدارس والجامعات، وكل هذه الوسائل كانت تقوم على ارتقان المتعلم للمعلم والحضور الالزامي وإن كان هذا الحضور أكثر حرية في الجامعات، ومع وجود الانترنت وُجد نمط جديد من التعلم يقوم على شيئين: الدافع الذاتي من المتعلم وهو إفراز من إفرازات الحرية المتاحة للإنسان المعاصر، والثاني تقدم التقنية التي سهلت انتقال المعلومات بشكل لم يكن متصورا، على حين كان الانتقال قديما مرهونا بالشفهية والرحلة<sup>18</sup>، ذلك أن فهم العملية التعليمية واكتمال معالمها وصورها مرتبط أساسا بالتسلسل الزمني الكرونولوجي لها.

ولهذا، فإن عصر التربية التقليدية القائمة على التلقين والحفظ والاستظهار، قد انتهى تقريبا في دول العالم الغربي ولم يعد له وجود في عصر المعلومات، الذي يؤكد مفهوم المشاركة الإيجابية من جانب المتعلم

في عمليتي التربية والتعليم، ولذلك فإن النظم التربوية العربية من واجبها أن تنفذ هذه المهام الجديدة في عصر متغير متطور من أجل مواكبة المتغيرات العلمية والمستحدثات التكنولوجية للمعارف والأفكار الجديدة، وكذلك من أجل مواجهة التلاحق المستمر والسريع للثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي الضخم الذي يقذف لنا في الدقيقة الواحدة الملايين من المعلومات في جميع المعارف البشرية<sup>19</sup>.

## 2.2 أنماط التعليم الإلكتروني: يُقدّم التعليم الإلكتروني عبر الشبكات من خلال نمطين، وهما<sup>20</sup>:

**التعليم المتزامن:** يقصد به تقديم المحتوى التعليمي في وقت واحد يتواجد فيه المعلم والمتعلم ويسمح هذا النمط بالتفاعل بين الطرفين بشكل مباشر من خلال أدوات التواصل الرقمي، مثل المؤتمرات التفاعلية المرئية والمسموعة والفصول الافتراضية.

**التعليم غير المتزامن:** ويقصد به تقديم المحتوى التعليمي دون التقيّد بتواجد المعلم والمتعلم في نفس الوقت ولكن يمكن التفاعل بينهما بشكل غير مباشر عبر الشبكة دون تقيّد بوقت محدد، من خلال تقنيات تواصلية أخرى مثل: البريد الإلكتروني أو منصّتي: Moodle وبروقراس La plateforme progrès اللتان اعتمدهما وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ظل جائحة كورونا، فالتعليم المتزامن هو نظام تعليمي تفاعلي يجمع بين التعليم التقليدي المباشر والتعليم الإلكتروني، صُمّم لإدارة المقررات الدراسية للطلاب وسهولة توصيل المعلومات دونما مجابهة أو مكابدة، من خلال نمطي التعليم المتزامن وغير المتزامن.

وحسبنا أن نشير هنا، إلى أهمية استخدام أدوات التواصل العلمي الرقمي وفاعليته في التعليم عن بعد، حيث مكّنت المعلم من الوصول إلى خبرات وتجارب تعليمية يصعب الوصول إليها بطرق أخرى وفي الوقت الحالي صارت لكل دول العالم المتقدمة برامج مستخدمة في تطوير وتوظيف شبكة الانترنت في التعليم، فاستخدام هذه الأدوات التكنولوجية زادت من فرص التعليم وامتدت إلى مدى أبعد من نطاق المدارس التقليدية، حيث ساعد هذا التقدّم الحضاري بوجهيه الثقافي والتكنولوجي، الاعتماد على التقنية الحديثة في مجال الرقمنة التي أدت بدورها إلى اكتشاف حياة الأستاذ والطالب على السواء وذلك لفاعليتها في توظيف فكر حدائقي فقال يتّصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول الطالب في أي عصر ومصر كان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويًا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم<sup>21</sup>.

من هنا أحرزت أدوات التواصل الرقمي حضورها الكلي من جهة الأخذ بها، لتؤدي وظيفة تعليمية معينة، ومن ثم فهي المنتج للصوغ المهيم لتسلك مسلكًا كليًا لا يكاد ينازعها من جهة الحضور وسيلة

أخرى وهو ما يعرف عند أهل الاختصاص بالتكنولوجيا التربوية التي تعد "طريقة منهجية نظامية لتصميم العملية التعليمية بكاملها وتنفيذها وتقييمها استنادا إلى أهداف محددة وإلى نتائج الأبحاث في التعليم والتعلم والتواصل في استخدام جميع المصادر البشرية وغير البشرية من أجل اكتساب التربية مزيدا من الفعالية"<sup>22</sup>.

وفي رحاب هذا الفهم ، فقد أصبحت أدوات التواصل الرقمي عاملا مؤثرا في تطور نظم التعليم عن بعد في جميع أنحاء العالم، تحول العالم من خلالها إلى مفهوم العولمة، بما يعني ذلك من جعل العالم كله قرية كونية صغيرة نتيجة لهذه التطورات التكنولوجية المتسارعة، الأمر الذي دفع ببعض البيئات المختلفة والمتنوعة التي يتم فيها تطبيق نظام التعليم عن بعد، لتفسير الأطر النظرية والممارسات التحريية لهذا النظام، ولذلك فقد تم تقديم عدّة نظريات يمكنها تفسير التعليم عن بعد في صورته التقليدية، وهي تشمل على نظريات استقلالية وذاتية(المتعلم/الطالب) ونظريات التفاعل والاتصال، وهذه النظريات التقليدية تركز على أن التعليم عن بعد هو صيغة مختلفة من التعليم، بينما تركز النظريات الناشئة حديثا على القدرات المتزايدة لنظم الاتصال التفاعلي بالصوت والصورة، وعلى أن التعليم عن بعد ليس صيغة منفصلة عن التعليم<sup>23</sup>.

### 3. خصائص التعليم الإلكتروني<sup>24</sup>:

1. **التفاعل**: حيث تتيح بيئة التعليم الإلكتروني، تفاعل الطالب مع المعلم من خلال ما يوفره التعليم الإلكتروني، من أدوات اتصال متزامنة كالفيديو وما يصاحبه من حوار ومحادثة، أو غير متزامنة مثل البريد الإلكتروني، كما يتفاعل الطالب مع المحتوى التعليمي من خلال ما يوفره المحتوى من فرصة التعامل بينه وبين المعلم، وحرية في اختيار وتقديم موضوعاته، مما يعمل على تحقيق العملية التعليمية التعليمية.

2. **التنوع**: تعمل بيئة التعليم الإلكتروني على التنوع في عرض المحتوى التعليمي والأساليب المقدمة لكل متعلم على حدة حسب قدراته وإمكانياته، مما يساعد على إثارة قدرته العقلية وتحفيزه على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة، كما يوفر التعليم الإلكتروني التنوع في مصادر المعلومات مثل: الكتب الإلكترونية والدوريات وقواعد البيانات المصممة على الشبكة والموسوعات والمواقع الإلكترونية.

3. **التكافؤ وقلة التكلفة**: يتيح التعليم الإلكتروني فرصة الإحساس بالمساواة وتكافؤ الفرص التعليمية بين الطلاب دون تمييز، وتخطي حواجز المكان أو السن أو اللغة، فهو يتيح الفرصة لجميع فئات المجتمع،

كما أن عدد الطلاب لا يتقيد بوجود مقاعد أو قاعات مشغولة للحضور الفعلي، ولا يلتزم الطالب بجدول زمني محدّد ومقيد وملزم في العمل الجماعي بالنسبة للتعليم التقليدي، وهذا يعني قلة تكلفة التعليم الإلكتروني مقارنة بالتعليم التقليدي، كما يتيح التعليم الإلكتروني للطلاب فرصة الإداء برأيه دونما إزعاج أو حرج، خلافا لقاعات التدريس التقليدية التي تحرمه من هذه الميزة إما بسبب الخجل أو الخوف أو التوتر، لكن هذا النوع من التعليم يتيح فرصة تبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة، إذ بإمكان الطالب إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار، فهذه الميزة تكون أكثر فائدة لدى الطلاب الذين يشعرون بالخوف والقلق أو غيرها من الأسباب، وتجعلهم يتمنعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية.

4. **التواصل وسهولة الوصول إلى المعلم:** أتاح التعليم الإلكتروني سهولة التواصل بين الطالب ومعلمه والوصول إليه في أسرع وقت، وذلك خارج أوقات العمل الرسمية، حيث يستطيع الطالب إجراء حوار أو محادثة مسموعة أو مرئية مع معلمه، كما بإمكانه أن يرسل استفساراته للمعلم من خلال الرسائل البريدية النصّية أو الصوتية لمعلمه، وهذا ما يدفع المتعلم على التشارك والتفاعل مع الموضوعات.
5. **الفردية:** وهو أن يعتمد الطالب في حصوله على المعرفة ذاتيا، وفهمها والتدرب عليها بصورة سريعة وسهلة للتقييم.

شكلت هذه الخصائص نبرة فنية ومادة علمية دسمة، يعتمدها المدرس ليلبغ بها المرمى القصّي من جهده التربوي ويدعم بها رصيده اللغوي، الأمر الذي يجعل المعلم باختلاف اتجاهاته وغاياته وآلياته المنتهجة أن يكون بمثابة الموجه المعرفي والميسر التربوي، لحدود واقع التعليم في الجزائر في ضوء ما تقدّمه الانترنت من خدمات تمكنه من الاطلاع على كل ما هو جديد وحديث في طرق تدريس مادته، بما يمكن من تعديل أسلوب شرحه ومعالجته للمادة العلمية المقدمة، ومن ثم يرتقي بلغته وخياله ومعارفه وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية "كما تتيح الانترنت للمعلم أيضا حضور بعض المؤتمرات العلمية والندوات في أنحاء مختلفة من العالم، مما يساعد على نقل أفكار جديدة للطلاب وتيسير عملية التعلم<sup>25</sup>.

كما غير التعليم عن بعد من أنماط الاتصال والتواصل بين الأستاذ والطالب بصورة إيجابية ملحوظة، لما تقدّمه هذه التقنيات الحديثة من خدمات وتسهيلات تشكل قدرة تحفيزية للطالب، قد يحقّق بها إنجازا متميزا وسلوكا مرغوبا فيه، يؤدي بالضرورة إلى الاستمرار في تحقيق مزيد من الإبداع والمشاركة .

اذن، تعتبر تقنية المعلومات ممثلة في الوسائل السمعية البصرية كالحواسيب الآلية والإنترنت وما يلحق بهما من وسائل متعددة، بيئة تعليمية ثرية تزود المعلم والمتعلم على حدّ سواء بالنصوص المكتوبة والمنطوقة في شتى المواضيع ومختلف المستويات، ذلك أن التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد أضحي ضرورة حتمية لتطوير طرق التدريس التقليدية، ولقد أثبتت الكثير من الدراسات والبحوث فاعلية التعليم عن بعد في التعلم المعرفي والمهاري، وبهذا يشكل منهاجا فعالا في التواصل التربوي وداعم لأسلوب التدريس المعتاد أو المدرسة التقليدية، باستعمال آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب الآلي وبرامجه وشبكات الاتصال الالكترونية ووسائلها التقنية المتعددة، من صورة ورسومات بيانية أو صوت مسموع أو مكتوب أو مكثبات إلكترونية .. الخ، مما يسهل إيصال المعلومة للمتعلم بسرعة فعلية سهلة وسريعة .

#### 4. التعليم عن بعد كآلية لتحسين مخرجات العملية التعليمية:

إن جملة من العقبات في التعليم الجامعي بمختلف أطواره تند عن الحلّ، مرجعها الأساس خطورة انحدار مستوى التعليم التقليدي الذي يقوم على المفاهيم النظرية والتلقين، أو ما يعرف بمسمى التعليم المغلق في حدّ ذاته، إذ لا يزال مقيدا بمكان واحد هي الجامعة، وهو أيضا مقيد بوقت معيّن للتعلم وبمرحلة معينة من العمر<sup>26</sup>، ولو تقصينا الحديث عن واقع التعليم التقليدي ونوعية البحث العملي التطبيقي الذي يجرى في ضوء الدراسات النظرية والمحاضرات السابقة ذات العلاقة، لغرض تشخيصه وكيفية تقييمه وفق حدودُ المطلبِ الإفهامي الذي يريده الأستاذ والكشف عن أبرز المعوقات التي تحدّ من إجراءاته، لوجدنا أنه بحث عقيم مستهدف من قبل مجموعة عوامل داخلية وخارجية أدت به إلى الضعف والتراجع عن القيام بفاعليته، وساعدت على شيوعه عند السواد الأعظم من الطلاب، وعند حديث المعنيين عن هذا الإشكال، نلاحظ أنهم يركزون فقط وبشكل مكثّف على حضور الطالب وتقديمه للعمل البحثي دون أخذ الأسباب الأخرى بعين الاعتبار، حيث صارت البحوث تكتب على ما يشتهي أصحابها، معتمدين في ذلك على أساليب التعمية والنقص والنسخ واللصق، غير آبهين بها ومعرفة محتواها .

لذلك، فقد بات من الضروري التركيز على تعليم أساليب البحث والتغطية الالكترونية والتحليل النقدي للمعلومات الرقمية، عديلا للشكل التقليدي المغلق الذي يقوم على مفاهيم النظرية والتلقين ومن

ثم، فالتحدي الحالي هو تعليم الطالب هذه المهارات الجديدة للتعامل بشكل فعال يتناسب مع البيئة الرقمية الجديدة<sup>27</sup>، فهناك حاجة ماسة لتفعيل ثلاثية التعليم التقليدي: الطالب/الأستاذ/المؤسسة التعليمية، وتحويلها إلى عملية تعليمية أكثر حداثة وعصرية وتشمل عناصرها: الأستاذ/الطالب(المتفاعل والمشارك الإيجابي)، وما لاشك فيه أن التعليم من خلال شبكة الأنترنت يسهم بصورة كبيرة في تحسين وتطوير المقررات الدراسية، ولهذا أضحي الإقبال على استخدامها "في المدارس والمعاهد التعليمية قويا ومتناميا في الحقبة المعاصرة، حيث صارت المؤسسات التعليمية على كافة مستوياتها ونوعيتها تضيف لأصواتها أدوات جديدة، وتطور ارتباطاتها بالبنية الأساسية للمعلومات الوطنية والدولية المتاحة والمنتشرة على نطاق واسع، ويتنبأ بأن دخول الحاسبات الآلية وشبكات المعلومات في المدارس سوف يزداد ويستمر في التّمو في السنوات القادمة"<sup>28</sup>.

وفي ظل تطور أساليب التعليم والتعلم وانتشار الانترنت بصورة متنامية، فقد طالبت بعض المؤسسات التي تقدّم خدمات التعليم عن بعد، بالتحوّل من التعليم الجمعي التقليدي إلى نظم تعليمية تستخدم أساليب أقل مركزية، وذلك لتلبية الاحتياجات السريعة للدارسين وفي معظم الدول، فإن الحاجة إلى التعليم عن بعد تتزايد بمعدلات كبيرة نتيجة للتغير السريع في احتياجات المجتمعات، وتجاوز لعدّة مشكلات اجتماعية وأخرى صحية واقتصادية، تمثلت في البعد الجغرافي عن المؤسسات التعليمية وهو ما جعل الطلاب المتواجدين في المناطق النائية أو المناطق المعزولة ينظرون إلى التعليم عن بعد على أنه فرصة للتفاعل والتواصل مع العالم الخارجي<sup>29</sup>، بالإضافة إلى أسباب أخرى تتمثل في عدم القدرة على الالتحاق بالتعليم النظامي كالأسباب الصحيّة أو الاقتصادية مثل العمل أثناء سنوات التعليم<sup>30</sup>.

كما تحدّثت بعض الدراسات التي تتماشى مع التطورات التكنولوجية في التفكير والبحث العلمي وأفق الترويج للمعرفة في جميع العلوم الاجتماعية والانسانية عن مستقبل التعليم العالي، وذكرت أنه بحلول العام 2025م قد تصبح مؤسسات التعليم العالي التقليدية، من مخلفات الماضي رغم استمرارها في أداء دورها أكثر من قرن من الزمن، وذلك نتيجة التغيرات العالمية في إنتاج المعرفة وتوزيعها والتي تدعمها ثورة الاتصالات والمعلومات والتكنولوجيا الحديثة<sup>31</sup>.

بل وقد يكاد يكون الإجماع بين المشتغلين في حقل التكنولوجيا والمهتمين بالبحث العلمي في الجامعات العالمية المتقدمة، على أن التعليم عن بعد، يعدّ إضافة نوعية إلى المؤسسات العلمية التي وظفت إيجابيات العولمة واستفادت من تقنياتها المتنوعة، تمثلت في أهمية المشاركة والتفاعل بين الأساتذة والطلاب

في العديد من المؤتمرات المهنية والندوات العلمية التي تزايدت على تقنيات التواصل الرقمي في أنحاء مختلفة من العالم مما يساعد على نقل أفكار جديدة للطلاب وتيسير عملية التعلم<sup>32</sup>، وقد كان هذا النوع من المشاركة بين الباحثين بالغ الصعوبة في ظل الأشكال التقليدية للتعليم .

### 5. تجربتي في التعليم عن بعد باستخدام تطبيق الواتس آب 'صوت وصورة':

لا يمكننا الاشتغال بفك هذه الاستفسارات المشروعة والمتصلة بإشكالية البحث أصلا، لكن يمكننا استثمار بعض الوسائل الاجرائية والمقاربات التواصلية المعتمدة في التعليم عن بعد، من خلال توصيف تجريبي الجامعية في التعليم عن بعد مع طلبتي باستخدام تطبيق الواتس آب 'صوت وصورة' كوسيلة تعليمية فعالة وموجهة على نحو إيجابي ومميز أتاحت لهم فرص تقديم عروضهم بكل أريحية في طرح المادة العلمية وشرحها، وفق النمط الذي تقتضيه طبيعة الموضوع المقدم، ومن خلالها يكمن تقييم طلبتي وفق مستوى أدائهم الذي يختلف من واحد إلى آخر، وقد قللت هذه الوسيلة التعليمية من مشكلة الفروق الفردية بين الطلاب، حيث أنها تحوّل الطالب من التعلم بطريقة الاستقبال السلبي إلى التعلم بطريقة التوجيه الذاتي، كما أنها تزيد من مستوى التعاون بين المعلم والطالب بما يزيد ثقة الطالب بنفسه وشعوره بالتقدم والتحسن في مستواه العلمي<sup>33</sup>.

ومن هذا المنظور يمكن القول، بأن الاستخدام الاجرائي المعتمد في فضاء التعليم عن بعد، يرتبط بأهداف واضحة ومحددة للطالب، يستطيع من خلالها الإجابة بشكل أوضح عن السؤال: من أنا؟ وماذا أريد؟ وتأكيد للمفارقة بين التعليم التقليدي المبني على الاتصال التفاعلي المتبادل بين الأستاذ والطالب وجها لوجه والتعليم عن بعد الذي يعتمد على ذاتية الطالب بالدرجة الأولى، ولهذا وجب ضرورة تحديث النظر في التعليم الجامعي وتصميم محتواه طبقا للممارسات التجريبية: (الأهداف/المساق الاحتياجات، بلوغ المراد).

وتحينا قضية التركيز على الأهداف في حالة الاشتغال بالتعليم عن بعد، على ما يحتاجه الطالب باعتباره الطرف الأساس والفاعل في العملية التعليمية، من مُكنة علمية وعملية يستطيع أن يتجاوز بها صعوبات التعلم، وتتمثل في مجموعة من القدرات والمهارات التي تنبئ عن كفاءته التواصلية في بناء المعرفة، كالقدرة على التعليل والتوضيح والتمثيل والبناء والتحاور بينه وبين والأستاذ عبر الخط المباشر وذلك من خلال المناقشة والتعليق على محتوى المادة الدراسية المقدمّة، والتمرن على قراءة المفاهيم الرئيسية لها، ولعلّ أكثر ما شد انتباهي في مدارسة الطلبة لأعمالهم هو قُدْرَتهم على عرض أعمالهم العلمية في جانبها

التطبيقي الإجرائي بشكل مُميز، حتى يقتنع الأستاذ فكرا ووجدانا بمدى أصالة بحثه الذي يبعث على الشعور بالاعتزاز والأريحية، وهو ما يعزز شخصيته ويسمح له بالعمل والمتابعة بما فيها شغف وملاحقة ، بعيدا عن التعقيد والغموض .

وبالتالي فإن هذه الممارسة التفاعلية التخاطبية تدفع الطالب إلى المتابعة والانتباه بجدية واهتمام وتحفزه على الابداع، على عكس التعليم النظامي القديم الذي وسم نمطه في الجامعات والمدارس الجزائرية بالثبات والسكون والاستقرار "وكان لهذا النظام التعليمي منهج يزرع ثقافة الطاعة والسكون وهزيمة الذات واحباط فطرة الانسان في حب الاستطلاع والتساؤل"<sup>34</sup>، فهي كلّها عناصر شائكة تزيد الأمر تقاعسا وحرجا للطالب .

ولعلّ المتصّحّ للمقررات الدراسية في التعليم النظامي القديم الموجه للأستاذ، يرى فيه جملة من النقائص غطتها بعض الحسنات التي تسعى لتنمية المهارات والقدرات، التي من واجبها أن تحقق من خلال جملة من الأهداف وهي نتائج متوقعة من الطالب بعد مدة من تكوينه، وكان الأستاذ يقوم باستحضار التراث الأدبي بحفظه ونقله الى الطلبة وفق التسلسل المنطقي من البسيط إلى المركب ومن الخاص إلى العام، ومن المحسوس إلى المجرد<sup>35</sup> .

وكلّما تمكن الطالب من ترتيب جوانب حياته العلمية التعليمية وتنظيمها في حدود ما يمكن حدوثه وتقييم واقعية أهدافه، من خلال عناصر الاهتمام والرغبة والقدرة والمرجع والتحدّي، ومدى اطلاعه وتنوع معرفته، واعتماده على تقنيات التصحيح والتصويب بمفرده وأدوات تحليل لسانيات الخطاب في المقاربات النصّية المقترحة عليه بكل تلقائية، وكذا تعميق مهاراته الاتصالية بإشراكه المباشر كمساهم لا كمتلقي، من هنا يصبح الطالب عن طريق هذه القدرة التواصلية الهائلة منتجا ومبدعا بصورة أجمع وأصدق، وهذا فيه تطابق الى حدّ بعيد مع ما قامت به الباحثة الأمريكية تريزا أمايل مع ستان كريسكويتش بدراسة العوامل التي تؤثر على الابداع لدى العلماء، وجاءت النتائج لتؤكد ما سيمونه 'مبدأ الدافعية الذاتية للإبداع' الذي مبعثه الاهتمام الشخصي بالعمل أو الشعور بالتحدي إزاء عمل ما<sup>36</sup> .

وتأسيسا على ما ذكرناه سابقا، فإن التخطيط الجيّد في العملية التعليمية يكشف بوضوح إمكانية الركون إلى معطيات الطالب واستلهاهم اتجاهاته الفكرية ذات البعد النفسي، جراء الاهتمام بسيكولوجيته كهدف أساسي للعملية التعليمية، وربما هذا ما قصده الباحثين والتربويين من التعليم عن بعد، وكل ما يحتاجه الأستاذ "هو نشاط مخطط ومنهجي يتضمن اختبار وإعداد وتقديم المواد التعليمية، وأيضا الاشراف

على الطلاب وتدعيم تعلمهم بتخطي المسافات الفيزيائية بينهم عن طريق أحد الوسائط التكنولوجية المناسبة على الأقل<sup>37</sup>.

بالتأمل في بنية هذا التخطيط، يتبين لنا أن التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني خصوصا هو أحد أكثر نظم التعليم انتشارا في الوقت الحالي، إذ يخلق لنا الطالب الفعال القادر على صقل مهارته وتنمية قدراته المعرفية على نحو متواصل أكثر مما كان عليه داخل الفصل الدراسي أو القسم، وأصبح بالإمكان أن يتحاور ويتفاعل الطالب والأستاذ عن طريق هذه التقنيات الحديثة تفاعلا إيجابيا، يحقق للطالب الفهم التام لنشاطه وأدائه الجامعي، ويحقق للأستاذ وعيا باحتياجات الطالب ونقاط الضعف والقوة عن طريق التقييم المستمر لمستواه العلمي، بما يضمن تقدير إمكاناته وتوجيهه الوجهة التي تحقق الهدف من العملية التواصلية التعليمية بأعلى كفاءة ممكنة .

وواضح أن هذه الصلة الوثيقة بين الأستاذ والطالب، هي ما جعلت بعض المختصين في التعليم يرون أن التدريس ليس مجرد نقل المعرفة وتلقينها، أو الحث على الحفظ والاستظهار<sup>38</sup>، وإنما يتطلب معرفة أصول التدريس وقواعده ممن يعدّون أنفسهم لمهمة التدريس، وقيمة ما لديهم من استعداد لهذه المهمة الشائكة التي تأبى العيش في ظلال ثابتة، إلا من جرّوا على عرق وعملوا على شاكلة اللوجستيين للمؤسسة أو المشروع، جعلوها حلوة سهلة قابلة للفحص والاختبار، ومعيارا بها يرفع التعليم إلى مستواه الذي يستند إلى جملة من القواعد والمبادئ عند ممارسة التدريس والتفاعل مع الطلاب.

وقد شهدت الجزائر على غرار البلدان العربية مراحل تطويرية في التدريس، إذ كانت بدايته الأولى بالمضامين لتتحول إلى طريقة التدريس بالأهداف وصولا إلى التدريس بالكفاءات، ذلك أن التدريس الجيد يشمل قدرة المدرّس على تنظيم مجموعة من الطلبة وادارتهم وضبطهم بأقل قدر ممكن من التخبط، ومع ذلك فإن هناك من يعتقد أن التدريس وسيلة واحدة من الوسائل المؤدية إلى التعلم<sup>39</sup>.

إنه الفضاء، الذي يدفع الطالب عبر هذه المحادثة التعليمية الإرشادية إلى زيادة الحوار والتفاعل البيئي من خلال المادة العلمية المطروحة في مقررات معدة سلفا، بشكل مميّز يجعله يضبط الغايات التعليمية المتوخاة والأهداف المنشودة، كما أتاحت له هذه التخطيبية تخطي الحواجز والحدود التي ألّفها في حجرات الدرس أمام الجماعة، وهذا ما يعزز شخصيته وينمي مهاراته وقدراته على الابداع والتفكير، من هنا يتضح لنا أهمية هذه التقنية الحديثة التي تُعتبر مرجعا مهمّا يسهّل عملية التفاعل بين الأستاذ وطلابه، من مرحلة التلقين إلى مرحلة التوجيه والتشارك.

كما لا يخفى على الأستاذ مراعاة مستوى الطالب، وأن يتكيف مع كل مرحلة من مراحل تعليمه الجامعي (الليسانس/الماستر/الدكتوراه) ليلا مس حاجات الطالب التربوية ورغبته السيكولوجية في التعليم وإعطاء كل مرحلة حَقَّها من جميع جوانبها أولاً، ولتَمكَّن أدواته الإجرائية من الغوص في أغوار عقله والتأثير الإيجابي فيه ثانياً، تدعيماً له بهدف تكوين كفاءات علمية مؤهلة، تعتمد على الذات بالدرجة الأولى، مما يجعل الأستاذ الناجح موجِّهاً ومرشداً ومخطَّطاً للموقف التعليمي التربوي، أي أن دور الأستاذ يجب أن يتغير، فبدلاً من أن يكون ملقِّناً وموصلاً للمعلومات فحسب، يجب عليه أن يصمِّم الموقف التعليمي والسيناريو المرتبط بالتعليم، وبذلك يصبح دور الطالب مشابهاً لدور مهندس المعلومات أو مهندس المعرفة المعاصرة<sup>40</sup>.

وعبر هذا المأخذ، فإن أهم ميزة يمتاز بها الأستاذ كفاءته المعرفية في التعامل مع الطلاب، وقدرته على التعامل مع التقنيات الحديثة والوسائط الاتصالية المتطورة، كالوسائل السمعية البصرية وإمكانية استخدامها في المجال التعليمي على مستوى إعداد الدروس وأدائها، فكل هذه الأدوات التعليمية تساعده على مواصلة تطوير وظيفته عن بعد، لما تقدمه من فوائد نفعية جمة، كتنوع مادته واشتمالها على تخصصات متنوعة، سهولة البحث وسرعته وتخزين المعلومات واسترجاعها، ومما لا شك فيه أن استخدام هذه التقنيات الرقمية وذيوها "في المؤسسات التعليمية المختلفة أدت إلى ضرورة إحداث تغييرات في تأهيل المعلمين قبل تقلدهم العمل وبعده كما ساهم أيضاً في إصلاح السياسات التعليمية التي توجه تنمية المعلمين مهنيًا"<sup>41</sup>.

فالتعليم مهما كان نوعه وموطنه، لا يعترف به إلا إذا أدى نتائج عملية مرجوة يمكن التماسها ذلك أن أي عمل مرتبط أساساً بنتائجه وآثاره العملية المترتبة عليه، وللعمل الناجح مع العملية التعليمية الجيدة أساليب وتقنيات يجب أن تستغل وتوظف، بشكل صائب وفعال، بحيث يتعين على المعلمون تكويننا خاصاً يعينهم على تنمية قدراتهم ومهاراتهم التي قد تؤهلهم على أداء تعليمي فعال في بيئات التعلم المساعدة بالتكنولوجيا التعليمية المتطورة يستطيع استيعابه المتعلم وإدراكه بكل يسر وسهولة ونجاح، سواء كان في شكل مكتوب أو مسموع.

ومما تقدم ذكره، يتبين لنا أن عملية التعليم عن بعد ومخرجاته ترخي بضلالها على مجمل عناصرها التعليمية الثلاثة (المعلم، المتعلم، المادة التعليمية) فالأنترنيت بما تقدمه من تسهيلات تشكل قدرة تحفيزية للمتعلم، قد يحقق بها سلوكاً متميزاً وإنجازاً ناجحاً، يؤدي بالضرورة إلى الاستمرار في تحقيق مزيد من الإبداع والمشاركة، لذا يحق لنا نحن المهتمين بالتعليم أن نبدى احتراساً كبيراً على ضرورة تحقيق أعلى

استفادة من إمكانيات الاتصال الرقمي وتكنولوجياته، حرصا منا على ثقافة الطالب العلمية والأخلاقية بما يليبى المسئوليات المنوطة بنا ونعطيه جلّ اهتمامنا ورعايتنا بالممارسة والإجراء، لتحقيق تواصل علمي ناجع وفق منهج جدير بالتأمل والتدبر، ذلك "أن تنمية القدرة الخلاقة والمبدعة تصبح هي الهدف الأسمى لأي تثقيف، إذا ما أردنا للمجتمع أن يرقى وينهض، وإذا ما قصدنا للأمة نماء اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، إن الأمة بحاجة إلى الاهتمام بطاقتها البشرية وفي حاجة إلى استثمار هذه الطاقات استثمارا حسنا"<sup>42</sup>، ولهذا وجب الاهتمام بكل ما يتصل بحاجات الطالب التربوية، والسعي الحثيث للبحث عن الحلول الملائمة له كنقطة انطلاق أساسية من أجل اعداده في مواجهة المستقبل .

### قائمة المراجع:

- <sup>1</sup> أسامة بن سعيد علي الهنداوي وآخرون، 2012/1432، التعليم الإلكتروني (التقنية المعاصرة ومعاصرة التقنية) مكتبة دار الانبعاث للنشر والتوزيع: المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ص 224.
- <sup>2</sup> محمد الهادي، 2005، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت (أفاق تربوية متجددة)، تقديم حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، ص 251.
- <sup>3</sup> منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة اليونسكو، 2020، التعليم عن بعد(مفهومه، أدواته واستراتيجياته)، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ص 14.
- <sup>4</sup> المرجع نفسه .
- <sup>5</sup> سعدية الأحمرى، 2015، التعليم الإلكتروني، ماجستير تقنيات التعليم، ص 15.
- <sup>6</sup> لي أشلر شلوسر ومايكل سيمونسن، 2015، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، ترجمة نبيل حاج عزمي الجمعية الأمريكية للتكنولوجيا والاتصالات التربوية / AECT ، الطبعة الثانية، مكتبة بيروت، مقدمة الكتاب ، ص د.
- <sup>7</sup> الموسى ، عبدالله عبدالعزيز ، 16- 2002/8/17 م ، التعليم الإلكتروني (مفهومه ، خصائصه ، فوائده ، عوائقه) ، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية، جامعة الملك سعود، موقع: <https://islamfin.yoo7.com/t1094-topic>
- <sup>8</sup> طارق عبد الرؤوف، 2014، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات علمية معاصرة)، دار الكتب المصرية: القاهرة الطبعة الأولى: ص 27.
- <sup>9</sup> المرجع نفسه، ص 28.
- <sup>10</sup> أسامة بن سعيد علي الهنداوي وآخرون، المرجع نفسه، ص 166.
- <sup>11</sup> فيصل هاشم شمس الدين، 2014، الوسائل التعليمية المتطورة (المفاهيم، الوسائل الملموسة، بعض أشكال الوسائل، وسائل التعليم الإلكتروني) شمس للنشر والاعلام، المغرب، ص 109.
- <sup>12</sup> أسامة بن سعيد علي الهنداوي وآخرون، المرجع نفسه، ص 171.
- <sup>13</sup> مجدي يونس، 2017، التعليم الإلكتروني، دار زهور المعرفة والبركة: الجيزة، الطبعة الأولى، ص 20.

- 14 أكرم فتحي مصطفى، 2006، إنتاج مواقع الانترنت التعليمية، رؤيا ونماذج تعليمية معاصرة في التعلم عبر مواقع الانترنت دار عالم الكتب للطباعة والنشر: القاهرة، الطبعة الأولى، ص 73.
- 15 أحمد جودة سعادة، 2006، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع: عمان الطبعة الأولى، ص 14.
- 16 مجدي يونس، المرجع نفسه، ص 20.
- 17 أسامة سعيد علي هندواي وآخرون، المرجع نفسه، ص 178.
- 18 المرجع نفسه ص 179.
- 19 المرجع نفسه، ص 178.
- 20 المرجع نفسه، ص 244.
- 21 محيي، عبد الله يحيى، 29/27 مارس 2006، الجودة في التعليم الالكتروني من التصميم إلى استراتيجيات التعليم، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد، عمان، <https://jilrc.com/archives/3604>
- 22 ديريك رونتر، 1984، تكنولوجيا التربية في تطوير المنهاج، ترجمة فتح الباب عبد الحليم، المركز العربي للتقنيات التعليمية الكويت، ص 33.
- 23 لي أرشر شلوسر ومايكل سيمونسن، المرجع نفسه.
- 24 أسامة سعيد علي هندواي وآخرون، المرجع نفسه، ص 232/231/230/229.
- 25 أكرم فتحي مصطفى، رؤية ونماذج تعليمية معاصرة في التعلم عبر مواقع الانترنت، ص 73.
- 26 روقاب جميلة/حاج هني محمد، 2016، قضايا لغوية ومسائل في التعليمية، الطبعة الأولى، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر: الجزائر، ص 108.
- 27 المرجع نفسه، ص 52.
- 28 محمد الهادي، المرجع نفسه، ص 55.
- 29 لي أرشر شلوسر ومايكل سيمونسن، المرجع نفسه، ص 5.
- 30 سعديّة الأحمرى، المرجع نفسه، ص 15.
- 31 ناصر بن عبد الله ناصر الشهراني، 1430هـ، رسالة دكتوراه في المناهج وطرق التدريس، مطالب استخدام التعليم الالكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص 5.
- 32 حمدان محمد زياد، 1984، تقييم وتوجيه التدريس، ديوان المطبوعات الجزائرية: الجزائر، ص 275.
- 33 أكرم فتحي مصطفى، المرجع نفسه، ص 73
- 34 روقاب جميلة، المرجع نفسه، ص 124.
- 35 المرجع نفسه.
- 36 طارق محمد السويدان ومحمد أكرم العدلوني، 2002، مبادئ الابداع، شركة الإبداع الخليجي للاستثمارات والتدريب: الكويت، الطبعة الثانية، ص 84.
- 37 لي أرشر شلوسر ومايكل سيمونسن، المرجع نفسه، ص 3.

<sup>38</sup> روقاب جميلة، المرجع نفسه ، ص106.

<sup>39</sup> المرجع نفسه ، ص 103.

<sup>40</sup> محمد الهادي، المرجع نفسه، ص71.

<sup>41</sup> المرجع نفسه، ص71.

<sup>42</sup> حسن شحاتة، 1994، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، الطبعة الثانية، ص7.

## متطلبات ومعيقات تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية الجزائرية

**Requirements and obstacles to the application of the e-learning system  
in the Algerian educational system**إكرام زباني\*<sup>1</sup><sup>1</sup> جامعة عباس لغرور (خنشلة)، zianiikram37@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/30 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

**الملخص:**

يعتبر التعليم الإلكتروني ثمرة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم، حيث فرض نفسه كأحد الطرق والأساليب الحديثة المستخدمة في التعليم خاصة في ظل انتشار جائحة كورونا؛ ليصبح بذلك ضرورة لا بد منه في رفع كفاءة العملية التعليمية، هذا ما دفع بالمنظومة التعليمية الجزائرية إلى التفكير في تغيير وتحديد أنظمة التعليم التقليدي والسعي إلى تطبيق نظام التعليم الإلكتروني لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم، وجعلها أكثر فاعلية وكفاءة، بغية بناء جيل قادر على التعامل مع مفردات العصر الجديدة. ومن هذا المنطلق تهدف الدراسة إلى تبيان متطلبات ومعيقات تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية الجزائرية، كما تسعى إلى اقتراح بعض الحلول التي ينبغي اتخاذها لتجاوز تلك المعوقات التي تحول دون التطبيق الفعلي والفعال للتعليم الإلكتروني.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم الإلكتروني، جائحة كورونا، العملية التعليمية، التعليم التقليدي، المنظومة التعليمية الجزائرية.

**Abstract:**

E-learning is the fruit of scientific and technological progress that the world is witnessing, as it has imposed itself as one of the modern methods and methods used in education, especially in light of the spread of the Corona pandemic; thus, it becomes a necessary necessity in raising the efficiency of the educational process. This is what prompted the Algerian educational system to think about changing and renewing traditional education systems and seeking to implement the e-learning system to ensure the continuity of the teaching and learning process, and make it more effective and efficient, in order to build a generation capable of dealing with the capabilities of the new era. From this point of view, the study aims to clarify the requirements and obstacles to the application of the e-learning system in the Algerian educational system; it also seeks to suggest some solutions that should be taken in overcoming those obstacles that prevent the actual and effective application of e-learning.

\* إكرام زباني

**Keywords:** E-learning, the Corona pandemic, the educational process, traditional education, the Algerian educational system. E-Learning

## 1. مقدمة:

إن التطور الحاصل على مستوى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أدى إلى ظهور أساليب ووسائل تعليمية حديثة، تعتمد على توظيف تقنيات وآليات تكنولوجية من أجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم. ونظرا للظروف التي يمر بها العالم اليوم جراء تفشي وباء كورونا، أعلنت أغلب الحكومات في أكثر من دولة من بينها الجزائر، إغلاق مدارسها على نطاق واسع بالتزامن مع اتخاذ إجراءات وقائية للحد والتقليل من تأثير وانتشار هذا الوباء، مما دفع بالمنظومة التعليمية الجزائرية التفكير في كيفية تغيير وتحديد أنظمة التعليم التقليدي والسعي إلى تطبيق أنظمة تعليمية تكنولوجية كبداية تعليمية ودمجها في العملية التعليمية لتحسين جودة التعليم واستمراره في ظل الحجر المنزلي، ومن بين هذه الأنظمة نظام التعليم الإلكتروني.

فما هي متطلبات تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية الجزائرية؟ وماهي معيقاته؟.

## 2. مفهوم التعليم الإلكتروني وأنواعه

**1.2 تعريف التعليم الإلكتروني:** نظرا لتسارع وتيرة نمو مصطلح التعليم الإلكتروني وتطوره يوما بعد يوم، أدى

إلى تنوع كبير في التعريفات المقترحة له رغم اشتراكها في معنى واحد، والتي نورد أبرزها فيما يلي:

يعرف التعليم الإلكتروني على أنه: "عملية للتعليم والتعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات والأنترنيت والمكتبات الإلكترونية وغيرها؛ تستخدم جميعها في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية محددة وواضحة" (الرؤوف، 2014، صفحة 23). فمن خلال هذا التعريف نرى أن التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم تعتمد على مختلف التقنيات والوسائط التكنولوجية الحديثة في إيصال المعلومة للمتعلم بغية تحقيق الأهداف التعليمية. ويعرف أيضا على أنه: "منظومة تفاعلية ترتبط بالعملية التعليمية، وتقوم أساسا بالإعتماد على بيئة الكترونية في بناء المقررات والأنشطة التعليمية، وعرضها على المتعلم بواسطة الشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية. كما يعرف أيضا التعليم الإلكتروني على أنه: "أسلوب التعلم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية وتجهيزات شبكات المعلومات عبر الأنترنيت معتمدا على الاتصالات المتعددة الإتجاهات، وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين وهيئة التدريس والخبرات والبرمجيات في أي وقت وبأي مكان". (الرؤوف، 2014، صفحة 25)

من خلال التعاريف السابقة يمكننا تعريف التعليم الإلكتروني على أنه نظام حديث وأسلوب من أساليب التعليم، يقوم على أساس توظيف تقنيات وآليات تكنولوجية لإيصال المعلومات والمعارف للمتعلم عبر وسائط وشبكات إلكترونية بأقصر وقت وأقل جهد ممكنين، لتحقيق بيئة تعليمية تفاعلية بين المتعلمين والأساتذة، كما تدفعهم إلى العمل والتعاون واكتساب المعلومات والخبرات التعليمية.

## 2.2 أنواع التعليم الإلكتروني: يعتمد التعليم الإلكتروني على أنواع مختلفة نذكر منها:

أ. التعليم الإلكتروني المباشر: يتوقف هذا النوع من التعليم على حصر نشاط المتعلم بالفضاء الخارجي، حيث يلتقي الكترونياً مع زملاء الدراسة ومع المعلم كأنه في حجرة القسم الدراسية (غباري، 2015، صفحة 250)، حيث يتم التفاعل بينهم بشكل مباشر عبر وسائط إلكترونية بتطبيق خدمة الفيديو صوت وصورة، وخدمة الشات، لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع الأبحاث، من خلال ما يسمى بالفصول الافتراضية.

ب. التعليم الإلكتروني غير المباشر: وفي هذا النوع من التعليم، يمكن للمعلم أن يضع الدروس على موقع تعليمي، ويستجيب المتعلم بالدخول عبر الموقع في وقت لاحق متى شاء، ويتبع إرشادات الأستاذ؛ فهنا كما نرى لا يوجد اتصال مباشر، ويمتاز هذا النوع من التعليم بأنه يتم في الوقت والمكان والجهد المناسب للمتعلم، بالإضافة إلى إعادة دراسة المادة والرجوع إليها كلما دعت الحاجة إلى ذلك (الرؤوف، 2014، صفحة 131).

ج. التعليم الإلكتروني المعتمد على الأنترنت: وهو التعليم الذي توظف فيه شبكة الأنترنت وأدواتها وتطبيقاتها، في تقديم المحتوى التعليمي، وينبثق عنه نوعين:

- استخدام جزئي: ويعتمد هذا النوع على مزج التعليم الافتراضي المباشر مع التعليم التقليدي، إذ يعتمد المعلمين داخل حجرة الدراسة على نظم الإتصال الإلكتروني، قصد الإستفادة من كلا النوعين.

- استخدام إلكتروني كلي: والذي يشمل جميع الوسائط المتعددة الإلكترونية في التعليم من برمجيات، وقنوات فضائية، وكتب إلكترونية.

د. التعليم الإلكتروني المعتمد على الكمبيوتر: وهو التعليم الذي يتم بواسطة الكمبيوتر وبرمجياته، دون الحاجة إلى الأنترنت، إذ لا بد على المتعلم في هذا النوع أن يتقن المهارات الحاسوبية، ويتم هذا النوع إما في قاعات التدريس أو في أي مكان وفي أي وقت، وعادة ما تكون المعلومات مخزنة على أحد وسائط التخزين مثل الأقراص المدججة (CD)، وأسطوانات الفيديو (DVD)، والقرص الصلب (hard disk)، أو عن طريق مجموعة من البرمجيات كبرامج المحاكاة، وبرامج العروض التقديمية.

## 3. أهداف التعليم الإلكتروني وخصائصه

1.3 أهداف التعليم الإلكتروني: يمكن تحقيق مجموعة من الأهداف والمميزات عن طريق تطبيق التعليم الإلكتروني، والتي تتمثل في:

أ- توفير بيئة تعليمية غنية بالمصادر تثرى العملية التعليمية بجميع محاورها.

ب- تطوير دور المعلم والطالب في العملية التعليمية حتى يتواكب مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة، وإزالة كل العوائق التي تقف في وجه التحصيل والإنجاز بتوفير طرق إبداعية تساعد على إثارة دافعية المتعلم (العوادة، 2012، الصفحات 16-17).

ج- تنمية مهارات المتعلم ورفع مستواهم بما يتناسب مع المتطلبات المستقبلية، وذلك بتطبيق تقنيات المعلومات والإستفادة منها.

د- تشجيع التواصل بين البيت والمدرسة وبين المدرسة والمحيط الخارجي، والمساعدة على نشر الثقافة التقنية الحديثة في المجتمع بما يساعد في خلق مجتمعا إلكترونيا مواكبا للتطورات الحديثة.

هـ- نمذجة التعليم، وتقديم الدروس في صورة معيارية بما يتناسب الفئات العمرية، مع مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين.

و- توفير تعليم ذاتي مستمر، يعتمد على نشاط المتعلم الفردي وعلى قدراته واستعداداته للتعلم.

ز- إعداد جيل من المتعلمين قادر على التعامل مع ما يتطلبه العصر من تطورات هائلة على مستوى تكنولوجيا المعلومات والإتصال.

ح- توفير الوقت والمال، إذ يمكن للمتعلمين الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت وفي أي مكان، أما من حيث المال فإن نظام التعليم الإلكتروني له أثر إيجابي على ميزانيات المؤسسات التعليمية عن طريق توفير تكاليف الإقامة والنقل للطلبة الذين ينحدرون من مناطق بعيدة.

ط- تناقل الخبرات التربوية، من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات تمكن المعلمين والمدرسين والمشرفين وجميع من يهتم بالشأن التربوي من المناقشة وتبادل الآراء والتجارب عبر موقع محدد يجمعهم جميعا في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان (سكي، 2016، صفحة 21).

**2.3 خصائص التعليم الإلكتروني:** يتميز التعليم الإلكتروني بمجموعة من الخصائص المرتبطة بطبيعته نوجزها في ما يلي (عمارة، 2021، صفحة 296) :

أ- الكونية والمرونة: أي أن التعليم الإلكتروني تعليم مرن تتوافر في أدواته بالسرعة في نقل وعرض المعلومة وأنشطة التعلم وتنوع الإختبارات التي تناسب المتعلم ، كما تمكنه من الوصول إليها في أي وقت وفي أي مكان من دون أي عائق.

ب- الجماهيرية: فالتعليم الإلكتروني لا يقتصر على فئة معينة من الناس، كما يمكن للمتعلمين والمعلمين التفاعل من أماكن مختلفة في وقت واحد.

ج- الفردية: التعليم الإلكتروني يلائم حاجات كل متعلم ويلبي رغباته ويتماشى مع مستواه العلمي، إذ يسمح بالتقدم في البرنامج أو التعلم وفقا لسرعة التعلم عند كل فرد.

د- التكاملية: أي تكامل كل مكونات العملية التعليمية وعناصرها مع بعضهم البعض لتحقيق عمل تعاوني وأهداف تعليمية محددة.

#### 4. إيجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني

##### 1.4 إيجابيات التعليم الإلكتروني : تتمثل إيجابيات التعليم الإلكتروني في العديد من النقاط تتمثل في:

- سهولة الوصول للمعلم، إذ يمكن للمتعلم أن يتواصل مع أستاذه خارج أوقات عمله بطرح إستفساراته وإرسالها عبر البريد الإلكتروني أو من خلال مواقع التواصل الإجتماعي.
  - تقديم المادة التعليمية بصورة مرتبة تساعد الطالب على التركيز وانتقاء المعلومات والأفكار التي تمهه.
  - التحرر من قيود الالتزام بالجدول الزمني للحضور كما هو الحال في التعليم التقليدي، فقد وفرت التقنية الحديثة وسائل الاتصال دون الالتقاء المباشر بالمعلم في زمان ومكان محددتين (الرؤوف، 2014، صفحة 223)
  - إعطاء فرص للمتعلمين في إبداء رأيهم بالتعليق على ما يطرح، والتقصي عن الحقائق دون خجل أو تردد في طرح الأسئلة.
  - يمكن الطالب من الإعتماد على نفسه في الحصول على المادة العلمية وتحميلها في أي وقت وفي أي مكان.
  - توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية يؤدي إلى عوامة التعليم، ويساعد على بناء المقررات الدراسية وفق معايير علمية محددة تحدم الجميع، كما يساعد على ارتفاع مستوى التحصيل الذاتي بطريقة كبيرة مع اتساع أفق التفكير لدى المتعلمين (الحلفاوي، 2011، صفحة 22).
  - يوفر مادة تعليمية متنوعة تساعد على تجاوز الفوارق الفردية بين الطلاب فكل طالب يتدرج في التعليم حسب مستواه (الوحيدى، 2009، صفحة 25).
  - يعمل على خلق فرص للإبداع والابتكار.
- ##### 2.4 سلبيات التعليم الإلكتروني: رغم إيجابيات التعليم الإلكتروني إلا أن هناك بعض السلبيات التي تحد من فاعلية وتطبيق هذا النوع من التعليم، نذكر منها:
- إضعاف دور المعلم كمرشد تعليمي وتربوي.
  - فقدان الموقف التعليمي والجانب الإنساني في العملية التعليمية، أي أن التعليم الإلكتروني في بعض الحالات يصعب على المتعلمين التواصل المباشر بينهم وبين المعلم وجها لوجه، جراء ضعف في شبكة الأنترنت أو لصعوبة استخدام التقنيات الإلكترونية.
  - عدم وضوح الرؤية من قبل بعض أفراد المجتمع، والأساتذة والمتمدرسين حول نظام التعليم الإلكتروني.
  - إضعاف دور المؤسسات التعليمية كنظام اجتماعي مهم في التنشئة الإجتماعية.
  - صعوبة الرقابة والتقوم عن بعد، إذ يعتبر أكبر عائق لدى المعلمين، فيما يخص اجتياز المتعلمين الإمتحان الكترونيا، مما لا يمكن إخضاعها للشفافية والمصادقية.

- كون أن المتعلم يستخدم وسائط إلكترونية كثيرة كالهواتف، والحواسيب، والألواح الإلكترونية، فهي تؤثر سلباً على صحته، نتيجة الإكثار من الجلوس أمامها.

- قد يؤدي إلى اكتساب المتعلم معارف سلبية ومعلومات خاطئة، وذلك بسبب ازدحام الأنترنت بالمعلومات غير الصحيحة الخارجة عن الرقابة من الجهات المختصة (الرؤوف، 2014، صفحة 228).

- التركيز على الجانب المعرفي أكثر من الجانب المهاري، مع التركيز على حاسبي السمع والبصر فقط دون الحواس الأخرى (عمارة، 2021، صفحة 303).

- عدم الخصوصية والسرية جراء حدوث ما يسمى بسرقة وقرصنة المواقع الإلكترونية التعليمية.

إن هذه السلبيات يجب أن لا نغفل عنها، وأن نختاط لمسبباتها دون أن ننسى الفوائد التي يتميز بها التعليم الإلكتروني، والتي تجعل منه الخيار الأمثل للتماشي مع المتطلبات و الظروف التي يشهدها العصر اليوم جراء تفشي جائحة كورونا.

**5. عوامل نجاح التعليم الإلكتروني:** لكي ينجح التعليم الإلكتروني ويحقق الأهداف المرجوة منه ينبغي توفر عدة عوامل تعمل على إنجاحه وترسيخه ومنها (الرؤوف، 2014، الصفحات 182-183):

أ- دخول مناهج تعليم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع شبكة الانترنت في جميع المراحل التعليمية.

ب- تخفيض تكلفة الاشتراك بشبكة الانترنت إلى أدنى مستوى نظراً لدورها الحيوي المتعاظم في حياتنا المعاصرة؛ خاصة وأن معدلات انتشار استخدامها تزايد بشكل متسارع للغاية بحيث أصبحت نسبة كبيرة من النشاط البشري بمختلف صورته وأشكاله تتم الآن عبر الشبكة.

ج- ضرورة اتجاه الدول العربية إلى الاستثمار في صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات، ووضعها على رأس أولويات الاستثمارات الملحة والفاعلة مما يساعد على انتشار ثقافة عصر الحاسوب والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة وعندها يمكن أن ترفع في الوطن العربي شعار حاسوب لكل مواطن.

د- اتجاه الدول العربية إلى إنشاء وزارات للاتصالات والمعلومات من شأنها الإسراع في توفير البنية الأساسية اللازمة لتطوير تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وزيادة سعة شبكة الاتصالات وهو ما يسهم أيضاً في انتشار التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على تكنولوجيا اتصالية متقدمة.

هـ- بناء كوادر من المبرمجين الوطنيين المؤهلين علمياً وعملياً والمسلحين بثقافة عربية إسلامية، وذلك من أجل خلق وابتكار برمجيات تتفق مع احتياجاتنا العقلية وتراعي ثوابتنا الدينية والحضارية، وتعكس توجهاتنا التربوية والثقافية بدلاً من الاعتماد على برمجيات جاهزة مستوردة قد لا تلائم حاجاتنا بما يصعب متابعة صيانتها مستقبلاً.

## 6. التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية الجزائرية متطلبات ومعوقات تطبيقه.

### 1.6 متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية الجزائرية

في ظل جائحة كورونا، تعاني الجزائر كغيرها من الدول تجربة تطبيق التعليم الإلكتروني، ذلك أن ملاحظه غير واضحة المعالم، خاصة وأن قرار تطبيقه جاء في ظروف قاهرة فرضتها الظروف الوبائية على الجزائر لمحاولة إنقاذ العام الدراسي، ولإعتماد نظام التعليم الإلكتروني لا بد من وجود سند قانوني يعترف به معتمد بالجزائر من طرف الجهة الوصية، ووضع خطة واضحة المعالم تحتوي على تعريف مشروع التعليم المزمع تنفيذه وأهدافه ووسائله، وأدوات تطبيقه، ومراحل التطبيق، ومسؤوليات وأدوار القائمين بالتنفيذ ووسائل التقويم، مع الأخذ بعين الاعتبار أثر من كل المؤثرات الداخلية والخارجية على التنفيذ.

وتتمحور متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني بالجزائر فيما يلي:

أ- **مدخلات منظومة التعليم الإلكتروني:** تتمثل مدخلات منظومة التعليم الإلكتروني في عملية تأسيس إنشاء البنية التحتية للتعليم الإلكتروني ويتطلب ذلك (سرحان، 2007، الصفحات 300-301):

- توفير أجهزة الحاسوب في المؤسسات التعليمية.
- توفير خطوط الاتصال بالشبكة العالمية للمعلومات أي الانترنت.
- إنشاء مواقع أو استحداث منصات تعليمية للمؤسسات التعليمية على الانترنت أو على شبكة معلومات محلية.
- الاستعانة بالفنيين ذوي الاختصاص لمتابعة عمل أجهزة الحاسوب والشبكة وصيانتها.
- تصميم وبناء برامج تعتمد على قنوات تعليمية، منظمة تنظيميا ذكيا، ضمن الوحدات المقررة لمزاولة التعليم الإلكترونية بناء على أسس ومعايير التصميم التعليمي، وفي ضوء المنحى المنظم وضمان تقديمها عبر الشبكة العالمية أو المحلية على مدار الساعة وأيام الأسبوع .
- تأهيل متخصصين في تصميم البرامج المقررة للتعليم الإلكتروني.
- تجهيز قاعات وفق الشروط والمعايير التقنية اللازمة لإيواء الحاسوب الرئيسي.
- ضرورة تدريب المنتسبين إلى القطاع التعليمي على التعامل مع الآليات الجديدة وفقا للمناهج الدراسية الموحدة على مستوى الوطن (أمين، 2019، صفحة 13).
- إنشاء بريد الكتروني لكل أستاذ يتيح للطلاب التراسل مع الأستاذ والتخاطب معه بشأن المقرر، أو تقديم استفسارات تتعلق بالمنهج أو المقرر، أو مناقشة أي مسألة من مسائله في حوار مفتوح غير تقليدي (الرؤوف، 2014، صفحة 180).

- إعداد الطلبة وتأهيلهم للاندماج مع ما يطلبه نظام التعليم الإلكتروني الحديث.

ب- **عمليات منظومة التعليم الإلكتروني** تشتمل على (سرحان د،، 2007، صفحة 302) :

- التسجيل في الدراسة واختيار البرامج المقررة الإلكترونية.
- متابعة الطلبة للدروس الإلكترونية بطريقة مباشرة عند وجودهم في الفصول الدراسية التقليدية أو بطريقة غير مباشرة بحضورها في منازلهم.
- استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني المختلفة مثل البريد الإلكتروني والفيديو التفاعلي وغرف المحادثات ومؤتمرات الفيديو.
- ج- مخرجات منظومة التعليم الإلكتروني تتطلب: (الزهاء، 2021، صفحة 21)**
- التأكد من بلوغ الأهداف التعليمية المسطرة مسبقا عن طريق التحقق من ذلك بالوسائل وأدوات التقييم المناسبة.
- تعزيز نتائج الطلبة المكتسبة والتكفل بعلاج نقاط ضعفهم المسجلة.
- تحسين وتطوير برامج التعليم الإلكتروني المقررة.
- تعزيز دور أعضاء هيئة التدريس وعقد دورات تدريبية مكثفة لهم عند الحاجة، للمحافظة على استمرارية عملية التعليم والتعلم بما يحقق متطلبات الفصول الدراسية .
- 2.6 معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية الجزائرية:** يواجه التعليم الإلكتروني في منظومة التعليم بالجزائر بعض المعوقات التي تحول دون التطبيق الفعلي والفعال له، نذكر منها:
  - عدم توفر برمجيات تعليمية مسبقة في المؤسسات التعليمية، الأمر الذي جعل المتعلمين يتقدمون في الجوانب النظرية، في حين وجدوا صعوبة في التعلم عن بعد في الجوانب العملية (بلعاس، 2021، صفحة 375).
  - ضعف سرعة تدفق الأنترنت، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر، إذ تعتبر الأضعف في العالم من حيث سرعة تدفق الأنترنت.
  - ضعف المواقع والمنصات الخاصة بالمؤسسات التعليمية وعدم تهيئتها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال .
  - انقطاع التيار أثناء بث الدروس على القنوات التعليمية.
  - عدم تهيئة نفسية الطالب ورغبته في تلقي الدروس أثناء العطل الشهرية.
  - التكلفة الباهظة لمتطلبات التعليم الإلكتروني، إذ أن بعض المتعلمين لا يمتلكون الأجهزة اللازمة للتعلم.
  - تعثر بعض الطلبة في الوصول للمعلومات نظرا لضعف قدراتهم على استخدام الحاسوب.
  - عدم وضوح أسلوب وأهداف التعليم الإلكتروني للمسؤولين عن العمليات التعليمية.
  - وجود صعوبة في فهم الرسائل والتعليمات من أول مرة، نظرا لوجود فئة من أعضاء هيئة التدريس غير مدربين على التعامل مع الأجهزة الذكية.

- غياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم، ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد.
- الإفتقار إلى الأمن والسرية في حماية وتأمين المواقع التعليمية من الهجمات الإلكترونية المتكررة.

## 7. خاتمة:

يعد التعليم الإلكتروني من أكثر المجالات التي تشهد نمواً سريعاً نتيجة التحولات والتطورات التي أحدثتها العالم اليوم، وبالظروف التي يمر بها نتيجة تفشي وباء كورونا، إذ أصبحت الحاجة ملحة لتوجيه هذا النظام نحو الوفاء بمتطلبات عمليات التعليم والتعلم في مختلف دول العالم من بينها الجزائر. فقد فرضت المنظومة التعليمية الجزائرية إعداد بيئات تعليمية إلكترونية قادرة على تيسير وتطوير مسار التعليم والتعلم، بما يساعد المتعلم على التعلم في المكان والوقت المناسبين، كما تحقق التواصل بين المعلمين والمتعلمين من خلال منتديات وفيديوهات وتطبيقات عبر شبكة الأنترنت في نقل وتداول المعلومات والبيانات بسرعة فائقة دون عائق. إلا أنها تمر بالعديد من الصعوبات والمعوقات التي تحول دون التطبيق الفعلي والفعال لهذا النوع من التعليم، والتي تتعلق بانخفاض في سرعة وجودة الإتصال بشبكة الأنترنت، وبعدم توفير الأجهزة والبرمجيات وعدم وضوح الأنظمة والأساليب، وكذا عدم تجهيز وتدريب العاملين في مجال الإلكترونيات، والإفتقار إلى الأمن في تأمين المواقع التعليمية من الإختراق، وغياب ثقافة استعمال الفضاءات الرقمية والدراسة عبر المواقع التعليمية. ولتجنب هذه المعوقات ارتأينا أن نقترح بعض الحلول والتوصيات التي ينبغي على المنظومة التعليمية الجزائرية اتخاذها ومن بينها:

- يجب على الوزارة الوصية على المشروع تعديل سياسة التعليم على مستوى المؤسسات التعليمية بمجمل التكنولوجيا أداة أساسية في عملية التعليم والتعلم.
- ضرورة التنسيق مع الوزارات التي يمكن لها أن تساهم في التحول لنظام التعليم الإلكتروني كوزارة الإعلام والإتصال، ووزارة المالية، مع ضمان توفير تدفق الأنترنت بجودة عالية.
- يجب على الوزارة الوصية تخصيص ميزانية لدمج التكنولوجيا في التعليم، وتوفير البنية الأساسية من المعدات والأجهزة الحديثة اللازمة لعمليات التصوير وتسجيل المحاضرات والحصص التعليمية.
- ضرورة توعية جميع أفراد المجتمع خاصة الأساتذة والطلبة بأهمية التعليم الإلكتروني.
- ضرورة الإستعانة بطاقم تقني يتكون من مبرمجين، مصورين، مخرجين، مؤهلين علمياً وعملياً، من أجل خلق وابتكار برمجيات لتطوير التعليم.
- إعطاء دورات تدريبية لكل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم الإلكتروني، ومساعدتهم على استخدام الأجهزة الحديثة، والتواصل فيما بينهم.
- ضرورة تكاثف الجهود بين الوزارة الوصية والمؤسسات التعليمية لتوفير بيئة تعليمية مرنة وخلق مجالات التعليم.

- ضرورة وضع نظام خاص بأمن المعلومات لحفظ المنصات والمواقع التعليمية من الإختراق والسرقة العلمية، والعمل على رقمنة المكتبات، وأرشفة جميع الملفات الإدارية والمجلات العلمية، ورسائل التخرج الخاصة بالطلبة والأساتذة والإداريين.

## 8. قائمة المراجع:

### المؤلفات:

- خالد محمد أبو شعيرة و أحمد ثائر غباري، (2015)، قضايا معاصرة وأثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن.
- دلال ملحس استيتة وعمر موسى سرحان، (2007)، تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، دار وائل للنشر، عمان.
- طارق عبد الرؤوف، (2014)، التعليم الإلكتروني والتعليم الإفتراضي "اتجاهات علمية معاصرة"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.
- وليد سالم محمد الحفاوي، (2011)، التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة، دار الفكر العربي، القاهرة مصر.

### الأطروحات:

- أروى وضاح درعان الوحيدي، (2009)، أثر برنامج مقترح في ضوء الكفايات الإلكترونية لاكتساب بعض مهاراتها لدى طالبات تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين.
- طارق حسين فرحان العوادة، (2012)، صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية كما يراها بغزة الأساتذة والطلبة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

### المقالات:

- بلعباس بوحيلة، (2021)، فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 5 (العدد2).
- د. سلامي، د. دحمار، أ. سكي، (2016)، التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني والجامعات الافتراضية، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، المجلد 4 (العدد 6).
- مبارك أحمد، بكري محمد أمين، (2019)، التعليم الإلكتروني في زمن كورونا: التجربة الجزائرية، تحديات ورهانات، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 7 (العدد2).

### المداخلات:

- ربحي تبوب فاطمة الزهراء، (21-22 فيفري 2021)، التعليم الإلكتروني آلية لضمان الجودة في التعليم العالي، الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد بوقرة، بومرداس الجزائر.
- عمارة قندوز، (21-22 فيفري 2021)، التعليم الإلكتروني: تجارب ونماذج رائدة على المستوى الدولي والإقليمي، الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد بوقرة، بومرداس الجزائر.

دور الوسائل التكنولوجية في بناء المنظومة التعليمية وأثرها على الأداء العلمي للتلميذ

## The role of technological means in building the educational system and its impact on the student's scientific performance.

الدكتورة: بختة تاحي<sup>1</sup>\*

<sup>1</sup> جامعة: الجيلالي بونعامة- خميس مليانة- (الجزائر)، banatahi44@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/30 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

### الملخص:

تلعب الوسائل التعليمية في الآونة الأخيرة الدور الفعّال والهادف في المنظومة التعليمية الجزائرية، وبما أنّها الرائد في هذه الفترة، فقد كانت بمثابة المنهل والسبيل لطرق باب العولمة والتجديد في مجال التعليم والتعلّم والملاحظ أنّ التلميذ في بداية تعليمه أصبح يعتمد على البرامج التعليمية أكثر منه على الكتب، وذلك بمشاهدة الصور والأفلام ومختلف الأشرطة التعليمية التي تساعده في النطق الصحيح سواء الحروف أو الأرقام أو حتى أسماء الحيوانات. فقد وجب علينا نحن كمعلّمين فاعلين في المجتمع أن نتكاتف، ونخرج هذه المنظومة في حلّة جديدة متطورة ومتميّزة من شأنها أن تثري وتزيد من الكفاءة والأداء، وتوفّر الجهد والوقت، وتكون نسب النجاح فيها للتلاميذ تفوق أي تصوّر. إذا كيف ساعدت هذه الوسائل في النهوض بالمنظومة التعليمية؟ وكيف أثّرت على أداء التلميذ؟ وما هي مظاهر التجديد والتطور في هذه الأخيرة؟ وكيف ساعدت المعلّم على تحطّي الصعوبات التي كانت تواجهه في مهنته؟

الكلمات المفتاحية: الوسائل التعليمية؛ المنظومة التعليمية؛ المنهل؛ التعليم؛ التعلّم؛ البرامج التعليمية؛ الجزائرية.

### Abstract:

In recent times, educational aids play an effective and purposeful role in the Algerian educational system, and since it is the pioneer in this period, it was the source and the way to the door of globalization and renewal in the field of

\*الدكتورة: بختة تاحي.

education and learning. It is noted that the student at the beginning of his education became dependent on educational programs more than on books, By watching pictures, movies and various educational tapes that help him in the correct pronunciation, whether letters, numbers, or even the names of animals.

We, as active educators in the community, must unite, and bring this system out in a new, advanced and distinct form that will enrich and increase efficiency and performance, save effort and time, and have success rates for students beyond any imagination.

So how did these means help in the advancement of the educational system? How did it affect the student's performance? What are the manifestations of renewal and development in the latter? And how did you help the teacher to overcome the difficulties he was facing in his profession?

Key Words : Teaching aids - the educational system - the manhal - education - learning - educational programs - Algerian.

## 1. مقدمة:

نظرا لما تواجهه المنظومة التعليمية الجزائرية في الآونة الأخيرة، فقد سعى المهتمون بهذا المجال إلى استحداث وسائل جديدة من شأنها أن تطوّر وتنمّي في الكفاءات والإطارات الرامية إلى تحسين التعليم وجودته عبر الصعيد العربي، من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الهادفة مثل الحاسب الآلي بكلّ وسائله التعليمية المتاحة والممكنة، من صور وبرامج، ورسومات وتقنيات برمجية، تساعد وتسهّل في العملية التعليمية التعلمية لدى الأستاذ والتلميذ على حدّ السواء.

فإذا تحدّثنا عن التعليم في الجزائر فإننا سنتحدّث بالتأكيد عن المنظومة الجديدة التي انتهجتها الوزارة خاصّة في فترة الجائحة، ألا وهي التعليم عن بعد، الذي اعتبر كبديل للتعليم الحضوري، حيث وقرّ العديد من الأشياء المتعبة التي كانت تعرقل عمل الأستاذ، منها بعد المسافة وغيرها.

ولمواكبة تقدّم الركب الحضاري وجب استعمال هذه الوسائل فيما يفيد المعلّم والمتعلّم معا لبناء منظومة جديدة متماسكة تتوفّر على جلّ ضروريات التعليم الحديثة، قصد تطوير وتحسين الأداء العلمي والمعرفي للتلميذ ليبلغ المراتب العليا ويتقلّد المناصب الراقية مستقبلا.



## 2. الوسائل التكنولوجية الحديثة وأثرها في العملية التعليمية:

أصبحت الوسائل التكنولوجية الحديثة من أهمّ الوسائل التي يُعتمد عليها في العملية التعليمية، وذلك قصد مواكبة العصر.

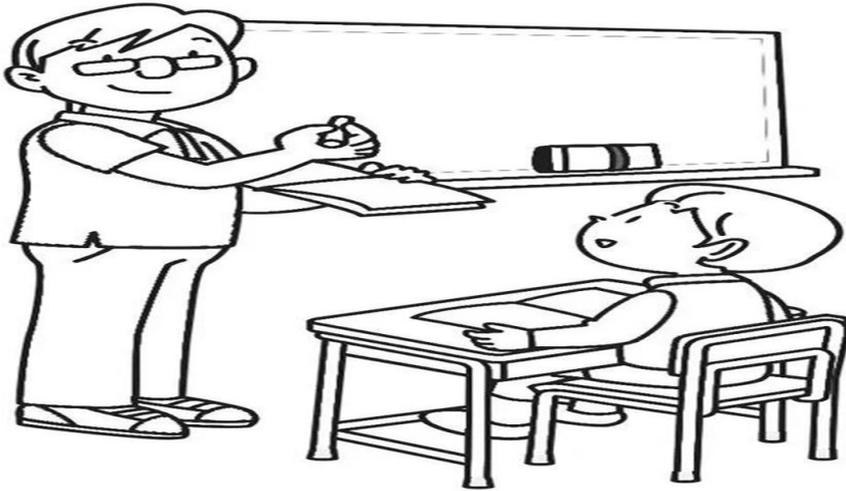
فمع تطوّر نظريات التعلّم واتّساع مفاهيمها أخذت العملية التعليمية تولي نشاط المتعلّم العناية والاهتمام، باعتبار أنّ التعلّم الفعّال الذي يؤدي إلى نتائج إيجابية يتحقّق في المواقف التعليمية التي يزاول فيها المتعلّم شيئا من النشاط، ويكون مشاركا نشيطا، وقد تغيّرت وظيفة المعلّم تبعا لذلك وصار دوره يتمثّل في توجيه المتعلّم ومساعدته على التعلّم، وذلك بتهيئة الظروف المناسبة، وإيجاد المناخ التعليمي الملائم الذي تتوفر فيه متطلّبات التعلّم ووسائله. (أبانمي، 1414هـ، صفحة ص10).

إنّ الوسائل التعليمية الحديثة كالحاسب الآلي ووسائل التكنولوجيا الأخرى الكثيرة ببرامجها ووظائفها المختلفة في مجال التعلم تحفّز على اكتشاف المواهب الجديدة وتنمية القدرات العقلية في مختلف المواد.

وإنّ توفّر التكنولوجيا يعتبر مصدرا غزيرا من المعلومات التي يحتاج لها المعلّم في تنمية قدرات الطلاب وتحفيزهم نحو طلب المعرفة واخراجهم من دائرة الملل والشروذ الذهني والعمل على نقل الطلاب نحو الجديد المتع دائما، فإنّ التدريس الفعّال يعتمد على مهارات المعلّم في الموقف الصفّي. (يحياوي، 2016م).



حيث تعتبر الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية بوجه عام جزءاً لا يتجزأ من الأنشطة التعليمية التعلّمية وتعدّ معرفة أثر استخدام الوسائل التعليمية في تشكيل الأنشطة التعليمية التعلّمية بما يتلاءم وتحقيق الأهداف التربوية من الأمور الهامة في العملية التعليمية، من أجل ذلك فقد تصدّت هذه الدراسة لهذا الموضوع بهدف الوقوف على الكيفية الأكثر ملائمة لاستخدام الوسائل التعليمية من أجل زيادة فعالية نظامي التعليم/ والتعلّم. (ابانمي).



إذا لا بدّ في نجاح أي عملية تعليمية من تكافؤ المادة العلمية بين المعلّم والمتعلّم، حيث يخلص المعلّم بنتيجة مرضية من خلال ما فهمه ويتجسّد ذلك من خلال استخدام كل الوسائل المتاحة لهذه العملية.

فقد أصبح التدريس غير مقصور على نقل المعلومات من جانب واحد ألا وهو المعلّم الذي يقوم بالعبء الأكبر بل يشمل كذلك دور التلميذ في تلقّي المعلومات وترديدها دون أدنى مشاركة منه، بل أن الاتجاهات التربوية المعاصرة تؤكّد على أنّ التدريس الفعّال هو الذي يكون فيه المتعلّم المحور الأساسي والهدف الرئيسي الذي تتركز عليه العملية التعليمية وهذا ما يدفع بالمتعلّم إلى المشاركة والاستجابة من خلال حواسه. (أبانمي، الوسائل التعليمية مفهومها واسس استخدامها).

فلكي يكون التلميذ بالمستوى المطلوب والمأمول من خلال هذه العملية التعليمية، وجب أن تتوفّر في معلّمه الشروط المؤهلة لذلك ليكون معلّمًا ناجحًا وبالتالي ينتج تلميذًا ناجحًا في الأخير وهذه الشروط تتمثّل في الآتي:

## 1.2 سمات المعلم الناجح:



- المعرفة بمادّة التخصص.
- شخصية المعلم في عرض المادّة العلمية.
- الأنصاف والنزاهة.
- القدرة على التعامل مع التلاميذ.
- الاخلاص والأمانة.
- روح المرح- المظهر- الحماس. (أبانمي، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها).

## 2.2 وضع المعلم العلمي والتربوي:

حتى يكون المعلم قدوة لطلابه في كسب العلم النافع وفعل الخير، طلب الشرع منه ان يشتغل في تحصيل العلم من قراءة وكتابة وتفكير وتطبيق وبحث، محاولا قدر المستطاع ان لا يضيع شيء من أوقات عمره إلا في العلم والعمل وأن لا ستكنف أن يستفيد من طلابه ومن هم دونه منصبا أو سنا. (حليمة، 2015م).

3. المعايير التي يجب أن تتوفر في العملية التعليمية: (حليمة، جودة العملية التعليمية آفاق جديدة لتعليم ومعاصر).

لابد للكّم العلمي والمنتوج الأكاديمي الذي ينتجه العالم أن يلعب دورا في تأهيل العالم للقب العالم، فليس كل من كتب مجموعة من الكتب والمجلدات ونشر عشرة أو عشرين أو حتى ثلاثين بحثا علميا يمكن أن يقال له عالم.

نوع العلوم المدع فيها، هل هو من العلوم العليا ( قال الله- قال الرسول صلى الله عليه وسلم) أم هو من العلوم الوسطى ( كعلم الطب والهندسة، والعلوم الاجتماعية والأدبية الأخرى) أم هو من العلوم السفلى ( كالعلوم المهنية والحرفية وغيرها من العلوم)



التأكد من جودة عرض العالم لعلمه، وطريقة طرحه لنقاط النقاش وأسلوب مناقشته لنقاط الموضوع، هل عرضه لعلمه جميل سهل واضح مريح هل طرحه لنقاط النقاش فيها يعتمد على قواعد وأسس البحث العلمي: من توازن في استخدام مبدئي النقل والعقل والموضوعية والاستقرائية والالتزام بمسار منطقي واحد وغيرها من الأسس.

الشكل-1-

### 2.3 المواد التعليمية والأجهزة التعليمية:

تباين الاختلاف في هذين المصطلحين خاصة بالنسبة للعملية التعليمية.

حيث وجب التمييز بين مصطلح المواد التعليمية ومصطلح الأجهزة التعليمية باعتبار أن لكلا المصطلحين مفهوما خاصًا به، فالمواد التعليمية يقصد بها الأشياء المرئية المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المعروضة ومن أمثلتها لوح الطباشير والقوالب الخشبية، واللوحات بأنواعها والصور والنماذج والعينات وغيرها، وأما الأجهزة فإنها تشمل جميع الآلات والأدوات التي يتم توظيفها في العملية التعليمية والتي تعرض بها الصور والأفلام وتجري بها التجارب والاختبارات أو التي يتم بواسطتها تصوير ورسم وإنتاج اللوحات التوضيحية، والمطبوعات ومن أمثلتها الشائعة الاستخدام جهاز عرض الأفلام الثابتة والشرائح. (العزیز).



### 3.3. فوائد عمليتي التعليم والتعلم:

- أن الوسائل التعليمية تزيد من تثبيت المعلومات في أذهان التلاميذ مما يساعد في توسيع خبراتهم العلمية والعملية.
  - تساعد على جذب انتباه ومتابعة التلاميذ للدرس.
  - المساعدة على إثارة نشاط الطلاب وحماهم من خلال المناقشة أثناء الدرس.
  - مساعدة المعلم على مواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ.
  - تسهيل عملية التعليم والتعلم بين المعلم والمتعلم.
- تتيح مجالات واسعة للتعلم بالممارسة والتطبيق مما يمكن من إدراك الحقائق والمفاهيم العلمية. (أبانمي، الوسائل التعليمية... وأسس استخدامها).



4.3. بعض النماذج عن البرامج المساعدة للمعلم في العملية التعليمية: (باقر، 2019م).

رابط التحميل	نبذة مختصرة عنه	اسم التطبيق أو البرنامج
	هي خدمة مجانية تستخدمها المدارس والمؤسسات غير الحكومية وأي شخص لديه حساب شخصي على Google ويعتبر وسيلة تسهل على الطلاب والمعلمين التواصل في إطار المدرسة وخارجها. كما تساعد خدمة Classroom في الحد من هدر الوقت والورق، وتسهل إعداد الحصص الدراسية وتوزيع المهام والتواصل والعمل في نظام.	Google Classroom
	هي خدمة مجانية تستخدم نماذج جوجل في عمل استبيانات (استطلاعات الرأي) أو اختبارات أو عمل مسابقات لما تتضمنه من أشكال متعددة للأسئلة.	Google Forms
	هو عبارة عن تطبيق إلكتروني مجاني يستخدم لتعزيز السلوك الإيجابي للطلاب من خلال مجموعة من الرموز والنقاط التعزيزية الممنوحة للطلاب بناءً على معايير سلوكية عدة يحددها المعلم، مع إمكانية تمثيل هذه النقاط برسوم بيانية وتقارير ترسل للطلاب وولي الأمر بشكل مباشر.	Class Dojo

رابط التحميل	نبذة مختصرة عنه	اسم التطبيق أو البرنامج
	هو برنامج تعليمي مجاني ويدعم اللغة العربية مستند إلى نظام اللعب والاستجابة في الفصول الدراسية من شأنه أن ينشط ويحمس المعلمين ويشجعهم على الانتقال من الجو التقليدي إلى جو الحماس والمتعة والتنافس.	Kahoot
	هو تطبيق رقمي للطلاب في أي عمر تمكنهم لوحدهم من توثيق ما يتعلمونه في المدرسة وتقاسمه مع من المعلمين وأولياء الأمور، وزملاء الدراسة، وحتى في العالم.	Seesaw
	هو برنامج يساعد المعلم على أداء المهام الموكلة إليه من قبل المدرسة والمتعلقة بتسجيل الحضور والغياب في الحصة وكافة عناصر التقييم الأخرى (المشاركة، التفاعل الصفّي، الملاحظة)	TeacherKit
	هو برنامج لتصميم الخرائط الذهنية، ويعد أداة بسيطة وقوية تمكن المعلم من صنع خريطة ذهنية مع الطلاب، بحيث تنظم المعلومة باستخدام النص والصور والملاحظات اللاصقة والارتباطات التشعبية ثم عرضها بطريقة تصويرية، ومشاركتها عبر البريد الإلكتروني أو مواقع برامج التواصل الاجتماعي مثل تويتر والفيس بوك.	Popplet

هذه الأجهزة المساعدة عبارة عن سبيل النجاة للمعلم والمتعلم معا، خاصة وأنا نشهد في الآونة الأخيرة تدهورا للوضع التعليمي جراء ما خلفته جائحة كورونا، لذلك وجب مسايرة ومواكبة الأزمات والحالات الطارئة وفق ما تتطلبه.

#### 4. خاتمة:

نخلص مما سبق أن المنظومة التعليمية الجزائرية تحتاج إلى الكثير من الاهتمام بالجانب التعليمي والتربوي، وهذا ما يستدعي وقوف العاملين على ذلك بتحديد وتسخير كل الامكانيات اللازمة لمواجهة أي مشكل يطرأ على هذه المنظومة الفعالة والمفيدة للفرد والتلميذ على حدّ السواء.

ولأجل ذلك وجب تكافؤ الفرص وتعاون التلميذ مع المعلم من خلال التركيز وشدّ الانتباه على الدرس المقرر ومحاوله فهمه واستيعاب كل ما ورد فيه من مادة تعليمية هادفة وبناءة لجيل صاعد من شأنه أن ينتج لنا إطارات مميّزة ومثقفة مثل ( المهندس-المعلم- العالم- الطبيب- الفيزيائي -... إلخ) وهذا ما يسمّى بالفئات الفاعلة في المجتمعات.

نهاية نخرج بمجموعة من التوصيات والتي نأمل أن تؤخذ بعين الاعتبار:

- إعطاء أهمية بالغة لمختلف البرامج التعليمية.
- المساعدة في تطوير مختلف الوسائل المساعدة في تسهيل العملية التعليمية.
- تسخير الامكانيات المادية والبشرية.
- مساعدة المعلم في طرح المادة العلمية كما ينبغي أن تكون.
- توفير الجو الملائم للتلاميذ لتمكينهم من اكتساب الملكة اللغوية الصحيحة والسليمة.
- إنشاء مراكز للدعم.

5. قائمة المراجع:

1. عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي: (1414هـ)، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، ، ص 10.
2. إبراهيم عمر يحياوي: (2016م)، تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة العربية، ، ص 49.
3. أحمد مصطفى حليلة: (2015م)، جودة العملية التعليمية آفاق جديدة لتعليم ومعاصر، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ، ص 133.
4. باقر بن علي باقر: (2019م)، تطبيقات وبرامج مساعدة للمعلم في العملية التعليمية، ج1، ، ص 06-07.

متطلبات بناء موقع إلكتروني تعليمي إشكالات وحلول

بيئة التطوير ووردبريس نموذجاً

**Requirements for building an educational website, problems and solutions**

**WordPress development environment example**

عبدالكريم روبينة<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> جامعة لونيبي علي البليدة2 (الجزائر)، ea.rouina@UniV-blida2.dz

rouinaabdelkarim1988@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/29 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

### الملخص:

موضوع هذه الورقة العلمية البحث في إمكانية بناء موقع إلكتروني تعليمي، وما يتطلبه ذلك من أدوات وبرمجيات ووسائل سواء أكانت مادية أو بشرية، وفي ظل هذه الطفرة التكنولوجية والمعلوماتية توّقرنا على العديد من البرمجيات التي تساعد على بناء موقع تعليمي، منها منصة التطوير ووردبريس، التي هي موضوع دراستنا في شقها التطبيقي.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة أنّ منصة ووردبريس تمكّنتنا -وبخطوات سنينها خلال المباحثة في الشق التطبيقي من هذه الورقة- من بناء موقع تعليمي عن طريق الإضافات المخصصة لذلك، إنّ ما يميز بيئة التطوير ووردبريس أنّها لا تحتاج إلى أية خبرات برمجية، كذلك تعتبر الوردبريس منصة تتيح لغير الخبراء بالبرمجة بناء مواقع ذات كفاءة عالية.

الكلمات المفتاحية: موقع تعليمي؛ ووردبريس؛ إضافات.

### Abstract:

The topic of this scientific paper is to research the possibility of building an educational website, and the required tools, software and means, whether physical or human, and in light of this technological and informational boom, we have provided many software that help build an educational website, including the

\*عبدالكريم روبينة.

WordPress development platform, which is The subject of our study in its applied part.

One of the most important results of this study is that the WordPress platform enables us - and with steps that we will explain during the discussion in the practical part of this paper - to build an educational site through the plugins dedicated to this. What distinguishes the WordPress development environment is that it does not need any programming expertise, and WordPress is a platform that allows For those who are not experts in programming, build highly efficient websites.

**Keywords:** educational website; wordpress; plugins.

## 1. مقدمة:

ترتبط الحاجة بتطوير طرق جديدة في التعليم بظروف عديدة، قد تكون لها صلة مباشرة بهذا المتطلب، وقد يكون منها من ليس لها صلة مباشرة، وعلى إثر جائحة كورونا التي أَلقت بظلالها على العالم وهيمنت على كل الميادين، وكان لهذا تأثير كبير على البيئة التعليمية على وجه الخصوص، صار لزاماً لا اختياراً أن نعيد النظر في العملية التعليمية، فأدى هذا إلى الاعتماد بشكل أساس عن المنصات التعليمية الإلكترونية. ولهذا تحديات أخرى، وصعوبات، عملنا على مناقشتها في هذه الدراسة والتي سنحجب من خلال صفحاتها على الأسئلة الآتية:

ما هو التعليم الإلكتروني؟، وماهي المنصات التعليمية؟

ما هي أهم التحديات لبناء المنصات التعليمية الإلكترونية؟

ماهي بيئة التطوير ووردبريس؟، وإلى أي مدى يمكننا القول أنها مناسبة لبناء موقع تعليمي

إلكتروني؟.

وما يمكن أن يقترحه الباحث كحل أولي لهذه الإشكالات:

- أن التعليم الإلكتروني يتم فيه الاعتماد بشكل كلي على المنصات التعليمية.

- هناك العديد من التحديات لبناء منصة تعليمية إلكترونية أهمها عدم إتقان البرمجة.

- منصة ووردبريس تساعد الباحثين على بناء موقع تعليمي إلكتروني دون إتقان البرمجة.

ويهدف الباحث من خلال هذا الموضوع إلى التأكيد على أهمية الاعتماد على موقع ووردبريس لإنشاء

منصة إلكترونية تعليمية، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي للمباحثة حول هذا الموضوع لأهميته في البحث.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها، أنه أصبح من اليسير بناء موقع إلكتروني تعليمي، وأن أغلب الإشكالات والعوائق يمكن تجاوزها بالاعتماد على منصة ووردبريس.

ويمكن أن نلخص موضوع هذه الورقة العلمية بأن التعليم الإلكتروني شكل من أشكال التعلم التي يتم فيها الاعتماد على المنصات الإلكترونية التعليمية، وهناك الكثير من التحديات لبناء منصات إلكترونية تعليمية، يمكن تجاوزها بالاعتماد على منصة ووردبريس، هذه المنصة التي تستخدم في بناء المواقع.

## 2. التعليم الإلكتروني تعريفه وأهدافه

### 1.2 تعريف التعليم الإلكتروني:

يعرّف رضوان عبدالمنعم التعليم الإلكتروني (**E-Learning**) بأنه: "... أسلوباً من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، ويتم فيه استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ووسائله أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومات للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين" (عبدالمنعم، 2016، صفحة 3)، فالتعليم الإلكتروني شكل من أشكال التعلم الذي يتم فيه توظيف التكنولوجيات الحديثة، والتعليم الإلكتروني نوع من البدائل للأشكال التعليمية التقليدية.

### 2.2 أهداف التعليم الإلكتروني:

يسعى التربويون إلى تحقيق العديد من الأهداف من خلال اعتماد التعليم الإلكتروني نذكرها كالاتي (الخفاجي، عاصي، و محمد، 2021، الصفحات 39-40):

- أسلوب حديث من أساليب التعلم، نسعى من خلاله إلى تحقيق أهداف تعليمية بكفاءات عالية وفي أقصر مدة زمنية وأقل جهد ممكن، وبطريقة مشوقة وجذابة تناسب خصائص ورغبات المتعلم.
- توفير المصادر التعليمية الثرية والمتاحة في أي وقت.
- تشجيع التعلم الذاتي الفردي.
- قلة التكلفة، ومواكبة المستجدات التقنية.
- مجابهة التحديات والعراقيل ومواكبة العصر واكتشاف الفرص.

- تساعد المؤسسات على تكوين المنتسبين إليها بأقل تكلفة وفي أي زمان ومكان.
- تجاوز قيود الزمان والمكان في العملية التعليمية التعلّمية.
- الاتصال بين الطلبة والمدرسين من خلال غرف الحوار، والتواصل مع المدرسين خارج الغرف الصفية.
- شعور الطلبة بالمساوات، وانعدام الحرج.
- أسلوب الحوار الذين يمكّن المتعلّمين من بناء أسس متينة من خلال تعدد الآراء.

### 3. التعليم النظامي والتعليم الإلكتروني

إن التعليم النظامي أو التقليدي هو التعليم الذي يركز بشكل أساسي على المعلم كونه المالك الوحيد للمعرفة أما المتعلم فهو متلقي للمعرفة، ويعرفه **صالح بلعيد** بقوله: "إنه المنهج العتيق الذي يقع الاعتماد فيه على المعلم (السيد) باعتباره أساس عملية التعلم، والمتعلم وعاء تصب فيه المعلومات لا غير. فالطريقة التقليدية تركز على أن المالك الوحيد للمعرفة هو المدرس، في حين أنّ التلميذ الفارغ شرير يحتاج إلى ترشيد خشن، لذلك يعامل معاملة قاسية كي يستفيد من علم المعلم وتجاربه الرادعة من مجال مدّ المعلومات" (بلعيد، صفحة 30)، فالمنحى التعليمي بين المعلم والمتعلم أحادي الاتجاه. ومن خلال المفاهيم السابقة فإن أوجه الاختلاف بين التعليم النظامي والتعليم الإلكتروني تتلخص في الجدول الآتي (الخفاجي، عاصي، و محمد، 2021، صفحة 43):

ت	التعلم الإلكتروني	التعلم التقليدي
01	المتعلم هو محور العملية التعليمية	المعلم هو محور العملية التعليمية
02	يحتاج إلى تكلفة مادية عالية لإنتاج المادة العلمية الكترونياً وشراء الأدوات والأجهزة	لا يحتاج إلى كلفة مادية كبيرة
03	لا يتقيد الطلبة بمكان محدد أو زمان محدد	يتعلم الطلبة في القاعة الدراسية بنفس المكان والزمان
04	يزيد من نشاط المتعلم وفاعليته لأنه يتعلم	الطالب سلبي يتلقى المعلومات من المدرس دون

أى جهد	ذاتيا	
يقبل فئات عمرية محددة	يشمل جميع الفئات العمرية في التعلم	05
يتواصل المتعلم والمعلم داخل المدرسة فقط	يتواصل المتعلم مع المعلم داخل وخارج المدرسة	06
دور المعلم ناقل للمعلومات	دور المعلم التوجيه والإرشاد وتقديم المساعدة	07
لا يشترط تعليم المتعلمين لغات أجنبية	تعليم المتعلمين لغات أجنبية تتيح لهم سماع معلمين عالميين	08
يتم تسجيل وتلقي المحاضرات والامتحانات بطريقة مباشرة (وجها لوجه)	يتم التسجيل وتلقي المحاضرات والامتحانات بشكل إلكتروني (تعلم عن بعد)	09
لا يسمح إلا بعدد قليل من المتعلمين حسب توفر المقاعد الدراسية	يسمح بقبول أعداد كبيرة من جميع أنحاء العالم	10

#### 4. مشكلات التعليم الإلكتروني في الجزائر:

ترى الباحثة رابحي فاطمة أنه مع تفشي جائحة كورونا، اعتمدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سياسة التعليم عن بعد، لم يستجيب التعليم عن بعد إلى كل المتطلبات فقد ظهرت العديد من العوائق نذكر منها (رابحي، 2022، الصفحات 247-248):

- **معوقات تقنية:** هناك العديد من المشكلات والتحديات في الجانب التقني، منها عدم امتلاك الوسائل التقنية، وضعف تدفق الإنترنت، عدم امتلاك الطلاب للأجهزة الذكية، مع صعوبة في التعامل مع المنصات الرقمية، مع استحالة تحميل ملفات الدروس .
- **معوقات بشرية:** منها مقاومة هذا النوع من التعليم، الطلاب يقل اهتمامهم بهذا النوع من التعليم، عدم تجاوب المعلمين مع المتعلمين والعكس، ليس هناك تحفيز للطلاب على مواصلة دروسهم.
- **معوقات تعليمية:** منها صعوبة القراءة والفهم للدروس، لكثرة المعلومات المقدمة للطلاب، كل الروس يتم تقديمها في فترة واحدة، عدم تقديم الفيديوهات التعليمية لعدد كبير من المواد.

## 5. المنصات التعليمية تعريفها ومميزاتها ومكوناتها

### 1.5 المنصات التعليمية تعريفها ومميزاتها:

تعرفها ريلين (Railean) بأنها: "مجموعة متكاملة من الخدمات التفاعلية عبر الإنترنت التي توفر للمعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور وغيرهم من المشاركين في التعليم المعلومات والأدوات والموارد لدعم وتعزيز تقديم الخدمات التعليمية والتربوية وإدارتها، ودعم الاتصال بين المتعلمين وتخصيص المحتوى بناء على احتياجات المتعلمين" (العنيزي، 2018/2017، صفحة 25)، ومن خلال هذا التعريف فإن المنصات التعليمية الإلكترونية عبارة عن مدرسة افتراضية حيث يتلقى المتعلمون مختلف الخبرات التعليمية دون اتصال مباشر مع المعلمين.

تتميز المنصات التعليمية الإلكترونية بمجموعة من المميزات هي (سلفاوي، 2020، صفحة 401):

- من خلال المنصات التعليمية تستطيع تحضير الطلبة لامتحانات الوطنية.
- تمنح المنصات التعليمية الطلبة والباحثين فرصة للتعمق في المادة العلمية وفق الوقت الذي يناسبهم.
- دعم مفهوم التعلم الذاتي.
- تساعد الطلبة الذين لديهم ظروف قاهرة، والذي يسكنون في مناطق معزولة.
- مناسبة للإناث في مجتمعاتنا العربية المحافظة.
- سهولة مرجعة الدروس.
- تساعد الأساتذة المتقاعدين على ترك إثر معرفي ليستفيد منه الطلبة والباحثين.
- سهولة الوصول إلى المعلومة وفي أي وقت من أي مكان.
- توفر بعض المنصات التواصل مع المعلمين بشكل مستمر.
- التشجيع الدائم على البحث.
- انخفاض التكلفة بالنظر إلى التعليم التقليدي.

## 2.5 مكونات الموقع التعليمي: جاء في موسوعة التعليم عن بعد ( Encyclopedia of

Distance Learning)، أنّ المواقع التعليمية تحتوي على مجموعة من المكونات من التي تدير نظام

التعلم بشكل متكامل وعليه فإن هذه المنصات تحتوي على (أ مبارك و أوباح، 2021، صفحة 249):

- نظام إدارة المحتوى (Content System Management) (CMS): حيث يضمن هذا النظام وصول الموارد إلى الطلبة.

- نظام إدارة التعلم (Learning Management System) (LMS): مما يسهل من استخدام العناصر المتوفرة في عملية التعلم.

- نظام تعلم تعاوني مدعم بالحاسوب (Computer Supported Collaborative Learning System) (CSCLS): مما يسهل من استخدام استراتيجية التعلم التعاوني.

- نظام إدارة المعرفة: بناء مجتمع افتراضي من الطلبة والمعلمين والأساتذة يقومون باستخدام استراتيجيات إدارة المعرفة.

ومن أهم البرمجيات التي تتعامل مع عملية التعلم والتي نحتاجها لبناء موقع تعليمي ما يطلق عليها أنظمة إدارة التعلم وهي: "برمجيات تؤتمت إدارة نشاطات التعليم والتعلم، من حيث المساقات، التفاعل، التدريبات والتمارين... الخ، وتعتبر أحد أهم حلول التعليم الإلكتروني في الجامعات" (عبدالمنعم، 2016، صفحة 104)، وهذه البرمجيات أساسية في بناء المواقع التعليمية، توفر العديد من الشركات مثل هذه البرمجيات.

وقدم رضوان عبدالمنعم أهم الأعمال والوظائف التي تقوم بها أنظمة إدارة التعلم منها (عبدالمنعم، 2016، صفحة 104):

- إدارة المساقات والفصول والبرامج .

- إدارة تسجيل واتصال المستعملين.

- متابعة دخول الطلبة ونشاطاتهم ونتائج امتحاناتهم.

- تقارير متنوعة للإدارة

- أدوات تأليف المحتوى .
- أدوات إضافة وإدارة الأنشطة والمصادر.
- أدوات اتصال وتواصل مثل منتديات، دردشة، إقتراعات... .

## 6. صعوبات ومعوقات بناء المواقع الإلكترونية التعليمية.

هناك العديد من العصوريات التي تحول دون بناء المنصات التعليمية أو نجحها نذكرها إجمالاً لا تفصيلاً: التكلفة المادية، الأمية التقنية، كثرة المشكلات الفنية، عائق اللغة، صعوبة الاحتفاظ بالملكية الفكرية، والخصوصية والسرية، صعوبة التحكم في المتغيرات الدخيلة أثناء التعلم، تدني مهارات التعامل مع المستجدات التكنولوجية، الحاجة إلى تدريب المعلمين، عدم الوضوح، ظهور الكثير من الشركات التجارية، عدم وعي بعض أفراد المجتمع بهذا النوع من التعليم والوقوف أو الموقف السلبي منه، النظر إلى التقنيات التعليمية على أنّها أدوات لهو، عدم وضوح مفهوم التقنيات التربوية والتعليمية، تخوف المتعلمين (الخفاجي، عاصي، و محمد، 2021، الصفحات 40-41).

## 7. منصة الوردبريس وآلية بناء موقع تعليمي

### 1.7 التعريف بمنصة ووردبريس:

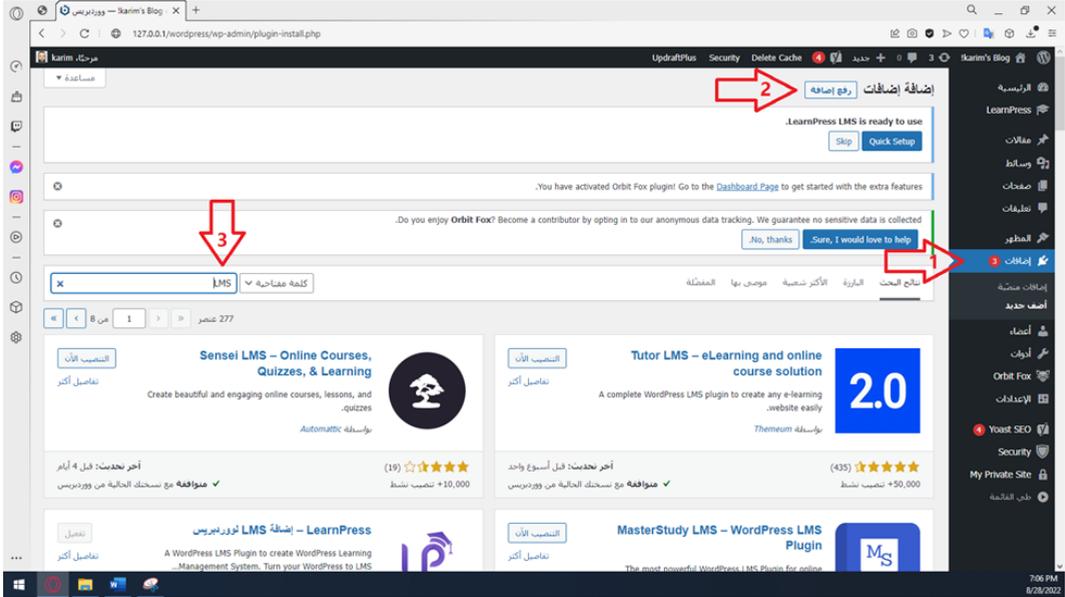
يعتبر الوردبريس (Wordpress) من أنظمة إدارة المحتوى المتميّزة، حيث تم تعريفه من قبل هايل الجاي على منصة موضوع بأنه: "عبارة عن نظام يدير المواقع بشكل عام وخاصة المدونات، حيث تم بناؤه بواسطة لغة (PHP) وقواعد بيانات (MSQL) وهذا النظام مفتوح المصدر، والذين قاموا بتطويره بعض المطورين المتطوعين، كانت أول نسخة من الوردبريس (تحمّل الرقم التالي (0.70)، حيث تم إصدار هذه النسخة في تاريخ 27/5/2003 من خلال (مات مولينغ)، أما أحدث نسخة صدرت منه هي التي تحمّل الرقم (4.1) حيث يتم توزيع هذا النظام تحت رخصة تسمى (رخصة جنو العمومية) وهي اختصار لـ (GBL) الإصدار رقم (2)" (الجازي، 2022)، إذا فالوردبريس، عبارة عن نظام إدارة محتوى، عبارة عن وجهة وقاعدة بيانات يتم إدارتها عن طريق هذه الواجهة.

## 2.7 خطوات إنشاء منصة إلكترونية تعليمية:

بعد الدخول إلى لوحة التحكم في ووردبريس يتم عبر خطوات الآتي:

الخطوة الأولى (01): تنزيل الإضافة (LMS) عبر الدخول إلى تبويب الإضافات من لوحة التحكم.

(الشكل-01-): صورة عاملة للوحة التحكم ووردبريس أثناء الدخول والبحث عن الإضافات.

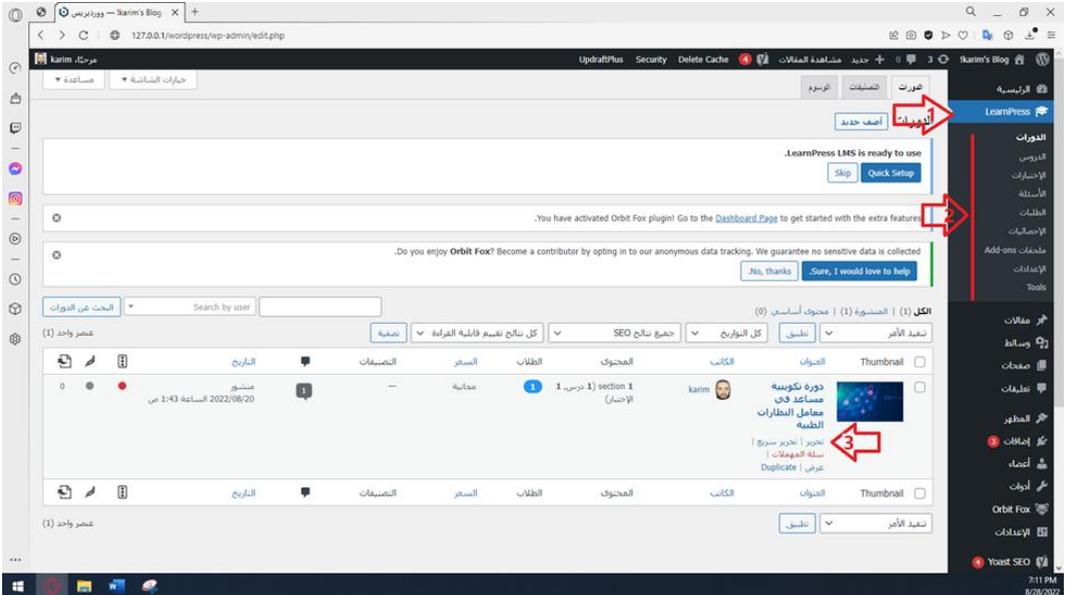


شرح:

- 1- اختيار اللزمة (إضافات) من الشريط الأيمن من لوحة التحكم الخاصة بالوردبريس.
- 2- اختيار (إضافة إضافة) من واجهات الإضافات.
- 3- كتابة الكلمة المفتاحية الخاصة بالبحث عن إضافة نظم إدارة التعلم.(LMS)
- 4- اختيار الإضافة المناسبة وتثبيتها، وقد حدّد الباحث رضوان عبدالمنعم أهم الخطوات التي ينبغي اتباعها لاختبار نظام إدارة التعلم (LMS) المناسب هي (عبدالمنعم، 2016، الصفحات 108-109):
- مراعاة ميزانية المشروع (الجانب المالي)، مع الدعم الفني والأسعار المعروضة.

- تحديد استراتيجية التعلّم: تحديد الفئة المستهدفة، والإمكانيات المتاحة والميزانية المتوفرة، تحديد أهم العوائق والفوائد من التعليم، وتحديد الأهداف من التعليم وكيف سيتم تقديمه ولمن؟.
- توثيق الطلبات: وترتيبها حسب الأولوية، والبحث عن أنظمة التعلم المتاحة.
- مراجعة العروض المقدمة: ويتم من خلال وضع معايير بأوزان مختلفة للوصول إلى تقويم معياري لأنظمة التعلم المطروحة.
- جدولة الاجتماعات والعروض التجريبية: من المهم الاجتماع بالجهات التي توفر أنظمة التعلم والتحاوّر معها حول كل ما يتعلق بمنتجاتهم وفق كراسة المواصفات المطروحة، على أن يتخلّل الاجتماع عروض تجريبية للمنتجات مع التأكد أنّها تغطي جميع المتطلبات.
- اتخاذ القرار: يتم تحديد نظام إدارة التعلم المناسب والذي يفني بالطلبات ويتم تجريبه في أماكن مختلفة وبما يتوافق مع الميزانيات المحددة للمشروع.
- الخطوة الثانية (02): إدارة الإضافة من خلال وضع الدروس وما يتعلق بها من اختبارات عن طريق معرفة طريقة استخدام هذه الإضافة.

(الشكل-02-): صورة عاملة للوحة التحكم ووردبريس أثناء عملية إدراج الدروس.



شرح :

1- بعد تثبيت الإضافة الخاصة بإدارة نظم التعلّم، يتم اختيار اللمسة الخاصة بالإضافة، التي تظهر على لوحة التحكم بعد التثبيت.

2- ثم من القائمة التي تتيحها الإضافة يتم تحديد العناصر المراد إضافتها، (دورة، درس، اختبار، أسئلة، ...)

3- بعد النقر على اللمسة الخاصة بالعنصر الذي أريد تحريره، يتم الدخول على تحرير وإدراج العناصر سواء كانت الدورة أو الدرس أو الاختبار أو الأسئلة أو الملفات الإضافية، أو المرفقات على شكل PDF، ...

**الخطوة الثالثة (03):** بعد الانتهاء من عملية إدراج عناصر الدورة (من: دروس، واختبارات، وأسئلة، ومرفقات، ...) يصبح الدرس متاحاً للمتعلّمين بشكل آلي حيث تتحكم بالإضافة في سير الدروس والمراقبة، وذلك حسب برمجتها.

## 8. خاتمة

إنّ هذه الدراسة الموسومة ب: "متطلبات بناء موقع إلكتروني تعليمي إشكالات وحلول بيئة التطوير ووردبريس نموذجاً" والتي كان موضوعها البحث في إمكانية بناء منصة تعليمية إلكترونية توصلت فيها إلى النتائج الآتية:

- يعتبر التعليم الإلكتروني شكل من أشكال التعلّم الجديدة، الذي تلعب فيه التكنولوجيات الحديث دوراً أساسياً، حيث أصبح التعليم الإلكتروني بديلاً للتعليم النظامي التقليدي، أين أصبحت إدارة العملية التعليمية بشكل كامل تعتمد على الحواسيب.

- تعتبر المنصات التعليمية نُظماً تُوَظَر العملية التعليمية بشكل متكامل، حيث أصبحت هي المدارس، وهناك العديد من المنصات التعليمية.

- من أهم التحديات لبناء المنصات التعليمية على جميع المستويات سواء المستوى التكنولوجي الرقمي أو المستوى البشري أو المستوى المادي، فمن أهم العوائق التكنولوجية الأمية التقنية.

- يعتبر الإنسان محور المعرفة فهو صانعها ومستهلكها، فمن أهم العوامل التي تحول دون تعليم إلكتروني ناجح من منظور الإنسان، عدم تقبل هذا الشكل من أشكال التعلم، والشعور بالضيق مع الكم المعرفي الهائل، ...

- يعتبر الجانب المادي بالأهمية بما كان سواء من ناحية المصاريف التي يتطلبها بناء منصات إلكتروني أو من ناحية تكاليف الدورات العلمية ومستحقات منتج المعرفة وهو الإنسان.

- يعتبر الوردبريس واحدة من البرمجيات التي تستخدم في إدارة المحتوى على الشبكة.

- يمكن أن يكون الوردبريس وسيلة لبناء منصة تعليمية إلكترونية متكاملة تفي بمتطلب المعرفة بشكل آلي مع الحاجة إل خبراء سواء في الجانب المعرفي أو الجانب البرمجي.

توصيات:

من أهم التوصيات التي أقدمها لقراء هذه الصفحات:

- ضرورة التكوين النوعي والخبرة التقنية في مجال بناء المنصات الإلكترونية التعليمية.

- ضرورة بناء مقررات تعليمية خاصة لتكوين خبراء في مجال التعليم الإلكتروني.

- الحصول على دورة تكوينية عن منصة وردبريس والتي تتيحها منصة إدراك للتعليم الإلكتروني على

الرابط:

<https://www.edraak.org/programs/course-v1:Edraak+WordPress101+SP-2019>

قائمة المصادر والمراجع:

الجزاوي, ه. (2022, 08 29). Retrieved from ما هو وردبريس .موضوع :

<https://mawdoo3.com/> ما هو وردبريس

أم الخير سلفاوي. (2020, 03 02). مساهمة منصات التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية لغير

الناطقين بها. مجلة العربية.

- أمبارك, ر & ., أوباح, ح. (2021, 10 15). استخدام المنصات الإلكترونية في تطوير التعليم عن بعد إيزي كلاس Easyclas أنموذجاً. دراسات في التنمية والمجتمع.
- رائد ادريس محمود الخفاجي، عبدالستار صالح عاصي، و سارة كريم محمد. (2021). التكنولوجيا الحديثة واستراتيجيات التدريس مداخل علاجية وتواصل تعليمي (المجلد 1). بغداد: مكتبة نور حسن للطباعة والتنضيد.
- رضوان عبدالمنعم. (2016). المنصات التعليمية المقررات التعليمية لمتاحة عبر الأنترنت (المجلد 1). دار العلوم للنشر والتوزيع.
- شيمة سالم العنيزي. (2018/2017). المنصات الإلكترونية التعليمية ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية. كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة اليرموك.
- صالح بلعيد. (بلا تاريخ). دروس في اللسانيات التطبيقية. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- فطيمة راجحي. (2022, 06 04). معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية -دراسة استطلاعية لطلبة جامعة الجزائر 3-. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات.

## مستحدثات التكنولوجيا في التعليم وسبل معالجتها بالارغونوميا

## Technological Innovations In Education And Ways To Treat Them With Ergonomics

أ.د سليمان صبرينة<sup>\*1</sup>جامعة عبد الحميد مهري بقسنطينة 02 ، slimanisab@yahoo.fr<sup>1</sup>

تاريخ الاستلام: 2022/10/10 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

## الملخص:

جاءت الثورة التكنولوجية المتسارعة التي نعيشها اليوم بوسائل وأساليب لم تقتصر أهميتها على خدمة الانسان وممارساته الوظيفية بل لها دور في زيادة معلوماته ومعارفه ورفع مستوى قدراته وكفاياته ومهاراته ومسارته لأخر تطورات العلم والتكنولوجيا ، لذا ازداد الاهتمام بتكنولوجيا التعليم في العالم نظرا لازدياد المعرفة وتسارعها وزيادة اعداد المتعلمين وللدور الكبير الذي تلعبه التكنولوجيا في تطوير عملية التعليم وتسهيل التعلم من هذا المنطلق جاء تطبيق دراسات أرغونوميا التي تجرى لجعل الآلات وظروف العمل وطرقه وعمليات الإنتاج تتفق مع إمكانيات الفرد العامل الفسيولوجية و السيكولوجية و العقلية بغية تحسين مستويات أدائه في العمل. من مبدئ إشكالية موائمة أدوات التعليم للخصائص الفسيولوجية والمورفولوجية للتلميذ.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم; الارغونوميا المعرفية; النشاط التعليمي.

**Abstract:**

The accelerating technological revolution that we are living in today came by means and methods that were not limited in importance to human service and functional practices, but also have a role in increasing their information and knowledge and raising the level of their capabilities, competencies, skills, and keeping pace with the latest developments in science and technology, so interest in educational technology has increased in the world Given the increase in knowledge, its acceleration, the increase in the number of learners, and the large role that technology plays in developing the educational process and facilitating learning from this standpoint, the application of ergonomic studies carried out to make machines, working conditions, methods and production processes consistent with the capabilities of the individual Physiological and psychological factor and mental levels to improve its performance at work. From the principle of the problem of the teaching tools adaptation to the physiological and morphological characteristics of the student.

**Keywords:** educational technology; cognitive ergonomics; educational activity.

\*أ.د سليمان صبرينة .

## 1 . مقدمة:

تزامن بروز علم الارغونوميا مع تطور التكنولوجيا الا منذ سنوات معدودات ، فإن هذا لا يعني مطلقا انها مصطلحات حديثة ، بل هي مستحدثة و لها جذور تاريخية قديمة ترجع بداياتها عقب نشأة الانسان على الأرض ، فهناك من يؤكد ان استخدام الانسان للتكنولوجيا سابق على العلم و ان تفاعل الانسان مع ما أتيح له من معدات و آلات و مواد في بيئته بهدف تسخيرها لخدمته و حل مشكلاته ، لأمر ثابت و مؤكد خلال جميع مراحل تطور الحياة الإنسانية على كوكب الأرض ، و ما هذا التفاعل بين الانسان و الآلة و المادة الا ركيزة تنطلق منها (محمد محمود الحيلة: 2005،ص19) ،التكنولوجيا و الارغونوميا بمعناها الحديث على أنها: " تكنولوجيا و ليست علم إذن الهدف هو إعداد الأنساق إنسان-آلة حسب معايير محددة من بينها تلك المتعلقة بالمشغل الإنساني كالأمن و الرضا و الراحة مثلا". (kapitaniak H Monod & B2003,p2) ،و تزايد الاهتمام بهما مع اجتماع عدد من الباحثين في شهر جويلية سنة 1949 بأكسفورد (إنجلترا)، الذين اوكلت إليهم مهام علمية اثناء الحرب. بهدف تقييم مدى نجاح او فشل تدخلاتهم العلمية في ظروف الحرب. و من بين الموضوعات التي كانت تشغل بال المختصين في مجالات علمية عديدة والتي لها علاقة مباشرة بموضوع علاقة الانسان بالآلة في عالم الشغل وطرحت اثناء هذا اللقاء.

- إشكال حاجز الاتصال فيما بين التخصصات : تحت شعار " إذا لم يستطيع رجال العالم التواصل فيما بينهم، فكيف يمكنهم تبليغ رسالتهم لغيرهم، من اصحاب القرار السياسي والاقتصادي او حتى للأفراد العاديين. وبالأحرى كيف يمكنهم خدمة الانسان الذي يعتبر محور وهدف نتائج البحث العلمي، مهما كان الاختصاص العلمي الذي ينتمي اليه الباحث."

- عدم فعالية الآلات في ميدان القتال والإنتاج : رغم خصائصها التقنية العالية و ظهور اعراض مرضية عضوية و نفسية على القوى البشرية، الشيء الذي أثر سلبا على الاداء. مما يدل على وجود خلل، سواء في المعطيات التقنية للآلات التي صممها المهندسون او في المعطيات ذات الطابع البشري او في المعطيات العضوية للأفراد."

و في نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت تتحدد معالم هذه السلبيات فقد ذكر هيول ميرال (1965) Hywell Murrel gallois Keith Frank انه اقترح مصطلح الارغونوميا كدراسة للعوامل الإنسانية في الصناعة l'études des facteurs humains ، و في 1950/02/16 تمت الموافقة على اعتماد هذا المصطلح لتغطية النشاطات المختلفة التي كان الباحثون يقومون بها من اجل ايجاد تكيف امثل للعمل مع الانسان . وقد ترسم هذا الميلاد بتكوين جمعية البحث في الهندسة البشرية Ergonomics Research Society تهتم بتكييف الآلة للإنسان، بحيث لم تركز فقط على "أرغونوميا المنصب"، أي من "منظور تركيز على آلة" بل اخذت بعين الاعتبار "نسق الإنسان - الآلة". و انعقد خلال سنة 1956 في و.م. (Brangier, ، p18) **E. Lancry, A, & : 2004** وبالضبط في معهد التكنولوجيا بماساشيوسetts ملتقى علمي لأخصائيين لغويين وعلماء النفس الذين أدركوا وأكدوا على أهمية الإعلام الآلي في تقدم وتطوير دراساتهم وبحوثاتهم فيما يتعلق بالعمليات المعرفية عند الإنسان. لتصبح الارغونوميا فرع من فروع التكنولوجيا الحديثة التي تتعامل مع طرائق تصميم الآلات والعمليات ومحيط العمل لكي تتناسب مع قدرات الانسان وحدوده تسعى الى جعل طرفي نظام الانسان الآلة طرفين متوائمين." (محمد مقداد: 2012، ص19). و في سنة 1960 و التي عرفت إنشاء مركز الدراسات المعرفية بجامعة هارفارد من قبل عالمي النفس ميلر و برونر J. Bruner & G. Miller، و تعزز هذا المسار من طرف المختصين في علم النفس التربوي، أمثال (إيبينكهاوس Ebbinghaus) حول التحليل التجريبي للعمليات العقلية العليا كمسائل الذاكرة واللغة والتفكير. ومن جهة أخرى في مختبرات زيروكس Xerox Parc باختراع أول حاسوب شخصي وسوغ بالتوازي مع تطوير برامج الكمبيوتر على أن يكون أكثر سهولة ويتوافق مع النهج العقلي للمستخدم. بتحليل النشاطات العقلية في معالجة المعلومات حسب نظرية النشاط لدونالد Donald Norman وفق المقاربة النسقية انسان - الآلة، مما مهد الطريق فيما بعد لنمو علم الأرغونوميا المعرفية. (سليمان صبرينة: 2017) و تبلورت وجهة نظر جديدة فيما يتعلق بميدان الوسائل التعليمية يركز أساسا على تصميم الوسائل و استخدامها، التي يمكن ان

تضبط العملية التعليمية.

وفي سنة 1972 مع الإستعمال المتزايد على نطاق واسع لأجهزة الإعلام الآلي أستمر هذا العلم في عملية التطور. و ظهرت العديد من البحوث و الدراسات التي دعت الى ضرورة التوظيف الفعال للمستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية لما لها من مزايا عديدة حيث أظهرت نتائج دراسة جو وريفكا Jo & Rivka ان المدرسة التي تستخدم المستحدثات التكنولوجية تتسم بالعمليات التنظيمية المرتبطة بالمدرسة المتجددة الذاتية اكثر منها من تلك التي لا تستخدم تلك المستحدثات و اوصت بضرورة توظيف المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية و ذلك اتفقا مع توصيات دراسة باربرا Barbara التي اكدت على ضرورة توظيف المستحدثات التكنولوجية في البرامج التعليمية لما يمكن ان تحقق من زوايا و عوامل إيجابية. ( وليد سالم محمد الحلفاوي: 2006 ،ص 21)

ففي سنة 1982 نظم كل من طوماس قرين، Thomas Green و جيرري فونديرفير و Gerrit van der Veer مع زملاء لهم المؤتمر الأوروبي الأول للأرغونوميا المعرفية بمدينة أمستردام العاصمة الهولندية و المؤتمر الثاني الذي أنعقد سنة 1985 بمدينة Gmunden إستعمال عبارة العقل و أجهزة الإعلام الآلي Mind and Computers . و لكن كوحدة بحث في مقال موسوم الارغونوميا المعرفية للعالم Jean-Michel Hoc تعود إلى دراسة تفاعلات إنسان - كومبيوتر (HCI) أكثر منه إلى الأرغونوميا.

و في القرن العشرين ، ظهرت تكنولوجيا المعلومات من العروض التقديمية يسرت عملية التعلم و جعلت التدريس في متناول يد المعلم و التلميذ ، اما التعليم الالكتروني ساعد المتعلم في التعلم في أي وقت و في أي مكان و خلق نوع من الكليات ذات الأربع و عشرين ساعة . و مع تطور استخدامات الكمبيوتر المدرسي و التي أدت الى ظهور الحقيقة الافتراضية و الاهتمام بجودة العمل التربوي ساهم في تفعيل العملية التعليمية و تمكين المتعلمين ( و تكنولوجيا الاتصال اللذين تم الدمج بينهما لتظهر الانترنت ، و ثبت العملية التربوية نحو التطور بخطى عملاقة (Mokdad,2003) منه جاء ظهور الارغونوميا للعملية التربوية بكل جوانبها المختلفة جديدة.

## 2. الإشكالية:

ان التحول الكبير الذي طرأ خلال السنوات الماضية على استخدام المنهجية الارغونومية في المجال التربوي بالمؤسسات والجامعات في الدول المتقدمة، نادى على إثرها العديد من الارغونومين من البلدان المتقدمة كل من Thompson ;1972, wisner ;1984, neill 2005 ,helali,et al ;2008, بتطبيق الارغونوميا، وهذا لما اثبتته البحوث من نجاح نتائجها وفعاليتها في تطوير وتنمية المجال التربوي. وما تجلبه من فوائد للأنظمة التربوية من هذا المنطلق نحاول معرفة ماهي الارغونوميا المعرفية وعلاقتها بالمفاهيم المجاورة لها؟ ومجالاتها واهم تصنيفاتها وموضوعاتها ومنهجها من خلال قراءات للتراث المكتبي. أصبحت العملية التربوية ابتداء من المرحلة الابتدائية حتى الجامعي نظرية تكنولوجية علمية في آن واحد " بإعداد الأنساق إنسان-آلة حسب معايير محددة للمناهج الدراسية كمكون أساسي من مكونات العملية التربوية. بتطبيق مقارنة أرغونوميا كفن و تكنولوجيا قائمة على الأنساق السوسيوثقافية ، بما فيها تصميم النظم و الطرق الحديثة في العمل و التنظيمات الافتراضية و البرامج الرقمية و كل الاتجاهات الحديثة للاتصال بين الانسان و التكنولوجيا المعاصرة مستنسخة من ثلاث اتجاهات لدراسات أجريت في مجالات الطيران و الفضاء و التعامل مع مسالة اللغة التي تسيطر عليها و من خلال لقراءات للتراث التاريخي استجمعنا اهم المحطات التطورية للأرغونوميا عبر العالم ، و عبر بحث المتكامل الذي يلخص اهم الدراسات لأوجه قصور تطبيق تكنولوجيا التعليم تتمثل في استعمال الكمبيوتر بأعلى نسبة، المحفظة ومشاكل الظهر، تصميم العتاد، أمن الأطفال، العتاد والسلوك، التطبيقات من أجل المعلمين، الأرغونوميا والبيداغوجية، الانثروبومترية، وأخيرا الكمبيوتر والرؤية . نسعى من خلالها تسليط الضوء على ماهية الارغونوميا واهم مرتكزات تطبيقات الارغونوميا وتدخلات الارغونوميا في تصميم تكنولوجيا التعليم وفقا للاتجاهات الحديثة؟

وتأسيسا على ما سبق ظهرت الحاجة لإجراء الدراسة الحالية، وضرورة توضيح كيفية توظيف الارغونوميا في العملية التكنولوجية التعليم او تعلم وتقديم معرفة نظرية، وامثلة تطبيقية لذلك، وهذا تتماشى مع التطور المعرفي والمعلوماتي الهائل اليوم .

### 3. اهداف الدراسة

توضيح مفهوم الارغونوميا، ذكر خصائصها. تضيف مقترح للارغونوميا في التكنولوجيا التعليم. معرفة كيفية توظيف الارغونوميا في تكنولوجيا التعليم

### 4. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في تقديم معرفة نظرية، وامثلة تطبيقية بكيفية توظيف الارغونوميا في تكنولوجيا التعليم عن بعد، مما يساهم في مساعدة التربويين وزيادة وعيهم بكيفية استخدام المستحدثات التكنولوجية بطريقة سليمة وفعالة .

**حدود الدراسة:** تنحصر هذه الدراسة في موضوع مفهوم الارغونوميا وكيفية توظيف في حدود إمكانيات المنظومة التربوية للدول في طريق النمو في ظل تحديات العالمية وتطورات التكنولوجيا.

**منهج الدراسة:** تستخدم هذه الدراسة، المنهج الوصفي الذي يهتم بتقديم معلومات وحقائق عن واقع الظاهرة المراد دراستها.

### 5. تحديد مصطلحات الدراسة:

#### 1.5 تكنولوجيا التعليم **Technologie of Education** : هي طريقة

نظامية تسيير على المعارف الإنسانية المنظمة وتستخدم جميع الإمكانيات المتاحة سواء المادية والغير المادية بأسلوب فعال للإنجاز العمل المرغوب فيه بدرجة علمية من الاتقان او الكفاية والوسائل التعليمية التي هي كل شيء يستخدم في العملية التعليمية بهدف مساعدة المتعلمين على بلوغ الأهداف بدرجة عالية من الاتقان. (محمود محمود الحيلة ، توفيق احمد مرعي : 1998، ص 5)

#### 2.5 الارغونوميا المعرفية **Ergonomie cognitive** : تتعلق بالوظائف

الفكرية، فهي تعتبر الانسان كوحدة يتم معالجتها ضمن مجموعة من المعطيات، كما انها تهتم بمختلف العمليات الذهنية مثل الادراك والذاكرة والتفكير المنطقي والاستدلالي والاستجابات الحركية واثار ذلك كله

على التفاعلات بين الانسان وبين باقي مكونات النسق. وتشمل الموضوعات ذات الصلة بعبء العمل العقلي، وصنع القرار، والأداء الخبراء، التفاعل بين الإنسان والكمبيوتر، والموثوقية الإنسان، ضغوط العمل والتدريب من حيث صلتها بتصميم النظام البشري.

### 3.5. النشاط التعليمي **Educational Activity**: مجموعة من الممارسات

العملية التي يمارسها التلاميذ خارج الفصل المدرسي ويرمي الى تحقيق بعض الأهداف التربوية ويكمل الخبرات التي يحصل عليها التلميذ داخل الفصل الدراسي. (حمدي شاكور محمود: 2003، ص16)

### 6. الإطار النظري و الدراسات السابقة:

جاءت الارغونوميا المعرفية نتيجة ما ظهر من تعقيد في انظمة العمل وفي المحيط بالاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات في العمليات الإنتاجية المختلفة بحيث لم يكن يعتقد أن الكمبيوتر يكون مصدر عدد من المشاكل الأرغونومية، لكن تبين بعد عدد من سنوات استخدامه أنه يسبب كثيرا من المشكلات العظمية-العضلية، وضعف اللياقة البدنية بسبب الجلوس الطويل أمامه متلازمة إبصار الكمبيوتر **Computer vision syndrome** . لقد بين (Gillepsie 2002) ، أن عدد الطلبة الذين يزورون العيادات والمستشفيات طلبا لعلاج آلام مفاصل رسغ اليد وآلام الظهر في تزايد مستمر سببه الأساس هو العمل طويلا مع الكمبيوتر. وفي دراسة أخرى، تبين أن مشاكل الجلوس والاكنتاب والوسواس القهري تزداد بزيادة استخدام الكمبيوتر خاصة عندما تتجاوز ساعات استخدامه 30 ساعة أسبوعيا ولمدة تتجاوز 10 سنوات (Bradley and Russell, 1997) . إلى جانب هذا فإن كثيرا من الدراسات بينت أن مشاكل العينين عند مستخدمي الكمبيوتر كثيرة وتشمل تعب العينين والتهاهما واحمرارهما وضعف الرؤيا وازدواجيتها وهي ما صار يطلق عليه متلازمة إبصار الكمبيوتر.

ففي دراسة بلاق وواتسون **balague and Watson** إتضح مشاكل الام أسفل الظهر للفقرات القطنية وانتشرت الاضطرابات العظمية العضلية بين أطفال المدارس وطلابها والمرتبطة

بالكمبيوتر التي تسبب التهاب المفاصل والاورتار والعضلات وتؤدي الى العجز الوظيفي والألم المستمر للرقبة والكتفين والمرفقين والساعدين والكتفين. ففي دراسة فنلندية تبين ان الام الرقبة تنتشر بنسبة 34% من مستخدمي الكمبيوتر اما في أمريكا أعطت نسبة انتشار للاضطرابات الرقبة والكتفين بنسبة 58% من مستخدمي الكمبيوتر .

كما ينتج عن العمل على الكمبيوتر اضطراب يطلق عليه اسم اضطراب الصدمة المتراكمة **cumulative trauma disorders** والتي تتمثل اعراضه في إصابات على مستوى حركة اليد و اعراض مرضية في عظام الرسغ و في طبقات نسيج الكتف تمثل تلك الاعراض بنسبة 48% من الإصابات المهنية خلال عام واحد في أمريكا يفسره الخبراء حدوث الاضطراب الصدمي المتراكم الى طريقة استخدام الكمبيوتر و الى المستوى التقني العالي في التصميم **design** الذي وصلت اليه هذه الأجهزة و الذي نتج عنها ان 40 من كل 500 عامل أي 8% على هذه الأجهزة قد أجرو عمليات جراحية بسبب اعراض و شكاوي في عظم الرسغ و قد امكن الحد من تلك الاعراض بإعادة تصميم تلك الأجهزة على أسس من علم النفس الهندسي.

اما مشاكل النظر مثل التهاب العينين وجفافهما وازدواجية الرؤيا تنتشر وعلى نطاق واسع بغض النظر عن سنهم. وما يمكن ان يكون له تأثير في العلاقات الاجتماعية ومن هذا المنطلق بين يونغ **young 1991** ان تكنولوجيا المعلومات قد تم إدخالها الى الكثير من المدارس في بعض بلدان العالم وخاصة العالم النامي باعتبارها غاية في حد ذاتها لا وسيلة للتعليم بحيث لم يتم التحضير لاستقبالها في ظروف مناسبة .

في دراسة رامبيل **Rempel** سنة 2007 حول وضعية اليد ورسغها أثناء استخدام ستة أنواع من الواح مفاتيح الكمبيوتر مختلفة التصميم **keyboards** أجريت على عينة عددها 100 فرد أعطت اختلافات جوهرية بين وضعيات التي تتبناها اليد ورسغها بحيث حققت لوحة المفاتيح المصممة في شكل موشور وضعية عمل مريحة الأقرب منها الى الوضعية الطبيعية بالمقارنة مع الالواح التقليدية المسطحة.

## 7. منهجية دراسة تكنولوجيا التعليم وفق المقاربة الارغونوميا:

منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث أجريت المسوحات المكتبية المتواصلة، للوقوف عند البحوث والدراسات النظرية والميدانية التي تخدم اهداف الدراسة، وتقنين اطارها النظري وما يسهم في تقديم الرؤية المعرفية على أرض الواقع في المؤسسة محل الدراسة.

منذ ترسيمه كاختصاص مستقل في نهاية الحرب العالمية الثانية مر نشاط البحث الأروغونومي بثلاث مراحل هامة. يمكننا اقتفاء أثرها من خلال ما نشر من أعمال ومن خلال الموجات النظرية والإمبيقية التي سيطرت على اهتمام الباحثين وطفت على السطح خلال فترة أو اخرى على مدار النصف الأخير من القرن العشرين .

### 1.7. المرحلة الأولى الأروغونوميا الكلاسيكية: يمكن تسمية النظرة الكلاسيكية للأروغونوميا

بالنظرة العلائقية، التي تهتم) بالعلاقة بين الإنسان والآلة) Man/Machine Interface ، حيث تركز بالدرجة الأولى على وسائل العرض وأدوات المراقبة. Controls And Displays. ومن أهم إسهامات النظرة الكلاسيكية تلك المتعلقة بتحسين تصميم المزاوول (أو الأقراص) وأجهزة القياس وأزرار المراقبة وترتيب ألواح العرض. وقد تعدى اهتمام من مجرد وظائف المدخلات Inputs والمخرجات Outputs إلى التصميم الشامل مجال العمل آخذة في الحسبان ترتيب الأجهزة وتصميم المقاعد والطاوولات والمناضد والآلات وإلى حد ما خصوصية المحيط الفيزيقي المناسب للعمل.

وكان توجه البحث الأروغونومي الكلاسيكي في معظمه إلى التطبيقات العسكرية كأجهزة مراقبة الطائرات وتوجيه الصواريخ والتصميمات الداخلية للغواصات. ثم تغيرت توجهات فيما بعد إلى التطبيق المدني كتصميم الآلات الصناعية والسيارات، الأثاث المكثي والمنزلي كالغسلات الآلية والتلفزيون إلخ..

### 2.7. المرحلة الثانية: أروغونوميا الأنساق Systems Ergonomics : ظهر

هذا الاتجاه خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب الباردة من خمسينات القرن الماضي كرد فعل على الإستياء من النظرة الكلاسيكية للأروغونوميا، وعُرف تحت اسم "أروغونوميا الأنساق"، وهي

النظرة التي مفادها أن الأفراد من جهة والآلات التي يسيرونها من جهة ثانية يشكلان في حقيقة الأمر نسقا وأحدا لأن مكونات الآلات تؤثر على أداء الأفراد و العكس صحيح. وعليه توجب تطوير وتنمية قدرات وإمكانيات الطرفين معا وبالتوازي على أنهما يعملان في النهاية من أجل تحقيق هدف واحد ويتحقق ذلك وفقا لطرق الآتي:

**-تحليل المهام : Task analyses** أي تحليل المهام التي تحقق العملية النهائية

للسق.

**-وصف العمل : Job description** أي تعريف وتحديد الطريقة التي يؤدي بها

العمل خلال جميع مراحلها.

وما تحليل المهام ووصف العمل إلا تطويرا لتقنيات دراسة الزمن والحركة التي بدأت على يد فريدريك تايلور F.W. Taylor وجيلبيرث Gilberth إن طريقة استعمال النسق وتسييره والتعامل مع مختلف مكوناته وترتيب مراحل الاستعمال، إضافة إلى طرق وتقنيات الانتقاء والتدريب هي من المهام الرئيسية للمختص في أرغونوميا الأنساق. وهي مراحل أساسية لا يمكن للنسق بدونها أن يؤدي وظيفته على أكمل وجه. ومن هذا المنطلق اهتمت ابتداء من المراحل الأولى للتصميم، مرورا بتحديد الأهداف والمهام التي بدورها تحقق المرامي النهائية لأي نسق. ثم توزيع مهام هذا النسق بين الأفراد من جهة (أي الجانب البشري للنسق) والآلات من جهة أخرى (أي الجانب الميكانيكي للنسق)، على أساس قدرة.

**3.7. المرحلة الثالثة أرغونوميا الخطأ Error Ergonomics** :كنظرة بديلة

لأرغونوميا الأنساق برزت إلى الوجود نظرة أخرى تتبنى دراسة وتفسير الخطأ البشري في نسق الإنسان والآلة. ويسود الاعتقاد لدى أنصار هذه النظرة أن فشل النسق في أداء مهامه يرجع أساسا إلى الخطأ البشري بغض النظر عن نوع النسق حتى لو كان النسق مُمكننا (مؤتمتا) كليا (الصناعات الكيماوية مثلا). وحسب هذا المنظور فإن أسباب العطب يمكن تتبعها وإيجادها في إحدى مراحل تطوير النسق من طرف

الإنسان. فقد تكمن هذه الأسباب في مراحل التصميم أو في مراحل التركيب أو في مراحل الصيانة. وعلى هذا الأساس فإن أي خطأ هو في الأصل خطأ بشري لا غير ولا دخل للجانب الميكانيكي أو الآلي فيه، لأن هذا الأخير ما هو في واقع الأمر إلا صنعا بشريا. بحيث تفسر بنظرتين متكاملتين لأرغونوميا الخطأ هذه تدعى الأولى بنظرة "انعدام الخلل Zero defects approach" حيث تفترض أن الخطأ البشري ينتج أساسا عن نقص في التحفيز وبالتالي يكمن الحل فيما يسمى ببرامج "الخلل الصفري" التي تتمثل في حملات تحفيزية أو دعائية للأمن والوقاية موجهة للعاملين قصد الرفع من مستويات الأداء. وفي المقابل نجد النظرة الثانية التي يطلق عليها "بنك معطيات الخطأ Error data store"، كتكملة لمتطلبات النظرة الأولى، حيث تفترض بأن الخطأ البشري لا يمكن تفاديه. وبالتالي فإن حل المشاكل المترتبة عن هذا الخطأ البشري، يكمن في تحسين طرق وأشكال تصميم الأنساق إلى أقصى درجة ممكنة من الأمن والسلامة والفعالية. مما يقلل من وقوع الخلل أو الخطأ وكذا من آثاره إن حدث إلى أدنى درجة. ولذلك يكون من الضروري توقع حدوث الخطأ البشري وما يترتب عنه من آثار تحت أي ظرف من الظروف، انطلاقا مما يسمى "بنوك معطيات الخطأ" الجاهزة سلفا، التي تضم جميع احتمالات الخطأ (الخلل) لمختلف المهام وتحت أي ظرف من الظروف. تنجز هذه البنوك على أسس إحصائية متينة انطلاقا من البحوث العلمية المتخصصة. وفي النهاية يمكن جمع وضم كل أنواع الاحتمالات بالطرق الإحصائية المختلفة للخروج بقيم شاملة عن الثبات البشري أمام أي نشاط بشري كان. (العايب رابع: 2006، ص101-105)

## 8. نظريات الارغونوميا:

من اهم النظريات التي تسترشد بها الارغونوميا في مسيرتها العلمية هي :

### 1.8. نظرية الأنظمة الاجتماعية التقنية (Emery - 1969) : و هي نظرية مبنية

أنظمة نسق) انسان -آلة ( القائمة على مبدأين هما تفاعل العوامل الإنسانية مع العوامل التقنية يهيئ الظروف المثلى للأداء التنظيمي الناجح .

### 2.8. نظرية الارغونوميا الكلية ( Hendricks - 1986): و هي تهتم بتصميم

أنظمة العمل التي تركز على تفاعل العناصر الإنسانية مع العناصر التكنولوجية ، المبنية على مبدأ حركة الجودة الشاملة و مبدأ الأتمتة (آلة . تدرس خلالها أنظمة العمل المشكّلة من فريدين او أكثر يعملون بتفاعل مع التكنولوجيا في محيط مهني) فريائي - ثقافي).

### 3.8. نظرية التوازن ( Smith and Sainfort - 1989 ): تسعى النظرية

الى إيجاد التوازن بين حركة التفكير التنظيمي الكلاسيكي مركزة على قضايا الاشراف التنظيمي و الترتيب الهرمي للمنظمات و أنظمة المكافآت و مراقبة العاملين قائمة على مبدأ النظرية الكلية مدعومة بالعوامل السوسولوجية.

### 9. دور الارغونوميا في تصميم وسائل التكنولوجيا التعليم:

جاءت الارغونوميا نتيجة ما ظهر من تعقيد في أنظمة العمل وفي محيط للتعامل مع قضايا الأتمتة وتوزيع المهام بين الآلة والانسان وذلك بالتركيز على النظم وخاصة النظم الذهنية المصممة لتكامل فيها الانسان والتكنولوجيا والمحيط، تتعامل الارغونوميا مع تحديات التي تنبثق مع ادخال تكنولوجيا المعلومات الى مجالات العمل المعقد مثل محطات توليد الطاقة ومقصورات الطائرات ومحطات المراقبة للحركة الجوية، انطلقت من:

✓ إشكالية موائمة أدوات العمل للخصائص الفسيولوجية والمورفولوجيا للفرد العامل، والتي هي الأرغونوميا الفسيولوجية.

✓ إشكالية موائمة أدوات العمل للنشاط المعرفي للفرد العامل، والتي هي الأرغونوميا المعرفية.

ومن هذا المنطلق تعرف الارغونوميا بانها تجمع المعلومات حول سلوك الانسان وقدراته وحدوده وخصائصه الأخرى التي تستخدم في تصميم امن ومنتج ومريح وفعال تهدف من خلالها الى تكييف التكنولوجيا لتنسجم مع القدرات العقلية للعاملين عليها. مما جذب انتباه عدد كبير من الباحثين

(Hedge & al,2000 ;Royster & yearout 1998)

(Healy,1999); الذين اكدوا على ان تكون كيفية لمن يستخدمها سواء اكان معلما او متعلما حدد Eberts and Brock 1987 مجالا31 فيه يمكن ان تتدخل الارغونومية دراسة التعلم بالكمبيوتر لتحسينها. (محمد مقداد ، 2010)

**1.9. العلاقة بين الانسان والالة:** تعد اول خطوة في تصميم نسق الانسان والالة هي معرفة المعلومات التي يحتاجها الانسان لأداء مهنته. وهي تختلف باختلاف الحواس والطرق لاستقبال المعلومات كما يجدر بنا من ناحية أخرى فحص الثقل الفكري الذي تسببه هذه العمليات لدى الانسان وما إمكانية تقديم المساعدة من هذه الناحية للفرد، كتزويده بأدوات حفظ المعلومات او الوسائل الالكترونية الأخرى. فالعلاقة التوافقية بين الأداة التحكم ووسيلة المراقبة ضرورية فهي ليست علاقة فيزيائية فحسب بل هي علاقة نفسية كذلك تضيفه من توقعات الافراد والتي يطلق عليها بالسلوك النمطي بحيث تكون حركات أداة التحكم ووسيلة العرض التي تتطابق مع هذه الأنماط بانها متوافقة.

**2.9. توزيع المهام بين الالة والانسان:** ان الوحدة الأساسية التي تدرسها الارغونوميا هو نظام الانسان الالة ويقصد به كل موقف يلتقي فيه انسان بالة مهما كان حجمها للقيام بعمل من الاعمال بحيث يقوم الانسان بمهام وتقوم الالة بمهام. و ترجع أسباب الاهتمام بدراسة العلاقة بين الإنسان والآلة الى الشركات التي تنتج الآلات و الأجهزة **man-machine** خاصة فيما يتعلق بتصميم تلك الآلات فشجعت الإبداع لدى العاملين بها لأنه يمثل الأساس المعرفي لتنمية المهارات المرتبطة بتطوير وتعديل وتصميم الآلة ومن أجل ذلك عملت هذه المؤسسات على ايجاد الجو المناسب للإبداع بإعداد برامج التدريب الخاصة به و لقد بلغ درجة الاهتمام بذلك أن 30% من هذه الشركات تدرّب موظفيها على تلك النواحي المعرفية و من هذه الشركات شركة كوداك ايستمان **Eastman kodak** و التي يوجد بها أقسام تختص بذلك التدريب الذي يرمي الى تطبيق برامج عصف الذهن التقليدي **Brainstorming** و عصف الذهن الفردي. **Solo Brain-storming** والبرنامج المتصل بالتدريب على الابداع و الذي يجذب إليه إنتباه الكثيرين يطلق عليه اسم برنامج خريطة العقل (أو ترسيم العقل) **mind mapping** وهو عبارة عن وسيلة ابتكارية **Creativity tool**

تتضمن انتاجا لمشروع خريطة بدنية و عقلية و تستخدم فيه الكلمات و الألوان و الصور لنقل المعلومات و تجميعها في منطقة واحدة مما يسمح بمعالجتها بهدف التوصل للقرار المناسب ويشبه رسم خريطة العقل نسيج العنكبوت الضخم **giant spider web** وتبعاً لذلك فإن خريطة العقل لها تفرعاتها المتصلة بشبكة العمل و التي تعكس العمليات العقلية في المخ ، ودورها في السرعة و الدقة في أداء العمل المرتبطة بتعديل و تصميم دقيق للألات و الأجهزة بما يتفق مع قدرات الانسان الجسمية و الذهنية

**(Durbin Andrew . J :1994 ,158)**

أخرى مكتملة لمهام الانسان مع العلم ان توزيع المهام بين طرفي الانسان الالة لا يتم عشوائيا. بحيث اقترحت فرانكلين تيلور 1951 **franklin .v.taylor** نموذج الانسان -الالة توضح فيه ما يحدث بين الانسان و الالة من نقل للمعلومات و كيفية معالجتها و اتخاذ قرار نهائي يختص بالأداء نجد ان من الضروري ان نتطرق بشيء من الایجاز لوظائف الاستقبال و التوصيل و الاستجابة بالجهاز العصبي عند الانسان و الذي يعول عليه. **(landy :1980 ,527)**

**3.9. الانثروبومترية وابعاد الجسم المختلفة:** وهي فرع من فروع علم الانسان يقيس ابعاد الجسم البشري بغرض تقويم تصميمات وتسليط الضوء على البنية الجسدية لأفراد معينين. بحيث أجريت عدة دراسات التي تؤكد على وجود علاقة بين الام الظهر والابعاد الانثروبومترية للجسم بحيث اشتكى الأطفال من الالام الظهر في دراسة **salminen ;and al1992** بينما في دراسة **fairbank و nissinen** وجدوا علاقة موجبة بين الالام و ارتفاع الجسم و وزن الطفل في الجلوس. و اخذا بعين الاعتبار نتائج هذه الدراسات و غيرها على ان يكون من الضروري وأحد القرارات التي يتم اتخاذها بشأن تصميم أي جهاز **System** بوجوب اخذ البيانات الانثروبومترية للأفراد و خاصة للأطفال في تصميم مستلزمات العملية التربوية و خاصة الأثاث المدرسي من جهة حجمها و شكلها و لوحتها و موقعها في الفصل الدراسي و ارتفاعها عن الأرض و من جهة أخرى أن تكون البيانات والمعلومات الخاصة بالألة أو البيئة سهلة العرض ليتمكن الإنسان من رؤيتها سواء كان ذلك بصريا أو بتوصيل المعلومات شفويا ، أو بواسطة أي وسيلة حسية أخرى . **sense modality** حتى

تتمكن من المساهمة في زيادة فعالية العملية التربوية.

#### 4.9. نقل التكنولوجيا : يعرف نقل التكنولوجيا بأنه تحويل معارف تكنولوجية او تكنولوجيا

جاهزة من بلد الى بلد اخر غير البلد الذي نشأت فيه و حتى تتم بنجاح يجب ان تعكس البيئة التي ستستخدم فيها و في حالة ما اذا تم نقل التكنولوجيا غير الملائمة ستعجز عن تحقيق أهدافها و ستكون نتائج الاستغلال الضعيف لها و النسب العالية لحوادث العمل و ظهور الامراض المهنية .

### 10 - خاتمة :

تتميز المجتمعات الإنسانية في الوقت الحاضر بتعدد حياته وتنوع مؤسساته التعليمية والتدريبية، حيث زاد الاقبال على التعليم وزاد الطلب الاجتماعي عليه وأصبح المجتمع يسعى لاستثمار التربية في اتجاه تحقيق التنوع والشمول والتوازن والربط الكامل بين مجالات التنمية لتحقيق الاستفادة الكاملة من الموارد المتاحة، وأصبحت النظرة للعملية التربوية على أنها عملية إنتاجية وليست استهلاكية ولها وظيفة اقتصادية بارزة .

ومن هنا كانت الحاجة الى إعادة تقييم الأساليب و الممارسات المعمول بها و العمل على تعديلها وفقا للمعطيات البيئية و الجسمية و العقلية و الوجدانية و الاجتماعية للمتمدرسين ، و ذلك من اجل تزويدهم بالعديد من المهارات التي تعينهم على التكيف مع الثقافة المعاصرة و السياق الثقافي المعاصر ، و ذلك من خلال ادخال منهجية الارغونوميا ، و التي تعني كعلم الذي يبحث في توافق الانسان مع الالة من خلال قدراته كافة الجوانب النفسية الأخرى و يقصد به تكنولوجيا النفسية او الهندسة البشرية ، تعتمد على مجموعة من الأسس المهمة كالتوالد الإبداعي و الاصاله المعلوماتية في تصميم الكمبيوتر امام تزايد استخداماته في العملية التعليمية بصورة كبيرة و ما ينتج عنه من اثار ممكنة في استعماله . و عليه فان الارغونوميا تمثل مجالا علميا يقوم على تهيئة التي تتم في ضوء المعرفة و الإمكانيات الحسية او المقدرات الحسية للعامل و مقدرته على التعلم و الاستيعاب ، فهي فن التعامل مع العنصر البشري ، يضع في الاعتبار تحسين الإنتاجية و الصحة و السلامة ، و كذلك راحة الفاعلين في المنظومة التربوية ، اين يكون

التفاعل المؤثر بين الافراد و التقنيات التي يستعملونها و البيئة التي يوجدون فيها . و منه تحول المفهوم الحديث للأرغونوميا كتطبيق في تكنولوجيا التعليم كهندسة للنشاط البشري و من الوسائل التعليمية التي تعتمد عليها و كجودة للعملية التربوية بتفاصيلها مما يتفق مع ميول التجدد و الابتكار و التركيز على المستقبل بدلا من الماضي .

## 11. المراجع:

1. ألعاب رابح: (2006) ، " مدخل الى ميادين علم النفس العمل و التنظيم "، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، ط1 .
2. بوحفص مباركي:(2008) ، " العمل البشري "، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران ، ط2 .
3. بوظيفة حمو، دوقة احمد، سماح عبد الواحد، بوطاف مسعود: (2007) ، " اتجاهات العاملين على الحاسوب نحو استعمال النظارات الطبية، دراسة ميدانية، دار الملكية للطباعة والنشر، مخبر الوقاية والأرغونوميا، الجزائر.
4. حمدي شاكر محمود: (2003) " النشاط المدرسي " درا الاندلس للنشر والتوزيع، السعودية ، ط2.
5. رقية عدنان المعاينة: (2007) ، " الارغونوميكا هندسة البشر افاق جديدة في عالم الإدارة التربوية " دار الشرق عمان-الأردن.
6. سليمان صيرينة (2017) : ورقة بحثية موسومة : استراتيجية البحث الارغونومي و تطبيقاته في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، "المؤتمر الدولي الأول للاتجاهات الحديثة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية " بتاريخ 19-23 جزيرة لانكاوي مملكة ماليزيا .
7. سليمان صيرينة: (2017) الارغونوميا رؤية تنمية لتطوير واقع العمل التربوي ، مركز الأوروبي للبحوث و الاستشارات ، جامعة لندن - بلندن - ISBN: 5-511-1-99966-978 ,ref :4/2017/123
8. محمد مسلم: (2007) ، " مدخل الى علم النفس العمل "، دار قرطبة، المحمدية الجزائر.
9. محمد مقداد: (2010) ، " الارغونوميا التربوية "، دار قانة للنشر والتوزيع، بياتنة - الجزائر ط1.
10. محمود محمود الحيلة، توفيق احمد مرعي: (2011) ، " تكنولوجيا التعليم بين النظرية و التطبيق، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان -الأردن ، ط8.
11. مخبر الوقاية والأرغونوميا (2012)، "تطبيقات الارغونوميا بالبلدان السائرة في طريق النمو " فعاليات الملتقى الدولي الاول، الجزء الأول، جامعة الجزائر.
12. نجم عبود نجم: (2012) "دراسة العمل والهندسة البشرية" ، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط1.

13. Alain Iancry:(2009) «l'ergonomie» ,1é éditions, de France, paris ;puf.

14. Antoine Laville :(1976) "L' ergonomie", que sais-je- Edité par Presses Universitaires de France ,puf,France.

15. Bernaud Jean-Luc et Claude Lemoine :(2012) Traité de psychologie du travail et

des organisations - 3e éditions , DUNOD – Paris.

16. Claude Lemoine: (2003) «psychologie dans le travail et les organisations». Collection. Psycho Sup, Dunod.

17. Claude Levy-leboyer K ; Michel Huteau ; Claude louche ; Jean-Pierre Rollande : (2003), « la psychologie du travail ». Paris, Éditions d'Organisation.

18. Durbin Andrew J : (1974), "Applying psychology: individual and organization effectiveness" (fourth edition) ,prentice – Hall Internal Limited , London .

19. Grandjean Etienne : (1985), " ergonomie" Editions DUNOD, Paris.

20. Guy karnas:(2011), «la psychologie du travail .3e éd .Éditeur : Presses Universitaires de France - PUF ,paris.

21. Hugues Monod, Bronislaw kapitaniak :(2003)," ergonomie". ABREGES.2° Edition, massons, paris.

22. Landy Frank J.F Trumbo don A: (1980), psychology of work Behavior, the Dorsey press, Home wood, Illinois.

23. Claude Levy-Leboyer, Jean-Claude Sperandio:(1987), Traité de psychologie du travail, Collection : Grands traités, Presses universitaires de France puf, paris.

24. Maurice de Montmoulin : (1986), " ergonomie". Collection repères, édition la découverte, paris

25. Rachid Chaït : (2006)," Définition De L'ergonomie, " Notion De Contrainte Et D'astreinte. Tache Et Activité, Faculté de Reims.

26. Roger mucchielli : (1979), « l'étude des postes de travail ; les éditions esf entreprise moderne d'édition librairies techniques, 4 édition revue et augmentée.

27. Sacha kocovski : (2009), " ergonomie et management ", optimisez vos produit et vos processus .édition des ccisa .Belgique

28. Société Française de Psychologie :(1978), « L'Ergonomie au Service de l'homme au Travail ? », Paris, Entreprises Modernes d'Édition.

التَّعْلِيمُ الإِلِكْتُرُونِي: مَفْهُومُهُ، خَصَائِصُهُ، مُمَيِّزَاتُهُ وَأَهْمُ تَقْنِيَّاتِهِ.

## E-learning: its concept, characteristics, advantages and most important techniques.

ط/د شيماء العابد<sup>1\*</sup>، أ.د. صفية بن زينة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، (الجزائر)، c.abed97@univ-chlef.dz

<sup>2</sup> جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، (الجزائر)، Safou\_nour@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/30 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

### الملخص:

تروم هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء حول نوع من أنواع التعليم المستحدث وهو التعليم الإلكتروني (التعليم عن بعد)، حيث يعد هذا النوع من التعليم خطة بديلة وموازية للتعليم العادي وطرائق تدريسه في ظل تفشي فيروس كورونا وتقليص أماكن التعلّم والتّعليم. فأصبح من السهولة بمكان اكتساب المتعلّمين المعرفة حتى ولو من منازلهم، كما سهل على المعلّم إلقاء الدروس والمحاضرات وتحديثها متى ما يشاء، وظهرت مصطلحات تكنولوجية هامة وشائعة تتعلّق بالتعليم الإلكتروني كمؤتمرات الفيديو، المؤتمرات الصوتية، شبكة الإنترنت، البريد الإلكتروني وغيرها. ومن خلال ما سبق يتبادر إلى أذهاننا طرح التساؤلات التالية: ما مفهوم التعليم الإلكتروني؟ وماهي خصائصه وأهدافه؟ وماهي أهم ميزات وتقنياته الفاعلة؟ وماهي معوقاته وأهم حلولها وسليباته؟

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني؛ التعليم عن بعد؛ التعلّم؛ شبكة الانترنت؛ مؤتمرات الفيديو.

### Abstract:

This research paper aims to shed light on a new type of education, which is e-learning (distance education), as this type of education is an alternative and parallel plan for regular education and its teaching methods in light of the outbreak of the Corona virus and the reduction of places for learning and teaching. It became easy for learners to acquire knowledge even from their homes, and it was also easy for the teacher to deliver lessons and lectures and update them

\* المؤلف المرسل: شيماء العابد

whenever he wanted, as technological terms appeared related to e-learning such as video conferencing, audio conferencing, the Internet, e-mail and others. Through the foregoing, the following questions come to our minds: What is the concept of e-learning? What are its characteristics and objectives? What are its most important features and effective techniques ? What are its obstacles and the most important solutions and drawbacks?

**Key Words :** E-learning; distance education; learning; the Internet; video conferencing.

## 1. مقدمة:

يتميّز العصر الحالي بثورة معلوماتية كبيرة، أحدثت قفزة نوعية على القوانين الكلاسيكية المعهودة في شتى المجالات، وأهمها مجال التعليم والتعلّم، فمع مجيء جائحة كورونا في السنوات الأخيرة، صعوبة التنقل لتلقي العلم وتدارس المعرفة كان البديل الأنسب لذلك هو التعليم الإلكتروني. إذ يعد التعليم الإلكتروني ملازماً للتعليم العادي بل يعدّ مكملًا له، و أوضحت تقنياته كالحاسوب والإنترنت علامة فارقة في تحقيق جودة التعليم. ومما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية: ما مفهوم التعليم الإلكتروني؟ وماهي خصائصه وأهدافه؟ وماهي أهم ميزاته وتقنياته الفاعلة؟ وماهي معوقاته وأهم حلولها وسليباته؟ تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على التعليم الإلكتروني كونه محط اهتمام العلماء والباحثين وسعيهم الدائم لتطويره، وذلك لمواكبة متطلبات التطور التكنولوجي الحاصل. كما اعتمدنا في هذه الورقة على شرح مفصل للتعليم الإلكتروني، وكل متعلقاته و تطرقنا إلى عدة عناصر وهي: مفهوم التعليم الإلكتروني، أهدافه، فوائده، أنواعه، تقنياته، مميزاته، معوقاته، وسليباته، وفي الأخير ذيلنا ورقتنا البحثية بأهم النتائج المتوصل إليها وقائمة لأهم المصادر والمراجع.

## 2. مفهوم التَّعْلِيمِ الإِلِكْتَرُونِي: (E-Learning)

تعددت التعاريف بخصوص التعليم الإلكتروني ولكن أغلبها اتفقت على أنه " طريقة للتعلّم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائط متعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد، أم في الفصل الدراسي فالمهم هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكثر فائدة" (طارق، 2014، صفحة 22).

وعُرِّفَ أيضا بأنه: " مستحدث تكنولوجياي يقوم على تقديم بيئة تعلم تفاعلية متمركزة حول المتعلم، ومصممة مسبقا بشكل جيّد في ضوء مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة والمرنة، وتستخدم مصادر الأنترنت والتقنيات الرقمية، ومتاحة لكلّ فرد في كل مكان وزمان" (سهى، 2011، صفحة 253).

يمكننا القول: إنّ التعليم الإلكتروني ما هو إلاّ ضرورة ملحة في ظل تفشي العولمة والتقنيات المتطوّرة.

التعليم الإلكتروني يجب أن يكون ملازم للتعليم العادي، لمساعدة الطلبة والمتعلّمين على التلقي الجيّد للمواد العلمية.

الأنترنت والحاسوب وتقنياتها: والصفوف الصوتية، والمؤتمرات المرئية كلها مصطلحات ومفاهيم ظهرت بظهور التعليم الإلكتروني.

### 3. خصائص التعليم الإلكتروني (e-learning features):

من بين أهم خصائصه:

توظيف التكنولوجيا الحديثة واستخدامها كوسيلة تعليمية.

تطوير التعليم الذاتي لدى الطلاب.

سهولة المتابعة والإدارة الجيّدة للعملية التعليمية.

ضمان جودة التصميم التعليمي وكفاءته وتعدد أساليب عرض المعلومة.

يوفر التعلم الإلكتروني بيئة تعلم تفاعلية قائمة على المتعة في التعلم وعلى مجهود المتعلم في البحث والاستقصاء والتعاون.

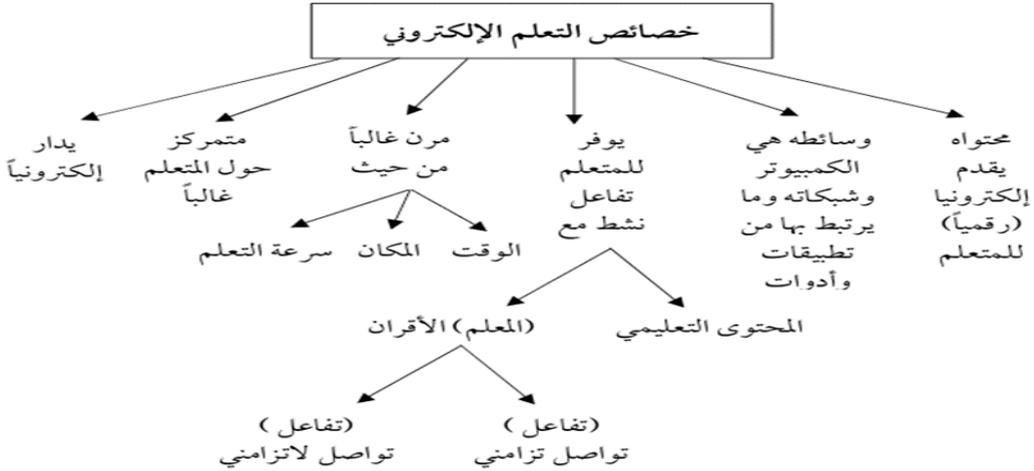
يمتاز بالمرونة في المكان والزمان وتوفير أمور السلامة للمتعلّم.

يشجّع على التعلم المستمر مدى الحياة بتكلفة أقل من التعلم التقليدي .

سهولة تحديث المادة التعليمية الإلكترونية على الشبكة العالمية للمعلومات. (يعقوب، 2021)

وكاختصار لما سبق نعرض المخطط التالي يمثّل خصائص التعلم الإلكتروني بشكل مختصر:

المخطط 1: يمثل خصائص التعليم الإلكتروني  
شكل يوضح خصائص التعلم الإلكتروني



المصدر: طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات علمية معاصرة)، 2014، ص75

#### 4. أهداف التعليم الإلكتروني (E-Learning Objectives):

- حدد الاتحاد الدولي لليونسكو 1997 أهداف للتعليم الإلكتروني وهي:
- يسهم في إنشاء بنية تحتية وقاعدة من تقنية المعلومات قائمة على أسس بغرض إعداد مجتمع جديد لمتطلبات القرن الحادي والعشرين.
  - تنمية الاتجاه الإيجابي نحو تقنية المعلومات.
  - محاكاة المشكلات والأوضاع الحياتية والواقعية داخل البيئة. (رأي، 2020، صفحة 184)
  - وهناك أهداف أخرى حددت من جهات علمية وأخصائيين منها:
  - منح الجيل الجديد مجموعة من الخيارات للتعلم.
  - توفير مصادر متعدد ومختلفة للمعلومات تتيح فرص المقارنة والمناقشة والتحليل والتقسيم.
  - إعادة هندسة العملية التعليمية التعلمية بتحديد دور المدرس والطالب والمؤسسة التعليمية.
  - تبادل الخبرات التربوية بين الأفراد من خلال وسائط التعليم الإلكتروني.

يمكننا القول: إنّ أهداف التعليم الإلكتروني كثيرة ومتعدّدة ولكن أهمها: جعل المجتمع منفتح نحو الموجة التكنولوجية التي مسّت العالم في جميع النواحي وخاصة الجانب التعليمي التّعلمي، فهو يضمن دقة أكثر في وصول المعلومات ويختصر المسافات ويقلل التكلفة. (طارق، 2014، صفحة 43/42)

## 5. فوائد التعليم الإلكتروني: (Benefits of e-learning)

- تكمن الفائدة من التعليم الإلكتروني في كونه الثورة الرقمية الجديدة، التي تهدف إلى تغيير النمط التقليدي للتعليم، وتوضح تلك الأمية في النقاط التالية:
  - يقلل من الاحتياجات والمتطلبات التقليدية للتعليم.
  - يعتمد على سرعة الطالب الذاتية في التعلم وتفاعله مع عناصر الموقف التعليمي الإلكتروني.
  - يمكن الطالب من التعلم بصورة فردية حسب قدراته الخاصة وفي الوقت المناسب له.
  - يشرك الطلاب في عمليات التعلم.
  - تدعيم السرعة الذاتية في التعلم حيث يتقدم الطالب في تعلمه وفقاً لسرعته الخاصة وطبيعة المادة التي يدرسها.
  - يقلل من وقت التعلم بالسرعة الذاتية في تعليم الطالب وتشجيعه.
  - يساهم في جعل عمليات التعلم أكثر تشويقاً فالوسائط المتعددة تلجأ إلى استخدام العديد من أشكال عرض المعلومات المتنوعة مما ييسر جذب الاهتمام بصورة كبيرة لدى الطلاب نحو المعلومات.
  - التقييم المستمر لعمليات التدريس على التعلم باستخدام التعلم الإلكتروني، ويمدنا بالمزيد من المعلومات والبيانات على أداء الطالب. (اسماعيل، 2009، صفحة 60/59)
  - "يجعل الباب مفتوحاً أمام الجميع للحصول على فرصتهم في التعلم، غداً يتسم هذا النوع من التعليم بأنه لا يضع شروطاً للتعليم.
  - قلة التكلفة المالية.

-زيادة إمكانية اتصال الطلبة فيما بينهم وبين الطلبة وأساتذتهم والجامعة، وذلك من خلال ما يوفره هذا التعليم من سهولة الاتصال وفي اتجاهات عديدة كمجالس النقاش، والبريد الإلكتروني وغيرها، وهذا ما من شأنه في دعم مساهمة الطلبة في طرح وجهات نظرهم والمشاركة في النقاش.

- كما أن عدم الالتزام في الحضور للطلاب والمعلم يوفر الزمن لكليهما، كما أن ذلك يقلل من الاعباء الإدارية الملقاة على المعلم مثل استلام الواجبات وغيرها" (جبر و شذى عبد الله رشيد، د.ت، صفحة 506).

## 6. أنواع التعليم الإلكتروني (Types of e-learning):

يشتمل التعليم الإلكتروني على ثمانية أنواع أساسية وهي:

### 1.6 التعلم الإلكتروني الغير متزامن (Asynchronous E-Learning):

هذا النوع من التعلم لا يشترط وجود دورات على أرض الواقع ولا يشترط وجود المعلم والطالب في نفس الوقت معًا. فالطالب يتم عرض المحتوى والواجبات عليه ويتم منحه إطارًا زمنيًا لإكمال المهام المطلوبة في الدورة والامتحانات. يحدث التفاعل عادةً من خلال منتديات النقاش الإلكترونية والمدونات. ولذلك، لا يوجد وقت اجتماع للفصل. تعد بيئات التعلم غير المتزامن عبر الإنترنت فعالة للطلاب الذين يعانون من قيود زمنية أو جداول مزدحمة.

### 2.6 التعليم الإلكتروني المتزامن (Synchronous E-Learning)

يتطلب هذا النوع عرض الدورات التدريبية من قبل المعلم والطلاب المسجلين ويكون التفاعل عبر الإنترنت في وقت واحد. يتشابه المشاركون في بعض النواحي، كما يتفاعل المشاركون من خلال الدردشة النصية أو المرئية أو الصوتية. تتيح بيئات التعلم المتزامنة للطلاب المشاركة في دورة تدريبية من أماكن متفرقة حول في الوقت الفعلي.

### 3.6 التعليم المدمج (Blended Learning):

هو نوع من أنواع التعليم الإلكتروني والذي يتم من خلاله دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي؛ وذلك من خلال القيام بأنشطة للتعلم في المنزل وأنشطة للتعلم في الفصل. يوفر هذا

النوع من التعليم الفرصة للطلاب للتمتع بمميزات الدراسة من المنزل وفي نفس الوقت لم يفوت فرصة الذهاب إلى الفصل.

مثال: يمكن للطلاب الذهاب إلى الفصل مرة واحدة أسبوعيًا لتطبيق والتدرب، ثم تكون مواضيع الدراسة والخطط التعليمية بالكامل في المنزل.

#### 4.6 التعليم عن بعد (Distance Learning):

كما هو واضح من الاسم، فالتعليم عن بعد هو عبارة عن شكل من أشكال التعليم الذي يتم فيه عرض المحتوى التعليمي من مكان ويمكن للطلاب التعلم من أية مكان آخر. بدأ التعليم عن بعد عن طريق المدونات الصوتية (Podcast) حتى قام العالم (إيزاك بيتمان) بإعطاء دورات عن بعد لطلابه في عام 1840. ومنذ ذلك الوقت، تطور التعليم عن بعد وارتبط بتطور تكنولوجيا المعلومات حتى وصل إلى الشكل الذي نراه الآن.

#### 5.6 التعلم الإلكتروني الثابت (static e-learning):

التعليم الإلكتروني الثابت هو عبارة عن المحتوى المستخدم أثناء عملية التعلم والذي لا يتغير عن حالته الأصلية. بالإضافة إلى أن جميع الطلاب المشاركين يتلقون نفس المعلومات مثل الآخرين. كما أن المواد تكون محددة مسبقًا من قبل المعلمين ولا تتكيف مع تفضيلات الطالب.

كان هذا النوع من التعلم هو المعيار في الفصول الدراسية التقليدية لآلاف السنين، ولكنه ليس مثاليًا في بيئات التعلم الإلكتروني. وذلك لأن التعلم الإلكتروني الثابت لا يستخدم البيانات القيمة في الوقت الحقيقي المكتسبة من مدخلات الطلاب. يؤدي تحليل كل طالب على حدة من خلال بياناته وإجراء تغييرات على المواد وفقًا لهذه البيانات إلى نتائج تعليمية أفضل لجميع الطلاب.

#### 6.6 التعلم الإلكتروني التكيفي (adaptive e-learning)

يعد التعلم الإلكتروني التكيفي هو نوعًا جديدًا ومبتكرًا من التعلم الإلكتروني، هناك ميزة رائعة في هذا النوع من التعلم وهو أنه يجعل من الممكن تكيف المواد التعليمية وإعادة تصميمها لكل متعلم على حدة. مع أخذ في الاعتبار عدد من المعطيات مثل: أداء الطالب والأهداف والقدرات والمهارات والخصائص. تسمح أدوات التعلم الإلكتروني التكيفي بأن يصبح التعليم أكثر تخصيصًا وتركيزًا على الطالب أكثر من أي وقت مضى.

## 7.6 التعلم الإلكتروني التفاعلي (Interactive e-learning)

يتيح التعلم الإلكتروني التفاعلي للمدرسين الملقين أن يصبحوا متلقين والعكس صحيح، مما يتيح بشكل فعال قناة اتصال ثنائية الاتجاه بين الطالب والمدرس. كما أنه من خلال التفاعل الثنائي، يمكن للمدرسين والطلاب إجراء تغييرات على أساليب التدريس والتعلم الخاصة بهم. لهذا السبب، يعد التعلم الإلكتروني التفاعلي أكثر شيوعًا؛ لأنه يسمح للمعلمين والطلاب بالتواصل بجرية أكبر مع بعضهم البعض.

## 8.6 التعلم الإلكتروني القائم على التعاون (Collaboration-based e-learning)

يعد التعلم الإلكتروني التعاوني نوعًا حديثًا من أساليب التعلم، حيث يتعلم عددًا كبيرًا من الطلاب سويًا ويحققون أهدافهم التعليمية معًا كمجموعة. في هذا النوع يجب على الطلاب العمل معًا وممارسة العمل الجماعي من أجل تحقيق أهداف التعلم المشتركة.

ذلك من خلال تكوين مجموعات فعالة، حيث يجب على كل طالب أن يأخذ في الاعتبار نقاط القوة والضعف لدى كل طالب آخر. وذلك بالإضافة إلى أنه يعزز مهارات التواصل وقدرات العمل الجماعي للطلاب فهو أيضًا يقوي من الروابط الاجتماعية. يتوسع التعلم الإلكتروني التعاوني في فكرة أن المعرفة يتم تطويرها بشكل أفضل داخل مجموعة من الأفراد حيث يمكنهم التفاعل والتعلم من بعضهم البعض. (أيمن، 2021)

على الرغم من أن هذا النوع من التعلم يُستخدم غالبًا في الفصول الدراسية التقليدية أكثر من الدورات التدريبية عبر الإنترنت، إلا أنه لا يزال نوعًا صالحًا من التعلم الإلكتروني، ويمكن أن يكون فعالًا للغاية إذا تم إجراؤه بشكل صحيح.

## 7. تقنيات التعليم الإلكتروني (e-learning technologies):

لا بد أن يتعرف المعلم والطالب عند التحول من المحاضرة الجامعية التقليدية إلى التعليم الإلكتروني إلى أهم ما يركز عليه التعليم الإلكتروني، فانه يعتمد على ثلاثة مصادر تقنية حديثة هي:

### 1.7 الإنترنت (the internet):

ويتضمن الإنترنت في التعليم الإلكتروني الآتي:

**1.1.7 البريد الإلكتروني (E-Mail):** يعد البريد الإلكتروني إحدى وسائل تبادل الرسائل بين الأفراد مثل البريد العادي وأيضاً بين المؤسسات التربوية وغيرها ولكن بسرعة وكفاءة عالية باستغلال إمكانيات الشبكات المختلفة ويمكن توظيف البريد الإلكتروني في المجالات التربوية والتعليمية المختلفة.

\*نقل الملفات (File Transfer):

تتمثل خدمة نقل الملفات بين الحاسبات الالكترونية المختلفة من خدماتها الأساسية وتشمل نقل الصور والنصوص والفيديو أو البرامج التي يمكن نقلها على الكمبيوترات الموزعة معظمها على الشبكة

**2.1.7 الاتصال عن بعد (remote connection):** أي مشترك في الشبكة تتاح له هذه الخدمة من خلال الاتصال بالحاسبات المختلفة وتنفيذ برامجه عن طريقها والوصول لقاعدة البيانات المتاحة على هذه الحاسبات والتفاعل معها.

**3.1.7 المنتديات العالمية (global forums):** التعليم الإلكتروني يوظف شبكة الانترنت في التواصل الفعال مع المنتديات العالمية والجامعات لحضور المنتديات العلمية والتعرف على أهم ما توصل له العلم وحضور العديد من الأنشطة والتفاعل معها عبر الصورة والصوت.

**2.7 الشبكة الداخلية (internal network):** إذ يتم ربط جميع أجهزة الحاسوب بالكلية مثلاً بعضها ببعض ويمكن للأستاذ إرسال المادة العلمية أو الأسئلة عن طريق حاسباتهم ومن جهازه يستطيع التحكم بأجهزة الطلبة لمعرفة أجوبتهم مثلاً.

**3.7 القرص المدمج (CD):** وهي من وسائل التعليم والتعلم الإلكتروني فمن خلالها تجهز البرامج وتحمل عليها لاستخدامها من قبل الطلبة أو الرجوع لها عند الحاجة إليها .

**4.7 استخدام تقنيات الحاسوب وبرامجه المختلفة مثل: ( Power Point, Data Show.....).** (كردي، 2010)

**5.7 مؤتمرات الفيديو (Video conferencing):**

تتيح هذه التقنية خاصية ربط الجهات الوصية على المؤتمرات من مختصين وأكاديميين مع المشاركين والمهتمين بموضوع المؤتمر من مواقع مختلفة من بلدان شتى، حيث يتم الاستماع لمداخلات

المشاركين من خلال شبكة تلفزيونية عالية الجودة مع صوت المتحدث، إذ يتمكن من طرح مادته العلمية بكل أريحية، كما يمكنه عرض هذه المادة على الجمهور المستمع والذي بدوره يمنح فرصة السؤال وإجراء الحوارات مع المتدخلين بالتعاون مع الهيئات المنظمة.

تكمن أهمية هذه التقنية (تقنية المؤتمرات) المرئية المسموعة، في أنها تحقق أهداف التعليم عن بعد وتحقق غرضين أساسيين هما: التمكين من الوصول إلى مراكز مصادر المعلومات، وتسهيل التعاون بين الدارسين وتبادل الخبرات مما يعجل عملية التعليم والتعلم.

### 6.7 المؤتمرات الصوتية (audio conferencing):

هي تقنية تستخدم لإدارة المؤتمرات، ولكنها تعتمد على أصوات المشاركين فقط من غير صور لهم أو فيديوهات، كما تتيح ربطهم مع الجهات الوصية والجمهور، وهي أبسط وأقل تكلفة من تقنية (مؤتمرات الفيديو) حيث يمكننا استخدام هذه التقنية من أي مكان نكون ومن خلال هاتف عادي

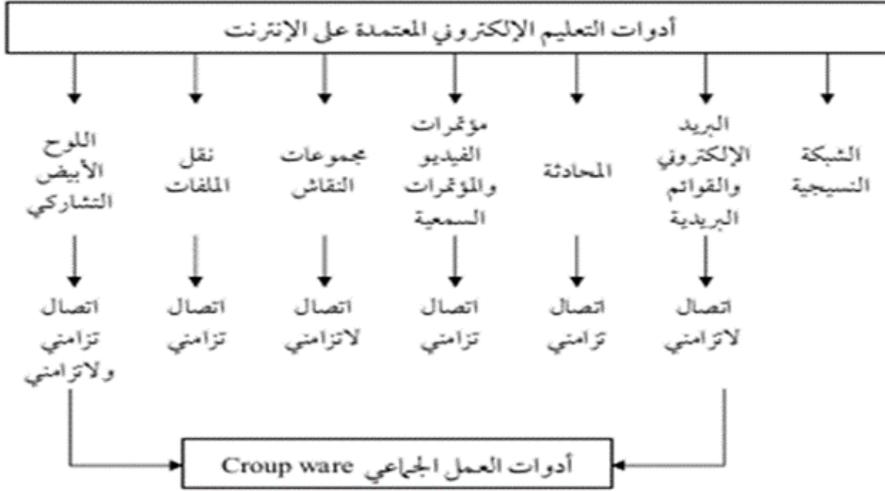
### 7.7 الفيديو التفاعلي (Interactive video):

تحتوي هذه التقنية على تقنية أشرطة الفيديو وتقنية أسطوانات الفيديو مداراة بطريقة خاصة من خلال الحاسوب أو مسجل الفيديو، كما أنّهم ما يميّز هذه التقنية إمكانية التفاعل بين المتعلم والمادة المعروضة والتي تشمل على الصور المتحركة المصحوبة بالصوت بغرض جعل التكلّم أكثر فاعلية. (رأي، 2020، صفحة 193، 192)

وهنا سنعرض لكم مخططين تفصيليين لأدوات التعليم الإلكتروني المعتمدة على الانترنت وعلى الحاسوب :

مخطط 02: يمثل أدوات التعليم الإلكتروني المعتمدة على الإنترنت

ملخص تفصيلي لأدوات التعليم الإلكتروني المعتمدة على الإنترنت



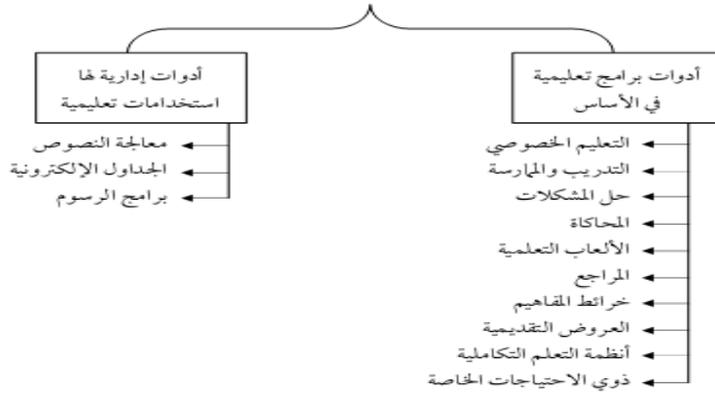
المصدر: طارق عبد الرؤوف، 2014، ص 113.

وسنعرض أيضا لمخطط ثاني:

مخطط 02: يمثل أدوات التعلم الإلكتروني المعتمدة على الكمبيوتر.

ملخص تخطيطي مفصل لأدوات التعلم الإلكتروني المعتمد على الكمبيوتر

أدوات التعلم الإلكتروني المعتمد على الكمبيوتر المستخدمة في عملية التعليم والتعلم



المصدر: طارق عبد الرؤوف، 2014، ص 114.

## 8. معوقات التعليم الإلكتروني (Obstacles to e-learning):

معوقات التعليم الإلكتروني عديدة ومتنوعة منها:

- الافتقار للبنية التحتية المناسبة للاتصالات مع الجهة الباعثة للتعليم.
- عدم توفر ذوي الخبرات والكفاءات في مجال إدارة التعليم الإلكتروني.
- عدم القدرة على توفير الصيانة السريعة للأجهزة في بعض الأماكن البعيدة.
- صعوبة الإقناع والعدول عن فكرة التعليم التقليدي والانتقال للتعليم الإلكتروني.
- نقص الإمكانيات المادية اللازمة للشروع بالعمل في مجال التعليم الإلكتروني.
- الافتقار للوعي المجتمعي حول التعليم الإلكتروني.
- عزوف بعض أعضاء هيئة التدريس عن انتهاز هذا الأسلوب في التعليم.
- الحاجة الملحة لتمكين المتعلمين والمعلمين وتدريبهم على كيفية استخدام الإنترنت للتعليم والتعلم (علي، 2020).

## 9. حلول معوقات التعليم الإلكتروني (E-Learning Obstacles Solutions)

من بين الحلول المقترحة لتجاوز هذه المعوقات نجد:

- العمل على نشر ثقافة وفكر التعلم عن بعد بين أفراد المجتمع لتحقيق أكبر قدر من التفاعل مع هذا النوع من التعليم.
- العمل على تحسين وتطوير البيئة التحتية التي تخدم عملية الاتصالات الشبكية اللازمة لتطبيق سياسة التعلم عن بعد.
- عقد عدد من الورشات والدورات التدريبية التي توضح ماهية برامج التعليم عن بعد وماهي تقنياته وكيفية استخدامها.
- تدريب المعلمين والمتعلمين على تقنيات التعليم عن بعد.
- تحفيز الطلاب على التعلم عن بعد. (فطيمة، 2022)

## 10. خاتمة:

وفي الأخير يمكننا القول: إن التعليم الإلكتروني مهم كأهمية التعليم العادي، بل أصبح ملازماً له في ظل التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال، والتي من شأنها أن تساهم في تسهيل وتذليل الصعوبات أمام المتعلمين، وههنا سنعرض لأهم النتائج التي استخلصناها من خلال ورقتنا البحثية هذه:

- التعليم الإلكتروني من أحدث برامج التعلم، ويعتمد على أدوات الاتصال الحديثة بكل أنواعها.
- يضمن التعليم الإلكتروني توفير الوقت والمال والجهد، مع تحقيق نتائج سريعة ومضمونة.
- يوفر التعلّم الإلكتروني بيئة تعلّم تفاعلية قائمة على المتعة في التعلم، وعلى مجهود المتعلّم في البحث والاستقصاء والتعاون بين ثلوث العملية التعليمية.
- التعلّم عن بعد هو شكل من أشكال التعليم الإلكتروني، الذي يتيح للطلبة التعلّم من أي مكان وفي أي وقت.
- يعتمد التعليم الإلكتروني على عدة تقنيات تساهم في إنجاح العملية التعليمية (البريد الإلكتروني، عملية نقل الملفات، الشبكة الداخلية، القرص المدمج، مؤتمرات الفيديو، المؤتمرات الصوتية).
- قلّة الوعي بضرورة التعليم الإلكتروني في بعض المجتمعات يعد عائق من عوائق تطوّر هذا النوع من التعليم.

## 11. توصيات:

- محاولة نشر ثقافة التعليم الإلكتروني بين الناس، وذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات حول إيجابيات التعلّم الإلكتروني.
- عقد دورات مجانية في الإعلام الآلي لفائدة الطلبة والأساتذة، سواء في القطاع التربوي أو في قطاع التعليم العالي.
- محاولة الاستفادة من تجارب وخبرات الدول المتقدمة في مجال التعلّم والتعليم الإلكتروني، ومحاولة تطبيق التجربة الأنجح في منظوماتنا.

## 12. قائمة المراجع:

### المصادر والمراجع:

- أحمد السيد كردي. (26 12, 2010). تقنيات التعليم الإلكتروني المستخدمة. تاريخ الاسترداد 9 15, 2022، من موقع كنانة أونلاين: <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/203394>
- أحمد ا. (s.d.). التعليم الإلكتروني مشكلات وحلول. Consulté le 9 12, 2022, sur موقع الأمنيات برس : <https://alumniyat.net/2021/01/27/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AD%D9%84%D9%88%D9%8>
- الرؤوف، ط.ع. (2014).
- الرؤوف، ط.ع. (2014).
- انتظار جاسم جبر، و شذى عبد الله رشيد. (د.ت). أهمية التعليم الإلكتروني في دعم المجتمع. مجلة كلية الآداب، 102، 506.
- حسامو علي سهى. (2011). واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر كل من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة. مجلة دمشق، 27، 253.
- حسامو وس.ع. (2011).
- راجحي فطيمة. (2022). معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية دراسة استطلاعية لطلبة جامعة الجزائر 3. مجلة أنسة البحوث والدراسات، 13(1)، 251.
- زاهر الغريب اسماعيل. (2009). التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الإحتراف والجودة (الإصدار ط1). القاهرة: عالم الكتب.
- طه سهام علي. (4 9, 2020). التعليم الإلكتروني المعوقات والفوائد. تاريخ الاسترداد 13 9, 2022، من موقع المعهد الفرنسي للدراسات العربية والفرنسية: <https://www.al-isbaahcenter.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85->

%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D  
8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-  
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%88%D9%82%D8  
%A7%D8%AA-  
%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%88%D8%A7%D  
8%A6

- عبد الرؤوف طارق. (2014). التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة (الإصدار ط1). القاهرة: المجموعة لعربية للتدريب والنشر.
- علي رأي. (3/2 مارس, 2020). أهمية التعليم الإلكتروني خصائصه وأهدافه ومميزاته وسلبياته. مجلة العربية، 1، 184.
- محمد أيمن. (6 21, 2021). أنواع التعليم الإلكتروني. تاريخ الاسترداد 9 17, 2022، من مدونة إدراك:

<https://blog.edraak.org/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%9F/8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%9F>

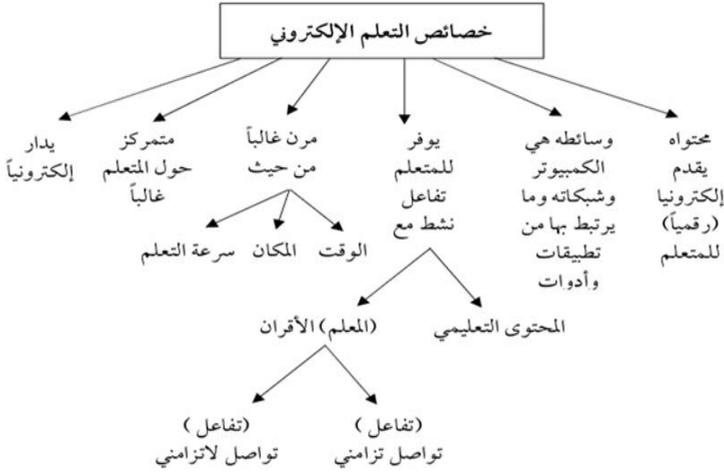
- نورة م. (s.d.). سلبيات التعليم الإلكتروني. Consulté le 9 12, 2022, sur <https://sites.google.com/site/childrenlearn/zz>

- يوسف يعقوب. (01 21, 2021). التعليم الإلكتروني : أنواعه وخصائصه وفوائده وسلبياته. تاريخ الاسترداد 9 16, 2022، من موقع جدران عربية:

<https://www.arabwalls.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%87-%D9%88%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5%D9%87-%D9%88%D9%81>

### 13. الملاحق: المخطط 1: يمثل خصائص التعليم الإلكتروني

شكل يوضح خصائص التعلم الإلكتروني

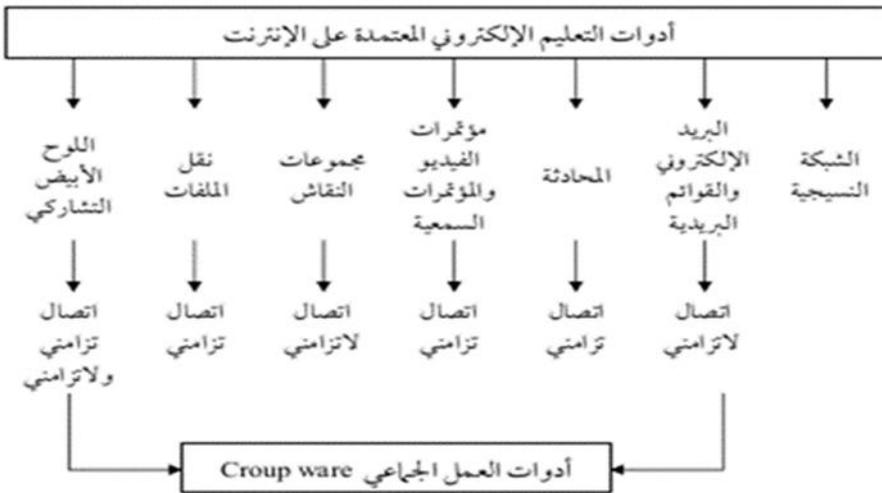


المصدر: طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات علمية معاصرة)

2014، ص75،

### مخطط 02: : يمثل أدوات التعليم الإلكتروني المعتمدة على الأنترنت

ملخص تفصيلي لأدوات التعليم الإلكتروني المعتمدة على الإنترنت

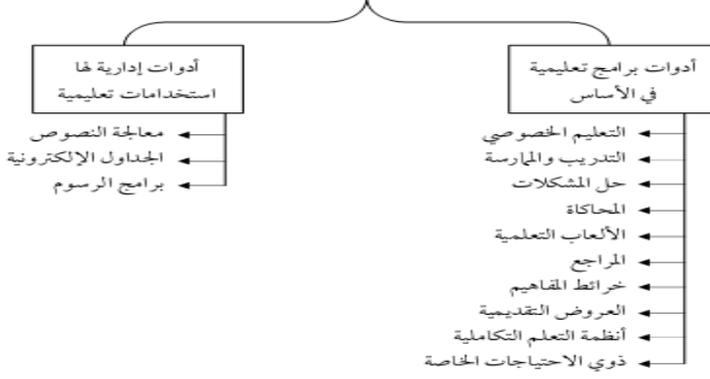


المصدر: طارق عبد الرؤوف، 2014، ص113.

## مخطط 02: يمثل أدوات التعلم الإلكتروني المعتمدة على الكمبيوتر.

ملخص تخطيطي مفصل لأدوات التعلم الإلكتروني  
المعتمد على الكمبيوتر

أدوات العلم الإلكتروني المعتمد على الكمبيوتر  
المستخدمة في عملية التعليم والتعلم



المصدر: طارق عبد الرؤوف، 2014، ص114.

## التعليم الإلكتروني مفهومه، أدواته، وأهميته

## E-Learning Concept, Tools, and Importance

أسماء غرايبيبة<sup>1</sup>، كبلوتي قندوز<sup>2</sup><sup>1</sup> جامعة سوق أهراس (الجزائر)، a.gheraibia@univ-soukahras.dz<sup>2</sup> جامعة سوق أهراس (الجزائر)، kebloutiguendouz@univ-soukahras.dz

تاريخ الاستلام: 2022/09/30 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

## الملخص:

يعتبر التعليم الإلكتروني من أهم الآليات الحديثة التي تساهم في مواكبة التطور العلمي الحاصل على الصعيد الدولي، و للتعليم الإلكتروني أهمية بالغة تبرز في أنه يهدف لتحسين نوعية التدريس مع إمكانية تحديث معلومات وبيانات من المقرر الدراسي، وذلك لضمان تحقيق نتائج ايجابية للطلاب، ولكن على الرغم من المزايا التي يقدمها التعليم الإلكتروني إلا أن الاستخدام غير المخطط له، و ضعف الإمكانيات التي يمكن أن تتوفر عليها الدول يحول دون الاعتماد على التعليم الإلكتروني في الجامعات والمدارس بصفة رسمية. ويهدف البحث إلى التعريف بالتعليم الإلكتروني، و أدواته، وأهميته، وأهدافه، ومعيقاته، وتجارب بعض الدول في هذا المضمار. وتكمن أهمية البحث في تقديم لمحة عن التعليم الإلكتروني الذي تتجه كل الأنظار صوبه من أجل الاعتماد عليه رسميا في الجامعات كمحاولة لترقية أدوات التعليم كون عصر المعلومات لم يعد يستوعب أدوات التعليم التقليدي، ولضمان تحقيق نتائج ايجابية فالعبرة دائما بالخواتيم.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني؛ التعليم التقليدي؛ شبكة الانترنت؛ المتعلم؛ الجودة التعليمية.

**Abstract:**

E-learning is one of the most important modern mechanisms that contribute to keeping pace with the scientific development taking place at the international level, and e-learning is of great importance that stands out

\* المؤلف المرسل.

in that it aims to improve the quality of teaching with the possibility of updating information and data from the course, in order to ensure the achievement of positive results for students, but despite the advantages offered by e-learning, the unplanned use, and the weak possibilities that countries can have prevent dependence on e-learning in the Universities and schools in an official capacity.

The research aims to introduce e-learning, its tools, importance, objectives, obstacles, and the experiences of some countries in this field. The importance of the research lies in providing a glimpse of e-learning, which all eyes are on in order to rely on it officially in universities as an attempt to upgrade the tools of education because the information age no longer absorbs the tools of traditional education, and to ensure the achievement of positive results, the lesson is always in conclusions.

**Key Words :** E-learning; Traditional Education; Internet; Learner; Educational quality.

## 1- مقدمة:

شهدت الفترة السابقة العديد من التغييرات خاصة على صعيد النظم التعليمية وهذا جاء كنتيجة حتمية لما يعيشه العالم اليوم من تطورات وثورة معرفية أفرزت الكثير من المستحدثات التكنولوجية التي تم استخدامها وتوظيفها في قطاع التعليم ليصبح أكثر فاعلية وإنتاجية من النظم التقليدية والمتمثلة في جودة المنتج التعليمي، وجودة الطلاب المتخرجين.

إن دخول عصر المعلومات وثورة الاتصالات فتح الأعين نحو ضرورة تطوير برامج المؤسسات التعليمية حيث أصبح المتعلم يتابع تعليمه حسب طاقته وقدراته وسرعة تعلمه ووفقا لما يمتلك من قدرات ومهارات، ويعد التعليم الإلكتروني أحد هذه الأنماط المتطورة فهو تعليم يتيح المحتوى التعليمي الرقمي من خلال الوسائل الإلكترونية وهي عبارة عن "مقررات يتم تقديمها للطلاب عن بعد والمتواجدين خارج الحدود الفيزيائية للمؤسسة التعليمية وذلك باستخدام البث التلفزيوني الحي، أو المسجل، أو عن طريق أفلام الفيديو، أو البث الإذاعي، أو الأقراص المدججة، أو النظم القائمة على الكمبيوتر" (سيمونسن، 2015، صفحة 02) فالتعليم الإلكتروني وسيلة من الوسائل الداعمة للعملية التعليمية التعليمية و التي تحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع فكما يقال "الحاجة أم الاختراع".

إن البحث عن تحسين الجودة التعليمية والبحث عن بيئة غنية بالمصادر تشري محاور العملية التعليمية قاد إلى اعتماد التعليم الإلكتروني كضرورة حتمية للخروج من قوالب التعليم التقليدية التي لم تعد تواكب متطلبات العصر، والبحث عن السبل الأكثر نجاعة لضمان سير التعليم بصفة عامة نحو بر الأمان، وعلى الرغم من الإيجابيات التي يحظى بها التعليم الإلكتروني إلا أن هناك من التحديات ما يعوق تنفيذ عملية التعليم الإلكتروني بصورة ناجحة كون ارتفاع تكاليفه عائق وضعف اتصالات الانترنت عائق وهذا ماجعلنا نطرح التساؤلات التالية:

- إذا كان التعليم الإلكتروني هو البديل المطروح على الساحة التعليمية في مقابل الاستغناء عن التعليم التقليدي فما مفهوم التعليم الإلكتروني؟
- وإذا كانت العلوم والمعارف لا تنشأ دفعة واحدة فكذلك المصطلحات والمفاهيم لا تأت طفرة واحدة، فما المراحل التي تطور بها مفهوم التعليم الإلكتروني؟
- وإذا كان التعليم الإلكتروني هو البديل الذي خطف الأضواء من التعليم التقليدي الذي بدأ يعلن انسحابه من الساحة التعليمية، فما الفرق بين التعليمين التقليدي والإلكتروني؟
- وإذا كان التعليم الإلكتروني قد استحوذ على النصيب الأكبر من المناصرين والداعمين لتوظيفه في قطاع التعليم، فما أدواته؟ وما الأهداف المتوقع تحقيقها من التعليم الإلكتروني؟
- وإذا كان التعليم الإلكتروني وليد بيئة لها من الإمكانيات ما يؤهلها لاعتماده في التعليم، فهل هذا يصلح لكل البيئات؟ فإن كانت الإجابة "لا" فما معوقات تنفيذ التعليم الإلكتروني؟ وهل للدول تجارب مع التعليم الإلكتروني؟.

## 2. مفهوم التعليم الإلكتروني:

عرف التعليم الإلكتروني عدة تعريفات منها:

"إنه التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنية الحاسب والانترنت وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان" (الاحمري، 2015، صفحة 04)

ويعرفه العريفي بأنه "تقديم المحتوى التعليمي وما يتضمنه من شروحات، وتمارين، وتفاعل، ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد بواسطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسب أو عبر شبكة الانترنت". (الاحمري، 2015، صفحة 04)

ويعرف أيضا بأنه "شكل من أشكال التعليم عن بعد يكون باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة يواكب التطور العلمي الراهن عن طريق استخدام الحاسوب على سبيل المثال الشبكة العنكبوتية، والوسائط المتعددة قصد وصول المعلومات بأسرع وقت وبأقل تكلفة بين المتعلمين مع التفاعل الإيجابي مع المعلومة" (فاطمة، 2018، صفحة 504).

ويعرف أيضا بأنه "نظام تعليمي تم تخطيطه و إعداده وتنفيذه وتقديمه بشكل إلكتروني وتم نقله عبر تقنية المعومات، كما يمكن أن يكون التعليم الإلكتروني على شكل حيز في مثل توفير المادة العلمية بشكل إلكتروني" (فاطمة، 2018، صفحة 504).

تتفق التعريفات السابقة في كون التعليم الإلكتروني تعليم متطور يواكب تطورات العصر و يعتمد على تقنية الحاسب والانترنت وذلك حتى يقدم للمتعلم تسهيلات تمكنه من تحصيل نتائج ايجابية خاصة أن الخصيصة الأبرز لهذا النوع من التعليم هو التفاعل الإيجابي مع المعلمين ومع المعلومات المقدمة.

### 3- نشأة وتطور التعليم الإلكتروني:

لم يظهر مصطلح التعليم الإلكتروني فجأة، و لكنه ظهر بعد تدرج مرحلي حتى وصل إلى ما هو عليه في الشكل الحالي ومن المراحل التي مر بها ما يأتي (فيصل، 2014، صفحة 109):

**3-1: المرحلة الأولى:** بدأت في أوائل الثمانينات، حيث كان المحتوى الإلكتروني على أقراص مدججة وكان التفاعل من خلالها فردي بين المتعلم والمعلم مع التركيز على دور المتعلم، وتميزت هذه الفترة باستخدام الويندوز 3، 1 والماكنتوش والأقراص الممغنطة كأدوات رئيسية لتطوير التعليم.

**3-2: المرحلة الثانية:** من بداية التسعينات وظهور الشبكة العنكبوتية للمعلومات الانترنت، ثم بدأ ظهور البريد الإلكتروني وبرامج إلكترونية أكثر انسيابية لعرض أفلام الفيديو مما أضفى تطورا هائلا وواعدا لبيئة الوسائط المتعددة، وفي هذه المرحلة تطورت كطريقة إيصال المحتوى إلى طريقة شبكية، وتطور معها المحتوى لحد معين، وتطورت عملية التفاعل والتواصل من كونها إفرادية إلى كونها جماعية ليشارك فيها عدد من الطلاب مع معلم محدد.

إن ظهور مصطلح التعليم الإلكتروني وتشكل مفهومه لم يأت دفعة واحدة بل مر بمرحلتين، فبعدما كانت عملية التواصل والتفاعل إفرادية أصبحت جماعية، وبعدما كان المحتوى الإلكتروني على الأقراص المدججة ظهرت الانترنت وظهر البريد الإلكتروني وتطورت عملية التعليم .

#### 4- الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني:

فيما يلي بعض الفروق بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي (يونس، 2017، الصفحات 14-17):

- التعليم التقليدي يعتمد على الثقافة التقليدية والتي تركز على إنتاج المعرفة ويكون المعلم هو أساس عملية التعليم، بينما يقدم التعليم الإلكتروني جديدا من الثقافة هي الثقافة الرقمية والتي تركز على معالجة المعرفة وتساعد الطالب على أن يكون هو محور العملية التعليمية وليس المعلم.

- التعليم التقليدي لا يحتاج إلى تكلفة التعليم الإلكتروني من بنية تحتية وتدريب المعلمين و الطلاب على اكتساب الكفايات التقنية وليس بحاجة أيضا إلى مساعدين لأن المعلم هو الذي يقوم بنقل المعرفة إلى أذهان الطلاب في بيئة تعلم تقليدية دون الاستعانة بوسائل الكترونية حديثة أو مساعدين للمعلم، بينما يحتاج التعليم الإلكتروني إلى تكلفة عالية وخاصة في بداية تطبيقه لتجهيز البنية التحتية من حاسبات وإنتاج برمجيات، وتدريب المعلمين والطلاب على كيفية التعامل مع هذه التكنولوجيا وتصميم المادة العلمية الكترونيا، وبحاجة أيضا إلى مساعدين لتوفير بيئة تفاعلية بين المعلمين والمساعدين من جهة، وبين المتعلمين من جهة أخرى، وذلك بين المتعلمين فيما بينهم.

- التعليم التقليدي يستقبل جميع الطلاب في نفس المكان والزمان، بينما التعليم الإلكتروني لا يلتزم بتقديم تعليم في نفس المكان أو الزمان بل المتعلم غير ملتزم بمكان معين أو وقت محدد لاستقبال عملية التعلم.

- التعليم التقليدي يعتبر المتعلم سلبيا يعتمد على متلقي المعلومات من المعلم دون أي جهد في البحث والاستقصاء لأنه يعتمد على أسلوب المحاضرة والتلقين، بينما يؤدي التعليم الإلكتروني إلى نشاط المتعلم وفاعليته في تعلم المادة العلمية لأنه يعتمد على التعلم الذاتي.

- التعليم التقليدي يشترط على المتعلم الحضور إلى المدرسة والانتظام طوال أيام الأسبوع ويقبل أعمارا معينة دون أعمار أخرى، ولا يجمع بين الدراسة والعمل، بينما يتيح التعليم الإلكتروني فرصة التعليم لكافة الفئات في المجتمع من ربوات وعمال في المصانع فالتعليم يمكن أن يكون متكاملًا مع العمل.

- التعليم التقليدي يحدد التواصل مع المعلم بوقت الحصة الدراسية ويأخذ بعض التلاميذ الفرصة لطرح الأسئلة على المعلم لان وقت الحصة لا يتسع لجميع الطلاب ، في حين أن التعليم الإلكتروني يمنح حرية التواصل مع المعلم في أي وقت وطرح الأسئلة التي يريد الإجابة عنها ، ويتم ذلك عن طريق وسائل مختلفة مثل البريد الإلكتروني وغرف المحادثة وغيرها.

- دور المعلم في التعليم التقليدي هو نقل و تلقين المعلومة ، بينما في التعليم الإلكتروني دور المعلم يتمثل في التوجيه والإرشاد والنصح والمساعدة وتقديم الاستشارة.

- التعليم التقليدي لا يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ويقدم الدرس للفصل بالكامل بطريقة شرح واحدة، بينما التعليم الإلكتروني يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين فهو يقوم على تقديم التعليم وفقا لاحتياجات الفرد وقدراته.

- التعليم التقليدي يعتمد على الحفظ والاستظهار ويركز على الجانب المعرفي للمتعلم على حساب الجوانب الأخرى فالتركيز يكون على حفظ المعلومات على حساب نمو مهاراته وقيمه واتجاهاته، بينما يعتمد التعليم الإلكتروني على طريقة حل المشكلات وينمي لدى المتعلم القدرة الإبداعية والملكية الناقدة.

- تبقى المواد التعليمية في التعليم التقليدي ثابتة دون تغيير لسنوات طويلة بينما في التعليم الإلكتروني نجد سهولة في تحديث المواد التعليمية المقدمة إلكترونيا بكل ما هو جديد.

إن الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي هو فرق فرضته التطورات العلمية والتقنية في مجال الآلة والحاسب، ولا ضير في كون التعليم التقليدي كان صالحا في مكان وزمان محددين وهذا لا يعني أنه تعليم فاشل بل على العكس من ذلك فقد قدم نتائجه في الوقت والمكان الذي اعتمد فيه كوسيلة للتعليم، ولكن الوقت الراهن لم يعد يستطيع أن يبقى واقفا في نقطة واحدة وكون التطور سنة جارية فلا بد من إتباع التعليم الإلكتروني لأن هذا ما يفرضه علينا الواقع.

## 5- خصائص التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني:

للتعليم الإلكتروني خصائص و صفات يجب الوقوف عليها وتمثل في (جلوب، 2017، الصفحات

165-167):

- تحسين نوعية التدريس والالتزام بوحدة المقرر و إمكانية متابعة نوعية المادة المقدمة للطلبة ومستواها.

- إمكانية تطوير أجزاء محددة من المقرر وتحديث معلوماته أو بياناته.

- تلبية حاجات من لا يستطيع من الطلاب الحضور إلى مقر الجامعة باستمرار أو يسكن بعيدا عن الجامعة

- يعد أسلوب التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني من وسائل التعلم على طول الحياة life learning .

- إتاحة الفرصة لأساتذة من خارج الجامعة دون قيود الوقت في المساهمة في التدريس وذلك بتسجيل محاضراتهم على أشرطة وتوفيرها للطلبة أو وضعها على موقع الجامعة.

- القدرة الاستيعابية الكبيرة للطلبة في برامج التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني مقارنة لإمكانات الجامعة المحدودة.

- إمكانية الحاسب للقيام بدور أداة متعددة الوسائل بعرض الرسوم وسماع الصوت وإظهار الصورة والطباعة.

- إمكانية الحاسب في الاتصال بالشبكة المحلية و الإقليمية والدولية والشخصية الأخرى، فلقد أصبحت بعض المؤسسات التعليمية تقدم برامج دراسات جامعية وعليا تعتمد أساسا على مصادر المعلومات في الحاسب الآلي أو عن طريقه.

- أصبح البريد الإلكتروني e-mail سريعا وقليل التكاليف والبديل الأفضل عن البريد المعتاد ويمكن استخدامه كاتصال بين اثنين قد يكون احدهما معلما والآخر طالبا، وبالتالي يمكن نقل المحاضرات كنصوص مباشرة أو نصوص في ملفات مرفقة ويتم قراءتها في الوقت المناسب للطالب، ويمكن للطالب أن يرسل بأسئلته واستفساراته بالأسلوب نفسه.

- الشبكة العنكبوتية أو ما تسمى بالشبكة العلمية الشاملة أو word-wide-web ويشار إليها بالرمز WWW وهي شبكة معلومات ذات وسائل عالية عريضة الانتشار تسترجع الأهداف لتمنح إمكانية الاتصال لعدد كبير من الوثائق والبرامج التعليمية والمقررات على المستوى العالي، تفتح كل جامعة أو مؤسسة تعليمية صفحة home page تعرض ما لديها من برامج تعليمية أو تدريبية .

## 6- أدوات التعليم الإلكتروني:

إن التعليم الإلكتروني كغيره من أنواع التعليم يمتلك الأدوات التي تيسر عملية التعليم وتتمثل في أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن و أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن (كابلي، 2012، الصفحات 250-257).

**6-1: أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن:** ويقصد بأدوات التعليم المتزامن بأنها تلك الأدوات التي تسمح للطلاب بالاتصال المباشر in real time مع المستخدمين خاصة المعلم والزملاء عبر الشبكة والتفاعل معهم، ومن أهم هذه الأدوات:

**6-1-1: المحادثة:** هي إمكانية التواصل والتحدث للطلاب مع المعلم في وقت واحد عبر الشبكة، ويمكن أن تكون المحادثة نصية أو سمعية أو مرئية فهي تجمع الجميع في الأماكن المختلفة بشكل افتراضي وبهذا تشكل المحادثة بيئة اتصال ثنائية الاتجاه مما يزيد من التفاعل، وهي تمكن المعلم توضيح المعلومات للطلاب بصور مسموعة ومرئية بصورة تحققة الأهداف المحددة مسبقاً.

**6-1-2: المؤتمرات السمعية audio conferences:** تعني التواصل بين المعلم ومجموعة من الطلاب في أماكن متعددة من خلال الشبكة بطريقة مسموعة وفي وقت محدد مما يوفر التفاعل ويحقق الأهداف التعليمية.

**6-1-3: مؤتمرات الفيديو vidio conferences:** تعني التواصل بين مجموعة من الأشخاص أو المعلم ومجموعة من الطلاب في أماكن متعددة من خلال الشبكة بطريقة مسموعة مرئية وفي وقت محدد، وهي تمكن المعلم من توضيح المعلومات للطلاب عن طريق الصوت والرسوم والصور والفيديو والنصوص، كما تتمكن الطلاب من الاستفسار والمناقشة مع المعلم، كما تمكن من مناقشة الزملاء لبعضهم البعض وتبادل الخبرات بينهم.

**6-1-4: السبورة الإلكترونية:** توفر للمعلم من خلال ما توفره من أدوات الشرح على السبورة بالكتابة فيها والرسم عليها وعلى الشرائح بحيث يرى ذلك مع جميع الطلاب، كما يقوم المعلم بمسح محتويات السبورة وعرض الشرائح التوضيحية { بور بوينت } وملفات الصور فيها وتحميل الشرائح وحذفها .

**6-2: أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن:** ويقصد بها تلك الأدوات التي تسمح للطلاب بالاتصال بشكل غير مباشر مع المستخدمين خاصة المعلم والزملاء عبر الشبكة والتفاعل معهم ومن هذه الأدوات:

**6-2-1: البريد الإلكتروني e-mail:** وهو عبارة عن نظام لإرسال واستقبال الرسائل المتضمنة نصوص وصور ورسوم وفيديو عبر الشبكة، ويمكن استخدامه في إعلام الطلاب واستقبالها وإرسال الاختبارات إلى الطلاب واستقبالها .

**6-2-2: القوائم البريدية mailing list:** وهي عبارة عن قوائم تضم مجموعة من العناوين البريدية المضافة لدى الشخص معلم أو طالب أو المؤسسة، وتستخدم لتوزيع الرسائل على جميع أعضاء المجموعة

من عنوان بريد إلكتروني واحد للشخص أو المؤسسة أو المعلم، وبالتالي يمكن الاستفادة منها للمؤسسة التعليمية من خلال إرسال التعاميم والنشرات للطلاب والتواصل مع المعلمين و أولياء الأمور، كما أنها تسهل التواصل بين الطلاب لتبادل الخبرات.

**3-2-6: نقل الملفات file transfer protocol:** وهو نظام يستخدم لنقل الملفات عبر الشبكة ويمكن التعامل معه بالحذف والإضافة أو إعادة التسمية، ويمكن الاستفادة بهذا النظام للمؤسسة التعليمية مثل تبادل الملفات أو السجلات الإلكترونية بين أقسام الإدارة المختلفة، وأيضا للمعلم مثل توفير العروض التعليمية الإلكترونية في شكل ملفات.

**4-2-6: مجموعات الأخبار news groups:** وهي شبكة كبيرة تضم عددا من المجموعات كل مجموعة تشترك في اهتمام معين، وتتم المشاركة من خلال كتابة موضوع يتعلق بهذا الاهتمام أو إرسال استفسار إلى المجموعة المشاركة أو المشرف على هذه المجموعة دون التواجد في وقت واحد، ويمكن الاستفادة من هذا النظام بالإعلان عن أهم الأخبار والأحداث التعليمية وتبادل وجهات النظر بين أعضاء المجموعة الواحدة .

**5-2-6: الأقراص المدمجة cd:** هي أقراص يتم فيها تجهيز المحتويات التعليمية وتحميلها على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالطلاب والرجوع إليها وقت الحاجة دون الاتصال بالشبكة، وتتعدد أشكال المحتويات التعليمية فمنها المحتويات التفاعلية مثل البرمجيات المتعددة أو فائقة الوسائط والتي تستخدم مجموعة من العناصر في عرض محتواها مثل النصوص، والصور، والرسوم، ولقطات الفيديو والصوت . كما توفر عددا من الاختبارات والتغذية الراجعة والأنشطة التي تعمل على تحقيق الأهداف ومن أشكالها أيضا المحتويات النصية المقروءة أو المسموعة مثل الكتب والمراجع الإلكترونية أو لقطات الفيديو المرتبطة بموضوع تعليمي معين.

## 7- أهداف التعليم الإلكتروني:

يسعى التعليم الإلكتروني إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تجعل الطالب يحقق نتائج ايجابية منها:

يرى "جون والان" {2004} أن أهداف التعليم الإلكتروني تتمثل في:

- تحسين المدخلات.
- تحسين الجودة التعليمية.
- زيادة كفاءة كل من المؤسسات والطلاب .

- تحقيق رضا المستفيدين من الخدمة التعليمية .
  - توسيع الرقعة الجغرافية للمؤسسات ووصولها للمناطق النائية (الرؤوف، 2014، صفحة 42) .
  - يسعى التعليم الإلكتروني حسب "جون والان" إلى التركيز على المتعلم كمحور للعملية التعليمية ، وزيادة كفاءته من خلال التفاعل وتحقيق النتائج الايجابية وتوسيع رقعة استخدامات التقنية والحاسب لضمان تلقي أكبر عدد ممكن من الطلاب للتعليم.
  - ويرى "الحيلة" {2004} و "لال" و "الجندي" {2005} و التودري {2006} بأن للتعليم الإلكتروني أهدافا عديدة ومتنوعة منها (الرؤوف، 2014، صفحة 43):
  - تقديم حقائق الكترونية للمعلم والمتعلم مع تحديثها بسهولة .
  - التغلب على نقص الكادر التدريسي من خلال الفصول الدراسية الافتراضية .
  - تعويض نقص خبرة بعض المعلمين من خلال مساعدتهم في إعداد المواد التعليمية للطلاب.
  - إيجاد قنوات اتصال توفر الخبرات المطلوبة دون الارتباط بمكان محدد.
  - تقديم بيئة غنية بالمصادر تثري محاور العملية التعليمية .
  - المساعدة على تثقيف المجتمع الكترونيا ومسايرة المستجدات العالمية.
  - إعادة صياغة الطريقة التي تتم بها عملية التعليم و التعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي.
  - تطوير دور المعلم في العملية التعليمية التعليمية حتى يتواكب مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة.
- إن البحث عن التعليم المتطور لا بد أن يكون باستحداث الوسائل المطورة وتوظيفها وباستحداث الطرائق التعليمية، فاستخدام نفس الأدوات والوسائل وانتظار نتائج مختلفة أمر لا يضمن ولا يغني من جوع، لذا فالتطوير والتعديل في وسائل التعليم أمر لا بد منه.
- كما يذكر كل من السيفاني {1429هـ} و الكنعان {2008} عددا من أهداف التعليم الإلكتروني والتي منها (الرؤوف، 2014، صفحة 46):
- إنشاء شبكات تعليمية لتنظيم عمل المؤسسات التعليمية وإدارتها.
  - الحفاظ على القيم والهوية العربية الإسلامية للمجتمع.
  - إكساب الطالب والمعلمين المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة.
  - توسيع معارف الطالب وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر وحيد للمعرفة .

- تزويد المتعلم بمهارات التعليم الذاتي .

إن التعليم الإلكتروني لا يجعل الطالب مقيدا بطريقة واحدة للتعليم، وإنما يفتح أمامه الآفاق للتعرف على خبايا وحفايا ومزايا التعليم الإلكتروني كون المعلم لم يعد المصدر الوحيد للمعرفة، وهذا ما يفتح الباب أمام الطالب للبحث والاكتشاف والاعتماد على نفسه.

### 8- معوقات التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني كغيره من طرق التعليم يواجه معوقات تعيق تنفيذه ومن هذه المعوقات ما يلي (يوسف، 2009، الصفحات 52-54):

**8-1: تطوير المعايير:** لو نظرنا إلى بعض المناهج والمقررات التعليمية في الجامعات أو المدارس لوجدنا أنها بحاجة لإجراء تعديلات وتحديثات كثيرة نتيجة التطورات المختلفة كل سنة بل كل شهر، فإذا كانت الجامعة قد اشتهرت في شراء مواد تعليمية على شكل كتب أو أقراص مدججة ستجد أنها عاجزة عن تعديل أي شيء فيها ما لم تكن هذه الكتب والأقراص قابلة لإعادة الكتابة وهو أمر معقد، وأطلق مؤخرا في الولايات المتحدة أول معيار للتعليم الإلكتروني المعتمد على لغة xml واسمه سكورم reference model scorm1standard sharable content object، حيث لا زال التعليم الإلكتروني يعاني من عدم وضوح في الأنظمة و الطرق والأساليب التي يتم فيها التعليم بشكل واضح، كما أن عدم البث في قضية الحوافز التشجيعية لبيئة التعليم هي إحدى العقبات التي تعوق فعالية التعليم الإلكتروني.

**8-2: علم المنهج أو الميثودولوجيا methodology:** غالبا ما تؤخذ القرارات التقنية من قبيل التقنيين أو الفنيين معتمدين في ذلك على استخداماتهم وتجاربهم الشخصية، وغالبا لا يؤخذ بعين الاعتبار مصلحة المستخدم أو عندما يتعلق الأمر بالتعليم فلا بد لنا من وضع خطة وبرنامج معياري لأن ذلك يؤثر بصورة مباشرة على المعلم { كيف يعلم } وعلى الطالب { كيف يتعلم }، وهذا يعني أن معظم القائمين في التعليم الإلكتروني هم من المتخصصين في مجال التقنية أو على الأقل أكثرهم، أما المتخصصين في مناهج التربية و التعليم فليس لهم رأي في التعليم الإلكتروني، ولذا فإنه من الأهمية بمكان ضم التربويين والمعلمين و المدرسين في عملية اتخاذ القرار.

على الرغم من المزايا التي يقدمها التعليم الإلكتروني إلا أن القائمين في التعليم الإلكتروني هم المتخصصين في مجال التقنية، وليسوا من المتخصصين في مناهج التربية، وبالتالي لا بد من توظيف التربويين والمعلمين في اتخاذ القرار كون المتخصص في الشيء ليس كالعالم به أو لديه معلومات فقط عليه.

ومن التحديات أيضا التي تواجه التعليم الإلكتروني ما يلي (إسماعيل، 2009، الصفحات 64-65):

- من الممكن أن يتعثر الطلاب في متابعة المنهج وذلك إن لم يكن هناك تعليمات واضحة عن تنظيم المنهج.

- بعض اتصالات الانترنت تكون بطيئة وكذلك هناك أجهزة حاسب تكون قديمة مما يعطل سير العملية التعليمية.

- عدم قدرة عضو هيئة التدريس على متابعة الطلاب المشاغبين مباشرة أثناء تنفيذ أنشطة التعليم الإلكتروني .

- ارتفاع تكاليف التعليم الإلكتروني و تتضمن: تكلفة الأجهزة والتجهيزات hardware، والبرمجيات software، وتكلفة تنفيذ الاتصالات الإلكترونية بين المؤسسات التعليمية والخبراء والطلاب في أماكن تعلمهم.

- قوانين الملكية الفكرية وحقوق التأليف و النشر الإلكتروني التي تعوق تبادل المعرفة والمشاركة فيها من خلال التنظيمات التعاونية.

إن سير الحصة التعليمية داخل الغرف الصفية ليس كسيرها عن بعد نظرا لما يشوبها من معيقات، فعملية التشويش التي قد يقوم بها أحد الطلاب قد تعيق تقديم الدرس، وضعف تدفق الانترنت عائق أيضا، دون أن تغفل عن التكاليف المدفوعة .

## 9- تجارب بعض الدول في مجال التعليم الإلكتروني:

9-1 تجربة الولايات المتحدة (عائشة، 2018، صفحة 676): في دراسة علمية تمت عام 1993م تبين أن 98 من مدارس التعليم الابتدائي أو الثانوي في الولايات المتحدة لديها جهاز حاسب آلي لكل تسعة طلاب، وفي الوقت الحالي فإن الحاسب متوفر في جميع المدارس الأمريكية بنسبة 100% بدون استثناء، و تعتبر تقنية المعلومات لدى صانعي القرار في الإدارة الأمريكية من أهم ست قضايا في التعليم الأمريكي، وفي عام 1995 أكملت جميع الولايات الأمريكية خططها لتطبيقات الحاسب في مجال التعليم.

ونظرا لأهمية التعليم الإلكتروني يذكر "مارتين" {2002م} بأن إدارة الرئيس الأمريكي السابق "بيل كلينتون" أنفقت عليه في الفترة {من 1995 إلى 2000} ثمانية بلايين دولار أمريكي، ووفقا لبعض

الدراسات و الأبحاث المتخصصة ذكر {الموس و المبارك 2005م} أن نسبة 48% من المعاهد والجامعات التقليدية قد طرحت مناهجها بشكل مباشر على الانترنت في عام 1998م، في حين ارتفعت النسبة إلى 70% في عام 2000م وهذه النسبة في تزايد مستمر حتى يومنا هذا. لا يمكننا أن ننسى أن الولايات المتحدة الأمريكية قوة اقتصادية قبل أن تكون قوة تقنية وتكنولوجية وأن الاعتماد على التعليم الإلكتروني ليس فقط أسلوب في التعليم بل أيضا أسلوب في الحياة بصفة عامة كوننا في عصر العولمة العصر الذي فرض نفسه بالقوة وجعل كل الدول تتجه نحو اتخاذ التعليم عن بعد الأسلوب الرائج في معاهدها.

2-9: تجربة اليابان (عائشة، 2018، صفحة 676): بدأت تجربة اليابان في مجال التعليم الإلكتروني في عام 1994 بمشروع شبكة تلفازية تبث المواد الدراسية التعليمية بواسطة أشرطة الفيديو للمدارس حسب الطلب كخطوة أولى للتعليم عن بعد، و في عام 1995 بدأ مشروع اليابان المعروف باسم "مشروع المائة مدرسة" حيث تم تجهيز المدارس بالانترنت بغرض تجريب الأنشطة الدراسية، و البرمجيات التعليمية، وتطويرها من خلال تلك الشبكة، ووضعت اللجنة الخطة الخاصة بتدريب المعلمين و أعضاء هيئات التعليم على هذه التقنية 1997م حيث أقر إعداد مركز الجديدة و هذا ما دعته ميزانية الحكومة اليابانية للسنة المالية 1996م ببرمجيات مكتبات تعليمية في كل مقاطعة، و دعم البحث والتطوير في مجال البرمجيات التعليمية، ودعم البحث العلمي الخاص بتقنيات التعليم الجديدة، وكذلك دعم توظيف شبكة الانترنت في المعاهد، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة من التعليم الحديث، و تعد اليابان الآن من الدول التي تطبق أساليب التعليم الإلكتروني الحديث بشكل رسمي في معظم المدارس اليابانية.

إن الحديث عن التعليم الإلكتروني يقود للتساؤل: هل لدى الدول العربية الميزانية الكافية لاعتماد التعليم الإلكتروني في مدارسها ومعاهدها وجامعاتها؟، وهل كل الدول قادرة على التخطيط والتطبيق والتنفيذ؟ والسؤال الذي يهمنا نحن كجزائريين أين موقع الجزائر من التعليم الإلكتروني؟، وهل الجزائر دولة لها من الإمكانيات التي تؤهلها لتبني التعليم الإلكتروني في مدارسها وجامعاتها؟، وهل يمكن الحديث عن نجاح التعليم عن بعد في الجزائر بعد أزمة كورونا؟، وهل يمكن للمتخصصين في مجال التعليم الإلكتروني اقتراح

البديل في ظل عجز أو فشل تطبيق التعليم عن بعد؟، ولكن إلى أي مدى يمكن أن تنجح البدائل في عصر التقنية والمعلومات.

#### 4. خاتمة: مما سبق نخلص للآتي:

- التعليم الإلكتروني هو تعليم يتم عن طريق استخدام الانترنت و أجهزة الكمبيوتر لنقل المعارف إلى الطلاب و إلى المتعلمين بصفة عامة.

- تخضع عملية التعليم عن بعد للتخطيط والتنفيذ والتنظيم من قبل مؤسسة تعليمية وهيئة التدريس.

- يهتم التعليم الإلكتروني بجعل المواقف التعليمية أكثر حيوية وتفاعل بالاعتماد على بيئة مهيأة للنمو و التعلم.

- التعليم الإلكتروني مفهوم جديد على الساحة التعليمية وبالتالي ففهم مدخلاته ومخرجاته يحتاج إلى وقت

- التعليم الإلكتروني يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تثبت نجاعته، وتتمثل في تحقيق نتائج ايجابية لدى الطلاب وبالتالي إثبات جودة التعليم الإلكتروني فالعبرة دائما بالنتائج .

- التعليم الإلكتروني كغيره من وسائل التعليم الحديثة لديه ما يعوق نجاح تنفيذه " فعلى الرغم من أن التعليم الإلكتروني قد أصبح اليوم أمراً إلزامياً، وبالرغم من التحول الذي تحدته تقنيات وسائل الاتصال الحديثة في التعليم العالي إلا أن هذه الثورة تحدث دون رؤية واضحة أو خطة رئيسية، و لو نظرنا إلى حجم التنبؤ الكبير للتعليم الإلكتروني لفوجئنا بأننا لا نعرف الكثير عن كيفية استخدام هذه الوسيلة لتسهيل عملية التعلم " (اندرسون، 2006، صفحة 15).

- إن نجاح التعليم الإلكتروني في بعض البلدان وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية واليابان راجع للإمكانيات المسخرة من أجل ضمان نجاحه، وراجع للجو الذي نشأ فيه هذا النوع من التعليم.

- إن السؤال الذي يبقى مطروح: التعليم الإلكتروني في الجزائر إلى أين؟

## قائمة المراجع:

- إسماعيل، غريب زاهر. (2009). التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف و الجودة (ط01) عالم الكتب، القاهرة
- طارق، عبد الرؤوف. (2014). التعليم الإلكتروني و التعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة (ط01) المجموعة العربية للتدريب و النشر، القاهرة .
- اندرسون تيري و رغاريسون. (2006). التعلم الإلكتروني في القرن الحادي و العشرين إطار عمل البحث و التطبيق .. (ط01) ترجمة محمد رضوان الأبرش، مكتبة العبيكان.
- جلوب، سمير. (2017). الوسائل التعليمية (ط01) دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
- الأحمري، سعدية. (2015). التعليم الإلكتروني. : وزارة التربية. الجزائر
- العيدي، عائشة. (2018). خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي جامعة الأغواط نموذجاً، مجلة الباحث للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 33
- سعدى، فاطمة. (2018). دور الوسائط الالكترونية في تعليم اللغة العربية بـمـخـبر المعالجة الآلية للغة العربية، مجلد 05 العدد 14.
- هاشم شمس الدين، فيصل. (2014). الوسائل التعليمية المطورة، شمس للنشر والإعلام، القاهرة .
- كابلي طلال بن حسن وآخرون. (2012). التعليم الإلكتروني التقنية المعاصرة ومعاصرة التقنية ، (ط01) دار الأمان، مكة المكرمة .
- لي ايرز سلوسر و سيمونسن مايكل. (2015). التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني. (عزمي جاد، المترجمون) مكتبة بيروت، لبنان
- كافي، يوسف مصطفى. (2009). التعليم الإلكتروني في عصر الإقتصاد المعرفي. دار رسلان. سوريا
- هاشم، مجدي يونس. (2017). التعليم الإلكتروني (ط01). دار زهور المعرفة و البركة. مكة المكرمة

## واقع التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية الجزائرية

## The reality of e-learning in the Algerian educational system

حفيظة رابع<sup>1</sup>\*<sup>1</sup> جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم ، (الجزائر)، rabah.hafidha.etu@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2022/09/28 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

## ملخص :

إنّ الثورة الرقمية والتقنية وما شهدته من تطور ونمو سريع فرضت على البشرية التعامل مع هذه الطفرة النوعية واستخدام الرقمنة في كل المجالات من بينها مجال التعليم الذي كان لزاما عليه مواكبة مجريات العصر من أجل بناء جيل قادر على التعامل مع مفردات العصر الجديد من جهة ومن أجل توفير الجهد والوقت من جهة أخرى ، فاتجهت مختلف الدول لاستخدام التعليم الإلكتروني ، من بينها الجزائر وعليه جاءت دراستنا هذه تسعى للكشف عن الواقع الحالي للتعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية الجزائرية والوقوف على مدى تجاوب الجامعات والمؤسسات التعليمية مع هذا النوع من التعليم .

الكلمات المفتاحية : التعليم الإلكتروني ، المؤسسات التعليمية ، الرقمنة ، الأنترنت .

## Summary:

The digital and technical revolution, the rapid development and growth that it has experienced have imposed on humanity to face this qualitative rise and the use of digitization in all fields, including the field of education, which had to follow the course of time to build a generation capable of grasping the vocabulary of the new age on the one hand and with the aim of providing Effort and time on the other hand, different countries have therefore turned towards the use of e-learning, including Algeria.

\* المؤلف المرسل:

reveal the current reality of e-learning in the Algerian education system and determine to what extent universities and educational institutions respond to this type of education.

Keywords: online training, schools, digitization, internet.

## مقدمة :

تعد التكنولوجيا سمة من سمات العصر الحديث بل وأصبحت جزءا من حياتنا اليومية ، إذ قدمت للبشرية العديد من التسهيلات وفي مختلف المجالات فلم يقتصر مجالها في الميدان الترفيهي وإنما تعدته لمجالات أخرى بالغة الأهمية في حياة الإنسان كالتعليم مثلا ، فقد أصبح من الضروري على أي دولة تريد اللحاق بالركب المعلوماتي تكوين جيل ملم بتقنيات الحاسوب وعليه نتج ما يسمى بالتعليم الإلكتروني وهو أسلوب من أساليب التعليم يتم فيه استخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب وما تعلق به من وسائط كالمكتبات الإلكترونية وصور ورسومات ومواقع .

والجزائر بدورها احتضنت هذا النوع من التعليم خاصة في المؤسسات الجامعية قصد مواكبة التطورات العالمية ، وعليه يسعى بحثنا هذا للإجابة عن الأسئلة التالية :

ما مفهوم التعليم الإلكتروني ؟ وما هي أنواعه وفيما تتمثل أهميته ؟ وما هو واقع التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية الجزائرية وباقي الدول العربية ؟ وما هي صعوبات وعوائق تطبيق هذا النوع من التعليم في المنظومة التعليمية الجزائرية ؟

## 1- مفهوم التعليم الإلكتروني :

التعليم عن بعد أو عبر المسافات هو نوع من أنواع التعليم الذي يتم باستخدام الرقمنة والتقنيات والتطبيقات الحديثة ، يعرفه طارق عبد الروؤف قائلا " عملية للتعليم والتعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات والانترنت والمكتبات الإلكترونية وغيرها تستخدم جميعها في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية محددة وواضحة " <sup>1</sup> ، كما يشير إلى أنّ مفهوم التعليم الإلكتروني يتسع " ليشمل العديد من من تقنيات الاتصال التي تعتمد على المكونات الإلكترونية في إنتاجها ومنها على سبيل المثال الراديو ، والفيديو والتلفزيون ، وإن كان المفهوم قد اقترن بصفة خاصة بتقنيات الاتصال الحديثة التي تمثلت في الحواسيب الإلكترونية والشبكات نقلا عن الأدبيات الغربية في هذا المجال " <sup>2</sup> فيما أنّ

الراديو والتلفزيون هي أداة من أدوات التواصل عن بعد إذا هي تصنف ضمن أدوات التعليم عن بعد وبهذا يكون حيز التعليم الإلكتروني واسع .

ويعرفه مجدي يونس هاشم بأنه " أسلوب حديث من أساليب التعليم ، تُوظف فيه آليات الاتصال الحديثة سواء أكان ذلك الاتصال عن بعد أو في فصل دراسي " <sup>3</sup> .

يشير مجدي يونس هاشم إلى أن هذا النوع من التعليم يختلف بشكل كبير عن التعليم التقليدي ويعرج إلى الفروق الجوهرية القائمة بين هاذين النوعين ، وعلى سبيل المثال فإنّ التعليم التقليدي يركز على الثقافة التقليدية أي يكون المعلم هو أساس عملية التعليم ، أما التعليم الإلكتروني يركز على الثقافة الرقمية التي يكون فيها الطالب هو محور العملية التعليمية ، كما أنّ التعليم التقليدي يستقبل جميع الطلاب في نفس الزمان والمكان أما الإلكتروني لا يشترط ذلك بل المتعلم غير ملتزم بمكان معين أو وقت محدد لاستقبال عملية التعلم <sup>4</sup> ، حسب الفرقين الأخيرين فإنّ التعليم الإلكتروني أنسب من التقليدي لأنه يوفر الكثير من الجهد والوقت .

ويعتبر التعليم الإلكتروني من " الطرق والوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحول التعليم إلى طور الابداع وتنمية المهارات " <sup>5</sup> ، وفي تعريف آخر هو " التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنية الحاسب والإنترنت وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان " <sup>6</sup> .

أما عن المصطلحات التي تتداخل مع مصطلح التعليم الإلكتروني يقول رفعت عبد الله جاسم " يطلق عليه أحيانا التعليم من خلال الإنترنت Online Learning أو التعليم المستند على الويب Web – based learning أو التعليم عن بعد Distance Learning – رغم وجود فروق بين التسميات ، إلا أنه كثيرا ما تستخدم هذه المصطلحات وبشكل متبادل – يُعرف هذا النوع من التعليم بأنه نظام تعلم قائم على التدريس الرسمي ولكن بمساعدة الموارد الإلكترونية . حيث يمكن أن يكون التدريس داخل أو خارج الفصول الدراسية ، ويعتبر استخدام أجهزة الكمبيوتر والإنترنت المكون الرئيسي للتعليم الإلكتروني " <sup>7</sup> .

وإذا تحدثنا عن تاريخ التعليم الإلكتروني وعلى الرغم من حداثة هذا المصطلح إلا أنه لم يكن وليد لحظة تاريخية عابرة وإنما كان تطوره عبر سنوات ، فقد ظهر منذ التسعينات ، وممر التعليم الإلكتروني بأربعة مراحل أساسية <sup>8</sup> :

- مرحلة قبل عام 1983 : تمثل هذه المرحلة عصر المعلم التقليدي حيث كان الاتصال بين المدرس والطالب في قاعة الدرس حسب جدول دراسي محدد ، وكان التعليم المعتاد رغم وجود أجهزة الحاسوب لدى بعض المتعلمين .

- المرحلة الممتدة من 1984 إلى 1993 : تميزت بالاستخدام الويندوز والأقراص الممغنطة كأدوات رئيسية لتطوير التعليم .

- المرحلة الممتدة من 1993 إلى 2000 : وهي فترة ظهور الإنترنت ، ثم ظهر البريد الإلكتروني وبرامج إلكترونية مما أضفى تطوراً هائلاً وواعداً لبيئة الوسائط المتعددة.

## 2 - أنواع التعليم الإلكتروني :

- التعليم الإلكتروني التزامني : وهو التعليم الذي " يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب لإجراء المناقشة والمحادثة بين الطلاب أنفسهم وبين المعلم عبر غرف المحادثة ( Chatting ) أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية ( Virtual classroom ) " <sup>9</sup> . ومن أشكال التعليم الإلكتروني المتزامن ، المحادثات الصوتية المباشرة ، مؤتمرات الفيديو <sup>10</sup> . ويطلق عليه بالتعليم على الهواء إذ يشترط في هذا النوع من التعليم وجود جميع المعلمين والمتعلمين في آن واحد ، مثل الملتقيات التي يتم عقدها بتقنية التحاضر المرئي عن بعد .

- التعليم الإلكتروني غير متزامن : وهو تعليم " غير مباشر ، الذي لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أو في نفس المكان ويتم من خلال بعض تقنيات التعليم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني حيث يتم تبادل المعلومات بين الطلاب أنفسهم وبين المعلم في أوقات متتالية ، وينتقي فيه المتعلم الأوقات والأماكن التي تناسبه " <sup>11</sup> . وعلى سبيل المثال كأن يضع الأستاذ دروس في منصة مخصصة ليأتي الطالب بعدها ويحمل تلك الدروس في أي وقت أراد وفي أي مكان .

### 3 - أهمية التعليم الإلكتروني :

- يعتبر التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية لكل المجتمعات سواء المتقدمة منها أو النامية ،  
وعليه يمكن إنجاز أهمية التعليم الإلكتروني في النقاط الآتية <sup>12</sup> :
- الاستفادة من مصادر التعليم والتعلم المتاحة على شبكة الانترنت التي قد لا تتوفر في العديد من الدول والمجتمعات وبخاصة الدول النامية
  - تدعيم طرق تدريس جديدة تعتمد على المتعلم وتركز على أهمية قدراته وإمكانياته بالإضافة إلى الخصائص والسمات الفردية .
  - المساعدة على تعلم اللغات الأجنبية .
  - إفادة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة والغير قادرين على الحضور يوميا إلى المدرسة بسبب ارتفاع كلفة المواصلات أو تعطل وسائل المواصلات العامة
  - في التعليم الإلكتروني لا يتوقف دور المتعلم على اكتساب المعارف والمهارات التعليمية ولكن سيكتسب مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة في الاتصال والمعلومات والتي أصبحت ضرورة في هذا العصر ومقياسا للتطور .
  - الإفادة لقطاع كبير من العاملين في المؤسسات المختلفة .
  - الإفادة لسكان المجتمعات النائية في مجال التعليم والتدريب باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

### 4 - واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر والدول العربية :

للتعليم الإلكتروني أهمية كبرى في الوطن العربي نظرا لما يحمله في طياته من مزايا يحتاج إليها طلاب الدول العربية خاصة في ظل النمو السكاني الذي شهده الوطن العربي إذ نجد بعض المؤسسات التعليمية تقبل أعدادا محدودة كل عام دراسي وفقا للأماكن المتوفرة مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية ، في حين نجد التعليم الإلكتروني يسمح بقبول أعداد غير محدودة ، وعليه سارعت الدول العربية إلى احتضان هذا النوع من التعليم ، فنجدها تسعى جاهدة لنشر الوعي والتعريف بأهمية التعليم الإلكتروني يقول طارق عبد الروؤف " في الاجتماع الثاني عشر للشبكة العربية لإدارة

الموارد البشرية وتنميتها الذي عقد في مسقط بسلطنة عمان ( 12، 13 / 11 / 2004 ) جاء في أحد التوصيات ضرورة نشر الوعي في الوطن العربي بأهمية التعليم الإلكتروني ودوره " 13 .

### - واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر :

بعد استقلال الجزائر كان من الضروري إعطاء التعليم مكانة خاصة من أجل القضاء على الأمية والنهوض بالقطاعات الأخرى : اقتصادية ، سياسية ... فالتعليم يعد بمثابة الركيزة الأساسية التي بنى من خلالها مجتمع متوازن من كل النواحي وعليه ظهرت بعض المحاولات يمكن أن نعتبرها الانطلاقة الأولى للتعليم عن بعد في الجزائر ، جاءت فكرة " انشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة ، وموجه لكل من يرغب به ، فأنشأ المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة سنة 1969 " 14 . إذ يتيح للذين تركوا مقاعد الدراسة بإكمال دراستهم عن بعد .

كما أطلقت مؤسسة " إيباد " ما يسمى " بالمدرسة الرقمية ، المخصصة لتلاميذ الثانوي والمتوسط ، من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الانترنت موجه في بدايته للمقبلين على امتحانات شهادة البكالوريا أو شهادة التعليم الأساسي ، وقد أطلق على هذه المدرسة الافتراضية اسم " تربيتك " وهي عبارة عن فضاء بيداغوجي افتراضي أو ساحة للتعليم عن بعد " 15 .

أنشأت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منصة التعليم عن بعد e-learning هي منصة تعليمية تضم كل مواقع الجامعات الجزائرية ، تحتوي على مواضيع دروس ومحاضرات يقوم الأستاذ المكلف بالمقياس بتحميلها في المنصة ، يمكن للطالب الولوج إليها عن طريق الانترنت من أجل الاستفادة من محتوياتها . إلا أن تجربة الجزائر في ميدان التعليم الإلكتروني مازالت في بدايتها .

كما لجأت الجزائر في سنة 2022 إلى تزويد بعض المدارس عبر ربوع الوطن باللوحات الإلكترونية في الطور الأول أي المرحلة الابتدائية تحت اسم مشروع " الكتاب الرقمي " لأول مرة في تاريخ التربية والتعليم بالجزائر وتحتوي هذه اللوحات على تطبيق باسم " مكتبي " والذي يتضمن كل الكتب الدراسية لسنة الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي ويهدف هذا المشروع إلى تخفيف وزن المحفظة على تلاميذ الطور الابتدائي من جهة وتكوين جيل قادر على التعامل مع أجدديات التكنولوجيا من جهة أخرى وبرمجته على هذا النوع من التعليم وتطوير المنظومة التعليمية في الجزائر وتمكينها من الالتحاق بمصاف الدول العالمية .

### - واقع التعليم الإلكتروني في دولة الإمارات العربية :

أعلنت دولة الإمارات أنّ مشروع الجامعة الإلكترونية والإعلام قيد الدراسة والإعداد ، كما تبنت وزارة التربية والتعليم والشباب مشروع تطوير مناهج لتعليم مادة الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية ، وكانت بداية تطبيق هذا المشروع عام 1989 / 1990 ، كان موجهاً في بدايته لطلاب الصف الأول والثاني ثانوي ، بعدها تم اعتماد تدريس الحاسب الآلي في المرحلة الإعدادية وتم طرح كتاب مهارات استخدام ضمن مادة المهارات الحياتية للصغين الأول والثاني ثانوي<sup>16</sup>

### - واقع التعليم الإلكتروني في المملكة العربية السعودية :

بدأت بعض المدارس في المملكة العربية السعودية بتطبيق التعليم الإلكتروني عام 1422 هـ ومن بين هذه المدارس : مدارس الملك فيصل بالرياض وهي أول مدرسة في منطقة الرياض طبقت التعليم الإلكتروني ، المدرسة الثانوية السعودية الإلكترونية التجريبية الافتراضية على الانترنت وتحتوي هذه المدرسة على مناهج ومقررات التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية على شكل نصوص أو صور أو دروس صوتية أو فيديو كليب فيسمعها ويستفيد منها الطلاب والطالبات ، كما تبنت المملكة العربية السعودية عدة برامج تطويرية مثل برنامج " تأهيل " لإعداد خريجي الثانوية ، وبرنامج " جهازي " لتوفير جهاز لكل طالب ومعلم وهنا مشروع الملك عبد الله " وطى " لربط المدارس بالانترنت وتزويد بعض المدرسين بجهاز حاسب آلي<sup>17</sup> .

### - واقع التعليم الإلكتروني في الأردن :

تعتبر من أوائل الدول العربية التي سارعت لتبني نظام التعليم الإلكتروني ، فقد قامت بتأسيس وحدة تنسيق التعلم الإلكتروني بهدف تطوير وتعزيز الكفاءات القادرة على تطبيق مبادئ التعليم الإلكتروني ، وتعد الجامعة الهاشمية من أوائل الجامعات الأردنية التي بادرت إلى وضع بعض المقررات الدراسية إلكترونياً ، كما عقدت العديد من الندوات بهذا الخصوص ، وقامت وزارة التربية والتعليم الأردنية باتخاذ خطوات عملية للبدء بإرساء قواعد التعلم الإلكتروني وتوفير مصادر التعلم عبر شبكات المعرفة وذلك بربط أكثر من ألف مدرسة داخل المملكة بشبكة إلكترونية متوسطة السعة<sup>18</sup> .

### - واقع التعليم الإلكتروني في مصر :

ظهر في مصر مشروع مدرسة الغد الذي يركز على استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية ، كما قامت وزارة التربية والتعليم بإدخال مشروع التعليم الإلكتروني E-learning في المدارس المصرية ، وطبقا لأحدث إحصائيات وزارة التربية والتعليم 2004 فقد تم إدخال شبكة الانترنت إلى 27 قاعة تدريب عن بعد بالربط المباشر وعدد 22000 مدرسة مطورة ومركز تطوير وقاعة تدريب عن بعد بطريقة الاتصال التليفوني ، وقد تم إدخال نظام التعليم الإلكتروني إلى 7700 مدرسة إعدادية وقد قامت الوزارة أيضا بتحميل 22 منها تعليميا من مناهج المرحلة الإعدادية على خادم شبكة الانترنت الخاص بالوزارة وكذلك تحميل 55 لعبة تعليمية ، كما قامت وزارة التربية والتعليم بإدخال مشروع بث البرامج المصورة على شبكة الانترنت من خلال تقنية نقل الصور الحية وضغط الصور وعرض الصور حيث يتم بث برامج الفيديو للقنوات التعليمية<sup>19</sup> .

#### - واقع التعليم الإلكتروني في سلطنة عمان :

قامت وزارة التربية والتعليم لسلطنة عمان بتشكيل لجنة من ذوي الاختصاص في جامعة السلطان قابوس لوضع مناهج مادة تقنية المعلومات لمرحلة التعليم الأساسي ، وقد تم إنشاء مراكز مصادر التعليم في كل مدرسة من مدارس التعليم الأساسي وتزويدها بأحدث الأجهزة التعليمية والتكنولوجية خاصة الحاسب الآلي وهذا ما دعا إلى زيادة تفاعل طلبة مدارس التعليم الأساسي مع التطور التكنولوجي الذي لا يمكن تجاهله إيمانا من الوزارة بضرورة تنشئة جيل قادر على التعامل مع التقنيات الحديثة بشكل يتناسب وحجم التطور الذي يشهده العالم<sup>20</sup> .

#### - واقع التعليم الإلكتروني في لبنان :

أسست لبنان " مشروع الشبكة المدرسية ( School Net ) والمسمى بلبنان مشروع أسكول نت ، كما جاء مشروع أسكول أون لاین ليكمل ما بدأ به أسكول نت ويهدف المشروعين إلى تشجيع العمل على استخدام التكنولوجيا الحديثة بالمدارس وتشجيع البحث العلمي لدى الطلاب والتواصل بين الطلاب والمدارس " <sup>21</sup> .

#### 5 - صعوبات وتحديات تطبيق التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية الجزائرية :

هناك مجموعة من الصعوبات والعوائق تقف حاجزا أمام تطبيق التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية الجزائرية بطريقة ناجحة ، نختصرها فيما يلي <sup>22</sup> :

- المشكلات التقنية .
- قلة الإمكانيات والوسائل المادية المدعمة لهذا النوع من التعليم .
- عدم التحكم في التكنولوجيا الحديثة ، أو الاعتماد السلبي عليها .
- نقص الدورات التكوينية .
- عدم اقتناع البعض به كبديل عن التعليم التقليدي .
- عدم التحمس لهذا النوع من التعليم لغياب عمليات التحسس والإعلام .

#### خاتمة :

بعد هذا البحث الذي قمنا به حول التعليم الإلكتروني وواقعه في المنظومة التربوية الجزائرية و بعض الدول العربية توصلنا إلى جملة من النتائج سنطرحها فيما يلي :

تجاوز التعليم الإلكتروني القيود الزمانية والمكانية ، وهذا ما سهل عملية الدراسة فمن خلاله يتمكن الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته .

يوفر التعليم الإلكتروني عددا هائلا من المصادر والمراجع كالكتب الإلكترونية والمقالات والموسوعات .

يعتبر التعليم الإلكتروني أداة ناجحة ، غير أنّ القول بنجاح هذه التجربة في الدول العربية مازال مبكرا ، فمثلا في الجزائر يواجه هذا النوع من التعليم عدة صعوبات منها نقص الانترنت خاصة في المناطق النائية ، بالإضافة إلى نقص تكوين الطلبة والأساتذة في كيفية التعامل مع هذا النوع من التعليم ، وعدم وضع أرضية رصينة من قبل المتخصصين فكثيرا ما يواجه الطالب عدة مشاكل في المنصة الوطنية للتعليم عن بعد التي وضعتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

لضمان نجاح هذا النوع من التعليم في المنظومة التعليمية الجزائرية يجب تكثيف الجهود من أجل حل جميع المشاكل التقنية التي تعيق تقدمه كما يجب تأطير كل من الأساتذة والطلبة والتلاميذ في مختلف الأطوار الدراسية وتدريبهم على مختلف تقنيات الحاسوب من أجل استقبال هذا النوع من التعليم .

يعد مشروع " الكتاب الرقمي " الذي بدأت الجزائر بتطبيقه سنة 2022 في مختلف المدارس التعليمية الابتدائية من أهم المشاريع التي ستكون لها تأثير إيجابي على المنظومة التعليمية الجزائرية مستقبلا إذا تم استغلاله بالطريقة الصحيحة .

### الهوامش :

- 1 - طارق عبد الروؤف ، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة ، دار الكتب المصرية ، مصر ، ط 01 ، 2014 ، ص 23 .
- 2 - المرجع نفسه ، ص 23 .
- 3 - مجدي يونس هاشم ، التعليم الإلكتروني ، دار زهور المعرفة والبركة ، السعودية ، ط 01 ، 2017 ، ص 14 .
- 4 - ينظر : المرجع نفسه ، ص 14 - 15 .
- 5 - شريف غياط وعبد المالك مهري ، التعليم الإلكتروني في الجزائر : صعوبات وعقبات " مع إضاءات على تجارب بعض الدول الرائدة " ، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية ، المجلد 02 ، العدد 07 ، 2019 ، ص 85 .
- 6 - سعدية الأحمري ، التعليم الإلكتروني ، ماجستير تقنيات تعليم - وزارة التربية ، 2015 ، ص 04 .
- 7 - رفعت عبد الله جاسم ، التعليم الإلكتروني : التحديات والفرص ، قسم العلوم التربوية والنفسية - كلية التربية بنات ، جامعة البصرة ، ص 01 .
- 8 - ينظر : سعد محمد علي ، تاريخ التعليم الإلكتروني ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 01 ، د ت ، ص 406 .
- 9 - حذيفة مازن عبد المجيد ومزهر شعبان العناني ، التعليم الإلكتروني التفاعلي ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، ط 01 ، 2015 ، ص 76 .
- 10 - ينظر : طارق عبد الروؤف ، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة ، مرجع سابق ، ص 125 .

- 11 - حذيفة مازن عبد المجيد ومزهر شعبان العناني ، التعليم الإلكتروني التفاعلي ، مرجع سابق ، ص 77 .
- 12 - طارق عبد الروؤف ، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة ، مرجع سابق ، ص 51 - 52 .
- 13 - المرجع نفسه ، ص 283 - 284 .
- 14 - اسعيداني سلامي ونور الدين دحمار وسوسن سكي ، التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني والجامعات الافتراضية - دراسة نقدية - ، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ، العدد 06 ، المجلد 04 ، 2016 ، ص 35 .
- 15 - المرجع نفسه ، ص 34 .
- 16 - طارق عبد الروؤف ، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة ، مرجع سابق ، ص 284 - 285 .
- 17 - ينظر : صلاح عبد الله محمد الحبردي ، التعليم الإلكتروني متطلب لمقرر استخدام الحاسب الآلي في التعليم ، أطروحة ماجستير ، إشراف : عبد العزيز أبانمي ، كلية العلوم الاجتماعية - قسم مناهج وطرق التدريس ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة السعودية ، 1436 هـ ، ص 05 - 06 .
- 18 - ينظر : صفاء محمد صلاح الدين ، دور التعليم الإلكتروني في تطوير التعليم بجمهورية مصر العربية ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العدد الخامس والأربعون ، ص 634 - 635 .
- 19 - ينظر : طارق عبد الروؤف ، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة ، مرجع سابق ، ص 295 - 296 .
- 20 - ينظر : المرجع نفسه ، ص 297 - 298 .
- 21 - المرجع نفسه ، ص 300 .
- 22 - شريف غياط وعبد المالك مهري ، التعليم الإلكتروني في الجزائر : صعوبات وعقبات " مع إضاءات على تجارب بعض الدول الرائدة " ، مرجع سابق ، ص 89 .

قائمة المصادر والمراجع :

- 1) اسعيداني سلامي ونور الدين دهمار وسوسن سكي ، التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني والجامعات الافتراضية - دراسة نقدية - ، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ، العدد 06 ، المجلد 04 ، 2016 .
- 2) حذيفة مازن عبد المجيد ومزهر شعبان العناني ، التعليم الإلكتروني التفاعلي ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، ط 01 ، 2015 .
- 3) رفعت عبد الله جاسم ، التعليم الإلكتروني : التحديات والفرص ، قسم العلوم التربوية والنفسية - كلية التربية بنات ، جامعة البصرة .
- 4) سعد محمد علي ، تاريخ التعليم الإلكتروني ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 01 ، د ت .
- 5) سعدية الأحمري ، التعليم الإلكتروني ، ماجستير تقنيات تعليم - وزارة التربية ، 2015 .
- 6) شريف غياط وعبد المالك مهري ، التعليم الإلكتروني في الجزائر : صعوبات وعقبات " مع إضاءات على تجارب بعض الدول الرائدة " ، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية ، المجلد 02 ، العدد 07 ، 2019 .
- 7) صلاح عبد الله محمد الخبردي ، التعليم الإلكتروني متطلب لمقرر استخدام الحاسب الآلي في التعليم ، أطروحة ماجستير ، إشراف : عبد العزيز أبانمي ، كلية العلوم الاجتماعية - قسم مناهج وطرق التدريس ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة السعودية ، 1436 هـ .
- 8) صفاء محمد صلاح الدين ، دور التعليم الإلكتروني في تطوير التعليم بجمهورية مصر العربية ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العدد الخامس والأربعون .
- 9) طارق عبد الرؤوف ، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة ، دار الكتب المصرية ، مصر ، ط 01 ، 2014 .
- 10) مجدي يونس هاشم ، التعليم الإلكتروني ، دار زهور المعرفة والبركة ، السعودية ، ط 01 ، 2017 .

## توظيف الوسائط التكنو لوجيه المختلفة في تعليم اللغة العربية

## Employing various technologies in teaching Arabic.

أكحل عامر<sup>\*1</sup><sup>1</sup> جامعة تيسمسيلت (الجزائر)، akhal.ameur@cuniv-tissemsilt.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/02 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

## الملخص:

أبانت الظروف الاستثنائية التي فرضتها الجائحة على ميدان التربية والتعليم في الجزائر عن ضرورة اللجوء للتعليم بالوسائط الالكترونية المختلفة، خاصة في هذا الوقت الذي يشهد فيه التطور التكنولوجي تسارعا كبيرا، وهنا نشير لمحاولات عدة مدارس وجامعات لتوظيف تلك الوسائط في تعليم اللغة العربية، وهذا واقع فرضه التطور الحاصل في شتى المجالات، يضاف له صعوبة الاعتماد على نمط التعليم التقليدي مع الظروف الصحية الراهنة، ولهذا بات من الضروري الاستفادة من التجارب الحاصلة في استثمار الوسائط التكنولوجية المعاصرة في ميدان تعليم اللغة العربية، وجعل تعليم اللغة العربية مواكبا لبقية العلوم في استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة بغرض تيسير تعليم اللغة العربية واستثمار الجهد والوقت وتحقيق فعالية أكبر في هذ المضمار. وهو ما سيرد تفصيله في هذا البحث الموسوم ب: توظيف الوسائط التكنو لوجيه المختلفة في تعليم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الوسائط التكنولوجية، اللغة العربية، تعليم.

**Abstract:**

The exceptional circumstances imposed by the pandemic on the field of education in Algeria have shown the need to resort to education in various electronic media, especially at this time when technological development is witnessing a great acceleration, and here we refer to the attempts of several schools and universities to employ those media in the teaching of the Arabic language, and this is a reality imposed by the development in various fields, in addition to the difficulty of relying on the traditional education pattern with the current health conditions, and therefore it has become necessary to benefit from the experiences in the investment of technological media. Contemporary in the field of teaching the language to Arabic, and making the teaching of the Arabic

\* المؤلف المرسل.

language in line with the rest of the sciences in the use of modern technological media in order to facilitate the teaching of the Arabic language, invest effort and time and achieve greater effectiveness in this field. This will be detailed in this paper tagged with: Employing different technologies in the teaching of the Arabic language.

Key Words: Technological Media, Arabic Language, Education.

## 1. مقدمة:

لقد أصبح استخدام التكنولوجيا في الوقت الحاضر ضرورة لا مفر منها، فقد أصبحت التكنولوجيا هامة في كل مجالات الحياة المختلفة، فهي تشكل جزءاً هاماً وأساسياً في الحياة بشكل عام، وفي حقل التعليم خصوصاً، فمن الضروري الاهتمام بدور الوسائط التكنولوجية وتبيين مدى تأثيرها في عملية التعليم، فتعليم اليوم والأمس يختلفان عن بعضهما حتماً، ومدرسة اليوم لا بد أن تواكب التغيرات الحاصلة في طريق التعليم، وقد شهدت إقحام الوسائط والوسائل الحديثة التي لتزيد من فاعلية العملية التعليمية خاصة في مجال تعلم اللغة العربية التي تعتبر اللغة الأم بالنسبة للمتعلمين.

تعد المستحدثات التكنولوجية فكراً متطوراً ومنتجاً متقدماً، وهي توظيف للأفكار والمخترعات في خدمة مجالات الحياة المختلفة ومنها مجال التعليم، فالمستحدثات التكنولوجية في مجال التعليم تشمل كل ما هو جديد ومستحدث من وسائل وأجهزة وأدوات يمكن توظيفها في العملية التعليمية.

تلعب الوسائط التعليمية دوراً هاماً في العملية التعليمية، وتسهم في تحقيق تطور سريع في مجال الحصول على المعلومة وثبوتها، فالاعتماد على الوسائط التعميمية الحديثة لا يعد من باب الترف، بل هو ضرورة في حقل التربية والتعليم في كل الدول، لأنها تعطي تنوعاً حقيقياً للموقف التعليمي وتزيده حركية وتفاعلية تكسر الجمود المألوف في كثير من المواد والأنشطة التعليمية (جابر، 2008).

## 2. التفريق بين مفهومي الوسائل والوسائط في العملية التعليمية التعليمية:

من المصطلحات كثيرة الرواج في الحقل التعليمي خاصة في مجال تقريب وتسهيل عملية التعلم نجد الوسائط والوسائل، فالوسائط هي "مجموعة الأدوات والمواد والأجهزة التي يستخدمها المعلم أو المتعلم لنقل

محتوى معرفي أو الوصول إليه داخل غرفة الصف أو خارجها بهدف نقل المعاني وتوضيح الأفكار وتحسين عمليتي التعليم والتعلم" (مرداد، 2015، صفحة 47).

ونجد للوسيلة تعريفا لا يختلف كثيرا عن سابقه فالوسيلة التعليمية: "هي كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم، وتوضيح معاني كلمات المدرس، أو شرح الأفكار أو تدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات أو تنمية الاتجاهات أو غرس القيم" (ملحقة سعيدة الجهوية، صفحة 91)، ويمكن التفريق بين الوسائل والوسائط انطلاقا من اللغة الفرنسية matériels/méthodes والوسائط التعليمية هي médias éducatifs

ويقع الاختلاف بين من يرى بأن الوسائل للتعليم مثل: السبورة والكتاب...، والوسائط لنشر التعلم كتوظيف جهاز الإعلام الآلي والشابكة، فهي أقرب لأدوات الاتصال منها إلى أدوات التعلم ووهناك من يختلف مع ما سبق ويرى بأن الوسائل والوسائط شيء واحد إنما الاختلاف واقع في طريقة التوظيف والغاية منها، فالوسائل والوسائط كلها أدوات تسخر لخدمة وتسهيل الموقف التعليمي وارتباطها بالتكنولوجيا يعطيها طابعا حديثا يواكب العصر الذي نعيشه حيث يزداد توظيف التقنية يوما بعد آخر فربط الوسائل أو الوسائط بالتكنولوجيا يقودنا لتحديد مفهوم التكنولوجيا.

الوسائط التكنولوجية: عرفها محمد جابر، " بأنها كل الوسائل والمعينات والأجهزة الحديثة وأساليب تقديمها، التي يتم توظيفها في التعليم لتحقيق أهدافه ومواكبة التغيرات العصرية المتلاحقة (جابر، 2008)، ويقصد بها في الدراسة الحالية مجموعة الوسائط التكنولوجية كالحاسوب، الانترنت، الفيديو، جهاز عرض البيانات، الكاشف الضوئي الأقراص المرنة... الخ التي يستعين بها المعلم في الموقف التعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة.

واجهت العملية التربوية في النصف الثاني من القرن العشرين ضغوطات وتحديات عدة، فالتفجر المعرفي، والانفجار السكاني، وثورة المواصلات والاتصالات، والثورة التكنولوجية، وما يترتب عليها من سرعة انتقال المعرفة، كلها عوامل تضغط على المؤسسة التربوية، من أجل مزيد من الفعالية والاستحداث

والتحديد، مجازة هذه التغيرات، ولقد لجأت دول العالم إلى استخدام التقنيات بدرجات متفاوتة، لمواجهة هذه الضغوط والتحديات (الفريجات، 2014، صفحة 50)

### 3. أنواع الوسائط الموظفة في تعلم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية

وفرت التكنولوجيا عديد الطرق للمعلم الباحث ويسرت أمامه السبل وفتحت له آفاق البحث، والمهارة تكمن في كيفية الوصول للمعلومة وطريقة التوظيف وكيفية استثمار المنصات العلمية والمكتبات الافتراضية أو الرقمية والعمل على محركات البحث والمواقع والبوابات وقواعد البيانات وهو ما يسمى في الأوساط الالكترونية مصطلح "مفهوم الوعي المعلوماتي"، إن البحث التعليمي للغة العربية متأخر يحاول عبثا إيجاد مكان له بتكنولوجيا الإعلام الآلي وكيف يمكن استثمار المنصات والبرامج العلمية والأجهزة الذكية في التواصل العلمي وبلوغ مخرجات تعليمية وبيداغوجية عالية الجودة في مؤسساتنا تواكب مستجدات العصر وتحقق متطلبات المرحلة الراهنة.

لهذه الوسائط التكنولوجية أهمية كبيرة كونها تربط تعليم اللغة العربية بالعصر من جهة ومن جهة أخرى تركز على الجانب الحسي والوجداني لدى المتعلمين في المستويات الأساسية لتعلم اللغة من استماع وقراءة وكتابة وكلام أو تحدث ونموذج إدجار يوضح ويساعد على معرفة الوسيلة المناسبة لأي مستوى من مستويات اللغة المراد تعلمه.



(الشكل -1-) مثلث إدجار ديل (Edgar Dule) مخروط الخبرة

### 1.3 التعليم الإلكتروني:

هو أهم الوسائط التكنولوجية التعليمية التي تستأثر بالتعلمين وتستقطبهم نحو التعلم، ويعرفه أسامة زكي سيد علي التعليم الإلكتروني بأنه: "توظيف أسلوب التعلم المرن باستخدام مستحدثات التكنولوجيا أو تجهيزات شبكة المعلومات عبر الإنترنت المعتمد على اتصالات متعددة الاتجاهات. وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعل بين المتعلمين والخبرات والبرمجيات في أي زمان وفي أي مكان (سيد علي، 2016، صفحة 11).

في التعليم الإلكتروني نجد اختلافا عما عهدناه في العلاقة بين عناصر العملية التعليمية فالمتعلم يصبح عنصرا مشاركا مرحلة بمرحلة من البداية للنهاية والمعلم قد يكون حياديا أو يكتفي بالتوجيه فقط، أما المادة التعليمية فتحضخ لتنظيم أكبر وتتميز بطريقة عرض مختلفة عن المعهود. ويعتمد التعليم الإلكتروني على ما يعرف بالتطبيقات التي تعرف: بأنها برمجية محوسبة، تستقر داخل جهاز الهاتف الذكي أو أجهزة الحاسوب اللوحي (مجدي، 2017، صفحة 20).

وتساعد هذه التطبيقات على إثارة المتعلمين من خلال تحسين مهاراتهم في النطق أو التحدث من خلال متابعة تلك الحوارات خاصة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إضافة لكونها متاحة على الدوام وفي كل الأوقات عكس المدرس.

### 2.3 المعاجم الإلكترونية:

تعكس المعاجم الإلكترونية مدى ذكاء الإنسان وقدرته على الإبداع والاختراع من جهة، وعلى الدور الهام الذي يؤديه الحاسوب في حياتنا. بحيث تظهر قيمة الحاسوب في تخزين المادة وترتيبها طبقا للنظام المطلوب وتعديل وحذف بعض المعطيات، وتجديد المعجمات بسهولة، إضافة إلى النقل المباشر إلى المطبعة والحصول على أجزاء محدودة من داخل المادة المخزونة يقوم الحاسوب اعتمادا على قواعد الاشتقاق بتوليد جميع القياسات من مشتقات ومزيدها ومصادر، وتمكنه قواعد التعريف والإسناد من تحديد صيغة الفعل بمختلف صورها ( الماضي، المضارع، الأمر) مسندا إلى جميع الضمائر، ومن تحديد نوع الفعل من حيث الصحة والاعتلال والهمز والتضعيف وما يتفرع عنها من تحديد صيغة الثنية والجمع السالم بنوعيه،

كما أن التوصيف المعجمي للكلمة العربية التي ستكون المدخل للمعجم سواء أكانت فعلا أم اسما أم صفة أم ظرفا أم حرفا يتم تحديده من خلال عدة حقول: الحقل الصرفي، الحقل النحوي، الحقل الدلالي، الحقل الصوتي والحقل الإحصائي (الزركان، 1992، صفحة 5).

### 3.3 التطبيقات الالكترونية:

وهذه التطبيقات تعتبر من أهم من أهم الوسائط الموظفة في تعلم العربية، نظرا لكثرة المشتركين فيها، ويمكن أن توظف لتعليم العربية حتى للناطقين بها، بعد تكييفها مع المحيط الجديد، خاصة وأنه وجدت في الصبي تمثل تطبيق ويشات.

التعريف بتطبيق ويشات: تطبيق التواصل الاجتماعي الصيني الويشات أحد التطبيقات لنظام الأندرويد، من صنع شركة تينسنت، وقد تم إطلاقه سنة 2011 وبحلول عام 2016 أصبح أكثر انتشار نظرا للعدد الكبير لمستخدمي هذا التطبيق أكثر من مليار مستخدم، لهذا التطبيق شهريا، وترى عقيل بريك أن تطبيق الويشات من أهم التطبيقات التي تساعد على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك للأسباب التالية (بريك، 1438، صفحة 149/150):

يؤدي تطبيق الويشات دور الوسيط بين ويعتبر قناة تواصل بين المعلمين والمتعلمين، ولأن التطبيق يعد من وسائل التواصل الاجتماعي وله، نفس خصائص فيسبوك Facebook وتويتر twitter فإنه يمكن الطلبة، من إنشاء مجموعات تعليمية.

- الخروج من الإطار النمطي التقليدي للتواصل من خلال الصف الدراسي وإمكانية التواصل في أي وقت ومن أي مكان.

- يساعد في تطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة كاستراتيجية الصف المقلوب.

- سهولة الاستخدام.

- تجاوز حاجز الخوف لدى مستعملي اللغة العربية لغة ثانية من خلال التسجيلات الصوتية والتواصل عن بعد.

- تنمية مهارة الاستماع.

- تواصل العملية التعليمية وعدم انقطاعها خلال العطل والإجازات.

- توفير الظروف الملائمة لاستمرارية العملية التواصلية.

### 4.3 المكتبات الرقمية:

لا مناص من تحسين نوعية التعليم وتطويره شكلاً ومضموناً، في طريقة تناوله، والمحتوى الذي نتطرق له، لذلك يجب التركيز على أهم الأبحاث والتجارب والمشروعات التربوية التي تهدف إلى التجديد وتقديم العديد من الابتكارات الحديثة. وتعتبر المكتبات الرقمية من أهم تلك الانتاجات ويعرفها محمد فتحي عبد الهادي: " المكتبة الرقمية تلك التي تقتنى مصادر معلومات رقمية سواء المنتجة في شكل رقمي، أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي وتجري عمليات ضبطها ببيوجرافياً باستخدام نظام آلي، كما يتيح الوصول إليها باستخدام الحاسبات الآلية أو عبر شبكات محلية أو موسعة أو الإنترنت (كينيث، 1995، صفحة 7). وتتعتمد المكتبات الرقمية عادة على الربط بشبكة الانترنت أو الشبكية التي تمثل أحد أهم الخيارات التكنولوجية المعاصرة أمام السلك التعليمي، لذلك فقد زاد الاهتمام الشعبي والرسمي المحلي والدولي بها، وباتت واحدة من الأدوات الأساسية في المؤسسات الإعلامية والأكاديمية، وذلك في ظل تفردتها بالاعتماد على الاتصال عبر الحاسبة الالكترونية، الأمر الذي جعلها تمهد الطريق لعصر اتصالي جديد يعتمد على الوسائط المتعددة في تقديمه للمضمون، وعلى التفاعلية في أساليب الاتصال بالجمهور وذلك في ظل التقنية الرقمية.

### 5.3 جهاز عرض الشرائح:

الشرائح هي وسيلة تعليمية سهلة في استعمالها ورخيصة يستعملها المدرس في تدريس مهارة الكلام في توضيح حقيقة الشيء أو معنى اللفظ والجملة بإعطاء تعريفها ومفرداتها، وهذه الوسيلة التعليمية تستعمل في الطريقة المباشرة لتعليم الكلام والمحادثة.

وجهاز عرض الشرائح سهل التشغيل وهو صالح لأغراض متعددة مكن استخدامه مع كل المستويات الدراسية ومع أي نوع من أنواع الشاشة. وعرض الشريحة بوساطة هذا الجهاز يعطي المدرس

فرصة كبيرة لفحص الشريحة في أطول وقت، وهذا يعني أن هناك وقتا كافيا للملاحظات الدقيقة والعامّة والتحليل والأسئلة والنقاش.

كما أنه يسهل عملية الوقوف عند أي عنصر أو العودة له بكل مرونة.

### 6.3 الوسائط المتعددة التفاعلية:

مفهوم الوسائط المتعددة تطور مع الحاسب الآلي، وهو مصطلح واسع الانتشار في عالم الحاسوب يرمز إلى استعمال عدة أجهزة إعلام مختلفة لحمل المعلومات مثل النص، الصوت، الرسوم المتحركة، الفيديو، والتطبيقات التفاعلية، خاصة في أجياله الحديثة، ويعود ذلك إلى الستينيات من القرن العشرين، ولكن مفهوم الوسائط المتعددة اشتهر وانتشر بشكل واسع وسريع في التسعينات من القرن الماضي حيث الحاسبات السريعة كبيرة السعة.

في اللغة نجد أن Multi - Media تتكون من مقطعين كلمة Multi وتعني متعددة و كلمة

Media وتعني وسائل أو وسائط وتعين استخدام مجموعة من وسائل الاتصال مثل الصوت Audio والصورة Visual أو فيلم فيديو بصورة متكاملة.

واتفق كل من هندوي وآخرون (مصطفى، 2008، صفحة 13/12) وعبد الحميد على أن الوسائط المتعددة التفاعلية عبارة عن برامج تعمل في تكامل بين وسيلتين وأكثر من وسائل الاتصال حيث تتكامل النصوص المكتوبة، الصور بأنواعها، الرسوم المتحركة، لقطات الفيديو، الصوت بصورة متوافقة ومتزامنة، وهذه البرامج يتم إنتاجها وتقديمها من خلال الحاسوب، كما يتم التفاعل معها بناء على تحكم المتعلم. وتعرف على أنها عبارة عن "استخدام خليط من الوسائط التعليمية المختلفة سواء كانت نصا مكتوبا، أو نصا مسموعا، أو موسيقى، أو رسوما متحركة، أو صورا متحركة، أو صورا ثابتة، لعرض فكرة ما أو مفهوم أو مبدأ، أو أي نوع من أنواع المحتوى من خلال استخدام الروابط والأدوات لمساعدة المتعلم" (خميس، 2009، صفحة 129).

#### 4. المهارات اللغوية الأساسية التي تُركّز عليها الوسائط أثناء عملية التعلم

تركز الوسائط التكنولوجية عفي تعليم العربية على المهارات الأساسية لتعلم اللغة "لأن المهارات اللغوية هي، إحكام النطق والخط والفهم، والإتقان والتمرس، والتداول باللغة كتابة وقراءة واستماعا، وتحاورا ونطقا، وصوتا ومعجما وصرفا، ونحوا ودلالة وأسلوبا، بحيث إذا أتقن الممارس للغة هذه المستويات بنية وتركيبا، ودلالة وأسلوبا، على جهة الإحكام، سمي ماهرا باللغة" (سهلي، 2013، صفحة 241)، وتقوم الوسائط المختلفة بتنمية قدرات المتعلمين على مستوى تلك المهارات الأساسية، وتساعدهم على التحكم فيها.

#### 1.4 مهارة القراءة:

القراءة البصرية عملية يراد بها إدراك الصلة بين لغة الكلام اللسانية، ولغة الرموز الكتابية التي تقع عليها العين، وهي نشاط فكري لاكتساب القارئ معرفة إنسانية من علم، وثقافة وفن ومعتقدات ومقدسات (البجة، 2001، صفحة 72).

وجاء في تعريف آخر أن القراءة عملية عقلية معقدة تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، فهي عملية دائرية تبدأ بالتركيز على الكلمة المكتوبة وتنتهي بالحصول على المعنى (أرسلان، 2005، صفحة 109).

القراءة تتطلب عملية مستمرة من بناء الروابط العقلية الجديدة بين الرموز ومعانيها ونطقها وبين الرموز المستحدثة ونطقها ومعانيها. فالتمكن من عملية القراءة واكتساب مهاراتها من أهم العناصر التي تؤثر في عملية التعليم، كما أنها عملية عقلية يستخدم الإنسان فيها عقله وخبراته السابقة في فهم وإدراك مغزى الرسالة التي تنتقل إليه.

للقراءة ثلاثة أنواع: قراءة صامتة، وأخرى جهرية، وقراءة الاستماع، وقد اتفق التربويون والعلماء على النوعين الأول والثاني، واختلفوا حول النوع لثالث، فمنهم من عدّه نوعا من أنواع القراءة ومنهم من جعلها نوعا من أنواع القراءة من باب الاتساع على أساس أنها تكتسب عن طريق السمع أو الأذن.

## 2.4 مهارة السماع:

هو تلك العملية الإنسانية الواعية المدبرة لغرض معين وهو اكتساب المعرفة، تستقبل فيها الأذن أصوات الناس في المجتمع في مختلف حالات التواصل وخاصة المقصود، وتحال فيها الأصوات إلى ظاهرها المنطوق وباطنها المعنوي، وتشتق معانيها مما لدى الفرد من معارف سابقة وسياقات التحدث، والموقف الذي يجري فيه التحدث، وبذلك تكون الصور الذهنية في الدماغ البشري وهي إما صورة مسموعة خالصة أو مسموعة مبصرة معا ومن ثم تكون أبنية للمعرفة في الذهن من خلال الاستماع الذي لا بد فيه القصد من الإنصات وخلوه من المشتتات أو التركيز على معنى المستمع إليه وهذا القصد الأصلي من عملية الاستماع كلها (عاشور و الحوامدة، 2007، صفحة 39).

فالاستماع هو إدراك، فهم، تحليل، تفسير، تطبيق، نقد، تقويم، وهذا يتفق مع مقتضى الأهمية العظيمة التي منحها الله لطاقة السمع (مدكور، 2000، صفحة 60)

للاستماع أهمية بالغة بشكل عام فهو يساعد على إثراء حصيلة المستمع من مفردات وتراكيب ويعتبر وسيلة ناجحة لتعليم الأطفال القراءة والكتابة والحديث الصحيح في اللغة العربية. ويكفي أن نتذكر سنن الماضين من الخلفاء والوجهاء في إرسال أبنائهم للبوادي أين يسمعون اللغة من منبعها فيصح نطقهم.

## 3.4 مهارة الكلام:

الكلام أو التعبير هو الإنجاز الفعلي للغة، والممارسة الفعلية المطلوبة للغة تحقيقا لغرضها الأساس الذي هو التواصل. لذلك فاللغة هي الأصوات التي تصدر من جهاز النطق عند الإنسان ليعبر بها عن مختلف أغراضه وقضاياها في الحياة، أما الكتابة وغيرها من وسائل أخرى فهي محاولة لتمثيل الكلام. ويطلق على مهارة الكلام أيضا في مدارسنا "التعبير الشفوي وهو قدرة المتعلم على التحدث بسلاسة ويحتاج فيه إلى:

- الاعداد النفسي للحديث عن موضوع معين وهنا تظهر لنا الرغبة التي يمتلكها المعلم.

- الثقة بالنفس فكلما بدا المتحدث واثقا من نفسه مستجمعا لأفكاره أمكنه لفت انتباه المحيطين به والتأثير فيهم.

- لا بد أن يضع المتحدث خطة لحديثه وتخضع لترتيب معين حتى لا يحدث النسيان أو يقع الخلط.

وبالعموم يمكن أن يمتلك المتحدث هذه القدرة من خلال الجرأة والتدريب على الحديث أمام الجمهور.

#### 4.4 مهارة الكتابة:

قال ابن خلدون: الخط والكتابة "رسم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس ويقول: فهي ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وهي صناعة شريفة. إذا الكتابة من خواص الإنسان التي يتميز بها عن الحيوان وأيضا فهي تطلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلد البعيد فتقضي الحاجات (البجة، 2001، صفحة 175).

ولهذا فالكتابة أخذت دورا مهما جدا في كل مراحل التعليم المختلفة ونجدها تتجسد كمثال في التعبير الكتابي أو التحريري كما يطلق عليه البعض، ويعتبر التعبير عملا لغويا دقيقا يبرز القدرة على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والاتصال، وهو بمثابة المعيار الذي يبرز مدى تحكم المتعلمين في المهارات اللغوية المختلفة التي اكتسبوها من خلال معارف صفوف تعلم اللغة العربية وللكتابة أهمية بالغة تتجسد في:

- أنها وسيلة اتصال بغير مشافهة ويمكن أن تكون عن بعد.

- تمكن من حفظ الأحداث بمختلف أنواعها.

- أنها وسيلة تعليم وتحصيل دراسي تساعد اكتساب المعلومات كما تساعد على حفظها ومن ثم استرجاعها.

#### 5. فوائد استخدام الوسائط التكنولوجية في تعليم اللغة العربية

تلعب الوسائط التكنولوجية دورا مهما في إدراك واستيعاب المتعلمين لمعارف اللغة العربية، وكثيرا ما

استعمل في تدريسها الوسائل التقليدية: كالكتاب والسبورة، وهذا ما يسهم في خلق نوع من التنوع يكسر

الرتابة والجمود المعهودين في تدريسها، وجعلها بمثابة مادة لا تختلف كثيرا عن باقي المواد التي تستعمل فيها تلك الوسائط من: حواسيب وأجهزة عرض وأشرطة فيديو وغيرها فنجني بذلك عدة فوائد منها:

### 1.5 توفير الوقت:

فتنوع وسائل الإدراك والجمع بينها بين البصري والسمعي، يسهم في ربح الوقت لأن المتعلم عندما يرى بعض المواقف يستغني عن الشرح، وكمثال عرض صور ومقتطفات عن الطبيعة في بلاد الأندلس إسبانيا حاليا، يغني عن حديث طويل يصف تلك البلاد وجمالها وانبهار العرب بها أو حتى في الكلام عما أنجزته الحضارة العربية الإسلامية هناك، فالصورة والفيديو كوسيلة إيضاحية يوصلان المتعلم إلى إدراك حسي يفوق ما يتلقاه عن طريق الشرح.

### 2.5 المشاركة:

تتيح الوسائل للمتعلم أن يكون مشاركا في الموقف التعليمي كطرف فاعل من خلال تعليقه وتعقيبه على ما يلاحظه، فالمتعلمون يتفاوتون في القدرات ووجهات وزوايا النظر للأشياء، مما يجعلهم يتفوقون حتى على معلمهم في بعض الأحيان.

### 3.5 الفهم:

الوسائط التكنولوجية تجعل المتعلم يتصل بالأشياء والظواهر عن طريق حواس مختلفة تمتاز بحسب نوع وشكل كل ظاهرة.

### 4.5 التشويق:

توظيف الوسائط في الصف الدراسي يكسر الرتابة المعهودة في تدريس ظواهر اللغة المختلفة، والتي كثيرا ما جلبت الملل والتعب للمعلم والمتعلم على حد سواء، كما تتيح للمعلم التعامل مع عناصر الدرس المختلفة بأرجحية أكبر بفضل ما يتيح من وقت.

### 6.5 التنظيم:

- قبل عرض محتوى الدرس لابد أن يكون منظما ومنسقا ومتكيفا مع نوع الوسيلة المستعملة التي يقدم بها، وهو يزيد من قابلية المتعلم وإقباله على التعلم.

لابد على المعلم أن يخطط ويعد الوسائل والوسائط المناسبة لكل وضعية تعليمية بحيث يقوم بـ:

- حصر الوسائط التي يمكن أن يوظفها في الوضعية
- أن يجيد استخدام تلك الوسائط حتى لا يكون محل ارباك للمتعلمين.
- أن يعد مسبقا لاستخدام تلك الوسائط حتى يتفادى عنصر المفاجئة.
- أن يعتبر الوسائط عاملا مساعدا للمهمة لا هدفا فيزدهم الصف بالوسائط التي تشتت الانتباه.

## 7. خاتمة:

يكتسي تعليم اللغة العربية أهمية كبيرة، غير أنه ركن إلى الرتبة مع مرور الزمن ولهذا نجد محاولات لإدخال الوسائط التكنولوجية في تعليم مهارات اللغة الأساسية بما يجعلها تواكب التطورات الحاصلة ، وهذا الأمر يبدو صعبا في ظل تأخر كبير للمدرسة الجزائرية عن مواكبة هذا التطور فرغم إطلاق مشروع تعميم استعمال الألواح الالكترونية التي تحتوي على الكتب المدرسية الرقمية المطابقة لتلك المعتمدة بالمدارس الابتدائية لكن الهدف منها كان تخفيف ثقل المحفظة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ومع ذلك يعتبر بادرة لما هو قادم، ومحاولة لجعل التعليم سهلا يسيرا مواكبا للتطورات الحاصلة.

## نتائج:

- التعليم في الجزائر بعيد عن البيئة الحديثة، التي تركز على مفرزات التكنولوجيا، التي تتطور يوما بعد، ولا تترك مجالاً لمن يتخلف عنها.
- تفتقر الكثير من المدارس الجزائرية، خاصة في المناطق المعزولة إلى أبسط شروط التمدرس، كتهيئة الأقسام الوظيفية، والنقل المدرسي... فكيف يمكن أن تواكب هذا التسارع في مجال التكنولوجيا.

## توصيات:

- لابد من تكيف برامج اللغة العربية مع الوسائط التكنولوجية لأن طبيعة المادة تختلف عن المواد العلمية.
- يجب تكوين المدرس خاصة في مجال الإعلام الآلي واستخدام مفرزات التكنولوجيا بات ضرورة ملحة، لا تقل أهمية عن تكوينه في مادة الاختصاص.

- لا بد من توفير الوسائل والوسائط التكنولوجية في المدرسة، وأن يحظى التعليم باهتمام أكبر، إذ لا يعقل أن نتكلم عن تعليم حديث في مدارس لا تغطيها الشبكة.

## 8. قائمة المراجع:

- أسامة زكي سيد علي. (2016). تعليم اللغة بالهاتف الجوال (المجلد ط1). الرياض، السعودية: دار وجوه للنشر والتوزيع.
- داولين كينيث. (1995). الكتبة الإلكترونية الآفاق المرتقبة ووقائع التطبيق ترجمة حسني عبد الرحمان الشيعي. الرياض، السعودية.
- راتب قاسم عاشور، و محمد فؤاد الحوامدة. (2007). أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق (المجلد ط2). عمان، الأردن: دار الميسرة.
- عبد الفتاح حسن البجة. (2001). أساليب تدريس ومهارات اللغة العربية وآدابها (المجلد ط1). عمان، الأردن: دار الكتاب الجامعي.
- عقيلة بريك. (1438). أثر التطبيقات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تطبيق الويشات أمودجا. المؤتمر السنوي العاشر التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (صفحة 150/149). الرياض: مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- علي أحمد مدكور. (2000). تدريس فنون اللغة العربية. مصر: دار الفكر العربي.
- فتحي أكرم مصطفى. (2008). الوسائط المتعددة التفاعلية: رؤية تعليمية عبر برمجيات الوسائط المتعددة التفاعلية. القاهرة، مصر: عالم الكتب.
- ليلي سهلي. (1 فيفري، 2013). المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية. مجلة العلوم الإنسانية (عدد 1)، صفحة 254/239.
- محمد جابر. (يناير، 2008). واقع المستحدثات التكنولوجية بالمعاهد الأزهرية والحاجة لاقتنائها في ضوء المتغيرات العصرية. مجلة كلية التربية.
- محمد عطية خميس. (2009). منتجات تكنولوجيا التعليم. مكتبة دار الحكمة.
- محمد علي الزرکان. (1992). اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب، ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات. مجلة التواصل اللساني.
- مصطفى أرسلان. (2005). تعليم اللغة العربية. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- يونس مجدي. (2017). التعليم الإلكتروني (المجلد ط1). القاهرة، مصر: دار زهور المعرفة والبركة.

## جوانب التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية

## Aspects of e-learning in the educational system

حاج شريف هاجر<sup>1\*</sup>

جامعة أحمد زبانه غليزان (الجزائر) hadjer.hadjcherif@univ-relizane.dz

مختبر الدراسات المتعددة التخصصات في تعليم وتعلم اللغات

تاريخ الاستلام: 2022/09/28 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

## الملخص:

إن التعليم الإلكتروني يكمل نظام التعليم التقليدي ويدعمه ولا يحل محله ولا يستبدله بل يتكامل معه ويكمله، فلم يعد للتعليم مكان يحده ولا زمان من العمر يقف عنده، بل هو عملية مستمرة مدى الحياة وكلما تقدمت وسائل الاتصال والتقنيات وزاد هذا المعنى وضوحا ورسوخا، كما أصبح التعليم في عصرنا هذا نظاما موجهاً ومخططاً يعمل كافة المؤسسات التعليمية (عامة أم خاصة، رسمية أم غير رسمية) على تحقيقه وتنفيذه بالشكل الذي يلبي حاجات سوق العمل ومن المعروف أن نجاح الفرد في الحياة العملية مرتبط وبشكل مباشر في الحياة الدراسية . والتعليم الإلكتروني يُبنى على مشاركة الفرد في نشاطات التعلم، مما يزيد الإقبال عليه والرغبة في متابعته بخلاف الطرق الأخرى التي تخلق جواً من النفور. ويكتسب المتعلم من خلاله مهارات كيفية التعلم "Learning to learn" مما يعني التعلم وتطوير الذات مدى الحياة، وكذلك الدافعية والاتجاهات الإيجابية لعملية التعلم. كما أن خصائص التعلم الإلكتروني المتمثلة في المرونة وسهولة الاستخدام تتناسب مع الخصائص النفسية لدى المتعلمين الكبار.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني; التعلم; وسائل الاتصال; المؤسسات التعليمية.

## Abstract:

\* المؤلف المرسل.

E-education complements and supports the traditional education system, and does not replace or replace it, but rather integrates with and complements it. Education in our time is a directed and planned system that all educational institutions (public or private, formal or informal) work to achieve and implement in a way that meets the needs of the labor market. It is known that the individual's success in working life is directly linked in school life.

E-learning is based on the individual's participation in learning activities, which increases the demand for it and the desire to follow it, unlike other methods that create an atmosphere of aversion. Through it, the learner acquires "learning to learn" skills, which means lifelong learning and self-development, as well as motivation and positive attitudes to the learning process. The characteristics of e-learning represented in flexibility and ease of use are commensurate with the psychological characteristics of adult learners.

**Key Words :** e-learning ; learning ; means of communication ; Educational institutions.

## 1. مقدمة:

لقد أصبح الاهتمام بالتعليم في الوقت الحاضر ضرورة تفرضها مساهمته الفعالة في دعم وإنجاح خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي ترمي إلى تحسين مستويات المعيشة للمواطنين وقد أصبح تقدم الأمم ورفيها يقاس بمدى التقدم التكنولوجي الصناعي فيها والذي يؤدي فيه التعليم بمختلف فروعها دورا أساسيا في تحقيق ذلك. إذ أن التعليم الإلكتروني هو أحد الوسائل التعليمية التي تعتمد على الوسائط الإلكترونية لإتاحة المعرفة للذين ينتشرون خارج القاعات الدراسية.

## 2. ماهية التعليم الإلكتروني:

يمثل مجال التعليم بصورة عامة أحد أهم المجالات في حياة المجتمعات، ومن خلاله يمكن الحصول على الكفاءات والمهارات اللازمة لإدامة مسيرة مختلف المجالات وفي شتى نواحي الحياة، ومن هنا فإن أي استخدام للوسائل التقنية الحديثة في أي مجال من مجالات الحياة لابد أن يصاحبه قدرة وكفاءة على استخدام تلك الوسائل والاستفادة منها في ذلك المجال.

ونظرا للتطورات العديدة والهائلة التي يشهدها تطور واستخدام الوسائل التقنية الحديثة في مختلف مجالات الحياة فقد كان لابد من التفكير في ضرورة استخدامها والاستفادة منها في مجال التعليم بصورة عامة، حيث أصبح العالم برمته بمثابة قرية صغيرة من خلال الاستفادة من الوسائل الإلكترونية بمختلف

أنواعها. ويشير أي مصطلح يستخدم إلى جانب مصطلح "الإلكتروني" "أو الإلكترونية" إلى استخدام الوسائل الإلكترونية في ذلك المجال، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن مصطلح "الإلكترونية" يشير إلى استخدام الوسائل الإلكترونية لأغراض القيام بعمليات الإلكترونية أي أن مصطلح "التعليم الإلكتروني يشير إلى استخدام الوسائل الإلكترونية في نظام التعليم أيا كان مجاله.

ويستخدم العديد من الباحثين والكتاب مصطلحي: التعليم **Education** والتعلم **Learning** كمصطلحين مترادفين مع بعضهما البعض، حيث يشير بعض الباحثين إلى أنه من اللافت للنظر أن المصطلح الأكثر شيوعاً وقبولاً لهذا الشكل الجديد من التعليم هو مصطلح التعلم الإلكتروني **e- learning** وليس مصطلح التعليم الإلكتروني **e- education** وسبب ذلك يعود إلى إن الرقابة أو السيطرة على عملية التعليم نفسها **the control of the education process** قد انتقلت من أيدي التربويين إلى أيدي المستهلكين كأفراد (سواء كانوا طلبة أو تلاميذ أو متدربين)، فالتعلم عن بعد **distance learning** أو التعلم الإلكتروني **e- learning** يمثل في جوهره نوعاً مبتكراً من الخدمة الذاتية **self- service** التي يحصل عليها المنتفع بمجهوداته الخاصة دون مساعدة من مزودها إلا في حدود ضيقة جداً، بمعنى أن المنتفع يوجه نفسه إلى هذه الخدمة بإرادته واختياره، حيث تنتقي الخدمة التي يرى أنها تحقق له حاجاته ورغباته وطموحاته، وما على مزود الخدمة إلا الاستجابة لهذه الحاجات والرغبات والطموحات وبالشكل الذي يحقق رضا المنتفع.

### 3. مفهوم التعليم الإلكتروني:

هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتياً وجماعياً وجعله محور المحاضرة، بدءاً من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي. بناءً على هذا التعريف فإن التعلم الإلكتروني يتم في ثلاث بيئات مختلفة وهي التعلم الشبكي المباشر، التعلم الشبكي المتمازج والتعلم الشبكي المساند.

نقل عملية التعليم من مجرد التلقين من قبل المعلم وعملية التخزين من قبل الطالب إلى العملية الحوارية التفاعلية بين الطرفين هي الهدف الذي نطمح الوصول إليه لتحسين مستوى التعليم. فالتعلم الإلكتروني

يمكن الطالب من تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة فتتغير الأدوار حيث يصبح الطالب متعلماً بدلاً من متلق والمعلم موجهاً بدلاً من خبير (WWW) .

#### 4. مراحل التعليم الإلكتروني:

✓ مرحلة ما قبل عام 1983م.

✓ مرحلة الفترة ما بين 1984-1993م.

✓ مرحلة الفترة ما بين 1993-2000م.

✓ مرحلة الفترة من 2001 وما بعده.

في هذه المرحلة ظهر الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية (الانترنت)، إذ أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً وسهولة في تبادل المعلومات بازدياد سرعتها بشكل كبير مما جعلها طفرة معلوماتية فتحت المجال للتعليم الإلكتروني وشجعت العديد من أساتذة الجامعات على تصميم كتب الكترونية تشمل أفلام ورسومات متحركة وغيرها لتساعد الطالب على الفهم الصحيح ومتابعة الدرس بصورة أفضل كما إن هذا الأسلوب سهل الاتصال بين الأساتذة وطلبتهم (المهادي، 2005، صفحة 93).

#### 5. مبررات استخدام التعليم الإلكتروني:

هناك مبررات عدة جعلت من التعليم الإلكتروني ضرورياً منها:

✓ الانفجار المعرفي الهائل ودخول المعرفة في مختلف مجالات الحياة ومناحيها المختلفة والحاجة إلى الوصول إلى تلك المعرفة بسرعة.

✓ زيادة أعداد المتعلمين والصعوبة في توفير المباني والمستلزمات اللازمة للتعليم وفق الأسلوب التقليدي.

✓ استعمال هذا النوع من التعلم تعليماً داعماً للتعليم الاعتيادي لما يوفره من مصادر ومعلومات متنوعة ومتعددة.

✓ حاجة من فهم التعليم الاعتيادي إلى التعليم الإلكتروني جعلت هذا النوع من التعلم معوضاً لهم عما فاتهم إذ أصبحوا بموجبه قادرين على التعليم من دون قيد الدوام والالتحاق المباشر في المؤسسة التعليمية (المحيسن، 2002، صفحة 02).

#### 6. تقنيات التعليم الإلكتروني:

يشهد هذا العصر تطورات مستمرة في الوسائل التكنولوجية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية و التي تدرج تحت ثلاث تقنيات رئيسية وهي:

أولاً: التكنولوجيا المعتمدة على الصوت: والتي تنقسم إلى نوعين، الأول تفاعلي مثل المؤتمرات السمعية والراديو قصير الموجات، أما الثانية فهي أدوات صوتية ساكنة مثل الأشرطة السمعية والفيديو.

ثانياً: تكنولوجيا المرئيات (الفيديو): يتنوع استخدام الفيديو في التعليم ويعد من أهم الوسائل للتفاعل المباشر وغير المباشر، ويتضمن الأشكال الثابتة مثل الشرائح، والأشكال المتحركة كالأفلام وشرائط الفيديو، بالإضافة إلى الإشكال المنتجة في الوقت الحقيقي التي تجمع مع المؤتمرات السمعية عن طريق الفيديو المستخدم في اتجاه واحد أو اتجاهين مع مصاحبة الصوت (المادي، 2005، صفحة 96).

ثالثاً: الحاسوب و شبكاته: وهو أهم العناصر الأساسية في عملية التعليم الإلكتروني، فهو يستخدم في عملية التعلم بثلاثة أشكال وهي:

- أ- التعلم المبني على الحاسوب والتي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب والمتعلم فقط
- ب- التعلم بمساعدة الحاسوب يكون فيه الحاسوب مصدراً للمعرفة ووسيلة للتعلم مثل استرجاع المعلومات أو مراجعة الأسئلة والأجوبة.
- ت- التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه وإرشاد المتعلم (أحمد، 2006، صفحة 94).

## 7. أهمية التعليم الإلكتروني :

السؤال الذي يطرح نفسه: هل يجدر للمرء استثمار وقته وماله في التعليم الإلكتروني في الوطن العربي؟ هناك الكثيرون ممن يعارضون ذلك، كما يوجد بعض المعلمين والعاملين بالجال الأكاديمي والذين يساورهم الشك بشأن القيمة التي يساهم فيها التعليم الإلكتروني في مجال التعليم.

علينا النظر إلى الوضع الراهن للتعليم ولماذا نحتاج إلى هذا التغيير، لنلقي نظرة على الحلقة التي تتكرر عبر الأجيال والتي تتمثل بالمرحلة التالية: التعليم المدرسي الذي يقوده المعلمون، الجامعي الذي يكمل المسيرة ويخرج أجيالاً إلى المجتمع لينتجوا ويبدعوا كلاً في تخصصه، لكن للأسف ما إن يتخرج الطالب حتى يتحول إما إلى شخص عاطل عن العمل، أو إلى شخص لا يمكن توظيفه أساساً لعدم قدرته على الإنتاج و خدمة المجتمع، لذا كان لا بد لنا أن نلقي الضوء على هذه السلسلة و نعمل على إصلاح الخلل فيها والذي ينتج من عملية التعليم بشكل أساسي؛ حيث أن بناء أفراد مبدعين منتجين للمجتمع تبدأ منذ أول

مرحلة تعليمية ، و بهذا فإن العمل على تغيير وتطوير التعليم ومواكبته للثورة العلمية هو الاتجاه الذي علينا السير به لنسمو بالمجتمع لأرقى المستويات .

هناك أربع دعائم تمثل أسس التربية الحديثة كما أوردها جاكويس ديبلور في تقريره عن التعلم الذي أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996 وهي:

- أ- أن يتعلم الفرد كيف يعرف، أي التعلم للمعرفة.
- ب- أن يتعلم الفرد كيف يعمل، أي التعلم للعمل.
- ت- أن يتعلم الفرد للعيش مع الآخرين، عن طريق فهم الآخرين و إدراك التفاعل معهم.
- ث- أن يتعلم الفرد ليكون، من حيث تتفتح شخصيته على نحو أفضل وتوسيع قدراته وملكاته الذاتية (المادي، 2005، صفحة 120).

في إطار التعليم التقليدي نرى أن هذه الأسس الأربعة لا يمكن تحقيقها لكون الطالب يتعلم سطحياً فهو يتذكر المعلومات و يحتزنها فقط من أجل الاختبارات ولا يستطيع تمييز المبادئ من البراهين ، كما أنه يعامل الواجبات المدرسية كتعليمات مفروضة عليه و ليست تمرينات عليه القيام بها لتعزيز الفهم هذا يعود لكون هذا النمط من التعليم ساكنا غير تفاعلي .

لذا تتزايد أهمية استخدام التكنولوجيا والتقنيات في المجال التربوي إضافة لأسباب كثيرة وهي :

- ✓ انخفاض مستوى التعليم، إذ أن الأنظمة التعليمية أصبحت غير قادرة على مواكبة التطور العالمي .
- ✓ تشتت المناهج الدراسية مع تعدد مصادر المعرفة و سرعة تدفق المعلومات .
- ✓ أهمية التعلم الذاتي و تطوير قدرات الفرد على التفكير و الإبداع.
- ✓ ازدياد وعي الفئة العاملة من المجتمع اتجاه تطوير معرفتهم وخبراتهم ومعرفة الجديد دائما من تغيرات أو مؤتمرات عالمية حول مجال تخصصهم، لمواكبة التطور الدائم في عصر السرعة.
- ✓ رغبة الأشخاص الذين فاتتهم فرصة التعليم لظروف معينة بالالتحاق بالمدارس و مواصلة التعليم .
- عدد الطلاب الكبير في الصف الواحد لقللة المدارس، بالإضافة لعدم التوازن في التوزيع الجغرافي للمؤسسات التعليمية نتيجة التركيز على المناطق ذات الكثافة السكانية العالية.
- ✓ الحاجة لتقليل كلفة التعليم.

8. خصائص التعليم الإلكتروني:

- للتعليم الإلكتروني خصائص يتفرد بها عن سواه من أنماط التعليم وأدناه عرضا لها:
- ✓ يوفر التعليم الإلكتروني بيئة تفاعلية بين المعلم والمتعلم والمتعلمين وبين هؤلاء مع زملائهم من خلال الوسائط والتقنيات التي يقوم عليها.
  - ✓ يعتمد التعليم الإلكتروني على مجهود المتعلم في تعليم نفسه (التعلم الذاتي) ويمكن أن يتعلم مع زملائه في مجموعات صغيرة (التعلم التعاوني) وأداخل الصف في مجموعات كبيرة.
  - ✓ يتميز التعليم الإلكتروني بالمرونة في المكان والزمان حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أي مكان في العالم، وفي أي وقت يشاء وعلى مدار (24) ساعة في اليوم وطول أيام الأسبوع.
  - ✓ يستطيع المتعلم التعلم من دون الالتزام بعمر زمني محدد، فهو يشجع المتعلم على التعلم المستمر مدى الحياة.
  - ✓ يحتاج المتعلم في هذا النمط من التعليم إلى توافر تقنيات معينة مثل الحاسوب وملحقاته والانترنت والشبكات المحلية.
  - ✓ سهولة تحديث البرامج التعليمية والمواقع الإلكترونية عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات.
  - ✓ إمكانية قياس مخرجات التعلم بالاستعانة بوسائل تقويم مختلفة (سرحان، 2007، صفحة 285).

## 9. أهداف التعليم الإلكتروني:

- يهدف التعليم الإلكتروني إلى تحقيق العديد من الأهداف على مستوى الفرد والمجتمع منها:
- ✓ تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.
  - ✓ الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو و أوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية.
  - ✓ توفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطلاب والمعلم.
  - ✓ إمكانية توفير دروس لأساتذة مميزين، إذ أن النقص في الكوادر التعليمية المميزة يجعلهم حكرا على مدارس معينة و يستفيد منهم جزء محدود من الطلاب. كما يمكن تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريسية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الصفوف الافتراضية (قطيظ، 2009، صفحة 34)

- ✓ تساعد الطالب على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت أو للمادة الالكترونية التي يزودها الأستاذ لطلابه مدعمة بالأمثلة المتعددة. بالتالي الطالب يحتفظ بالمعلومة لمدة أطول لأنها أصبحت مدعمة بالصوت والصورة والفهم.
- ✓ إدخال الانترنت كجزء أساسي في العملية التعليمية له فائدة جمة برفع المستوى الثقافي العلمي للطلاب، و زيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينمي لديهم القدرة على الإبداع بدلا من إهداره على مواقع لا تؤدي إلا إلى انحطاط المستوى الأخلاقي والثقافي.
- ✓ بناء شبكة لكل مدرسة بحيث يتواصل من خلالها أولياء الأمور مع المعلمين والإدارة لكي يكونوا على اضطلاع دائم على مستوى أبناءهم و نشاطات المدرسة.
- ✓ تواصل المدرسة مع المؤسسات التربوية والحكومية بطريقة منظمة وسهلة.

## 10. خاتمة:

- من خلال وما سبق ذكره ومن خلال المكتسبات القبلية يمكننا استخلاص:
- ✓ يعتمد التعليم الإلكتروني على التقنية لتقدم المحتوى للمتعلم وابرز مزايا هذا النوع من التعليم أنه يختصر الوقت والجهد والتكاليف ورغم هذه الأهمية لهذا النوع من التعليم والنائج الأولية التي أثبتت نجاح ذلك إلا إن هذا النوع من التعليم يعاني من عقبات وتحديات تقنية وتربوية.
  - ✓ يوفر التعليم الإلكتروني امكانية كبيرة جدا في اعطاء فرصة التعليم إلى العديد من فئات المجتمع.
  - ✓ الاستعانة بالتعليم الإلكتروني ليكون أداة لتثقيف المجتمع وبت الوعي فضلا عن امكانية الاستفادة منه في أغراض التدريب ومجالات أخرى في الحياة.

[www.pssso.org.sa/arabic/pssolibrary/nadwa01/nadwat/pdf23](http://www.pssso.org.sa/arabic/pssolibrary/nadwa01/nadwat/pdf23)

إبراهيم بن عبد الله المحيسن. (2002). التعليم الالكتروني ترف أم ضرورة. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة:

مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود، 02.

دلال استيتة عمر موسى سرحان. (2007). تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني. دار وائل للطباعة والنشر.

قطيط غسان. (2009). الحاسوب وطرق التدريس والتقويم. عمان: دار الثقافة.

قنديل أحمد. (2006). التدريس بالتكنولوجيا الحديثة. القاهرة: عالم الكتب.

محمد محمد الهادي. (2005). التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

## واقع التّعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية

## The reality of e-learning at the Algerian University

د/نجاة حسين<sup>1\*</sup>، د/خديجة بن حشفة<sup>2</sup><sup>1</sup> جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف - (الجزائر)، purity\_eva@outlook.fr<sup>2</sup> جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف - (الجزائر)، khadi.b48@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/28 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

## الملخص:

يشهد العالم اليوم ثورة علمية وتكنولوجية هائلة في مختلف جوانب الحياة، ومن أهم المجالات التي أصبحت تواجه رهانات التكنولوجيا مجال التعليم بصفة عامة، والتّعليم الجامعي بصفة خاصة، باعتباره ركيزة أساسية في البناء والتّطوير والتّنمية الشاملة. ومن هنا فإنّ الجامعات الجزائرية مطالبة كغيرها من الجامعات بمسايرة ومواكبة هذا التّقدم التقني والتّكنولوجي، وذلك بالاعتماد على تكنولوجيا المعلومات من خلال البحث عن أساليب ووسائل تعليمية حديثة بهدف تحسين جودة التّعليم. يعمل هذا المستوى الجديد فيما يسمى بالتّعليم الإلكتروني على تقديم محتوى إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الحاسوب وشبكاته إلى المتعلم، بشكل يتيح له إمكانية التّفاعل مع هذا المستوى في المكان والوقت والسرعة التي تناسبه. والتّعليم الإلكتروني كما هو معلوم أخذ حيزًا واسعًا في الآونة الأخيرة بسبب جائحة كورونا، ما أدى إلى إعادة النّظر في النّظام التّعليمي نفسه، وضمانًا لاستمرارية التّعليم وجدت الجامعات الجزائرية نفسها مجبرة، إما على ترك مقاعد الدّراسة، ولمدة غير محدودة وهذا ما أربك حساباتها أو التّعليم عن بعد من خلال إدخالها إلى نظام التّعليم الإلكتروني واستخدام جميع الوسائل التّعليمية، التي كانت في وقت ليس بالبعيد بأنّها وسائل غير صالحة وتناجها غير مضمونة فيما إذا أراد الأستاذ توصيل المادة العلمية للطلبة. والأسئلة التي تثار هنا ما التّعليم الإلكتروني؟ وما واقعه في الجامعات الجزائرية؟ وهل يمكن أن نقول على أنّه طريقة مؤهلة للعمل به في المستقبل في الجامعات الجزائرية؟.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا المعلومات، الحاسوب، التّعليم الإلكتروني، التّعليم عن بعد، الجامعات

الجزائرية.

\* المؤلف المرسل.

**Abstract:**

Today, the world is witnessing a tremendous scientific and technological revolution in various aspects of life, and one of the most important areas facing the challenges of technology is the field of education in general, and university education in particular, as it is an essential pillar in building, development and comprehensive development. Hence, Algerian universities, like other universities, are required to keep pace with this technical and technological progress, by relying on information technology through the search for modern educational methods and means in order to improve the quality of education .

This new level of what is called e-learning works to provide electronic content through computer-based media and networks to the learner, in a way that allows him to interact with this level in the place, time and speed that suits him.

E-learning, as it is well known, has taken a wide space recently due to the Corona pandemic, which led to a reconsideration of the educational system itself and to ensure the continuity of education. During its introduction into the e-learning system and the use of all educational aids, which were not so long ago that they were invalid and their results were not guaranteed, if the professor wanted to deliver the scientific material to the students. The questions that arise here, what is e-learning? What is the situation in Algeria? Can we say that it is a qualified way to work in the future in Algerian universities?.

**Keywords:** information technology, computer, e-learning, distance education, Algerian universities.

**1. مقدمة:**

يعدّ التّعليم أحد المجالات التي تأثرت بتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، فقد طرأت مؤخرًا تغييرات واسعة في مجال التّعليم، وظهرت أنماط جديدة فيه مثل التّعليم الإلكتروني. وقد أُلقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التّعليم عامة والجامعي خاصة، إذ دفعت المدارس والجامعات لإغلاق أبوابها تقليلاً من فرص انتشاره، لذلك سعت جميع الدّول، ومن بينها الجزائر لتوفير أفضل طرق التّعليم لطلابها في ظل بقائهم في بيوتهم بعيداً عن مقاعد الدّراسة، لأخذ العلم فيها عن بعد. فما واقع التّعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية؟.

**2. مفهوم التّعليم الإلكتروني (E. Learning)**

تعددت تعاريف التعليم الإلكتروني، وذلك لأن بعض من عرّفه كان ينظر له من زاوية مختلفة حسب طبيعة الاهتمام والتخصص، ومن بين هذه التعاريف نذكر ما يلي :

- يعرفه محمد عبد الحميد بأنه: "نظام تفاعلي للتعليم عن بعد يقدم للمتعلمين وفقا للطلب on demand، ويعتمد على بيئة إلكترونية -رقمية- متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونية والإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وإدارة المصادر والعمليات وتقييمها"<sup>1</sup>.

- ويعرفه الغريب زاهر بأنه: " أسلوب التعلم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية، وتجهيزات شبكات المعلومات عبر الإنترنت، معتمدة على الاتصالات المتعددة الاتجاهات، وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين، وهيئة التدريس والخبرات والبرمجيات في أي وقت وأي مكان"<sup>2</sup>.

- ويعرفه أيضا حسن زيتون بأنه: " تقديم محتوى تعليمي عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه، سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسعة التي تناسب ظروفه وقد راته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط"<sup>3</sup>.

وهناك تعريف آخر مبسط للتعليم الإلكتروني بأنه: " أسلوب حديث من أساليب التعليم، توظف فيه آليات الاتصال الحديثة سواء أكان ذلك الاتصال عن بعد أو في فصل دراسي"<sup>4</sup>.

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن هذا النوع من التعليم يختلف بشكل كبير عن مفهوم التعليم التقليدي، وهذا ما يجعلنا نقف حول الفروق الجوهرية الموجودة بين هذين النوعين من خلال الجدول الآتي:<sup>5</sup>

التعليم الإلكتروني	التعليم التقليدي
- يقدم نوعًا جديدًا من الثقافة هي الثقافة الرقمية، والتي تركز على معالجة المعرفة وتساعد الطالب على أن يكون هو محور العملية التعليمية وليس المعلم.	- يعتمد على الثقافة التقليدية، والتي تركز على إنتاج المعرفة، ويكون المعلم هو أساس عملية التعلم.
- لا يلتزم بتقديم تعليم في نفس المكان أو الزمان، بل المتعلم غير ملتزم بمكان معين أو وقت محدد لاستقبال عملية التعلم.	- يستقبل جميع الطلاب في نفس المكان والزمان.
- يؤدي إلى نشاط المتعلم وفاعلية في تعلم المادة العلمية، لأنه يعتمد على التعلم الذاتي.	يعتبر المتعلم سلبيا يعتمد على تلقي المعلومات من المعلم دون أي جهد في البحث والاستقصاء، لأنه

	يعتمد على أسلوب المحاضرة والتلقين.
-يكون المحتوى العلمي أكثر إثارة، أكثر دافعية للطلاب على التعلم، حيث يقدم في هيئة نصوص تحريرية وصور ثابتة ومتحركة ولقطات فيديو ورسومات ومخططات، ويكون في هيئة مقرر إلكتروني مرئي.	-يقدم المحتوى التعليمي للطلاب على هيئة كتاب مطبوع به نصوص تحريرية، وإن زادت عن ذلك بعض الصور، وغير متوافر فيها الدقة الفنية.

### 3. أهداف التعليم الإلكتروني: يسعى التعليم الإلكتروني لتحقيق الأهداف التالية:

- خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة ، والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة.
- تعزيز العلاقة بين أولياء الأمور والمدرسة، وبين المدرسة والبيئة الخارجية.
- دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين والمساعدين من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة، لتبادل الآراء، بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة كالبريد الإلكتروني والمحادثة والفصول الافتراضية .
- إكساب المعلمين المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة.
- إكساب الطلاب المهارات أو الكفايات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصال والمعلومات .
- تطوير دور المعلم في العملية التعليمية، حتى يتواءم مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة.
- توسيع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصالات العالمية والمحلية، وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة، مع ربط الموقع التعليمي بمواقع تعليمية أخرى، كي يستزيد الطالب.<sup>6</sup>
- التغلب على مشاكل الأعداد الكثيرة في الفصول الدراسية.

### 4. إيجابيات التعليم الإلكتروني: يمكننا إيجاز أهم القضايا والمزايا المهمة في فوائد التعليم الإلكتروني بما يلي:

- سهولة التواصل مع الهيئة التعليمية خلال وقت قصير .
- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة والأساتذ بشكل مباشر، عن طريق البريد الإلكتروني وغرف الحوار الخاصة بهم، وهذا يعد بحد ذاته حافز للطلبة للمشاركة والتفاعل .

- الشعور بالمساواة بين الطلبة في الإدلاء برأيهم في أي وقت ودون حرج، كون التعليم الإلكتروني له فائدة كبيرة بالنسبة للطلبة الذين يعانون من ضعف في الصوت والارتباك، لذلك ساهم في القضاء على الخوف والقلق والخجل عند المناقشة والحوار والمشاركة في العملية.
- المرونة في طريقة التدريس، فمن الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب سواء كانت مرئية أو مسموعة أو مقروءة.
- يعد التعليم الإلكتروني مظهر من مظاهر التقدم التكنولوجي، ففي عصر الثورة الصناعية كان المتعلم يذهب إلى المدرسة، بينما في عصر الثورة المعرفية فإن المدرسة تذهب إلى الطالب وفي بيته<sup>7</sup>.
- التعليم الإلكتروني يجعل الطلاب يفكرون بشكل خلاق للوصول إلى الحلول.
- إتاحة المناهج في أي وقت احتاجها المتعلم، فالتعلم متاح متى ما شئت وغبت، أي وفرة المادة الدراسية على مدار الوقت.

#### 5. سلبات التعليم الإلكتروني:

- رغم كل النجاحات وطفغان الكثير من الإيجابيات، إلا أنه لا يوجد عمل مكتمل لا يشوبه بعض الهنات والسقطات، فمن سلبياته نذكر ما يلي:
- غياب التفاعل المباشر.
- غياب الجو التعليمي.
- الشرح والتوضيح ربما يكون أقل فعالية.
- صعوبة مراقبة أو السيطرة على بعض الفعاليات غير القانونية، كالغش.
- لا يصلح لبعض المواد الدراسية التي تحتاج إلى ممارسة عملية مباشرة .

#### 6. واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر :

- بالنسبة للتجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني لازالت في بدايتها وتراوح مكانها، قد يرجع ذلك لغياب الوعي بفاعلية هذا النوع من التعليم، ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد<sup>8</sup>، ولكن هذا لا يعني أن هذا النوع من التعلم غير موجود في الجزائر بل هو موجود عبر برامج يجهلها الكثيرون من بينها:

## 1.6 - تجربة "إيباد" EPAD

أطلقت مؤسسة "إيباد" ما يسمى بالمدرسة الرقمية المخصصة لتلاميذ الثانوي والمتوسط من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الانترنت، وقد أطلق على هذه المدرسة الافتراضية "اسم تربيتك". تم إطلاق هذا المشروع من أجل "مساعدة الطلبة على مواصلة الدراسة خارج ساعات التمدريس الرسمية، من خلال تقديم 600 درس و4 آلاف تمرين مصحوب بحلول موجهة للطلبة المقبلين على امتحانات شهادتي البكالوريا والتعليم المتوسط، وتم تدعيم هذا المشروع بجهاز كمبيوتر محمول متعدد الوسائط يخول للأساتذة إجراء نشاطات جماعية لفائدة التلاميذ باستعمال الانترنت. ومن بين أهداف هذا المشروع :

- استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الوسط التربوي، ضمان الاستعمال الجاد والنافع للانترنت والإعلام الآلي في الوسط المدرسي، رفع حظوظ النجاح المدرسي، ضمان التواصل الدائم في المدرسة بين الأساتذة والمعلمين والأولياء ، منح فرص أكثر للتلاميذ لاستعمال الإعلام الآلي داخل المؤسسات التربوية<sup>9</sup>

## 2.6- مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي

وفي التعليم العالي تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة، وأيضاً من أجل تحسين نوعية التكوين تماشياً مع متطلبات ضمان النوعية حسبما كشفتته مصادر من جامعة وهران التي انطلقت بها هذا المشروع، ويندرج هذا المشروع في إطار إدماج طرائق جديدة للتكوين والتعليم، حيث يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل وهي :

- المرحلة الأولى: مرحلة استعمال التكنولوجيا، كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لامتناس الأعداد المتزايدة للمتعلمين، مع تحسين مستوى التعليم والتكوين، وسيكون هذا على المدى القصير .

-المرحلة الثانية: اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة "الواب" ، ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني، وذلك قصد ضمان النوعية على المدى المتوسط.

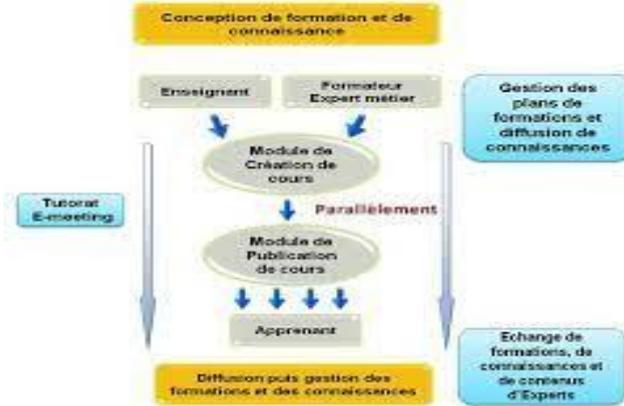
-المرحلة الثالثة: فهي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد، ويتم نشره عن طريق التعليم "من بعد"، بواسطة قناة المعرفة التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهوراً واسعاً من المتعلمين .

يرتكز التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التكوين، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية (ARN)<sup>10</sup>.

### مخطط الهيكلية الشاملة لنظام المحاضرات المرئية:



### مخطط الهيكلية الشاملة لمنصة التعليم الإلكتروني:



[https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index\\_arab.php](https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php)

7. معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية :<sup>11</sup>

-ضعف الانترنت، حيث توفر سرعة تدفق عالية، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم.

-ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.

-قلة وعي الأستاذ وكذا قلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم، نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم، لكونهم من جيل التعليم التقليدي .

-قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم وعدم تفعيله من طرف الدول، وذلك بعدم تسخير كل الإمكانيات لهذا النوع من التعليم.

-غياب سياسة رئيسية واضحة المعالم حول التعليم الإلكتروني ، فلم يتعد الواقع خطابات رسمية مناسبة.

-قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم، لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية، بحيث تتميز هذه الأخيرة بعدم بذل جهد من قبل الطالب.

## 8. خاتمة:

في نهاية الدراسة يمكن التطرق إلى جملة من الاستنتاجات منها:

-ضرورة مواكبة التعليم لتطورات العصر المتسارعة .

-التعليم الإلكتروني هو بمثابة نظام تعليمي متكامل يستند إلى التقنيات الحديثة في إيصال العلوم والمعارف إلى المعلمين، من دون التقيد بقيود الزمان والمكان.

-التعليم الإلكتروني في الجزائر لازال في بدايته، حيث يواجه هذا التعلم بعض العقبات والتحديات سواء أكانت تقنية أم فنية.

## 9. توصيات الدراسة:

-توفير جميع متطلبات التعليم الإلكتروني .

-إدراج جميع أطراف العملية التعليمية في التعليم الإلكتروني.

-القيام بالدورات التدريبية اللازمة للأساتذة في التعليم الإلكتروني.

--العمل على تكثيف الجهود لنشر ثقافة الجودة في التعليم الإلكتروني، وذلك من خلال عقد ندوات علمية أو مؤتمرات ذات صلة بالموضوع.

-يجب أن يكون لمؤسسات التعليم الإلكتروني إجراءات واضحة وصريحة مرتبطة بها، من أجل التأكد من التوصل لمعايير الجودة.

\*مناقشة واختيار البرامج الخاصة بالتعليم الإلكتروني .

-تحسين خدمة شبكة الانترنت.

### 10. قائمة المراجع:

- 1- عبد الحميد ، حمد، (2005)، منظومة التعليم عبر الشبكات ، عالم الكتب ، القاهرة، ص5.
- 2-الغريب زاهر، إسماعيل،(2009) ، التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف، عالم الكتب، القاهرة، ص 54.
- 3-زيتون ،حسن حسين، (2005)، رؤية جديدة - التعلم الإلكتروني المفهوم. القضايا. التطبيق. التقييم. الدار الصولتية للتربية، الرياض، ص 24.
- 4- هاشم مجدي، يونس ، (2017) ، التعليم الإلكتروني ، دار زهور المعرفة والبركة، ط1، ص 14.
- 5-نفسه، ص 14-16.
- 6- الأحمري، سعدية ، (2015) ، التعليم الإلكتروني ، ماجستير تقنيات التعليم، وزارة التربية ، ص 04.
- 7-علي عادل، محمود ،حيدر محمد مسلم ، (2018)،أتمتة التعليم والتحول إلى التعليم التفاعلي مع تطبيق عملي ، مجلة دراسات تربوية ، الجامعة الوسطى ، مج 11، ع44، ص 100.
- 8- غراف، نصر الدين ، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، مجلة RIST مج 19، ع2، جامعة فرحات عباس سطيف، ص 10.
- 9-التعليم الإلكتروني بالجزائر، خطوات أولى تنتظر التعميم مقال منشور على الموقع [http://: www.djazairess.com /elmassa](http://www.djazairess.com/elmassa)
- 10-المرجع نفسه.
- 11-بلبكاوي، جمال، التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية والرهانات المستقبلية، جامعة الكويت، مداخلة ضمن المؤتمر الدولي حول التربية وقضايا التنمية في المجتمع الخليجي أيام 16-17-18 مارس 2015، ص 26.

تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية - الواقع و الرهانات -

## THE APPLICATION OF E-LEARNING IN ALGERIAN UNIVERSITIES - REALITY AND BETS

مريم قمرود<sup>1\*</sup>، ليلى قمرود<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المركز الجامعي مغنية (الجزائر)، guemroudmeriem18@gmail.com

<sup>2</sup> جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، l.guemroud94@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2022/09/30 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

### الملخص:

نروم من خلال هذه الورقة البحثية إلى معالجة قضية تعدد إحدى أكبر التحديات التي تواجه المنظومة التعليمية في ظل التطور التكنولوجي، ألا وهي قضية التعليم الإلكتروني، الذي بات أكثر من ضرورة في ضوء التطور التكنولوجي، ومواكبة العصر من جهة، و في ضوء تسيير الأزمات من جهة أخرى. ومن هذا المنطلق جاءت مداخلتنا الموسومة: "تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية - الواقع و الرهانات". للتعرف على هذا النمط من التعليم في الجامعات الجزائرية، وذلك من خلال الإجابة عن الإشكالات الآتية: ما مفهوم التعليم الإلكتروني؟، وفيم تتجلى مظاهره في العملية التعليمية؟ وما مدى فاعليته في تعزيز العملية التعليمية؟

**الكلمات المفتاحية:** التعليم الإلكتروني - الجامعات الجزائرية - الواقع - الرهانات.

### Abstract:

Through this research paper, we aim to address an issue that is one of the biggest challenges facing the educational system in light of technological development, namely the issue of e-learning, which has become more than a necessity in light of technological development and keeping pace with the times on the one hand, and in light of crisis management on the other hand. From this point of view, our intervention tagged: Application of E-Learning in Algerian Universities - Reality and Stakes - came to identify this type of education in Algerian universities, by answering the following problem: What is the concept of e-learning? Its effectiveness in enhancing the educational process?

**Key Words :** e-learning, Algerian universities, reality, stakes.

## 1. مقدمة:

لا جرم أنّ العالم يشهد ثورة تكنولوجية هائلة مسّت جميع المجالات والميادين ؛ اجتماعية ، واقتصادية ، و سياسية ، و رياضية ، وتعليمية... إلخ . والتّعليم ليس بمنأى عن هذا التطّور التكنولوجي المعلوماتي، الذي بات ضرورة حتمية في ظلّ التقدّم التكنولوجي من جهة ، وفي ظلّ الأزمات وتسييرها من جهة أخرى. ومّا لا شكّ فيه أنّ الدّول في هذا الشّأن تتفاوت ، فالدّول المتقدمة قد قطعت أشواطاً كبيرة في هذا الشّأن كونها من يتحكّم في التكنولوجيا على عكس الدّول التامية التي رغم ماتبذله من مساع في سبيل تطوير نفسها تكنولوجياً إلّا أنّها ما تزال بعيدة عن ذلك .

يعدّ التّعليم الإلكتروني Learning-Instruction أحد اهم الوسائل التعليمية المعتمد في العملية التعليمية، ويشكّل أحد أكبر التّحديات التي تواجه المنظومة التعليمية في ظلّ متطلّبات تكنولوجيا المعلومات الذي بات أكثر من ضرورة في تفعيل العملية التعليمية، ولا مناص من الاعتماد عليه مسايرة لمطلبات العصر.

وبناء على ذلك خصّصنا ورقتنا العلمية للبحث في هذا النمط من التّعليم من خلال التّطرق إلى عناصر عدّة أهمّها: مفهوم التّعليم الإلكتروني، أنواعه، أهميته، الصّعوبات و التّحديات...

## 2/ مفهوم التّعليم الإلكتروني Learning-Instruction :

عُرف مصطلح التّعليم الإلكتروني عند " طارق عبد الرؤوف " بأنه عملية للتّعليم و التّعلم

باستخدام الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة و الشبكات و الأنترنت و المكتبات الإلكترونية و غيرها تستخدم جميعها في عملية نقل و اىصال المعلومات بين المعلم و المتعلم والمعدّة لأهداف تعليمية محددة وواضحة . " (الرؤوف ط..، 2014، صفحة 23)

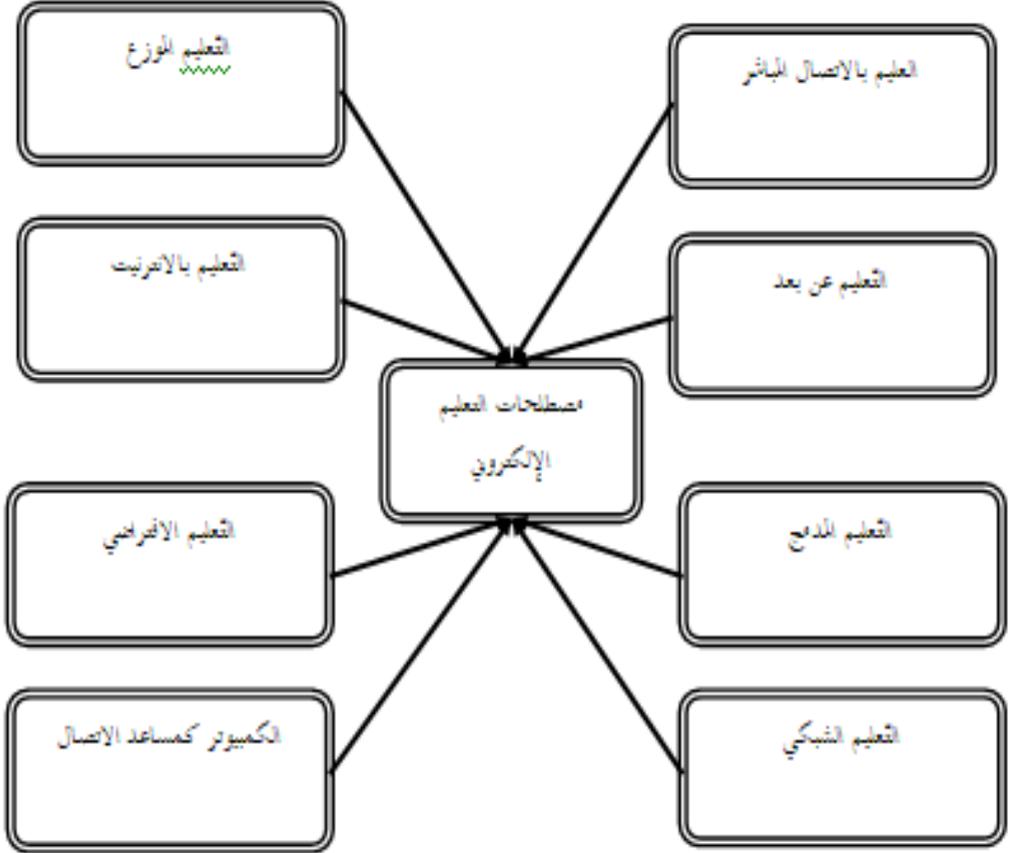
وقد عرّفه " الغريب زاهر إسماعيل " بأنه "أسلوب التّعلم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية و

تجهيزات شبكات المعلومات عبر الانترنت معتمدا على الاتصالات المتعددة الإتجاهات و تقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين و هيئة التدريس والخبرات و البرمجيات في أي وقت و بأي مكان " .

(إسماعيل، 2009، صفحة 55 56)<sup>1</sup>

ومنه يمكن تلخيص مفهوم التّعليم الإلكتروني بأنّه: تقنية تعليمية تفاعلية، لتقديم المعرفة بصورة أسهل، وأسرع، تعتمد أساسا على الوسائل التكنولوجية؛ كالأنترنت و الحاسوب وبرمجياته... إلخ، كما نلمس أنّ العملية التعليمية في ظلّ التّعليم الإلكتروني تقوم على أقطاب أساسية هي:

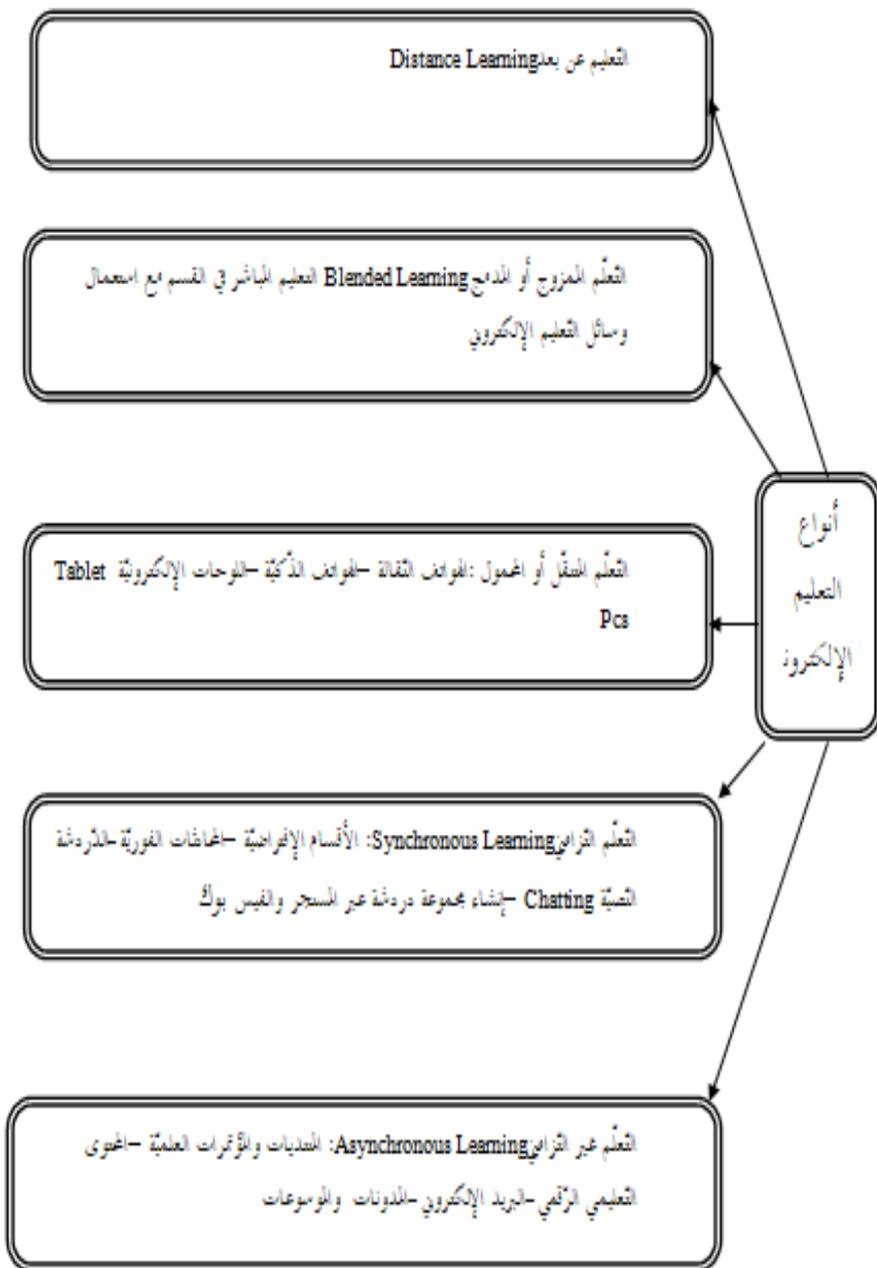
المعلم - المتعلم - الوسائل التكنولوجية - البرامج الإلكترونية (المحتوى التعليمي) .  
ومن أهم مصطلحاته نذكر: (إسماعيل، 2009، صفحة 55 56 57)



### 3. أنواع التعليم الإلكتروني

عرف التعليم الإلكتروني أنواعا عدة، تتلخص فيما يلي: (الاسدي، 2016، صفحة 182

183)



#### 4. وسائل التعليم الإلكتروني

يعتمد التعليم الإلكتروني على وسائل تكنولوجية متنوّعة ، تعدّ أهمّ مرتكزاته ، و لا يتحقّق إلّا بتوفّرها ، بل لا يمكن الحديث عن تعليم إلكتروني في غيابها، منها مايلي: (الحسناوي، 2020، صفحة 45 46) (الطحيح، 2011، صفحة 15 18) (الأحمري، 2015)

- البريد الإلكتروني E-Mail
- محادثات التفاعل المباشر Chatting
- وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك – المسنجر – التويت)
- اللوحات الإلكترونية Tablet
- المؤتمرات والتدوات التفاعلية
- الرسائل الفورية
- السكايب
- لوحات النقاش Bulletin Board
- الصفحات التعليمية على الشبكة العنكبوتية Web Page:

1 صفحات عنكبوتية ساكنة Static Web Page: تصفح كتب ، ومقالات ... إلخ

2 صفحات تفاعلية Interactive Web Page : الإجابة عن الأسئلة ، والملاحظات والآراء ... إلخ

- الفيديو التعليمي
- المدونات الإلكترونية (الكتب الإلكترونية Electronic Books – الموسوعات Encyclopedias –
- الدوريات Periodical – المواقع التعليمية Educational Sites – قواعد البيانات Date Bases)
- التلفزيون التفاعلي Interactive TV
- الجامعات الافتراضية Virtual University
- المكتبات الرقمية digital Libraries

5. أسس التعليم الإلكتروني (الرؤوف ط.، 2014، صفحة 63 64 65 66 67)<sup>2</sup>

يقوم التعليم الإلكتروني على مبادئ و أسس مدروسة، تُراعى فيها جوانب عدة، منها:

- \* مراعاة خصائص المتعلمين.

- \* مراعاة حرية المتعلمين في اختيار موافق التعلم وفق قدراتهم وإمكاناتهم.

- \* مراعاة الفروق الفردية بين متعلمين.

- \* التّمرکز حول المتعلم.

- \* الاعتماد على نشاط التعلم بالدرجة الأولى.

6. دواعي التعليم الإلكتروني (ضيف ن.، 2016، صفحة 431 432)<sup>3</sup>

- الحاجة للتنوع في أنظمة التعليم وخاصة الجامعي و التفكير في بدائل للأنظمة التقليدية والتي تزايد الطلب عليها .

- الارتفاع المستمر في تكاليف التعليم العالي.

- القصور في تحقيق التكافؤ في الفرص التعليمية.

- التركيز على التعلم الذاتي في العملية التعليمية.

7. استراتيجيات التخطيط للتعليم الإلكتروني في منظومة التعليم العالي

ومّا لا شكّ فيه أنّ الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني طريقه شاق طويل، يحتاج إلى إرادة، وسياسة راشدة، وتخطيط، وإعادة النظر في المنظومة التعليمية، تتضافر فيها جهود الهيئات والمؤسسات العلمية، والتعليمية، ووزارات، وتفاعل عناصر العملية التعليمية. ولعلّ ذلك يتطلّب الخطوات الآتية: (المجيد، 2015، صفحة 96 97) (بوجناح، 2020، صفحة 90) (علي، 2020، صفحة 189)

➤ جعل التكنولوجيا أداة أساس على مستوى الجامعة.

➤ تطوير المناهج وتكنولوجيا التعليم بتضافر جهود متخصصين في عدة مجالات.

➤ عملية مسح على مستوى الجامعات لتقييم واقع استخدام التكنولوجيا لحصر الأجهزة والبرامج التعليمية المتوفرة فيها.

➤ وضع تصوّر شامل طويل الأمد لدمج التكنولوجيا في التعليم على مستوى المقررات، والأقسام والمراحل المختلفة.

- تحديد مدة زمنية لتنفيذ التصور ، موزعة على مراحل محددة.
- تخصيص ميزانية لدمج التكنولوجيا في التعليم (مصارييف الأجهزة والبرامج).
- توفير طاقم فني لصيانة الأجهزة، والشبكة بصفة مستمرة، لاحتواء أي خلل أو عطب طارئ، يعطل العملية التعليمية (توقف الأجهزة - توقف الاتصال بالإنترنت - خلل يعيق التواصل عن بعد... إلخ .

- توظيف الخبراء والمدربين لتدريب وتهيئة المعلمين .
- تدريب المتعلمين على استخدام الحاسوب ، و الإنترنت وعلى جميع الوسائل التكنولوجية المستعملة في التعليم الإلكتروني .
- إنشاء بنية تكنولوجية تحتية لتزويد المؤسسات الجامعية بالأجهزة (الحاسوب - برامج تعليمية - خدمة الإنترنت - توفير معامل حاسب ذات وسائل متعددة).

- دعم الأبحاث في مجال التعليم الإلكتروني بصورة دائمة، وإطلاع المعلمين، والهيئات المسؤولة على مدى فاعليته، و نجاعته في العملية التعليمية، وانعكاساته الإيجابية على المتعلمين من جهة ، ومواكبة التطورات في مجال تكنولوجيا التعليم من جهة أخرى.

## 8. عقبات تحقيق تعليم إلكتروني ناجح وفعال جامعة" الشلف نموذجاً "

- ❖ افتقار الوسائل التكنولوجية التي هي أساس التعليم الإلكتروني، ففي كلية الأدب مثلاً يكاد ينعدم التعليم الإلكتروني والذي يقتصر على جهاز عرض البيانات بالحاسوب DATA SHOW) يستعمل نادراً جداً مرة في السداسي وبعض مناقشات التخرج (، و الحاسوب في حصّة الإعلام الآلي التي يفترض لكلّ طالب حاسوب نجد حاسوباً واحداً لطلابين أو أكثر. ومؤخراً في ظلّ الأوضاع الصحية التي فرضها كوفيد-19 تمّ اعتماد تقنية التعليم عن بعد، والتحاضر عن بعد في المؤتمرات والملتقيات الدولية والوطنية .

- ❖ ضعف مستوى المعلمين في التحكم التكنولوجي ؛ أي أنّ أغلبية الأساتذة تنقصهم الخبرة في استعمال الوسائل التكنولوجية .

- ❖ ضعف مستوى المتعلمين في استخدام الوسائل التكنولوجية.

- ❖ افتقار المتعلّمين للوسائل التكنولوجية ؛ الحاسوب، والأنترنز، والهواتف الذكية، و اللّوحات الإلكترونية... إلخ. وهذا راجع إلى أوضاعهم الاجتماعية وضعف القدرة الشرائية.
- ❖ ضعف تدفق الأنترنز التي هي عماد التّعليم التكنولوجي ، ممّا يسبب مشاكل في التّواصل عن بعد في المنتقيات والتّدوات والمناقشات رسائل الدّكتوراة... إلخ .
- ❖ العدد الهائل للطلّبة في جميع التّخصّصات، ولا سيّما التّخصّصات التي تحتاج استخدام الحاسوب ؛ كالإعلام الآلي، التي تعاني نقصاً كبيراً حيث نجد تشارك أكثر من طالبين في حاسوب واحد .
- ❖ عدم وجود دورات تدريبية ، وتكوينية للمعلّمين، والمتعلّمين للتّمكّن من استخدام الوسائل التكنولوجية على الوجه الصّحيح حسب الأهداف، والغايات التعليمية ، وإطلاعهم على التّجارب الرائدة في هذا الميدان للاستفادة منها لانجاح العملية التعليمية .
- ❖ التّكاليف المالية التي يتطلّبها التّعليم الإلكتروني لاقتناء الوسائل ، و الصيانة ، و توفير الأنترنز . الأمر الذي يصعّب من مهمّة تطبيق تّعليم إلكتروني ناجع وفّعال .

## 9. خاتمة:

وفي نهاية هذه الورقة البحثية نخلص إلى أهمّ النقاط الآتية:

- ✓ التّعليم الإلكتروني وسيلة تكنولوجية تعليمية تفاعلية متطورة لتقديم المعرفة بصورة أسهل وأسرع .
- ✓ التّعليم الإلكتروني وسيلة تعليمية تعتمد أساسا على شبكة الأنترنز.
- ✓ التّعليم الإلكتروني تعترضه عقبات تحول دون تطبيقه وعلى نطاق واسع في الجامعات الجزائرية، وهي تتعلّق بجميع عناصر التّعليم الإلكتروني.
- ✓ يقوم التّعليم الإلكتروني على وسائل إلكترونية عدّة كالأنترنز ، الحواسيب، البرامج التعليمية الإلكترونية...

✓ التعليم الإلكتروني يحتاج إلى إرادة، وسياسة تعليمية راشدة، والاستفادة من التجارب الرائدة الأوروبية والأمريكية، والأسبوتية، والإفريقية، والعربية، وإعادة هيكلة المنظومة التعليمية بتهيئة بيئة تعليمية تستجيب لمتطلبات التعليم الإلكتروني.

## 5. قائمة المراجع:

- ابتسام صاحب و موسى زينة جبار الاسدي. (2016). دور التعليم الإلكتروني في تحقيق مجتمع معرفي. 6 (4)، 182 183. الغريب زاهر إسماعيل. (2009).
- الغريب زاهر إسماعيل. (2009). التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الإحتراف و الجودة. القاهرة: عالم الكتب.
- حذيفة مازن عبد و مزهر شعبان العاني المجيد. (2015). التعليم الإلكتروني التفاعلي. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.
- حيدر كاظم عبود الحسنوي. (2020). واقع التعليم الإلكتروني ومعوقات إستخدامه في التعليم الجامعيمن وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة العلوم التربوية (21)، 46 45.
- راي علي. (2020). أهمية التعليم الإلكتروني خصائصه و أهدافه ومميزاته وسليباته. مجلة العربية ، 7 ، 189.
- سالم مرزوق الطحيح. (2011). التعليم عند بعد و التعليم الإلكتروني مفاهيم وتجارب:التجربة العربية الطبعة الثانية. الكويت: شركة كتاب.
- سعدية الأحمرى. (2015). التعليم الإلكتروني . تم الاسترداد من [/https://www.kutubpdfbook.com/book](https://www.kutubpdfbook.com/book)
- طارق عبد الرؤوف. (2014). التعليم الإلكتروني و التعليم الافتراضي. مصر: المجموعة العربية للتدريب و النشر.
- طارق عبد الرؤوف. (2014).
- مریم بوجناح. (2020). أنماط التعليم الإلكتروني ونماذجها. مجلة العربية ، 7 ، 90.
- نعمة بن ضيف. (2016). 432 431.
- نعيمة و كمال بطوش ضيف. (2016). ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد. (16)، 432 431.

أهمية استخدام الحاسوب في تعليم مهارة القراءة عند التلميذ -الطور الابتدائي أنموذجا-

## The importance of using the computer in teaching the reading skill of the student - the primary stage as a model

بن علي راس الماء<sup>1\*</sup>، فوزية طيب عمارة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف/ الجزائر، benali1\_2009@hotmail.fr

<sup>2</sup> جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف/ الجزائر، f.taiebamara@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/28 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

### الملخص:

يعدّ التوجّه نحو استعمال الوسائل التعليمية الرقمية من بين أهمّ المطالب التي أصبحت تطرح باستمرار نظرا لما لها من أهمية في إفادة المتعلّم، وتمكينه من تحصيل رصيد معرفيّ متقدّم، وتعتبر عملية تعليم اللغة العربية من بين أهمّ الحقول العلمية التي أصبحت تستلزم ضرورة الاستعانة بهذه الوسائط التعليمية بغرض تنمية القدرة المعرفية اللغوية لدى التلميذ في شكلها المتعلّق بتحصيل الرصيد المفرداتي، والتمكّن من استعماله في عملية التواصل العلمي وضمن مقتضيات الفعل الكلامي ذو الأوجه المتعدّدة، يعدّ استعمال الحاسوب في بداية المراحل التعليمية من أهمّ عوامل تحقيق وتحصيل هذه المكاسب العلمية.

هذا وقد أدّت هذه الرؤية إلى طرح إشكالية مفادها: إلى أيّ مدى يمكن اعتبار جهاز الحاسوب عاملا تعليميا مساعدا وفعّالا في تحصيل مردودية علمية جيدة للتلميذ في مراحله التعليمية الأولى خاصّة فيما تعلق بمهارة القراءة؟ وللإجابة التامة عن هذا التساؤل نستعرض العناصر التحليلية الآتية بعد مقدمتنا.

**الكلمات المفتاحية:** الحاسوب، التعليم، المتعلم، مهارة القراءة، الطور الابتدائي.

### Abstract:

The trend towards using digital educational means is among the most important demands that are constantly being raised due to its importance in benefiting the learner, and enabling him to acquire an advanced knowledge balance. Developing the student's linguistic cognitive ability, in its form related to the collection of

vocabulary credit, and being able to use it in the process of scientific communication and within the requirements of the multifaceted verbal act.

Cette vision a conduit à une problématique : dans quelle mesure l'ordinateur peut-il être considéré comme une aide pédagogique et un facteur efficace d'obtention de bons rendements scolaires pour l'élève en début de scolarité, notamment en ce qui concerne les compétences en lecture ? Afin de répondre pleinement à cette question, nous passons en revue les éléments d'analyse suivants après notre introduction.

Key Words : computer, education, learner, reading skill, primary stage.

### مقدمة:

تعدّ مرحلة الطّور الابتدائي مرحلة تعليمية مهمّة في صناعة القاعدة اللّغوية للفرد المتعلّم، فهي الفترة الحساسة التي تمكّن من غرس وتثبيت القواعد الأساسية للمعرفة اللّغوية في ذهن المتعلّم كتعلّم مهارات الكتابة، والإملاء، والرّسم، والتّلقّ السليم للحروف وتمجئة الكلمات وحفظها ونطق الجمل بطريقة سليمة صحيحة، وبناء المعجم الذّهني، واكتساب أبجديات التّواصل اللّغويّ السليم أيضا، والمعرفة العلمية أيضا كمعرفة الحساب وغيرها من المهارات التي تسهم في بناء الملكات العلمية للتلميذ، ومعلوم أنّ تطوّر المكتشفات التّقنية وبخاصّة الرقمية منها قد قطع شوطا بعيدا، وبلغ أشواط متقدّمة ممّا جعل القائمين على مهمّة التّعليم يفكّرون في إقحام هذه الوسائط الحاسوبية في عمليّة التّعليم وجعلها وسيلة من وسائل المساعدة على الاكتساب والتّحصيل بناء على ما تحتويه من برامج معرفيّة معدّة بإتقان، تتمّ عملية تفعيلها بواسطة جهاز الحاسوب الذي توكل إليه مهمّة المساعد التّعليمي.

### 1. تعريف الحاسوب:

مّمّا لاشكّ فيه أنّ مصطلح الحاسوب قد ضمّ مصطلحات مترادفة متعدّدة تشير إلى الجهاز نفسه كالحاسب الآلي، الكمبيوتر، العقل الإلكتروني، وغيرها من المصطلحات العلمية في شكلها التّقني، كما عرف تعريفات مختلفة أيضا نظرا لاختلاف التّرجمة أو الوصف العلمي لهذا الجهاز، فهو "آلة مبرمجة ومكونة من كيان مادي (Hardware) ومخزنة برمجيات (Software) تعطيه المرونة في التعامل مع المهمات التي تصاغ على شكل برامج مكونة من ايعازات تشغل الحاسبة الإلكترونية لمعالجة البيانات بسرعة فائقة وكفاءة موثوق بنتائجها"1.

وهو أيضا "آلة إلكترونية أو مجموعة من الوحدات الإلكترونية التي تستقبل البيانات وتعالجها على هيئة معلومات هامة يستفيد منها المستخدم لخدمة أغراضه الشخصية"<sup>2</sup>.

من خلال التعريفين الواردين نجد أنّ الحاسوب هو: عبارة عن آلة تقنية رقمية مجهزة ببرامج دقيقة يمكن استغلالها في مختلف المستلزمات العلمية والمعرفية التي يريدها المستخدم لهذا الجهاز بهدف التسهيل وتوفير الجهود المبذولة والتحكّم في زمن العمل والانجاز ومنه التعليم أيضا.

## 2. الوسائل التعليمية:

اختلف تعريف مصطلح "الوسائل التعليمية" على ألسنة الخبراء، واللغويين الذين تناولوه، ويعود سبب ذلك الاختلاف إلى حصول جملة من التطورات التي شهدتها عملية التعليم، وما نتج عنها من اللجوء إلى استعمال مختلف الأدوات التي ظهرت نتيجة تطور الأبحاث التقنية في كلّ عصر، وما خلفته من إنتاج مادّي تقنيّ تمّ استغلاله ضمن حدود الدائرة التعليمية، فهناك من يرى بأنّ مصطلح الوسائل التعليمية هو "كل أداة يستخدمها المكلف بمهمة التعليم من معلّم وأستاذ متخصصّ، ومدربّ قصد تحسين عملية التعلم وترقيتها، وذلك بتدريب المتعلمين على اكتساب المهارات المختلفة، واكتساب عادات معينة تمثل مرتكزا جوهريا في العملية التعليمية"<sup>3</sup>، كما يمكن اعتبارها أيضا بأنّها "كل وسيلة تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجديدة الى تلاميذه بطريقة أكثر فاعلية وأبقى أثرا، فهي تعينه على أداء مهمته ولا تغني عن المعلم ذاته، وهذه الوسائل تختلف باختلاف المواقف التعليمية، وباختلاف الحاجة الداعية إليها"<sup>4</sup>. وقد أشار "كارتر" إلى مصطلح الوسائل التعليمية أيضا بأنّها تتمثّل في "ذلك النوع من التعليم الذي يتعلق بإنتاج المواد التعليمية، اختيارها واستعمالها ولا تعتمد على الكلمة المكتوبة"<sup>5</sup>.

فمن خلال ما أشارت إليه هذه التعاريف المذكورة سالفًا نجد أنّ الوسائل التعليمية هي الأدوات التي يستعان بها لتدعيم عمليّة التعليم، وهي ذات أهمية كبيرة في هذه الوظيفة، إذ تتأكد أهميتها في استخدامها لنقل المعلومات والمعارف للمتعلم، وتحسين عملية التعليم، فهي تخلق جوا مناسبًا بين المعلم، والمتعلم لتلقي المعلومات واستيعابها، كما أنّها تساهم في إحداث الإثارة لتحقيق عملية استقبال المعارف، وجعل العملية التعليمية أكثر فاعلية.

## 3. التعليم والتعلم: تعتبر هذه الثنائية مصطلحا متلازما بشكل دائم تقريبا، وهي تتكوّن من عناصر تتمثّل

في النحو الآتي:

### 1.3 التعليمية:

جاء في لسان العرب "علم وفقه الأمر تعلمه وأتقنه"6، فالتعليم والتعلم سمة وقدرة يتميز بها الانسان عن كافة المخلوقات الأخرى.

### 2.3 التعليم:

"اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم (...).

### 3.3 التعلم:

هو اكتساب معلومات أو مهارات بجهد ذاتي يبذله المتعلم أو بمساعدة خارجية كالمعلم"7، ويعرف كذلك بأنه: "تغيير وتعديل في السلوك ثابت نسبيا وناتج عن التدريس، (...) ولا يلاحظ التعليم مباشرة، ولكن يستدل عليه من الأداء الذي يصدر عن الفرد"8.

يتضح من خلال مفاهيم ثلاثية" التعليمية، والتعلم والتعليم" أنّها تنبني على استعمال القدرة والجهد في شكله الذاتي أو الخارجي الذي يفرضي في النهاية إلى عملية الاكتساب والتحصيل المعرفي، ويمكن القول بأنّها ثلاثية العملية البنائية العلمية للمتعلم.

والتحصيل المعرفي، ويمكن القول بأنّها ثلاثية العملية البنائية العلمية للمتعلم.

مجالات استخدام الحاسوب في العملية التعليمية:

نظرا لأهمية الدور الوظيفي لهذا الجهاز في تسهيل عملية التعليم وتيسير درجة الاستيعاب لدى المتعلم فإنّه قد تمّ إدماجه كعنصر وسيط مساعد في المجال التعليمي، حيث أسديت له مهام متعدّدة أبرزها:

#### 1.4: المهارة والتمرين: ويقصد بها مجموعة التمارين التي يتم برمجتها لتدريب الطالب على القيام بها أولا

مع إعطائه التغذية اللازمة التي تؤهّله لامتلاك مهارة التّحكّم في المادة العلمية، ويكثر استخدام هذا الأسلوب في تعليم الموضوعات التي تحتاج إلى قدر كبير من التدريب والتكرار مثل: حل العمليات الرياضية، أو تعليم كتابة الكلمات ومعانيها أو حفظ الأسماء والتواريخ، وتستخدم غالبا تثبيت معلومات سبق تعلمها بطرق أخرى.

نرى بأنّها عملية استراتيجية ذات فائدة واسعة للمتعلم فلا يمكن الاستغناء عن هذا النموذج من المهام بأيّ حال من الأحوال، ففي ظل توفّر الوسائل العلمية المتاحة وجب العمل بهذا الجهاز كعنصر حيوي لخلق مقدرة علمية للمتعلم.

الشرح والإيضاح: وهي عملية تتعلق بالمادّة التّعليمية كشرط أساسي، وكجزئية من جزئياتها لا تنفصل عنها فهي تعنى بعرض جملة من التّفسيرات والشّروحات التي تتعلّق بالمادّة العلمية المقررّ تدريسها، وتذليلها بمختلف الأمثلة لتبيّنها بشكل جليّ تامّ من حيث المفاهيم وطريقة الاستعمال والتّطبيق، ويقوم هذا النمط على كيفة أشبه بما يقوم به المعلمون من شرح وطرح الأسئلة ثمّ التعامل مع حالة كل طالب حسب إجادته في الإجابة عن الأسئلة، والامتحانات، وما يميّز هذه العملية أكثر هو وجود أسلوب التعليم المبرمج.

**2.4 الحوار التعليمي:** ويعتمد هذا الأسلوب على الحوار بين الجهاز والطالب، حيث يقوم الجهاز بتقديم المعلومات للطالب من خلال طرح الأسئلة الخاصة بموضوع ما، ويتلقى الإجابات عن هذه الأسئلة من الطالب ويعتبر هذا النمط من أحدث الأنماط المستخدمة في التعليم حيث يتمّ التحوار مع الجهاز باللغة الطبيعية.

**3.4 المحاكاة:** وهي عملية تطويع للظواهر الطبيعية والتجارب التي يصعب تحقيقها علميا في المختبر، إما بسبب عامل الوقت أو التكلفة أو الاستحالة، ويكون ذلك في شكل برامج حاسوبية تمكّن المتعلم من الوصول إلى تطبيق تلك التجارب وملاحظة ما ينتج عنها، فالطالب يقوم بإنجاز الأنشطة نفسها التي يتطلبها النظام الحقيقي أو التجربة الواقعية، وهذا النمط يولد الحماس الشديد، والرغبة القوية في امتلاك المهارة والمعرفة اللازمة.

**4.4 حل المشكلات أو المسائل:** يستخدم الحاسوب هنا كوسيلة لحل المسائل أو إيجاد الحل الأمثل من ضمن مجموعة الحلول، ولا يقتصر استعماله على المسائل الرياضية والفيزيائية فقط، وإما جميع المسائل التي تتعامل مع البيانات والتي يمكن فيها تمثيل المعلومات على هيئة أرقام ووظيفة الحاسوب هنا هي إجراء الحسابات والمعالجة الكافية من أجل تزويدنا بالحل الصحيح لهذه المسألة.9

من خلال هذه الدّراسة المتعلّقة بعرض مهام جهاز الحاسوب في العملية التّعليمية يتضح بأنّه يسهم في تحقيق نسبة كبيرة من المكتسبات التي تبني الكيان المعرفي للمتعلم، فهو يساعده على تنمية قدراته وخبراته وإثراء رصيده اللغوي، وتعزيز إمكانية التعلم الفردي، فعملية التعلم بواسطة الحاسوب تزيد شعور المتعلم بالطمأنينة والراحة، وهذا ما يجعله جزءا من أجزاء العملية التّعليمية التي لا يمكن التّخلّي عنه بأيّ حال، فغيابه في أثناء المرحلة التّعليمية يقابله الإقصاء للمتعلم من واقع العمل نظرا لاعتماده بشكل مطلق في

فضاءات العمل، وهو ما يؤكّد فرضية اعتباره كوسيط تعليمي من جهة، وعامل مؤهل لامتلاك مهارة التحكم في تقنيات الحاسوب التي يتطلبها عالم الشغل أيضا.

### 5. أسباب استخدام الحاسوب في التعليم:

يعود استخدام جهاز الحاسوب في العملية التعليمية إلى توفّر جملة الأسباب التي حثمت العمل بهذا الوسيط العلمي، ومن أبرزها:

أن استخدام الحاسوب كأحد أساليب التكنولوجيا في التعليم يخدم أهداف تعزيز التعليم الذاتي.

يسهم في عرض الصور الشفافة والأفلام والتسجيلات الصوتية.

قدرة الحاسوب على تحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بكيفية امتلاك المهارات، كمهارات التعليم ومهارات استخدام الحاسوب وحل المشكلات.

نقل فكرة التعليم من الرؤية والتلقين إلى الاستعمال والتحكم بشكل يؤدي بالطالب إلى الخروج من روتين الحفظ والتعبئة إلى العمل التطبيقي عملا بقول المثل الصيني القائل: " ما أسمعته أنساه وما أراه أتذكره وما أعمله بيدي أتعلمه".

تنمية الشخصيات العلمية، والقدرات العقلية الفكرية للطلاب.

إعداد البرامج التي تتفق وحاجة الطلاب بسهولة ويسر.

عرض المادة العلمية وتحديد نقاط ضعف الطلاب وإمكانية طرح الأنشطة العلاجية التي تسد الحاجة العلمية للمتعلم.

تقليل زمن التعلم وزيادة التحصيل.

تثبيت المكتسبات العلمية للمتعلم<sup>10</sup>.

### 6. مفهوم القراءة:

تشير الكتابات في الأدب التربوي إلى أن مفهوم القراءة قد تطور من شكله اليسير المتواضع الذي يقوم على اعتبار فكرة القراءة عملية آلية بسيطة إلى مفهوم ذو شكل معقد، يقوم على اعتبارها نشاطا عقليا يستلزم تدخل شخصية الانسان بكل جوانبها<sup>11</sup>.

ومن جانب آخر نجد أنّ القراءة هي فعل يتكوّن في جوهره من مجموعة مهارات يكتسبها الفرد، وهي عملية معرفية يتم من خلالها بناء معاني الكلمات، ومنها يفهم النص المكتوب، وتأخذ القراءة شكل

طريقتين أدائيتين: إما أن تكون جهرية وذلك بإصدار الصوت فيسمعه المتلقي الحاضر، وإما أن تكون صامتة وهي المطالعة بالنظر دون نطق.

ومّا لاشكّ فيه أنّ للقراءة مهارات خاصة منها:

**1.6. مهارات التعرف:** ويقصد بها القدرة على فك الرموز المكتوبة، والربط بين صوت الكلمة وصورتها وتمييزها عن غيرها من الكلمات.

**2.6. مهارات الفهم:** هي القدرة على إدراك العلاقة بين معاني الكلمات والجمل وفك الدلالات التي تعبر عنها، سواء أكانت دلالات مباشرة أو غير مباشرة.

**3.6. مهارات النقد:** هي قدرة امتلاك الفرد القارئ للحكم وتسليطه على ما يقرأه مع إبداء الرأي فيه وقبول ما يستسيغه عقله، ورفض ما هو غير منطقي، والموازنة بين ما ورد في النص من أفكار وما يعرفه الفرد من أفكار سابقة في الموضوع نفسه.

**4.6. مهارات التفاعل:** ويقصد بالتفاعل ذلك الفكري المتكامل الذي يقوم به الفرد عند اتصاله بأداة مطبوعة والذي يبدأ بمدى الإحساس بما يواجهه من مشاكل معرفية طارئة، والبحث من خلال المادة المقروءة عن حل لهذه المشكلات والاستجابة لهذا الحل بما يستلزمه من انفعال وتفكير ثم إصدار قرار. 12 فبتظافر هذه المهارات متّحدة يتمكّن التلميذ المتعلم من توظيف جملة من الحواس كحاسة النطق، والسمع، والبصر مع التفعيل المطلق للإدراك، وكلّها تجتمع لتؤكّد دعم العملية الاكتسابية للمعرفة اللغوية.

#### 7. أهداف تعليم القراءة في المرحلة الابتدائية:

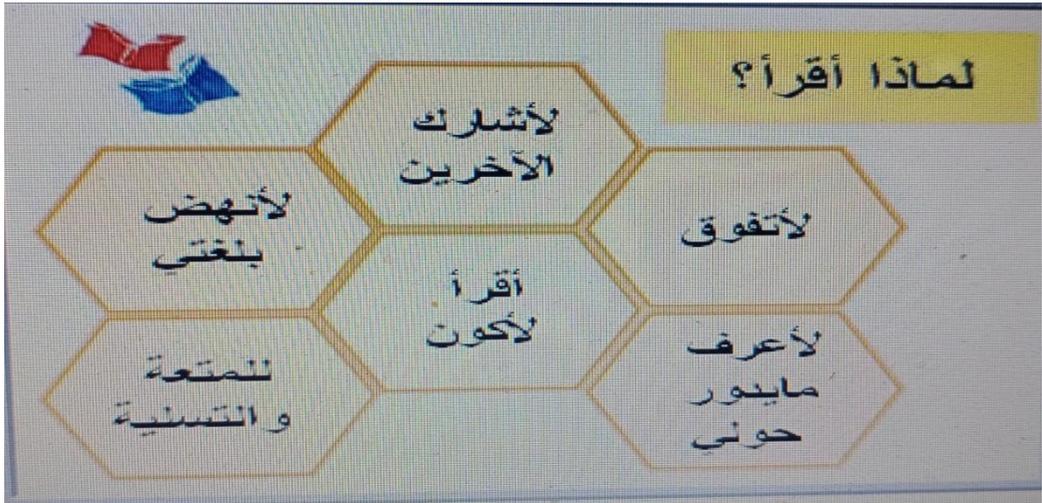
إنّ مرحلة التعليم الابتدائية هي أمّ المراحل التعليمية فهي التي تحدّد مستقبل التعليم للتلميذ وقوته وذلك من خلال ما توفّره من مناخ تعليمي يتّسم بالثراء والجودة أو العكس، ونظرا لاعتبار عنصر القراءة من إحدى العناصر التعليمية البناءة للتلميذ فإنّ درجة الاهتمام بها في هذه المرحلة هي من أبلغ درجات الاهتمام بها في غيرها من المراحل وذلك نظرا لما تحقّقه من أهداف أبرزها:

1.7 اكتساب مهارات القراءة الأساسية التي تمثل في القراءة الجهرية، مقرونة بسلامة في النطق وحسن في الأداء وضبط للحركات والضوابط الأخرى وتمثيل للمعنى.

2.7 القدرة على القراءة الاستيعابية الواعية بالسرعة المناسبة واستنباط الأفكار العامة والمعلومات الجزئية، أو إدراك ما بين السطور من معان، وما وراء الألفاظ من مقاصد.

3.7 الاستفادة من أساليب الكتاب والشعراء ومحاكاة الجيد منها.

- 4.7 ارتفاع مستوى التعبير الشفوي والكتابي وتنميته بأسلوب لغوي صحيح.
- 5.7 توسيع خبرات الطالب المعرفية والعلمية والثقافية بما يكتسبه من بطون الكتب والمجلات والصحف وغيرها من وسائل النشر والإعلام.
- 6.7 جعل القراءة نشاطا محببا عند الطالب للاستمتاع بوقت فراغه بكل ما هو نافع ومفيد.
- 7.7 مساعدة المتعلم على تعلم المواد الأساسية في جميع مراحل التعليم، فالقراءة هي أداة التعلم الأساسية، وهي الجسر الذي يصل بين الإنسان والعالم المحيط به، وإن أي إخفاق في السيطرة على هذه المهارة سيؤدي إلى الإخفاق في الحياة المدرسية أولا، وقد يؤدي إلى الإخفاق في الحياة العامة أيضا.
- 8.7 تأكيد الصلة وتعزيزها بكتاب الله والسنة النبوية والاعتزاز بما خلفه لنا الأجداد والأسلاف من تراث فكري وعلمي وأدبي ولغوي. 13
- 9.7 القراءة وسيلة للنهوض بالمجتمع وأداة التعليم في الحياة المدرسية، فهي تسهم في بناء شخصية المتعلم وذلك باكتساب الخبرات والمعارف، كما أنها تؤدي إلى الارتقاء بمستوى التعبير عن أفكاره وإثراء رصيده اللغوي والمعرفي.



#### 8. استخدام الحاسوب في مجالات تطوير القراءة:

لم يعد الحاسوب تلك الآلة التي تستخدم في مجالات محصورة تقتصر على عملية إنجاز الحسابات في ظرف وجيز بل أصبح وسيطا تعليميا حقيقيا يختص ببرمجة جملة من العمليات التعليمية المتعلقة بفعل القراءة من

حيث تحديد النصوص، وعرضها، وتقديمها بطريقة ذكية تمكن المتعلم من قراءتها بطريقة صحيحة مع فهمها وإمكانية تحليلها وتفكيكها، وفيما يلي نستعرض أهم المجالات التي يمكن للحاسوب أن يعمل على تطويرها في مجال القراءة والتي تتمثل بمجمل الآتي:

1.8 الاستيعاب: ويقصد بها معرفة وفهم جزئيات المادة اللغوية أو حتى العلمية، حيث تقوم هذه العملية ببناء على ما يتم توفّره من برامج مصممة خصيصا للتطبيق تظهر في شكل نص على الشاشة تكون مرفقة بمجموعة من الأسئلة الموضوعية التي تطلب من المتعلم ملء الفراغات الخاصة بها أو وضع علامة "صح أو خطأ" أو اختيار واحد من مجموعة أو ترد في شكل سؤال عن معنى كلمة من النص أو معرفة نوع كلمة معينة بالنسبة لأقسام الكلام (اسم وفعل وحرف) .

2.8 معالجة النصوص: تقوم هذه العملية على ضرورة وجود برنامج يعنى بتحديد جملة من النص ثم يقوم بترتيبها عشوائيا، ويطلب من المتعلم إعادة بناء الجملة بشكلها الصحيح أو يمكن عرض نص وقد حذفت منه بعض الكلمات، كما يطلب من المتعلم كتابة الكلمات المناسبة في كل مكان أو اختيار الكلمة المناسبة من ضمن قائمة تظهر على الشاشة.

3.8 سرعة القراءة: هي القراءة التي تتجاوز كما معينا حيث يمكن تطوير مهارة الطلبة في تحصيلها بتجاوز عملية القراءة كلمة - كلمة، ويتم ذلك باستخدام برمجيات خاصة تتوقف إحدائيا على توظيف عنصر الزمن المعين، حيث يتم عرض النص على الشاشة لفترة زمنية محددة وبعدها يختفي النص وتظهر أسئلة ليجيب عليها الطالب أو تتم العملية العكسية حيث تظهر الأسئلة أولا ثم يظهر النص بعد ذلك، ومن ميزات هذه البرامج أنها تعطي للمتعلم الفرصة للتحكم بالسرعة التي يريد بها بحيث ينتقل إلى سرعات أعلى في حال تقدمه 14.

ومن ناحية أخرى نجد أنّ استخدام الحاسوب في العملية التعليمية لا يتوقف عند حدود فئة مستهدفة معينة بخصائص وصفات صحية أو جسمانية معينة بل يمكن أن يعمم استخدامه أيضا "في تعليم القراءة للتلاميذ ذوي التخلف العقلي البسيط له أهمية وفائدة قصوى، حيث يمكن للحاسوب أن يطور من فهمهم لمجموعة من مهارات القراءة بما فيها إبعاد حركة العينين على الأسطر واتباع أساليب القراءة بصورة صحيحة وهناك مجموعة كبيرة من البرامج الحاسوبية التي تساعد التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة والمتخلفين عقليا بدرجة بسيطة على الكتابة أو التهجي مثل: Alphasmart,Intellipic, Dynavox, Co-writer, Speech to text Standard Word Processing.

وغيرها من البرامج المماثلة إضافة الى ذلك فقد أظهرت كثير من الدراسات أن برامج الحاسب الآلي قد ساعدت كثيرا في تسهيل وتبسيط في كثير من المهمات التعليمية للمتخلفين عقليا وساهمت أيضا في الارتقاء بمهارات القراءة والكتابة لديهم"15.

#### خاتمة:

إنّ عملية الاستعانة بالحاسوب في عملية التّعليم هي ضرورة حتمية، وجب التّعامل بها في ظل تنامي الوسائط التّعليمية المتطوّرة التي تمكّن الفرد المتعلم من تجاوز أشواط معرفية متقدّمة سواء بخلق مهارات التّحكم في التّقنية الرقمية الحاسوبية أو من حيث سعة وجودة الاكتساب المعرفي الذي يفتح آفاقا واسعة لازدهار التّعليم، وفيما تعلق بمجال التّعليم في مرحلة الابتدائي فإنّ اللّجوء إلى هذه التّقنية هو نوع من التّأهيل التّعليمي المعرفي الذي يهدف لتحقيق جملة من الأهداف والمعطيات أهمّها:

إذكاء رغبة التّلميذ في التّعليم من خلال إحداث جاذبية تتجاوز الروتين التلقينيّ الذي يبعث بالملل في النفوس عادة.

تفعيل عمليات التّركيز للمتعلّم في سنّ مبكر من خلال القيام بجملة من العمليات التّطبيقية الذاتية. إثراء الرّصيد اللّغوي للمتعلّم ودعم المعجم الذهني له بالمفردات اللّغوية.

إمكانية التّحكّم في المادّة العلمية واللّغوية.

إمكانية التّكرار والإعادة التي تعطي مساحة أوسع للتّركيز والاستيعاب.

إشعار المتعلّم في سنّه المبكر بالاعتماد على النفس من خلال القيام بجملة من التطبيقات اللّغوية.

التّحكّم في اللّغة نطقا وكتابة واستعمالا وتواصلا.

التّحكّم في تقنيات استعمال الحاسوب وتأهيل المتعلّم لامتلاك مهارات مبكّرة ومتقنة واستمرارية مواكبة العصر.

عموما نجد أن اللّجوء إلى توظيف الحاسوب في الحقل التّعليمي الابتدائي هو صناعة لمتعلّم ذو خصائص وميّزات علمية عصرية متفرّدة.

1- رانيا محمد قاسم علي، تأثير الكمبيوتر على العلاقات الاجتماعية للطفل، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر، 2009، ص63.

2- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص152.

- 3- المرجع نفسه.
- 4- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1988، ص 55.
- 5- زهدي محمد عبده، مدخل الى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء، ط1، عمان الأردن، 2011، ص 203.
- 6- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة (ع ل م)، ج4، ص 416.
- 7- خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 18-19.
- 8- محمد محمود ساري حمادة وخالد حسين محمد عبيدات، مفاهيم التدريس في العصر الحديث، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2012، ص 4.
- 9- جودة أحمد سعادة، فايز أحمد السرطاوي، استخدام الحاسوب والأنترنترنت في ميادين التربية والتعليم، دار الشروق، عمان، ط1، 2010، ص 48-50.
- 10- محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، 2003، ص 57-58.
- 11- سيني نور عايدة بنت أمين، تطوير تعليم مهارة القراءة باستخدام الشريحة الحاسوبية بمدرسة الجنيد الإسلامية بسنغافورة (بحث تطويري)، قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية مالانج، 2014، ص 8.
- 12- فيني ريسفاتايوريسا، أهمية استخدام الحاسوب في تعلم اللغة خاصة لتنمية مهارة القراءة، الجامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية مالانج، ص10.
- 13- نايف معروف، خصائص اللغة العربية وطرق تدريسها، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1405 هـ، 1985 م، ص 90.
- 91.
- 14- عواطف حسن علي عبد المجيد، تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسب الآلي، جامعة طيبة، ص 11.
- 15- ريني ريسفاتايوريسا، أهمية استخدام الحاسوب في تعلم اللغة خاصة لتنمية مهارة القراءة، ص19.

### المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة (ع ل م)، ج4.
2. أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.
3. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.
4. جودة أحمد سعادة، فايز أحمد السرطاوي، استخدام الحاسوب والأنترنترنت في ميادين التربية والتعليم، دار الشروق، عمان، ط1، 2010.

5. خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000.
6. رانيا محمد قاسم علي، تأثير الكمبيوتر على العلاقات الاجتماعية للطفل، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر، 2009.
7. ريني ريسفاتيبوريسا، أهمية استخدام الحاسوب في تعلم اللغة خاصة لتنمية مهارة القراءة. زهدي محمد عبده، مدخل الى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء، ط1، عمان الأردن، 2011.
8. سبتي نور عايده بنت أمن، تطوير تعليم مهارة القراءة باستخدام الشريحة الحاسوبية بمدرسة الجنيد الاسلامية بسنغافورة (بحث تطويري)، قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية مالانج، 2014.
9. عواطف حسن علي عبد الحميد، تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسب الآلي، جامعة طيبة.
10. فيني ريسفاتيبوريسا، أهمية استخدام الحاسوب في تعلم اللغة خاصة لتنمية مهارة القراءة، الجامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية مالانج.
11. محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، 2003.
12. محمد محمود ساري حمادنة وخالد حسين محمد عبيدات، مفاهيم التدريس في العصر الحديث، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2012.
13. محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1988.
14. نايف معروف، خصائص اللغة العربية وطرق تدريسها، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1405 هـ، 1985 م.

## آفاق استثمار التعلّم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم لدى المتعلمين في المنظومة التعليمية الجزائرية

Prospects for investing e-learning in improving the quality of education for learners in the Algerian educational system

فضيلة حمادي شارف<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> جامعة أحمد زبانة (غليزان، الجزائر)، hammadicharef72@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/02 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

### الملخص:

يعد التعلّم الإلكتروني من أهم مستجدات ومخرجات الثورة الرقمية التي اكتسحت مجمل أنماط الحياة ومظاهرها، فقد أسهمت هذه الثورة في الدفع قُدماً بالعملية التعليمية، من خلال تحسين أساليب وطرائق التعليم والتعلّم على حد سواء، فكان التعليم في الدول الأوروبية أكثر حظاً في تبني التكنولوجيا في تحسين جودة التعليم مقارنة بالدول العربية عموماً والجزائر خصوصاً، حيث تمّ استثمار الحاسوب وشبكة الأنترنت والوسائط المتعددة في تحسين عرض الدروس والمواد التعليمية للمتعلم، فأصبح بذلك التعلّم الإلكتروني مقابلاً للتعليم الكلاسيكي أو التقليدي، الذي يرتبط عموماً بعاملين مهمين ومقيدين: هما زمن ومكان ممارسة العملية التعليمية، والذنان أصبحا غير مقيدين في التعلّم الإلكتروني.

وتتمحور إشكالتنا حول ماهية التعلّم الإلكتروني ومعوقات استثماره في المنظومة التعليمية الجزائرية، وأفاق وتطلعات استثماره في المنظومة التعليمية الجزائرية.

**الكلمات المفتاحية:** التعلّم الإلكتروني، الثورة الرقمية، العملية التعليمية، الحاسوب، شبكة الأنترنت، الوسائط المتعددة، التعليم الكلاسيكي.

### Abstract:

E-learning is one of the most important developments and outputs of the digital revolution that swept all lifestyles and its manifestations. This revolution contributed to advancing the educational process, by improving methods and methods of teaching and learning alike. Education in European countries was more fortunate in adopting technology in improving the quality of education.

\* فضيلة حمادي شارف.

Education compared to the Arab countries in general and Algeria in particular, where the computer, the Internet, and multimedia were invested in improving the presentation of lessons and educational materials to the learner. Thus, e-learning became an analogy to classical or traditional education, which is generally linked to two important and restrictive factors: they are the time and place of practicing the educational process, which became Not restricted to e-learning.

Our problem revolves around the nature of e-learning and the obstacles to its investment in the Algerian educational system, and the prospects and aspirations of its investment in the Algerian educational system.

**Key Words :** E-learning, the digital revolution, the educational process, the computer, the Internet, multimedia, classical education.

### تمهيد:

أسهم التعليم الإلكتروني إسهاما كبيرا في تحسين جودة التعليم لدى الدول المتطورة التي تبنت التكنولوجيا في منظوماتها التعليمية، فقد كان له الفضل في زيادة نسبة المتعلمين الذين أجبرتهم بعض الظروف عن التحلي عن مقاعد الدراسة لظروف صحية مؤقتة كإجراءات الحجر الصحي خلال فترة احتياح وباء كورونا للعالم، أو خضوع بعض المتعلمين لفترات علاجية تبعدهم عن حجرة الدرس كالخضوع للعلاج الكيميائي خلال الإصابة بداء السرطان- عفانا الله وإياكم-، أو دائمة كالإصابة بالشلل أو الإعاقة، أو ظروف اجتماعية.

ويمكن استثمار هذا النوع من التعلّم في تعليم المساجين ونزلاء مراكز إعادة التربية والتعليم الأطفال اللاجئين في بلدان غير بلدانهم الأصلية وفق البرنامج المعمول به لدى وزارات التربية لتلك الدول التي تعاني من الحروب؛ أي جعلهم يتابعون دروسهم عن بعد وفق برامج ومنهاج بلدانهم في التعليم. واستثماره كذلك في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كما هو معمول به في بعض المعاهد في المملكة العربية السعودية، على سبيل معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وبعد الجنوح إلى تبني التعلّم الإلكتروني في المنظومة التعليمية مطلبا هاما في تحسين جودة التعليم، حيث يتم تحقيق معايير الجودة من خلال طرق المجالات المستحدثة وفق مستجدات تكنولوجيا التعليم، والتي تعمل على تنمية مهارات التعليم الذاتي وتطوير القدرات الفكرية والخيالية عند المتعلم وتحسين مستوى الفهم والاستيعاب لديهم، أما في المنظومة التعليمية الجزائرية فقد عُدّ اعتماد على هذا النوع من التعلّم

مطلبا أساسيا في تحسين جودة التعليم من جهة، وجعله متاحا في كل زمان ومكان ولكل الفئات من جهة أخرى. بالنظر إلى فوائده في عملية التحصيل.

## 1- مفهوم التعلّم الإلكتروني:

عرف التعلّم الإلكتروني مصطلحات كثيرة تصب في نفس المفهوم أحيانا، وتشابه أحيانا أخرى، من ناحية المبدأ أو الهدف، وتتكامل وتتقاطع مع بعضها البعض، فنجد مثلا: التعلّم عن بعد، التعلّم غير المباشر، تكنولوجيا التعليم، التعلّم الذاتي وغيرها من المصطلحات.

قبل التطرق إلى تقديم تعريف للتعلّم الإلكتروني، لابد من التفريق بين مصطلحي التعليم والتعلّم، حتى تتمكن من تبيان الفرق بين استخدام مصطلحي التعليم الإلكتروني والتعلّم الإلكتروني، وأيهما أصح في الاستعمال.

كلا من مصطلحي التعليم والتعلّم يعودان إلى أصل أو جذر لغوي واحد والمتمثل في " علم = ع ل م " والذي يعني في الأصل اللّغوي " وضع علامة أو سمة من السمات لتصبح دالة على الشيء، تنوب عنه وتغني عن إحصاره " أي وضع علامة مميزة تجعله متفردا عن غيره من الأشياء. أما في الاصطلاح فيعني " العلم: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وهو حصول صورة الشيء في العقل، وهو إدراك الشيء على ما هو عليه، وزوال الخفاء. ونقيضه الجهل " (التنوجي، 1999، صفحة 657) بمعنى هو معرفة الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما، بحيث نتعرف على الأشياء التي لها علاقة معه، كعلاقة الترادف أو الانتماء، أو الجزء والكل، وتصوره في الذهن، وغيرها.

## الفرق بين المصطلحين من الناحية الصّرفيّة:

- تعلّم على وزن تفعلّ، ودلالة هذا الوزن هي: التكلف - أحد معاني هذا الوزن - " التكلف وهو الدلالة على الرغبة في حصول الفعل له واجتهاده في سبيل ذلك، ولا يكون ذلك إلا في الصفات الحميدة مثل: تصبّر - تشجّع - تجلّد - تكرم " (الراجحي، 2004، صفحة 39). وهنا دلالة واضحة على الممارسة الذاتية النابعة من شخص الفرد في تحصيل المعلومة واستخدام الجهد الفردي في البحث عن المعارف والتزود بها، دون حاجة المتكررة للمعلم، أو بالأحرى يتقلص دور المعلم في عملية التعلّم التي يبذل فيها المتعلم جهدا كبيرا بعيد عن مشاورة وتوجيه المعلم في كل حين ووقت في تحصيل المعرفة. بينما في التعليم فإنّ دور المعلم فيه دور رئيس وأساسي، بحيث لن تستقيم عملية التعليم بدون توجهاته ونصائحه وتأطيره للعملية

التعليمية، فالعملية هنا تفاعلية وتشاركية بين المعلم والمتعلم، وبالتالي فإنّ المعلم هو محور أساسي ومحرك العملية التعليمية وسر نجاحها.

إذا فالفرق بين المصطلحين يكمن في أنّ التعليم يدل على المطاوعة والتفاعل بين المعلم والمتعلم، بينما التعلّم يكون ذاتياً، نابعاً من التجربة الذاتية والجهد الفردي.

والمصطلح المناسب الذي ننوي استخدامه هو التعلّم الإلكتروني بدلا من التعليم الإلكتروني، لأنّ الجهد الأكبر يقع على المتعلم في تحصيل معارفه، دون الحاجة المتكررة للمعلم في كل وقت وحين.

### مفهوم التعلّم الإلكتروني:

ترجم مصطلح التعلّم الإلكتروني عن المصطلح الإنجليزي (Electronic Learning) والذي تمّ اختصاره ب(E- Learning)، حيث بدأ تداول هذا المصطلح في منتصف التسعينات من القرن الماضي، ويعدّ التعلّم الإلكتروني أحدث مستجدات تكنولوجيا المعلومات عموما وتطبيقات التكنولوجيا في ميدان التعليم خصوصا، وهو بذلك سليل للتعليم الكلاسيكي، حيث تمّ تعريفه على أنّه "عملية للتعليم والتعلّم باستخدام الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات والانترنت والمكتبات الإلكترونية وغيرها، تستخدم جميعها في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدّة لأهداف تعليمية محددة وواضحة" (عبد الرؤوف، 2014، صفحة 23). فالتعلّم الإلكتروني يعتمد على تصميم المعلومات واستخدام كافة الوسائل التكنولوجية المتاحة بغية إيصال المعلومات والمعارف للمتعلّم.

ويعرف كذلك على أنّه "طريقة لتقدّم البرامج التدريبية والتعليمية عبر وسائط إلكترونية من خلال شبكة الانترنت بأسلوب مباشر أو غير مباشر باعتماد مبدأ التعلّم الذاتي أو التعلّم بمساعدة معلم" (عبد الرؤوف، 2014، صفحة 30). فالتعلّم الإلكتروني لا يبلغ دور المعلم كليا لكنه يقلص من نسبة تواجده مع المتعلم، بحيث يصبح التعلّم ذاتياً، على المتعلم بذل قصار جهده لتحصيله.

ويقصد به أيضا "أنّه نظام يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والشبكة العالمية للمعلومات، وتكمن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلّم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المعلمين" (الصريفي و نعمة، 2013، صفحة 41)

2- أنواع التعلّم الإلكتروني: هناك عدّة أنواع للتعلّم الإلكتروني، نذكر منها (فاطمة، 2017، الصفحات 259-260):

\*التعليم المتزامن: هو التعليم المباشر الذي يتطلب وجود المعلم والمتعلم أمام جهاز الحاسوب في نفس الوقت.

\*التعليم غير متزامن: وهو تعليم غير مباشر، يعتمد على الذات في تحصيل المعرفة، يستخدم برمجيات غير متزامنة تسمح للطلاب بالتفاعل معها.

\*التعليم المدمج: وهو التعليم الذي يعتمد على النوعين السابقين في الآن نفسه، ويتم الاعتماد على الشبكة في الحصول على مصادر المعلومات المختلفة. ويكون أكثر فاعلية من النوعين السابقين.

### 3-سمات التعلّم الإلكتروني وخصائصه:

يمتاز التعلّم الإلكتروني بجملة من السمات والخصائص التي جعلت منه متفردا عن التعليم التقليدي، بحيث يتميز بالحيوية والصبغة التفاعلية نتيجة توظيف التكنولوجيا في تقديم الدروس، والتي بدورها تخلق الدافعية لدى المتعلم والحماس أثناء تلقيه للمعلومات، ومن بين سماته وخصائصه نذكر: (قزادري، 2019، الصفحات 130-131)

- تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان والمكان.
- تعليم أعداد كبيرة في وقت قصير.
- التقييم الفوري والسريع والتعرّف على النتائج وتصحيح الأخطاء.
- تشجيع التعلّم الذاتي.
- تعدد مصادر المعرفة، والتعامل مع آلاف المواقع.
- سهولة وسرعة تحديث المحتوى المعلوماتي الإلكتروني.
- توفير النفقات المالية.

### 4-فوائد التعلّم الإلكتروني:

للتعلّم الإلكتروني فوائد جمّة، فهو مسرب جديد من مسارب تنمية الزاد العلمي والكفاية المعرفية للمتعلم، وتحسين جودة التعلّم إضافة إلى مواكبة التطور التكنولوجي الذي مس مختلف مظاهر الحياة، ومن بينها حقل التعليم، الذي شهد توالد تقنيات وطرائق جديدة، نتجت عن تزاوج التكنولوجيا الرقمية مع تكنولوجيا التعليم في تطوير العملية التعليمية التي تسعى إلى تحقيق نتائج ذات جودة عالية في التحصيل

المعرفي للمتعلم، ومن الفوائد المحققة من تبني التعلّم الإلكتروني نذكر: (عبد الرؤوف، 2014، صفحة 77)

- يوفر التعليم الإلكتروني ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة.
- يساعد التعليم الإلكتروني في إتاحة فرص التعليم لكافة فئات المجتمع.
- يوفر التعليم في أي وقت وأي مكان وفقا لمقدرة المتعلم على التحصيل.
- يسهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم
- يساعد على خفض تكلفة التعليم.
- يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على النفس.

التعليم التقليدي	التعلّم الإلكتروني	وجه المقارنة
<p>يُمثل التعليم التقليدي الخيار الأفضل للطلاب الذين يتمتعون بقدر كبير من الحرية في أوقاتهم وجدولهم التعليمية، ومع ذلك يتمتع الطلاب التقليديين ببعض المرونة في جدولهم الزمني، وخاصة إذا اعتمد التعليم على الفصول المسائية، أو تلك التي تلتزم جدولا معيناً للالتقاء مرة واحدة في الأسبوع.</p>	<p>يوفر التعليم الإلكتروني مرونة للطلاب الذي لديه التزامات عائلية وعملية، حيث يُتيح إمكانية الدخول إلى الدورة التدريبية في الوقت الذي يناسبه، وذلك بدلا من الاضطرار لحضور المحاضرة في الوقت المحدد.</p>	<p>المرونة</p>
<p>يتمتع التعليم التقليدي بميزة الانضباط التام والتحفيز الذاتي، ولعل السبب الرئيسي في هذا الجدول الزمني المنظم لحضور الطلاب إلى الفصل، وإجراء التفاعلات الروتينية وجها لوجه بين المعلمين والطلاب.</p>	<p>يشهد التعليم الإلكتروني تراجعاً في انضباط الطالب، ولهذا فإنّ الطالب يحتاج إلى تحفيز ذاتي بشكل كبير، فجميع فصول الدراسة تتطلب مواكبة القراءة وإنجاز الواجبات المطلوبة، ومن هذا المنطلق يُكافح بعض الطلاب لتحفيز أنفسهم على الدراسة أثناء تعلمهم من المنازل.</p>	<p>الانضباط والتحفيز الذاتي</p>
<p>يعتبر التعليم التقليدي الخيار الأفضل لأولئك الذين يفضلون التواصل وجها لوجه، ويُمكن أن تكون رؤية الأستاذ والتفاعل معه بشكل منتظم من الأمور المحفزة للطلاب، كما وتوفر الإعدادات التقليدية داخل الفصل المزيد من الفرص لطرح الأسئلة الفجائية؛ وبالتالي تشجيع ذهن الطالب على التفكير.</p>	<p>لا يزال التفاعل الاجتماعي مع الأساتذة والطلاب يُحدّث بشكل منتظم، ولكنّه غير شائع في الدورات التدريبية عبر الإنترنت، ويعتمد ذلك على طبيعة النظام التعليمي؛ والتي منها دردشة فيديو، أو منشورات المناقشة عبر الإنترنت، وتُقدم بعض الدورات مقاطع فيديو مسجلة مسبقاً، وتساعد هذه المحاضرات على اكتساب فهم أعمق للمواد التعليمية.</p>	<p>التفاعل الاجتماعي</p>

الوصول إلى مكان الدراسة	يساعد التعليم الإلكتروني على تسهيل الوصول إلى معرفة، فالطالب غير مقيد بالذهاب أو السفر إلى مكان معين لتلقي المعلومة.	يتطلب التعليم التقليدي ذهاب الطالب وسفره إلى مكان الدراسة، ولهذا فإنه يبذل جهداً أثناء السفر، والتالي قد يلجأ العديد من الطلاب إلى التخلي عن الدراسة تماماً.
تقييم الطالب	يتلقى الطالب ملاحظات وتقييماً على الفور	يستغرق تصحيح الاختبارات وتقييم الطالب وقتاً طويلاً
المحتوى التعليمي	يستخدم الوسائط المرئية والمسموعة والوسائل التفاعلية.	يستخدم المواد التعليمية المطبوعة

##### 5- الفرق بين التعليم الكلاسيكي والتعلم الإلكتروني: (mhtwyat)

على الرغم من وجود عدّة إيجابيات في التعلّم الإلكتروني والتي تجعله مائزاً عن التعليم التقليدي أو الكلاسيكي إلا أنّ لهذا الأخير قدسيته، التي تجعل المتعلم دائم الاتصال بمدرسته ومعلمه، إضافة إلى احترام وقت التعلّم الذي يكون مجدولاً حسب السلم الزمني المبرمج من قبل إدارة المدرسة والجهات الوصية على رغم من الإمكانيات التيسيرية التي يمنحها التعلّم الإلكتروني للمتعلم خصوصاً.

##### 6- موقع المعلم والمتعلم في عصر التعلّم الإلكتروني:

يتلخص دور المعلم في التعلّم الإلكتروني في تصميم العملية التعليمية ومراقبة مدى استجابة المتعلم لها، بدلا من التلقين المباشر والحضوري داخل الصف، "ففي التعليم الإلكتروني، المعلومة متوفرة ويمكن أن تعطى من أطراف متعددة، وبذلك فالأستاذ غير مطالب بإعطائها... وبالتالي فدور الأستاذ في التعليم الإلكتروني هو مساعدة الطالب إن احتاج إلى ذلك والعمل على توجيهه وتشجيعه. تنمية الجانب الفني لدى الطلبة مع توفير الوسائل التعليمية المساعدة على توصيل المعلومة" (غياط و مهري، 2019، صفحة 88) ويتلخص دوره في: (سالم، 2017، صفحة 90)

- التخطيط للعملية التعليمية وتصميمها.
- تحديد جدول زمني الملائم لتعليم المادّة الدراسية.
- توجيه وإدارة العمليّة التعليميّة من خلال الحاسب الآلي.
- تقييم العملية التعليميّة ومتابعتها.

- إتاحة الفرص للتلاميذ للمشاركة والتفاعل.
- تدريب التلاميذ على مهارات البحث والوصول للمعلومات.
- دمج التلاميذ في أنشطة تربوية مقصودة لتنمية قدراتهم العقلية والمهارية والوجدانية.
- تعريف التلاميذ بالتقنيات الحديثة وأساليب استعمالها
- تهيئة البيئة التعليمية المولدة للإبداع.

أما بالنسبة للمتعلم فإنه يصبح قطب الرحي في التعلّم الإلكتروني، بعد أن كان دوره في التعليم التقليدي- الكلاسيكي- يقتصر على استقبال المعلومات، والمناقشة في بعض الأحيان، وذلك بالمقارنة مع الدور الذي يلعبه المعلم في التعليم التقليدي الذي يأخذ حصة الأسد من الوقت المبرمج للتعليم.

#### 7- معايير الجودة في التعلّم الإلكتروني:

يسعى التعلّم الإلكتروني إلى تحقيق الجودة في عملية التعلّم من خلال تصميم العملية التعليمية وفق معايير دولية، تهدف لتنمية المستوى المعرفي للمتعلم وتنمية ذكائه خلال تلقيه للمعلومات، وكذا معرفة تعامله مع الإشكالات التي تصادفه أثناء التعلّم، باعتباره أنّه في مرحلة التعلّم الذاتي، حيث يُطلب منه بذل جهد أكبر.

#### أ- مفهوم الجودة في التعلّم الإلكتروني:

الجودة ضد الرداءة، وهي كل عمل أو شيء تنزه عن النقائص وعيوب الفادحة، وتعني في المجال التربوي " مجموعة من المعايير والإجراءات يهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتوج التعليمي، وتشير كذلك إلى المواصفات والخصائص المتوقعة في هذا المنتوج وفي العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات مع توفر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية" (نجيب، 2015 ، ، فالجودة هي العنصر المطلوب والفعال في تحقيق أهداف العمل التربوي، ومن خلالها نحكم على البرنامج أو المنظومة التربوية ككل. هذا بالنسبة لمفهوم الجودة عموماً.

ب- **الجودة في التعليم الإلكتروني ويقصد بها** عملية الإنتاج المشترك بين بيئة التعلّم الإلكتروني والمتعلم والمؤسسة التعليمية بما يضمن أنّ المخرج من العملية التعليمية لا يتأثر بعمليات إنتاج المؤسسة" (حسن أحمد، الجودة في التعليم الإلكتروني عند تصميم المقررات إلكترونية وفقاً لمعايير scrom، 2013، صفحة 381)

#### ت- معايير الجودة في التعلّم الإلكتروني:

تختلف معايير الجودة من حقل لحقل، وطبقا لطرق التقييم، ولكن هل تختلف طرق التقييم ومعايير الجودة داخل الحقل الواحد -على سبيل المثال حقل التعليم- بين جانبيه التقليدي والإلكتروني؟ يحتاج هذا التساؤل إلى بعد نظر وإلى النتائج الموجودة على أرض الواقع؛ نتائج التعليم التقليدي ونتائج التعلّم الإلكتروني، ثم مقارنة النتيجتين مع بعض لمعرفة أيهما حقق الجودة في العملية التعليمية للمتعلم، وفق لطرق التقييم الموضوعة سلفا. التي توضع لمعرفة نتائج التحصيل الدراسي، ويتم تصنيف هذه المعايير وفق معيارين هما: المعيار التربوي والمعياري التقني.

1-المعيار التربوي: وهو المعيار المرتبط بالعملية التربوية والمتعلق بالأهداف المنوطة منها، وطريقة بناء المحتوى التعليمي والتغذية الراجعة، ويتمحور حول:

-تصميم برنامج ومنهاج التعلّم الإلكتروني: تعد عملية التصميم حجر الزاوية في بناء منظومة التعلّم الإلكتروني، حيث يتم التصميم وفق معايير محددة تستند إلى الجودة والدقة العلميّة. التي تمكن الطالب من التحصيل الجيد.

-مراعاة مبدأ الجودة: يعد معيار الجودة من أهم المعيار التي يتم التركيز عليها أثناء تقديم أي منتج، فللجودة مكانتها عند الزبائن، وعندما يتعلق الأمر بالتعلّم فإنّ الجودة تصبح هي المعيار الأول الذي يأخذ بالحسبان أثناء اختيار المنتج.

2-المعيار التقني: وهو المعيار المتعلق بتكنولوجيا التعليم، والمتعلق بالإمكانات التي تسخرها التكنولوجيا من وسائط تفاعلية، وسرعة تدفق الأنترنت التي تمكن من سرعة الوصول إلى بث الدروس والتفاعل معها. - التكامل بين التربويين والحاسوبيين في تقديم الدروس بطريقة تفاعليّة، واستثمار كافة الإمكانات التقنية في عرضها.

## 8-مشكلات - معوقات - تبني التعلّم الإلكتروني في المدرسة الجزائرية:

يلتفت خبراء التربية والقائمين على شؤون التعليم في الجزائر إلى الاهتمام بتكنولوجيا التعليم، ولاسيما بعد فرض إجراءات الحجر الصحي استجابة لقرارات الحكومة الجزائرية ومنظمة الصحة العالمية حول خطورة فيروس كورونا، حيث تمّ غلق المدارس والجامعات ورياض الأطفال وتجميد معظم الأنشطة التجارية والاقتصادية والرحلات بمختلف أنواعها عبر كافة أرجاء البلاد للحد من انتشار الفيروس، وتماشيا مع الظروف الصحية التي تمر بها البلاد والعالم ككل، عمّد الكثير من الأشخاص إلى تبني التكنولوجيا في مزاولة أنشطتهم وأعمالهم ومن بينهم الأساتذة، حيث لجأ هؤلاء إلى تقديم الدروس عبر مواقع التواصل

الاجتماعي و قنوات اليوتيوب وتوظيف منصة مودل الالكترونية "model" وبرامج الزوم "zoom" لصالح المتدرسين، حيث اتسمت هذه الدروس بالصبغة التفاعلية التحفيزية حتى لا ينقطع المتدرسين عن جوالتعلّم، إضافة إلى القناة التلفزيونية " المعرفة" التي تَمّاطلاقها لبث الدروس لمختلف الأطوار والتخصصات. غير أنّ العوائق والمشاكل قد طفت على سطح هذا المسعى، ممّا تسبب في عدم تحقيق الجودة المطلوبة والمسطر لها من قبل.

يقصد بالمشكل: العائق الذي يقف أمام تحقيق الأمر المطلوب والذي يتسبب في عدم تحقّق النتيجة المطلوبة. أو تبنى الطرح المناسب، وفي العملية التعليمية هناك عدّة مشاكل تقف حاجزا أمام تحقيق النتيجة التي صممت من أجلها، ومن بين المشاكل التي تقف عائق أمام استثمار التعلّم الإلكتروني في المدرسة أو المنظومة الجزائرية نذكر:

- ضعف سرعة تدفق الإنترنت (عامل تقني).
- نقص الخبراء في تصميم العمليات التعليمية (عمل تقني- بشري).
- عدم الاهتمام من قبل الأساتذة بهذا النوع من التعلّم وتوقع البعض حول التعليم التقليدي، وكذا عدم الانضباط من قبل الطلبة في الاعتماد على هذا النوع من التعلّم (عامل بشري).
- عدم توفر أجهزة الحاسوب أو الألواح الذكية عند بعض المتدرسين (عامل مادي).
- عدم التنويه بالدور الفعّال للتعلّم الإلكتروني في تنمية التعلّم الذاتي للمتعلم (عامل إرشادي- بشري).

- تأخر في وضع الدروس في منصة الرقمية، وأحيانا صعوبة الولوج إليها (عامل تقني- بشري).
- ومن بين المشاكل التي قد تصادف المتدرسين هي صعوبة بعض المواد التي تحتاج إلى تبسيط وشرح أكثر، وفي حالة وضع الدروس في المنصة، فإنّ عملية الاستيعاب من قبل المتدرسين ستكون بعيدة المنال لغياب الشرح المباشر والتفاعل مع الأستاذ (عامل بشري).

## 9- آفاق استثمار التعلّم الإلكتروني في المنظومة الجزائرية:

إذا تمّ التغلب على المشكلات ومعوقات استثمار التعلّم الإلكتروني في المنظومة الجزائرية فإنه سوف يحقق جودة عالية في التحصيل المعرفي لدى المتعلم، وسيقضي على الكثير من المشاكل من بينها الاكتظاظ

داخل الأقسام، والحجم الساعي المكتنظ، وغيرها من المشاكل التي يعاني منها المتعلم في التعليم التقليدي، ومن الأفاق الواعدة للتعلّم الإلكتروني نذكر:

- لتغلب على ظاهرة الاكتظاظ داخل المدارس، والحجم الساعي المكتنظ.
- السماح لكل الفئات من تلقي الدروس وبالخصوص الذين منعتهم ظروفهم الصحية من التوجه إلى المدارس أو الجامعات.
- اللحاق بالركب التكنولوجي العالمي والانخراط في عصر الرقمنة.
- السماح للأولياء التلاميذ بالوقوف عن كتب على كيفية تعلّم أبنائهم.
- جعل الدروس متوفرة في كل مكان وزمان.
- تحسين جودة التعلّم لدى المتعلمين وتطوير مهارتهم، وجعلهم مواكبين لتكنولوجيا التعلّم.

## 10- الخاتمة:

يشكل التعلّم الإلكتروني مسار من مسارات تطوير العملية التعليمية وفق مستجدات تكنولوجيا التعليم، إذ يسهم وبشكل فعّال في تنمية المهارات لدى المتعلم وتمكينه من التعلّم الذاتي، وربطه مع عنصر التكنولوجيا الرقمية وجعله أكثر تفاعلا مع زملائه، ومع دروسه، وفي نهاية هذه الورقة البحثية وقفنا على جملة من النتائج أهمها:

- يعد التعلّم الإلكتروني إحدى الأساليب التعليم عن بعد، التي تستند إلى التكنولوجيا في تصميم العملية التعليمية.

- يسمح التعلّم الإلكتروني بكسر قيود الزمان والمكان.
- يعد التعلّم الإلكتروني مكملا للتعليم التقليدي.
- تعزيز مبدأ التعلم الذاتي عند المتعلم.
- المساهمة في تحسين جودة التحصيل.
- خلق جو تفاعلي بين الأستاذ والمتعلمين، وتفعيل الحوار والمناقشة فيما بينهم.
- تحقيق معيار الجودة بما يتناسب مع تطلعات بناء منظومة تعليمية ناجحة تحقق التنمية المستدامة.
- منح الفرص للجميع في عملية التفاعل مع الأستاذ.
- اكساب المتعلم مهارات التعلّم الذاتي.

- يعد الأستاذ في التعلّم الإلكتروني موجهها ومصمما للعملية التعليمية.
- مصادر المادّة التعليمية تكون متاحة من قبل عدة أطراف ولا تقتصر على الأستاذ فقط.
- ضرورة إحداث تعاون بين الخبراء التربويين وخبراء المعلومات في بناء بيئة تعليمية تفاعلية.
- إحداث نقلة نوعية في مسار العملية التعليمية في منظومة التعليمية الجزائرية
- تقريب الدروس من المتعلمين الذين يعانون من مرض مزمن أو الإعاقة.
- يساهم التعلّم الإلكتروني في حل الكثير من المشاكل التي يعاني منها التعليم التقليدي.

#### قائمة المراجع:

- التنوجي، محمد. (1999). المعجم المفصل في الأدب. دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان. ط2
- الراجحي، عبده. (2004). التطبيق الصرقي. دار النهضة العربية بيروت، لبنان. ط1
- الصريفي، أنعام قاسم. نعمة، أحمد عبد الله. (2013). استخدام التعلّم الإلكتروني لتحقيق الجودة في طرائق التدريس في مؤسسات التعليم العالي -دراسة تجريبية. -المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، مج6، ع12.
- حسن أحمد، هالة إبراهيم. (2013) الجودة في التعليم الإلكتروني عند تصميم المقررات إلكترونيا وفقا لمعايير scrom. ضمان جودة التعليم العالي: المؤتمر العربي الدولي الثالث. الأردن.
- سالم. نصيرة. (2017, 09 30). أنظمنة ومنصات التعليم الإلكتروني). جامعة. محمد. خيضر، بسكرة، مجلة دفاتر المخبر. مج12، ع1
- عبد الرؤوف. طارق عبد الرؤوف. (2014). التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي -اتجاهات عالمية معاصرة -. القاهرة-مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر ط1.
- غياط. شريف، مهري. علد المالك. (2019). التعليم الإلكتروني في الجزائر: صعوبات وعقبات مع إضاءات على تجارب بعض الدول الرائدة. المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية: المركز العربي للدراسات، مج2، ع7.
- فاطمة، سعدي. (2017). التعليم الإلكتروني والتحديات التي تواجه تطبيقه في الوطن العربي. التكنولوجيا الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربية واستعمالها. جامعة الإخوة منتوري. قسنطينة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية. الجزائر.
- قزادري، حياة. (2019). ضوابط ومعايير الجودة في التعليم الإلكتروني. مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، جامعة بني سيف، اتحاد الجامعات العربية. مج7. ع13

نجيب، سليم. (2015, 09 03). الجودة في التعليم: مفهومها، معاييرها، آلياتها. تعليم جديد .

Consulté le 09 21, 2022, sur new-educ: [http// :w.w.w.new-educ.com](http://w.w.w.new-educ.com)  
*mhtwyat.* (s.d.). Consulté le 09 12, 2022, sur 2022

## الوسائط الالكترونية ودورها في تفعيل الخطاب التعليمي باللغة العربية

Electronic Media And Its Role In Activating The Educational  
Discourse In The Arabic Languageبوروية حفيدة\*<sup>1</sup><sup>1</sup> جامعة باجي مختار-عنازة (الجزائر)، hafidhabourouba@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/14 تاريخ القبول: 2022/10/17 تاريخ النشر: 2022/10/18

## الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الاطلاع على مدى استثمار الوسائط الالكترونية في العملية التعليمية التعليمية بصفة عامة وتبين تأثيرها ودورها في تفعيل الخطاب التعليمي باللغة العربية، وينطلق هذا البحث من إشكالية انبثقت عن حيرتنا حول الوضع السائد للخطاب التعليمي باللغة العربية في مؤسساتنا التربوية، وما عرفته هذه الأخيرة من ركود وتهميش داخل مدارسنا، وهناك من يرجع سبب ذلك إلى صعوبتها وعدم مسيرتها للتطورات الراهنة خاصة في ما يخص المجال التكنولوجي وما وفره من وسائل ووسائط صنعت فارقاً كبيراً في الميدان التعليمي في الدول المتقدمة، لذلك نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن السبل الممكنة لإيجاد الحلول المناسبة وجعل الخطاب التعليمي باللغة العربية أكثر حيوية وفاعلية.

وقد وقع اختيارنا على الوسائط الالكترونية نظراً لما لها من أهمية بالغة في حياتنا الاجتماعية والعملية؛ وتزداد أهميتها في الفعل التواصلية التعليمي؛ لدورها في تسهيل عملية التعليم وإثرائها، وقد تطورت هذه الوسائل مع مرور الوقت وظهور تكنولوجيا الاعلام والاتصال، وتزداد الحاجة إليها بتطبيق الاستراتيجيات التفاعلية في الفعل التواصلية التعليمي، فتعمل الوسائط الالكترونية على جعل الجو التعليمي أكثر حيوية ونشاط كما أنها تسهل عملية التواصل بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ فيما بينهم. وسنعمد في هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفي؛ الذي يقوم على جمع البيانات ووصفها، وتحليلها وتقديم الاستنتاجات انطلاقاً منها.

الكلمات المفتاحية: الوسائط الالكترونية؛ العملية التعليمية؛ الخطاب التعليمي؛ التعليم المتوسط.

\* المؤلف المرسل.

**Abstract:**

This research paper aims to see the extent to which electronic media are invested in the educational learning process and to show their role in activating the educational discourse in the Arabic language, and there are those who attribute the reason for this to its difficulty and its failure to keep pace with current developments, especially in the field of technology and the means and media it provided that made a big difference in the educational field in developed countries. Teaching in Arabic is more lively and effective.

We have chosen electronic media because of its great importance in our social & practical life. Its importance increases in the educational communicative act; These means have developed with the passage of time and the emergence of information and communication technology, and the need for them increases by applying interactive strategies in the educational communicative act. In this research paper, we will rely on the descriptive approach. Which is based on the collection, description, analysis and conclusion of data.

**Key Words :** Electronic Media; Learning Process; Didactic Discourse; Intermediate Education.

**1. مقدمة:**

من أهم أسس ومركزات التعليم في عالمنا الحديث، هو التعليم الإلكتروني الذي أضحي اليوم ضرورة لا غنى عنها مع تطور العلم وظهور وسائل تكنولوجية مختلفة ومتنوعة، أفرزت لنا مجموعة من الوسائط الإلكترونية المهمة في العملية التعليمية التي من شأنها أن تحدث فرقاً فيها، وتكون سبباً في النهوض بالتعليم وجعله مسائراً للتطورات الراهنة، لذلك سنحاول من خلال هذه المداخلة الاطلاع على دور الوسائط الإلكترونية في تفعيل الخطاب التعليمي باللغة العربية، ومدى استثمار المنظومة التربوية الجزائرية للوسائط الإلكترونية، وما مقدار استفادتها من التطورات التكنولوجية الحديثة، خاصة وأنا نجد أنّ المنظومة التربوية الجزائرية برحمت تدرّس أبجديات الاعلام الآلي في المرحلتين المتوسطة والثانوية من التعليم. ويسعى هذا البحث إلى الكشف عن إشكالية الوضع السائد للخطاب التعليمي باللغة العربية في مؤسساتنا التربوية، وما عرفته هذه الأخيرة من تهميش، وهناك من يرجع سبب ذلك إلى صعوبتها وعدم مسائرتها للمستجدات العلمية خاصة في ما يخص المجال التكنولوجي وما وفره من وسائل ووسائط أسهمت في احداث تغيير جذري في الميدان التعليمي في الدول المتقدمة، لذلك نسعى من خلال بحثنا إلى الكشف عن السبل الممكنة لإيجاد الحلول المناسبة وجعل الخطاب التعليمي باللغة العربية أكثر حيوية وفاعلية.

وقد وقع اختيارنا على الوسائط الالكترونية نظراً لما لها من أهمية بالغة في حياتنا الاجتماعية والعملية؛ وتزداد أهميتها في الفعل التواصلي التعليمي؛ لدورها في تسهيل عملية التعليم وإثرائها، وقد تطورت هذه الوسائل مع مرور الوقت وظهور تكنولوجيا الاعلام والاتصال، وتزداد الحاجة إليها بتطبيق الاستراتيجيات التفاعلية في الفعل التواصلي التعليمي، فتعمل الوسائط الالكترونية على جعل الجو التعليمي أكثر حيوية ونشاط، كما أنّها تسهل عملية التواصل بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ فيما بينهم.

## 2. مفهوم التعليم الالكتروني

### 1.2 مفهوم التعليم الالكتروني:

والمقصود به "نظام تعليمي تم تخطيطه وإعداده وتنفيذه وتقديمه بشكل الكتروني، وتم نقله عبر تقنية المعلومات، كما يمكن أن يكون التعليم الالكتروني على شكل حيز [قرص مضغوط] في مثل توفير المادة العلمية بشكل الكتروني"<sup>1</sup>.

ويمكن تعريفه أيضاً بأنه "تعلم يقوم على استخدام استراتيجية التعلم التي تعتمد تكنولوجيا الكمبيوتر والإنترنت في تبادل المعرفة والمعلومات بين الطلبة والمعلمين والمدرسة"<sup>2</sup>.  
فالتعليم الالكتروني بذلك هو كل فعل تعليمي يقوم على وسائل الكترونية تسهل عملية التواصل بين المعلم والمتعلم وتخلق بينهم روح المشاركة والتفاعل، وهذه الوسائل أو الوسائط تختلف بحسب الموقف التعليمي وما يتطلبه.

### 2.2 مفهوم الوسائط الالكترونية

هي عبارة عن "خليط من الصوت والرسم، والفيديو والرسم والنص، وما يميز هذا الخليط هو التفاعلية، وذلك العنصر الأساسي في تحديد الوسائط المتعددة بعكس نظام التلفزة"<sup>3</sup>.  
ويعرفها جاسكي (Gayesky): أيضاً الوسائط الالكترونية بأنها " فئة من نظم الاتصالات المفاعلة التي يمكن اشتقاقها وتقديمها بواسطة الكمبيوتر لتخزين ونقل واسترجاع المعلومات الموجودة في إطار شبكة، من خلال اللغة المكتوبة والمسموعة، والموسيقى والرسومات الخطية، والصور الثابتة، والصور المتحركة"<sup>4</sup>.

### 3. أنواع الوسائط الالكترونية

يوجد أنواع متعددة ومختلفة من الوسائط الالكترونية، سنحاول ذكر بعضها مع وصفها فيما يأتي :

#### 1.3 الحاسوب التعليمي:

يُعدّ من الوسائل التعليمية الحديثة" ولقد وصف هذا الحاسوب بالتعليمي لأنه يحتوي على برمجيات تعليمية يتم إنتاجها وتدريبها من خلال الحاسوب، حيث يقوم الحاسوب التعليمي بتقديم المادة الدراسية للمتعلم بأسلوب تفاعلي"<sup>5</sup>، حيث أصبح وجوده في العملية التعليمية أمر لا غنى عنه لما يقدمه من خدمات كثيرة ، ولما يوفره من برامج متنوعة ، تزيد من فاعلية التعلم النشط وتفتح آفاق البحث والاطلاع أمام المتعلم "والبرامج التعليمية التي يقدمها الحاسوب كثيرة يمكن تصنيفها إلى برامج التمرين والممارسة، وهذه البرامج تقدم تمارين وتدرجات للطالب مبنية على أمثلة ويطلب منه حلها"<sup>6</sup>.

بالإضافة إلى استثمار الحاسوب التعليمي في البحث والاكتشاف من خلال ربطه بالشبكة أو الانترنت لتعلم مختلف التقنيات وبرامجها التي تساعد على "تحسن الأداء التعليمي، وتعمل على استشارة اهتمام المتعلمين، وتفاعلهم مع البيئة وتنمية المواقف الإيجابية، وإكساب المتعلمين ثروة لغوية حية، ورفع القيم التعليمية وقدرات التقويم وغيرها كثير"<sup>7</sup>، من الأنشطة التي توفرها المواقع التعليمية على الانترنت.

#### 2.3 شبكة الأنترنت:

وهي "كلمة مشتقة من الكلمتين International (دولي) و Net (شبكة)، فالأنترنت هي الشبكة الدولية، ظهرت لأول مرة في أواخر الستينات في عام 1969، فهي شبكة دولية واسعة مكونة من عدة كومبيوترات متصلة ببعضها البعض، ويتم تبادل المعلومات من خلالها"<sup>8</sup>، وبفضلها أصبح العالم اليوم قرية صغيرة يتبادل الأفراد فيها مختلف المعارف والخبرات بسرعة وبكل سهولة.

كما أصبحت الأنترنت اليوم وسيلة مهمة في التعليم حيث "تم توظيف تكنولوجيا الأنترنت لتحسين العملية التربوية على مستوى العالم من خلال الجامعة العالمية (Global Compus)، التي تقوم بتقديم برامج أكاديمية متخصصة عبر الأنترنت لمجموعة من الطلبة في أي مكان من العالم، فهذه الفكرة تعمل على رفع المستوى العلمي للكثير من الطلبة والمتعلمين في جميع أنحاء العالم"<sup>9</sup>.

### 3.3 الكتاب الالكتروني:

الكتاب الالكتروني " مصطلح نصي مشابه للكتاب ولكن بشكل رقمي، غير محدد بضوابط الصياغة والتجليد، فالكتب الالكترونية هي ملفات تشيد في ترتيبها الكتب المطبوعة، نشأت من الأنترنت"<sup>10</sup>. وهو كتاب "يتم فيه تخزين محتوى الموضوعات التي يراد تقديمها للمتعلم، على قرص من أقراص الفيديو المدججة، يصل متوسط سعته في الوقت الحالي إلى 250 ميغابايت، أي حوالي 250 حرف"<sup>11</sup>.

### 4.3 التلفاز التعليمي:

هو كما ورد في المعجم المتخصص؛ وسيلة تعليمية يستعملها " المعلم في غرفة التدريس، أو في قاعة مخصصة لمثل هذه الحالات التعليمية من أجل عرض الأفلام التربوية، أو الأفلام العلمية التي تكون من ضمن المنهاج الذي يدرسه"<sup>12</sup>. وقد "استخدم التلفزيون في مجال التعليم عن طريق إعداد برامج تعليمية ضمن إطار منهجي محدد، ويبحث في موضوع تعليمي معد لتحقيق هدف سلوكي، من برامج التلفزيون التعليمي، برامج الجامعات المفتوحة، وبرامج الدوائر المغلقة في المعاهد والجامعات"<sup>13</sup>. وهو وسيلة تعليمية وترفيهية في الوقت ذاته، حيث إن حرص المعلم من وقت لآخر على استعمال التلفاز التعليمي يزيد من حيوية ونشاط التلاميذ وإقبالهم على التعلم بكل حب وتفان.

### 4. عناصر الوسائط الالكترونية

يمكن إيجاز عناصر الوسائط الالكترونية، في النقاط التالية وعلى النحو الآتي:

### 1.4 النصوص:

يعد النص " المكون الرئيسي والأكثر شيوعاً في تقديم المعلومات في برامج الوسائط المتعددة عامة ومنها الدرس الالكتروني وينبغي أن يبدأ النص من الأعلى إلى الأسفل في اللغة العربية ومن اليمين إلى اليسار في اللغة الأجنبية، ويجب أن يتكامل الدرس مع الوسائط الأخرى المستخدمة في الدرس... ويقصد بالنصوص المكتوبة كل ما تحتويه صفحات الدرس من بيانات مكتوبة تعرض على المتعلم أثناء تفاعله مع الدرس، ويكون النص في كلمات أو فقرات أو جملة تستخدم لتوضيح المحتوى، وما يتضمنه من أفكار ومفاهيم، وفي التعليق على الصور والرسومات المستخدمة في الدرس"<sup>14</sup>.

والنص الإلكتروني التعليمي يجب أن يخضع إلى مجموعة من المعايير ، و أن تتوفر فيه جملة من

الشروط تتمثل في:

- الإيجاز مع وضوح اللغة المستعملة وسلامتها .
- التناسب مع المحتوى التعليمي المراد تقديمه .
- اعتماد منهجية واضحة وموحدة أثناء عرضه .
- تبني عنصر التشويق من أجل جذب انتباه المتعلمين .

#### 2.4 الصور والرسوم الثابتة:

للصور أهمية بالغة في العملية التعليمية؛ حيث يتم الاعتماد عليها في جذب انتباه المتعلم وهي وسيلة مساعدة على توضيح المفاهيم أو الدوال خاصة في المرحلة الابتدائية ؛ حيث تشجع الأطفال على حب الجو المدرسي، وتساعدهم على التعبير، وتنمي فيهم القدرة على إدراك المؤتلف والمختلف كما تساعدهم على التصنيف والتعميم، وتنمي دقة الملاحظة لديهم<sup>15</sup> ، وتدرّبهم على الكلام والمحادثة فهي وسيلة جيدة لإثارة دافعية المتعلم نحو التعبير عن افكاره أو ما لاحظته في الصور .

وتستخدم الصور الثابتة " لتمثيل الواقع دون حركة وتأتي بعدة أشكال تستخدم في برامج تكنولوجيا الوسائط المتعددة، مثل الصورة الزيتية والصورة المطبوعة والصور الفوتوغرافية سواء الشخصية أو غير الشخصية وتلك الرسوم الثابتة مثل : الرسوم المسلسلة، والكاريكاتير، والتخطيط والخرائط<sup>16</sup> .

وتحتاج هذه الصور أيضاً إلى توفر مجموعة من المعايير ، يجملها أحمد محمد أحمد في النقاط

الآتية :

- " أن تكون الصور والرسوم الثابتة مرتبطة بالأهداف التعليمية .
- أن تعبر عن مضمون المحتوى .
- تجنب استعمال الصور الكبيرة لأنها تؤدي إلى بطء تحميل الصفحة .
- أن تكون الرسم التوضيحي واضح وبسيط .
- أن تتوفر في الصور التباين والانسجام .

— أن تكون جميع الصور مقروءة وواضحة المعالم"<sup>17</sup> .

#### 3.4 التسجيلات الصوتية:

التسجيل الصوتي هو "عملية حفظ الأصوات وتخزينها بطرق مختلفة وباستخدام أجهزة متنوعة، من أجل إعادة سماعها حين تدعو الحاجة لذلك"<sup>18</sup> ، وتختلف هذه التسجيلات بحسب طبيعة المادة الدراسية وخصائصها. والصوت " من العناصر المهمة في برامج الوسائط الالكترونية، فبدون وجود مؤثرات صوتية صحيحة لا يكون للبرنامج وقعه المطلوب، ويعود ذلك إلى أن المؤثرات الصوتية والموسيقى تعزز كثيراً من عناصر التفاعل في برامج الوسائط الالكترونية"<sup>19</sup> . وهو مهم في العملية التعليمية حيث كل ما كان الصوت واضحاً زاد ذلك من فاعلية الخطاب التعليمي، كما من شأنه مساعدة المتعلم على الفهم والتحصيل .

#### 4.4.4 أشرطة الفيديو التعليمية :

وسيلة يتم من خلالها إطلاع التلاميذ على مختلف الظواهر الطبيعية التي لها علاقة بالمادة التعليمية" ويكون عرضها بشكل مباشر أمراً خطراً، كخسوف الشمس، ثوران البراكين"<sup>20</sup> ، وغيرها من الأحداث الطبيعية ، ونمط حياة بعض الحيوانات ونوعية أكلها وطريقة إنجابها... الخ .

#### 5. خصائص الوسائط الالكترونية :

تتسم الوسائط الالكترونية بجملة من الخصائص نوجزها في النقاط الآتية :

#### 1.5. التكامل :

يقصد بالتكامل أن كل عنصر في النظام الالكتروني يكمل العناصر الأخرى، فتؤدي جميع هذه العناصر وظيفتها في آن واحد وبكل انسجام وتآلف، لذلك نجد أن المحتويات في الوسائط الالكترونية " لا تعرض العناصر واحدة تلوى أخرى بل تتكامل في إطار واحد لتحقيق الهدف المنشود"<sup>21</sup> ، بدون أي تناقض أو تعارض في الطرح .

## 2.5. التفاعلية :

تساعد الوسائط الالكترونية على خلق التفاعل والانسجام بين الفرد والمادة المعروضة عليه، " ويتم التفاعل بين المستخدم والعرض من خلال واجهة المستخدم، التي يجب أن تكون سهلة حتى تجدد انتباه المستخدم، فيسير في المحتوى ويتلقى التغذية الراجعة"<sup>22</sup>، ويستفيد من المحتوى الذي يتلقاه .

## 3.5. التنوع :

نجد من بين الميزات الحميدة التي وفرتها لنا التكنولوجيا بمختلف وسائطها التنوع في المعرفة والخبرات، وذلك يساهم في جذب المتعلم وتشويقه، فالوسائط الالكترونية " توفر بيئة تعليمية مختلفة ومتنوعة، فهي تقدم خليطاً ومزيجاً من الميزات التي تعمل على تنشيط وإثارة حواس المستخدم المختلفة بدرجات متباينة، وذلك من خلال الارتباطات بين أشكال المعلومات المخزنة من خلال الوسائط المتعددة"<sup>23</sup>.

## 4.5. الكونية :

والمقصود بها أن الوسائط الالكترونية تسمح للفرد الحصول " على مصادر المعلومات في جميع أنحاء العالم، حيث يتيح للمستخدم المتصل بشبكة الأنترنت الحصول على كل ما يحتاجه في مختلف مجالات العلوم، وذلك بفضل الطرق السريعة للحصول على المعلومات، كما مكنت الوسائط المتعددة التعليمية من تطوير العملية التعليمية في نظم التعليم المفتوح ومختلف أنواع التعليم عن بعد المختلفة"<sup>24</sup>.

## 5.5. الاتاحة :

أصبحت المعرفة اليوم متاحة للجميع، فبفضل ما توفره الوسائط الالكترونية من خدمات متنوعة تقدم للباحث عن العلم والمعرفة " فرصة الحصول على الخبرات والبدائل التعليمية المختلفة في الوقت الذي يناسبه، كما أن البدائل والخبرات يجب أن توفر له ما يحتاج إليه من أنظمة وأساليب التقويم بطريقة سهلة وميسرة، وخاصة الاتاحة من خلال استخدام الوسائط المتعددة في الأغراض التعليمية، حيث إنها تثري البيئة التعليمية بالمشيرات المتنوعة والبدائل الكثيرة وتجعل التحكم في أسلوب العرض في يد المتعلم"<sup>25</sup>.

## 6. أهمية الوسائط الالكترونية في العملية التعليمية .:

للسائل التعليمية في الفعل التواصلي التعليمي أهمية بالغة في الحقل التعليمي، يمكن إيجازها في النقاط التالية:<sup>26</sup>

- تسهل نقل المعلومات، وتعمل على توضيح الجوانب المبهمة منها .
- تجذب انتباه التلاميذ، وتنمي فيهم دقة الملاحظة .
- تثبت المعلومات في ذهن المتعلم، وتزيد من قدرته على الحفظ، والاستيعاب .
- معرفة الفروق الفردية بين الطلاب في المجالات اللغوية المختلفة وبخاصة في مجال التعبير الشفوي .
- تساعد على إبقاء الخبرة التعليمية حية لأطول فترة ممكنة لدى التلاميذ .
- تعمل على تقليل جهد المعلم والمتعلم في آن واحد .
- استخدام الوسيلة يجعل المعلم يستغنى عن الكتابة على السبورة ومن ثمة يستثمر الوقت في الشرح والتحاور مع متعلميه حول المادة أو موضوع الدرس .

## 7. دور الوسائل التعليمية في تفعيل الخطاب التعليمي باللغة العربية :

نستخلص انطلاقاً مما سبق؛ دور الوسائل التعليمية في تجسيد الحوار في الفعل التواصلي التعليمي

في النقاط الآتية:

- تسهل عملية التواصل بين أطراف الفعل التواصلي التعليمي.
- تطوير كفاية المتعلمين في إلقاء النصوص، وطريقة نطق بعض المفردات غير المألوفة لديهم.
- يتم استثمارها في عرض الصور التي لها علاقة بموضوع الدرس وإتاحة فرصة للمتعلمين للتعليق عليها وإجراء حوارا حولها.
- تساعد على نقل الحوارات الطبيعية الحقيقية المستمدة من الحياة الواقعية مثل حوار مع كاتب مشهور أو رسام معروف أو غير ذلك من الشخصيات المميزة؛ يستمع إليها المتعلمون ثم يطلب منهم إبداء آراءهم فيما استمعوا إليه.

- توظيفها في تعويد التلاميذ على الاستماع أو مشاهدة النصوص والحوارات التي تستعمل اللغة العربية الفصحى مما يزيد من ثروتهم اللغوية ويطور قدرتهم التواصلية .
- الاعتماد عليها في تقديم الدرس أو المادة التعليمية كبديل للمعلم، ليتحول هذا الأخير من ناقل للمعرفة إلى طرف مشارك في الفعل التواصلية التعليمي وظيفته محاوره التلاميذ بهدف الوصول إلى إيجاد حل للوضعيات المشككة أو تحقيق الكفاءات المستهدفة... الخ .
- تدرب المتعلم على الملاحظة والبحث عن المعلومة بطريقة علمية ومنهجية.
- توسيع مداركهم ورفع مستوى الإدراك لديهم.

### 8. معايير اختيار الوسيلة التعليمية :

تخضع عملية اختيار الوسيلة التعليمية التي يحددها المعلم ليوظفها في الفعل التواصلية التعليمي إلى جملة من المعايير من بينها ما يلي:<sup>27</sup>

- مراعاة مستوى المتعلمين؛ بحيث تكون مناسبة لسنتهم ومستواهم الدراسي وحاجاتهم، حتى يتحقق الغرض من استخدامها.
- توفرها على الدقة العلمية والملاحظة.
- أن يكون المنهاج الدراسي ينص على استعمالها أو يرى المعلم أنها تتناسب مع محتوياته.
- أن تحتوي على عنصر الحركة.
- عدم الاعتماد على وسائل ذات تقنيات معقدة أو يستغرق استعمالها حجم ساعي كبير.
- عدم جعل الوسائل تغطي بصفة كلية على الحيز التعليمي فيغيب بذلك دور المعلم والمتعلم.

### 1.8 . مرحلة التخطيط.

يحتاج توظيف الوسيلة التعليمية في الفعل التواصلية التعليمي إلى تخطيطا مسبقا يتم فيه تحضير

مجموعة من الأمور قبل استخدامها نوجزها فيما يلي؛ وكما وردت عند فوزي أحمد سمارة<sup>28</sup> :

- التخطيط الجيد والإعداد المناسب ويشمل تهيئة أذهان المتعلمين قبل عرضها وجعلهم يتشوقون لرؤيتها بما يعرضه عليهم من مقدمات أو أسئلة مثيرة.

- الاطلاع على الوسيلة التعليمية، والتعرف على خصائصها والهدف الذي ستساعد على تحقيقه.
- التأكد من صلاحية الوسيلة التعليمية.
- التأكد من صلاحية الغرفة الصفية لاستعمال الوسائط الالكترونية.
- اختيار الوسيلة التي تتلاءم مع المحتوى التعليمي.
- تقسيم الوقت وتحديد الأنشطة التي سيتم عرضها وفق الحجم الساعي المخصص لها.
- التأكد من مصدر المعلومات التي ستعرضها الوسيلة ومدى سلامتها وصحتها
- انتقاء المادة التي ستعرضها الوسيلة وفق شروط ومعايير معينة.

## 2.8 . مرحلة التوظيف:

توظيف الوسيلة التعليمية لا يكون عشوائيا؛ بل يجب على المعلم التقييد ببعض المعايير التي من شأنها أن تساعده في ضبط النظام العام للصف الدراسي، وأيضا تحقق التفاعل وتخلق جو من الحيوية والنشاط منها ما يلي:<sup>29</sup>

- فتح المجال أمام المتعلم لمشاركته في استثمار الوسائل التعليمية لتحقيق التعلم واكتساب الكفاية.
- تحفيز المتعلمين من خلال طرح الأسئلة التي تستثير تفكيرهم ودافعيتهم للمشاركة والبحث عن المعرفة.
- حسن توظيف الوسيلة؛ بحيث تكون مناسبة تحقق ترابط الخبرات وتكاملها.
- اختيار الوقت المناسب لعرض الوسيلة التعليمية.
- تعريفهم بالوسيلة وكيف نستخدمها إذا كانت من الوسائل التي يتم استخدامها دائما.
- استثمارها بشكل جيد لضمان تحقيق الكفاءات المسطرة في المنهاج.
- إتاحة الفرصة أمام المتعلمين للتعليق والتحاور وإبداء رأيهم.

### 3.8 . مرحلة التقويم.

وهي المرحلة التي يتم فيها الاطلاع على جانب الافادة من توظيف الوسيلة التعليمية في الفعل التواصلية التعليمي، وما حققته من نتائج وكفايات ومهارات على مستوى سلوك المتعلم ويكون التقويم كما يلي:

- التقويم يتم باستخدام المقاييس والاختبارات المعرفية، والمهارية، والوجدانية .
- تقويم الوسيلة ذاتها والاطلاع على ما فيها من إيجابيات وسلبيات وما يلزمها من تعديلات حتى تكون أكثر فاعلية في التعليم<sup>30</sup>.
- تقويم ردة فعل التلاميذ تجاه توظيف الوسيلة التعليمية ودرجة تفاعلهم معها.
- تقويم مكتسبات التلاميذ من هذه الوسيلة ومن ثمة تقديم التغذية الراجعة .

### 9 . خاتمة :

نصل في الأخير إلى قناعة تامة أنّ ولوج اللغة العربية عالم الرقمنة والحوسبة أصبحت ضرورة لا مفر منها ولا غنى عنها ولا يمكن أن نتوقع تطور لغة الضاد وانفتاحها دون الاعتماد على مختلف الوسائل التقنية والتكنولوجية التي أتاحتها الثورة الرقمية؛ واللغة العربية بما تملكه من خصائص و مميزات وتراكيب نظمية هي قادرة على إثبات ذاتها وامتطاء ركب الحضارة والتطور التكنولوجي دون أي عوائق أو صعوبات؛ كما أن توفير هذه التقنيات التكنولوجية على اختلافها وتنوعها سيسهل عملية التواصل داخل المؤسسات التربوية ويزيد من فاعليتها؛ خاصة أن تعلم وتعليم أي لغة يحتاج إلى توفير فرص سماعها وممارستها والتحاور بها قدر الإمكان، ونظرا لضيق الوقت أو الحجم الساعي الدراسي، فإن اعتماد هذه التقنيات في التواصل باللغة العربية الفصحى تعليما وتعلما يضمن تحقيق الغايات البيداغوجية لتعليم اللغة العربية، فحان الوقت إذن للاهتمام أكثر بالتعليم عامة وتعليم اللغة العربية بصفة خاصة والبحث عن النقائص التي تعاني منها المدرسة العربية ومحاولة معالجتها، فالتعليم هو القاعدة الأساسية التي يمكن لنا الانطلاق منها لزيادة حجم المحتوى الرقمي العربي وإنتاج لغة برمجية عربية راقية مع محاولة الحرص على توحيد الأنظمة والمحتويات التعليمية الرقمية في العالم العربي، والمنافسة من أجل تقديم الأفضل والمصدقية في تبني أحسنها بغض النظر

عن الدولة المنتجة لها أو التي تصدرها بالإضافة إلى أهمية توحيد المصطلحات العربية إذ إن من بين أعظم المشاكل التي تعترض الباحث أو المتعلم الذي يستعمل اللغة العربية كثرة المصطلحات وتعددتها مما يجعل الباحث يقع في حيرة لاختيار الأنسب منها .

ومجمل القول أنه لا يمكن لنا أن نتفاءل بمستقبل جميل لتعليم اللغة العربية إذا استمر الوضع على حاله واستمرت السياسة التربوية في البلدان العربية تتجاهل أهمية استثمار الوسائط الالكترونية دون أي حزم أو عزم لتجاوزها باستثناء بعض الجهود المتفرقة في بعض البلدان العربية؛ لكنها تبقى غير كافية فيجب مضاعفتها والتعامل مع الأمر بجدية أكثر في سبيل رتق هذه الفجوة أو حتى تضييقها .

### الهوامش :

- 1 . الزامل زكرياء بن عبد الله، تقييم تجربة التعلم الالكتروني في بعض مؤسسات التعليم العالي، 1989، ص 2 .
- 2 . السيد محمد مرعي، الوسائط المتعددة ودورها في مواجهة ظاهرة الدروس الخصوصية، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2009، ص 48 .
- 3 . حسين حسن الموسى، الوسائط المتعددة في البحث العلمي، القاهرة، 2009، ص 50 .
- 4 . المرجع السابق، ص 48 .
- 5 . محمد سمير عبد الحق، الحاسوب التعليمي مفاهيم وتطبيقات، دار تسنيم للنشر، عمان، 2007م (1428هـ) ، ص 59 .
- 6 . نواف أحمد سمارة، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسيرة، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، 2008 م (1429 هـ)، ص 68 .
- 7 . رضوان الديسي، المستشار في محاضرة ضمن فعاليات المؤتمر الثاني للغة العربية، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دبي، ماي 2013 نقلا من: <http://www.albayan.ae/across-the-uae/education/2013-05-09-1.1879350>
- 8 . مضر عدنان زهران، التعليم عن طريق الأنترنت، دار زهران للنشر والتوزيع، 2008، ص 17 .
- 9 . عبد الحفيظ سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار البازاوي العالمية للنشر والتوزيع، ط1، (د ت)، ص 97 .
- 10 . فهميم مصطفى، مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2006، ص 33 .
- 11 . ماجدة السيد عبيدة، الوسائط التعليمية في التربية الخاصة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص 254 .
- 12 - محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز للمعرفة، عمان - الأردن، الطبعة الاولى، 2005 م (1426 هـ). ص 233.
- 13 . المرجع السابق ، ص 246 .
- 14 . أحمد محمد أحمد، المهارات اللازمة لإنتاج الدروس الالكترونية، التفاعلية متعددة الوسائط لدى طالب تكنولوجيا التعليم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ص 505
- 15 . وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطاتها وتطبيقاتها التربوية، تقديم: سعيد محمد السعيد، أبو السعود محمد أحمد، دار الفكر، عمان - الأردن، الطبعة الثانية، 2005م (1426هـ)، ص 374.
- 16 . ايهاب شعبان عطية طاهر، دور التصميم الجغرافي والوسائط المتعددة في تطوير الكتب التعليمية الالكترونية، 2018، ص 42 .

17. أحمد محمد أحمد، المهارات اللازمة لإنتاج الدروس الالكترونية، التفاعلية متعددة الوسائط لدى طالب تكنولوجيا التعليم، ص 507 .
18. محمد عيسى الطيبي، إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية، دار عالم الثقافة، عمان، ط 1، 2008م (1429هـ)، ص 81.
19. فاتح الدين شنين، الملتقى الوطني الثالث حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، استخدام الوسائط المتعددة في التعليم الجامعي، 06 مارس 2014، ص 281 .
20. تيموثي نيوباي، التقنية التعليمية للتعليم والتعلم، ترجمة سارة العريني، دار جامعة الملك سعود، ط 4، 2008م (1429هـ)، ص 236.
21. وليد محمد سالم الحلقاوي، تكنولوجيا التعليم عصر المعلومات، دار الفكر عمان، ط 1، 2006، ص 31 .
22. شمي نادر سعيد، مقدمة في تقنيات التعليم، دار الفكر، عمان، ط 1، 2008، ص 273 .
23. ايهاب شعبان عطية طاهر، دور التصميم الجرافيكي والوسائط المتعددة في تطوير الكتب العلمية الالكترونية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2018، ص 49 .
24. الغريب زاهر، تكنولوجيا التعليم، دار الكتاب الحديث، ط 2، 1999، ص 14 .
25. وليد محمد سالم الحلقاوي، تكنولوجيا التعليم عصر المعلومات، ص 33 .
26. عبد الله العامري، المعلم الناجح، دار أسامة، عمان، ط 1، 2009م (1430هـ)، ص 86، 87، (بتصرف) .
27. عبد الإله بن حسين العرفج وآخرون، تقنيات التعليم، الخوارزمي للنشر والتوزيع، الدمام-السعودية، الطبعة الثالثة، 2012 م (1433هـ)، ص 24، 25، 26 (بتصرف).
28. فوزي أحمد سمارة؛ التدريس، مفاهيم، أساليب، طرائق، الطرق للنشر والتوزيع، عمان، 2004م (1425هـ)، ص 72، 73، (بتصرف) .
29. زيد الهويدي، أساسيات التربية العملية، دار الكتاب الجامعي، دبي، ط 1، 2014م (1435هـ)، ص 190، 191.
30. عبد الإله بن حسين العرفج وآخرون، تقنيات التعليم، ص 28 .

## قائمة المراجع :

### ❖ المؤلفات:

- 1) أحمد محمد أحمد، المهارات اللازمة لإنتاج الدروس الالكترونية، التفاعلية متعددة الوسائط لدى طالب تكنولوجيا التعليم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.
- 2) تيموثي نيوباي، التقنية التعليمية للتعليم والتعلم، ترجمة سارة العريني، دار جامعة الملك سعود، ط 4، 2008م (1429هـ).
- 3) حسين حسن الموسى، الوسائط المتعددة في البحث العلمي، القاهرة، 2009.
- 4) الزامل زكرياء بن عبد الله، تقييم تجربة التعلم الالكتروني في بعض مؤسسات التعليم العالي، 1989 .
- 5) زيد الهويدي، أساسيات التربية العملية، دار الكتاب الجامعي، دبي، ط 1، 2014م (1435هـ)
- 6) السيد محمد مرعي، الوسائط المتعددة ودورها في مواجهة ظاهرة الدروس الخصوصية، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2009 .
- 7) شمي نادر سعيد، مقدمة في تقنيات التعليم، دار الفكر، عمان، ط 1، 2008
- 8) عبد الإله بن حسين العرفج وآخرون، تقنيات التعليم، الخوارزمي للنشر والتوزيع، الدمام-السعودية، الطبعة الثالثة، 2012 م (1433هـ).

- 9) عبد الحفيظ سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار البازاوي العالمية للنشر والتوزيع، ط1، (د ت).
- 10) الغريب زاهر، تكنولوجيا التعليم، دار الكتاب الحديث، ط2، 1999.
- 11) عبد الله العامري، المعلم الناجح ، دار أسامة، عمان ، ط1، 2009م (1430هـ) .
- 12) فهم مصطفي، مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2006.
- 13) فوزي أحمد سمارة؛ التدريس، مفاهيم، أساليب، طرائق، الطريق للنشر والتوزيع، عمان، 2004م (1425هـ) .
- 14) ماجدة السيد عبيدة، الوسائط التعليمية في التربية الخاصة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.
- 15) محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز للمعرفة، عمان-الأردن، الطبعة الاولى، 2005 م (1426 هـ) .
- 16) محمد سمير عبد الحق ، الحاسوب التعليمي مفاهيم وتطبيقات، دار تسنيم للنشر، عمان، 2007م (1428هـ) .
- 17) محمد عيسى الطيطي، إنتاج وتصميم الوسائط التعليمية، دار عالم الثقافة، عمان، ط1، 2008م (1429هـ).
- 18) مضر عدنان زهران، التعليم عن طريق الأنترنت، دار زهران للنشر والتوزيع، 2008 .
- 19) نواف أحمد سمارة، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسيرة، عمان- الاردن، الطبعة الأولى، 2008 م (1429 هـ).

20) وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطاتها وتطبيقاتها التربوية، تقدمت: سعيد محمد السعيد، أبو السعود محمد أحمد، دار الفكر، عمان- الأردن، الطبعة الثانية، 2005م (1426هـ).

21) وليد محمد سالم الخلفاوي، تكنولوجيا التعليم عصر المعلومات، دار الفكر عمان، ط1، 2006.

#### ❖ الأطروحات:

22) ايهاب شعبان عطية طاهر، دور التصميم الجرافيكي والوسائط المتعددة في تطوير الكتب العلمية الالكترونية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2018 .

#### ❖ المقالات

1) أحمد محمد أحمد، المهارات اللازمة لإنتاج الدروس الالكترونية، التفاعلية متعددة الوسائط لدى طالب تكنولوجيا التعليم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.

#### ❖ المداخلات

2) فاتح الدين شنين، الملتقى الوطني الثالث حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، استخدام الوسائط المتعددة في التعليم الجامعي، 06 مارس 2014.

3) رضوان الديسي، المستشار في محاضرة ضمن فعاليات المؤتمر الثاني للغة العربية، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دبي،

ماي 2013 نقلًا من: <http://www.albayan.ae/across-the-uae/education/2013-05-09->

[1.1879350](http://www.albayan.ae/across-the-uae/education/2013-05-09-)

فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة  
العربية إلكترونياًArtificial Intelligence Apps' Effectiveness in Teaching Arabic  
Electronicallyعبد القادر صام<sup>1\*</sup>

جامعة أحمد زبانة- غليزان (الجزائر)، Kadersam335@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/27 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

## الملخص:

يعتبر الذكاء الاصطناعي من المفاهيم التي لاقت رواجاً كبيراً في الآونة الأخيرة، فهو علم يسعى إلى تطوير نظم الحاسوب لتعمل بكفاءة عالية شبيهة بكفاءة البشر، حيث يحاكي عمل الآلة مختلف العمليات الذهنية التي يقوم بها الإنسان، وعليه أصبح علماً ضرورياً في جميع المجالات والمعارف، وصارت تطبيقاته وبرامجه تؤثر في جل الميادين خاصة ميدان التعليم وخاصة تعليم اللغة العربية. بناء على هذا جاءت دراستنا هذه موسومة بـ: "فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية إلكترونياً" لمعرفة أهم برامج الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التربوية المؤثرة في العملية التعليمية ومدى إسهامها وفعاليتها في تعليم اللغة العربية في إطار ما يعرف بالتعليم الرقمي الإلكتروني.

**الكلمات المفتاحية:** الذكاء الاصطناعي، الحاسوب، تعليم، اللغة العربية، التعليم الإلكتروني.

**Abstract:**

Artificial Intelligence (AI) has recently been a flourishing concept. It's a science looking for developing computing systems to work with a high efficiency similar to that of human being; the machine work simulates the various human mind processes. Thus, it becomes a necessary science in all domains and knowledge. Its apps influence all domains, especially the field of teaching, and teaching Arabic in particular. On this basis, our study is under the title: "Artificial

عبد القادر صام<sup>\*</sup>

Intelligence apps' effectiveness in teaching Arabic electronically". It identifies the important educational Artificial Intelligence apps influencing the educational process and their effectiveness in teaching Arabic in the frame of digital electronic teaching.

**Key Words:** Artificial Intelligence; Computer; Teaching; Arabic; Electronic Teaching.

## 1. مقدمة :

يعد الذكاء الاصطناعي أحد العلوم العصرية التي انتشرت انتشاراً واسعاً في الآونة الأخيرة، ولاقت الراجح الكبير بفضل ما جلبته من تقانات حديثة أثرت بشكل كبير في جميع العلوم والميادين، فهو يمثل «أهم مخرجات الثورة الصناعية الرابعة لتعدد استخداماته في المجالات العسكرية والصناعية والاقتصادية والتقنية والتطبيقات الطبية والتعليمية والخدمية» (ماجد ، 2018، صفحة 03)، وبهذا أصبحت نظرية الذكاء الاصطناعي واسعة الانتشار وتلج من الباب الواسع لتؤثر في مختلف الدراسات والأبحاث، وهذا العلم يعد أحد العلوم المعرفية التي تحاول « تطوير برامج حاسوبية معقدة لتكون قادرة على أداء مهام معرفية صعبة» (بن دحمان، 2015، صفحة 33) تقوم بما الآلة والجهاز الحوسبي، وبهذا فقد شكل ظهور الذكاء الاصطناعي في القرن العشرين قفزة نوعية مكنت « من إنتاج مجموعة أساليب تكنولوجية ناجحة استطاعت تغيير نمط الحياة التي نعيشها» (ويتباي، 2008، صفحة 09).

## 2. مفهوم الذكاء الاصطناعي

حري بنا أن نشير إلى مفهوم الذكاء الاصطناعي وماهيته، هذا العلم الذي يعني بـ «محاكاة لذكاء الإنسان وفهم طبيعته عن طريق عمل برامج الحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء» (ماجد ، 2018، صفحة 06) الفطري، وهو كذلك «علم يهتم بصناعة آلات تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان تصرفات ذكية» (بن عبد النور، 2005، صفحة 07)، أي إنه علم تجريبي إجرائي قوامه وأداته جهاز الكمبيوتر و«حواسيب رقمية ذات قدرات حسابية عالية تتصف بعمومية الاستخدام... كي تنفذ خوارزمات مختلفة، مع القدرة على استقبال بيانات رقمية كمدخلات تعمل عليها تلك الخوارزمات، وكذلك تصدير بيانات رقمية كمخرجات لعمل تلك الخوارزمات» (محمد العريبي أحمد،

(2019، صفحة 25) ولعل من بين التعريفات التي قدمت لهذا العلم نجد (عثامنية، 2019، صفحة 12):

- أتمتة النشاطات المتعلقة بالتفكير البشري مثل صنع القرار، حل المشاكل، التعلم... (Bellman, 1978)
- فن اختراع الآلات التي تستطيع تحقيق عمليات تتطلب الذكاء الإنساني. (Chariak and Mc Dermott, 1885)
- دراسة الحاسبات التي تجعل عمليات الإدراك، التفكير، التصرف ممكنة. (Winston, 1992)
- دراسة كيفية جعل الحواسيب تقوم بأعمال يقوم بها الإنسان حالياً بشكل أفضل. (Rich and Knight, 1991)
- فرع علوم الحاسوب المهتم بأتمتة السلوك الإنساني (Lugar and Stubblefield, 1993).

من خلال هذه التعريفات والمفاهيم يتضح لنا بأن الذكاء الاصطناعي قد تعددت تعريفاته لكن كلها تصب في ماهية واحدة وهي أتمتة السلوك البشري، وجعل الآلة تقوم بما يقوم به الإنسان (تفكر، تتذكر، تعرف، تخزن، تسترجع...)، وكتعريف جامع ملم للذكاء الاصطناعي نقول بأن هذا العلم فرع من فروع علوم الحاسوب، يمكن من خلاله خلق وتصميم برامج للحاسبات تحاكي أسلوب الذكاء الفطري الإنساني يتمكن من خلالها الحاسب من أداء بعض المهام بدلا من الإنسان تتطلب التفكير والتفهم والسمع والتكلم والحركة» (الشرقاوي، 1996، صفحة 23).

### 3. مجالات استخدام علم الذكاء الاصطناعي

تنوعت مجالات هذا العلم نذكر منها على سبيل الإجمال: (عفيفي، 2015، صفحة 25)

- النظم الخبيرة.
- إثبات النظريات آليا.
- تفهم اللغات الطبيعية.

- علم الروبوتات.
- تمثيل المعارف آلياً.
- التعليم والتعلم باستخدام الحاسبات.
- الوسائط المتعددة.

إنه ليس من اليسير تحديد مجالات هذا العلم، فقد توسع هذا العلم، وأصبح من العلوم المعرفية التي أثرت في جميع الميادين والعلوم الدقيقة وحتى الإنسانية، وعلى إثرها اتسم الذكاء الاصطناعي وهذا ما استدعى إلى ظهور اتجاهين لنظرية الذكاء الاصطناعي هما: (عفيفي، 2015، صفحة 24)

- اتجاه استعاري تشبيهي يسلط الضوء على طبيعة ذكاء البشر ومحاولة استعارة وتشبيه الآلة بالإنسان أو مطابقتها والتفوق عليه.
- اتجاه إجرائي تطبيقي أساسه بناء نظم خبيرة تعرض السلوك الذكي للآلة بغض النظر عن مشاهدته لذكاء الإنسان.

بناء على هذا، فإن مقولات واتجاهات نظرية الذكاء الاصطناعي قد أثرت في جميع العلوم منها علوم الكمبيوتر، علم الأحياء، علم النفس، الرياضيات، الهندسة، علم اللغة (اللسانيات) وغيرها، والرسم الآتي يبين هذا التأثير: (موسى و بلال، 2019، صفحة 181)

#### علوم الكمبيوتر

علم النفس	الفلسفة
علم الخلايا العصبية	علم الاجتماع
علم الأحياء	الرياضيات
اللغويات	الرياضيات

#### الذكاء الاصطناعي

#### 4. تطبيقات الذكاء الاصطناعي

- تعددت ميادين وتطبيقات الذكاء الاصطناعي ولعل من بينها: (خزاعلة، بلا تاريخ)
- يطبق على مختلف الأجهزة والآلات ويمكن من التخطيط وتحليل المشكلات باستخدام المنطق.

- التعرف على الأصوات والكلام مع القدرة على تحريك الأشياء.
- تمكين المتعلمين من التعلم المستمر، حيث تصبح عملية التعلم آلية وذاتية دون خضوعه للمراقبة والإشراف.
- امتلاك قدرة كبيرة على معالجة الكم الوفير والهائل من المعلومات التي يتعرض لها.
- القدرة على ملاحظة الأنماط المتشابهة في البيانات ومحاولة تحليلها بفعالية أكثر من الأدمغة البشرية.
- محاولة إيجاد الحلول للمشاكل غير المتوقعة باستخدام قدراته المعرفية المختلفة.
- ولوجه في مختلف المجالات التقنية التي تحتاج إلى التفكير المنطقي والمعرفة والتخطيط والإدراك الافتراضي الذي يقوم على تطبيق النظريات واختيار الحلول الصحيحة.
- استخدام الذكاء الاصطناعي في ميدان الصناعة من خلال الروبوتات القادرة على أداء مهام البشر.
- تطوير البرامج والتقنيات الحاسوبية في مختلف المجالات كالهندسة وعلوم التربية والتعليم والتجارة والطب ومختلف الاستثمارات.
- كما طرق الذكاء الاصطناعي عدة أبواب وأصبح يستخدم في تطوير كل من **(ضماوي، بلا تاريخ)**:
  - التطبيقات الحاسوبية في التشخيص الطبي في المستشفيات.
  - آليات البحث العلمي على جهاز الحاسوب عبر الأنترنت.
  - آليات أنظمة تداول الأسهم.
  - المحركات ذات القدرة الذكية، مثل المركبات دون سائق والطائرات بدون طيار
  - تطوير البرامج والتقنيات الحاسوبية في مختلف المجالات كالهندسة وعلوم التربية والتعليم والتجارة والطب ومختلف الاستثمارات.

## 5. الذكاء الاصطناعي وفاعليته في تعليم اللغة العربية (التعليم الإلكتروني الرقمي) :

يكاد يجمع الدارسون على أن مستقبل تعليم العربية مرهون بمواكبة تحديات العصر، التي تنضوي تحت لواء امتلاك سلطة المعرفة بمفهومها الحدائثي وقوامها التقنيات الحدائية، وثورة المعلوماتية والإلكترونيات، والاتصالات بالدرجة الأولى، فعلاقة اللغة بمهندسة الحاسوب متبادلة، حيث يستخدم الحاسوب لإقامة النماذج اللغوية وتحليل فروعها المتنوعة، وهناك قائمة من تطبيقاتها في مجال برامج تعليم اللغة العربية، على سبيل المثال منها: الصرف الحاسوبي، والنحو الحاسوبي، والدلالة الحاسوبية... كما تظهر أيضاً أهمية الحاسوب في صناعة المعاجم التعليمية من خلال:

- التعرف على الحروف والكلمات آلياً.
- تخزين المادة، وترتيبها طبقاً للنظام المطلوب.
- استرجاع المادة، أو بعضها، وتعديل مختلف المعطيات، وحذف ما لا يحتاج له، والحصول على أجزاء محددة من داخل المادة المحددة (أبو هيف، 2004، صفحة 93).

ويمكننا أن نلخص أهمية الحاسوب في إنجاح تعليمية اللغة العربية في النقاط التالية:

### 1.5 السهولة والملائمة :

إذ أن الحاسوب يعد وسيلة وركيزة أساسية يحتاجها معلم العربية من أجل تبليغ مادته بطريقة سريعة وسهلة، مما تجعل المتعلم يستقبل اللغة بكل رغبة في التعلم، كما أنه يتعود على توظيف ما اكتسبه في واقعه اللغوي.

### 2.5 الفاعلية :

تتحقق الفاعلية من خلال محاور وأسس العملية التعليمية (المعلم، المتعلم، والمادة التعليمية)، وذلك داخل الحجرة الصفية أو خارجها أي عن طريق هذا الوسيط التقني، إذ يفضلته يتغير دور المعلم من ملقن إلى موجه ومرشد، يدير العملية التعليمية فقط عن طريق اللغة، إذ باستخدام الحاسوب وتوظيفه يواجه المتعلمين ويقدم لهم الملاحظات بخصوص اكتسابهم لمحتويات العربية وتقويمهم وتدارك مطبات إخفاقهم، وهو الأمر الذي من شأنه أن يخلق تنافساً وتفاعلاً بين متعلمي اللغة العربية من أجل تعلمها.

### 3.5 تحقيق الأهداف التعليمية :

لقد أسهمت التقنيات الحديثة منذ دخولها مجال التعليم وتعليمية اللغة العربية في دعم تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة، والتي يخطط لها واضعو مناهج تعليم العربية، إذ من خلالها يستطيع المتعلم التواصل بلغة عربية سليمة، في مختلف المواقف الحياتية موظفا كل المهارات التي اكتسبها في الاستعمال اللغوي مشافهة وقراءة وكتابة.

### 4.5 السرعة في التنفيذ :

وهذه هي السمة التي يمتاز بها عاملنا المعاصر، أي محاولة الوثب على مسار الزمن ومحاولة استباقه من خلال السرعة المستمرة التي تفرضها ضرورات التنافس والتسابق نحو التطور، والتعليم السريع لا ينفك أن يكون مظهرا من مظاهر السرعة في العالم، نظرا لما توفره التقانة من إمكانيات قصت زمن البلوغ إلى الغايات الختامية للتعليمات.

إذن فالحاسوب له أهمية فائقة في تعليمية اللغة العربية لا تنتهي عند ما ذكرنا فقط بل تتعداها إلى إمكانيات وفرص أخرى كالانفتاح على تجارب الآخرين وثقافتهم

### 6. خاتمة:

من خلال ما ذكرنا سابقا فإن خاتمة دراستنا هذه ستكون عبارة عن مجموعة من التوصيات والمقترحات في مجال تعليمية اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي والتطور التقني والإلكتروني، لعل أهمها:

- ضرورة عقد دورات تدريبية للمدرسين في التعليم خاصة بكيفية استخدام البرامج الإلكترونية في العملية التعليمية.
- ضرورة إدخال التقانات الحديثة من حواسيب وأجهزة إلكترونية في كل المؤسسات التعليمية مواكبة مع تطور المناهج التعليمية خاصة في مجال تعليم اللغة العربية.
- ضرورة القيام ببحوث تخص الصعوبات والعوائق التي تعترض طريق المعلمين أثناء استخدام وتوظيف التقانة في تعليمية اللغة العربية.

- ضرورة الاهتمام بالتوظيف العملي والتطبيقي للوسائط التقنية والإلكترونية المتعددة باستخدام الحواسيب في تطوير مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها وبجميع مستوياتها.
- لنجاح التقانة كوسيلة أساسية في العملية التعليمية ينبغي التحكم فيها واستغلالها أحسن استغلال.
- ضرورة العناية بالمحتوى الرقمي العربي، وتشكيل لجان متخصصة تحرص على إثرائه واعتماده في ميدان التعليم الإلكتروني.

### 7. قائمة المراجع:

- أبو هيف، عبد الله. (2004). مستقبل اللغة العربية: حوسبة المعجم ومشكلاته اللغوية والتقنية أمودجاً. مجلة التراث العربي. (93-94)
- الشرقاوي، محمد علي. (1996). الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية. الاصدار الأول ضمن سلسلة علوم وتكنولوجيا حاسبات المستقبل. القاهرة، مصر: مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات.
- بن دحمان، عمر. (2015). نظرية الاستعارة التصويرية والخطاب الأدبي. الاصدار الأول. دار رؤية للنشر والتوزيع.
- بن عبد النور، عادل عبد النور. (2005). مدخل إلى الذكاء الاصطناعي. مدينة عبد الملك بن عبد الله بن عبد العزيز للعلوم التقنية، المملكة العربية السعودية.
- ويتباي، بلاي. (2008). الذكاء الاصطناعي. إعداد قسم الترجمة. دار الفاروق للاستشارات الثقافية، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.
- ماجد، أحمد. (2018). الذكاء الاصطناعي بدولة الامارات العربية المتحدة. ادارة الدراسات والسياسات الاقتصادية.
- محمد العربي أحمد، محمد عطية. (2019). الذكاء الاصطناعي ونمذجة اللغات الطبيعية، الطموح والواقع والأفاق. تأليف جماعي (العربية والذكاء الاصطناعي)، مباحث لغوية 59. الاصدار الأول. الرياض، السعودية: دار وجوه للنشر والتوزيع، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

موسى، عبد الله وحبيب بلال، أحمد. (2019). الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر . الاصدار الأول. القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

عفيفي، جهاد. (2015). الذكاء الاصطناعي والأنظمة الخبيرة. الطبعة العربية. عمان، الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.

عثمانية، أمينة. (2019). المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي. كتاب جماعي: تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال. الاصدار الأول. اشراف وتنسيق: خوالد، أبو بكر. برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

خزاعلة، صهيب. (بدون تاريخ). الذكاء الاصطناعي . اطلاق يوم 2022/09/16.

ضمراوي، بانه. (بدون تاريخ). مجالات الذكاء الاصطناعي . طلاق يوم 2022/09/16.

تجربة التأسيس للتعليم الإلكتروني بجامعة عمار ثليجي بالأغواط

## The experience of establishing e-learning at Ammar Thilji University in Laghouat

د. عائشة العيادي<sup>1\*</sup> ط.د. سليمة قليلة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، aym1\_2@yahoo.fr

<sup>2</sup> جامعة قاصدي مرباح- ورقلة (الجزائر)، salimaguelila@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/28 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

### ملخص الدراسة:

في ظل ما طرحته التطورات التكنولوجية الجديدة، أصبح واجبا على الجامعة أن تواكب هذه التطورات وخاصة في مجال التعليم. وهذا ما نلتمسه من خلال توجه الجامعات الجزائرية إلى اعتماد التعليم الإلكتروني. ولعل هذا ما ارتأينا أن نتطرق إليه من خلال هذه الورقة البحثية بتسليط الضوء على بدايات التأسيس لجامعة جزائرية تعتمد التعليم الإلكتروني، وذلك بعرض الخطوات التي ترسم ملامح التعليم الإلكتروني بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني-الجامعة.

### Study summary:

In light of the new technological developments, it has become a duty for the university to keep pace with these developments, especially in the field of education. This is what we seek through the orientation of Algerian universities to adopt e-learning. Perhaps this is what we decided to address through this research paper by highlighting the beginnings of the establishment of an Algerian university that relies on e-learning, by presenting the steps that define the features of e-learning at the University of Ammar Tilji in Laghouat.

**Keywords:** e-learning, university.

\* المؤلف المرسل.

**مقدمة:** يتغير العالم في جميع الميادين فمنها ما يؤثر ويتأثر بشكل واسع وسريع، ومنها ما يجب تجاوزه ويصبح تجربة في تاريخ البشرية قد تنفع في المستقبل، أو قد تكون عبارة عن عقبة تم تجوزها. وعندما نتحدث عن ميدان التعليم عامة والتعليم العالي خاصة فلا تكفي أية دراسة عن تغطية جميع جوانب هذا الميدان لما له من فروع وتخصصات تفرض الالتفاتة الحقيقية في ما هو قديم وما هو جديد في مجال التعليم.

ولعل تجربة التعليم الإلكتروني بأنواعه تربط القديم بالحديث في مجال التعليم وكذا تبشر بتجاوز الصعوبات التي يعاني منها التعليم الجامعي ولاسيما الانفتاح على العالمية وتبادل الخبرات. ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نعرض تجربة جامعة عمار ثليجي بالأغواط في التأسيس لتطبيق التعليم الإلكتروني. **الاشكالية:** تعتبر جامعة عمار ثليجي بالأغواط من الجامعات التي تسمو للحاق بالتطورات التكنولوجية وخاصة في مجال التعليم، وذلك لما فرضته التغيرات الحاصلة على مستوى مختلف المجالات، وعلى سبيل المثال لا الحصر المجال الصحي وما شهدته من اضطرابات مست حياة البشرية بأكملها جراء ظهور وباء كورونا (كوفيد-19).

وهنا جامعة عمار ثليجي بالأغواط مثلها مثل جميع جامعات العالم وجدت نفسها مضطرة إلى التدريس بواسطة التعليم الإلكتروني. وهذا ما أوجب التأكيد على أن التعليم الإلكتروني أصبح ضروريا ويتطلب التأسيس الافتراضي على مستوى الشبكة العنكبوتية وكذا التحسيد الواقعي ضمن صفوف الجامعة.

ومن خلال هذه الدراسة أردنا أن نلقي الضوء على تجربة التأسيس للتعليم الإلكتروني بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، وذلك وفق ما قمنا بمسحه من معلومات تعكس الصورة الحقيقية لبدایات هذا التعليم. فهل جامعة الأغواط ومن خلال المعلومات التي وقفنا عليها تعبر عن تجربة جدية في تبني التعليم الإلكتروني؟

## 1- تحديد المصطلحات:

### 1-1- تعريف التعليم الإلكتروني (E-Learning):

لا يزال هذا المصطلح يطرح العديد من الجدل لاختلاف المختصين والمهتمين به، فهو " باختصار استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة، باستخدام

برامج إدارة نظم التعلم والمحتوى (LMS & LCMS) وتسخير تقنيات الانترنت في ذلك، وفق معايير محددة". (سارة تيتيلة وآخرون، 2018، ص 65).

والتعليم الإلكتروني (e-learning) عبارة عن تقديم المادة المتعلمة عبر جميع الوسائل الإلكترونية المعينة في عملية التعليم والتعلم سواء كان ذلك عبر الشبكة الإلكترونية، أم وسيلة إلكترونية كالحاسب الآلي وشبكاته، أم الهاتف الجوال (النقال أو المحمول) وغيرها حسب رأي "مازن، 2004"، و"وينتليج، 2000 (Wentling)"، و"باليس، 2002 (Bahlis)".

(أحمد محمود عبد اللطيف، 2011، ص 03).

ومن أكثر المصطلحات شيوعا في الوسط العلمي والأكثر استخداما في هذا النوع من التعلم مصطلح (e-learning)، كما قد تستخدم مصطلحات أخرى للتعبير عنه مثل: التعلم المباشر عبر الأنترنت (Online learning)، والتعليم الإلكتروني (Electronic Education)، والتعلم الافتراضي (Virtual learning)، والتعلم المبني على الويب (Web Based learning) والتعليم على الخط (Online Education)، أو التعليم عن بعد (Distance Education)، والتعليم مدى الحياة (Long Life Learning)، والتعليم الرقمي (Digital Education)، والمعرفة المشتركة (Shared Knowledge)، ومجتمعات التعليم (learning Communities). (أحمد عطوان، 2010، ص 10).

ويمكننا باختصار ومن خلال التعاريف السابقة أن نعرف التعليم الإلكتروني على أنه: التعليم الذي يقدم إلكترونيا من خلال الإنترنت أو الشبكة الداخلية (الإنترانيت)، أو عن طريق استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. وهو التعليم الذي يشمل جميع أركان العملية التعليمية المدعوم بالتكنولوجيا.

## 1-2- الجامعة الافتراضية (الإلكترونية) (Virtual University):

والجامعة الافتراضية هي تلك الجامعة التي تخلص طلابها من حواجز الزمان والمكان، ويكون التعلم والتواصل بها من خلال التقنيات التكنولوجية المختلفة ومن أبرزها الانترنت.

(خالد أحمد بن فحوص، 2003، ص 31).

كما تعرف الجامعة الافتراضية (الإلكترونية) بأنها "مؤسسة جامعية تقدم تعليما عن بعد، وتحاكي الجامعة الحقيقية بما تتميز به من سرعة فائقة وقدرة عالية على الاتصال والتفاعل مع طلابها في جميع أنحاء

العالم باستخدام الحاسبات الآلية والشبكات العالمية، وهي جامعة تقوم بالتدريس في أي وقت وفي أي مكان". (دلال ملحس استيتية، وعمر موسى سرحان، 2007، ص 342).

إذ هي مؤسسة جامعية تقدم تعليماً عن بعد باستخدام الوسائط التكنولوجية والشبكات العالمية، ولها نفس خصائص الجامعة العادية، مع تميزها بالسرعة الفائقة والقدرة العالية على الاتصال والتفاعل مع طلابها في جميع أنحاء العالم وفي أي وقت ومكان.

## 2- التعليم الإلكتروني وبعض المفاهيم مرتبطة به:

قد شهدت السنوات الأخيرة طفرة غير مسبوقه فيما يتعلق بظهور كم هائل من المصطلحات العلمية والتطبيقية المرتبطة بالتعليم الإلكتروني، حتى أصبح تداخل هذه المصطلحات وتقاربها من الظواهر الملحوظة والسمات الواضحة التي تستحق التوقف عندها (حسين طه، وخالد عبد اللطيف عمران، 2009، ص 58)، فهناك مصطلحات كثيرة تستعمل بالتبادل مع مصطلح التعليم الإلكتروني (محمد توفيق سلام، 2009، ص 20)، ومن أمثلة ذلك:

### 2-1- التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني:

التعليم عن بعد هو كل نموذج أو شكل أو نظام تعليمي لا يخضع لإشراف مباشر ومستمر من قبل المعلم من خلال تواجده الفيزيقي مع المتعلمين في حجرة الدراسة وهو يشمل كافة الوسائط التي يتم التعلم من خلالها بما في ذلك الكلمة المطبوعة والأجهزة الأخرى المختلفة. (محمد عبد الكريم الملاح (أ)، 2010، ص 20).

ويجب التفريق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، إذ إن الأخير لا يوجب استخدام تقنيات الاتصالات الحديثة حيث يمكن للطالب أو المتدرب الحصول على المادة العلمية أو التدريبية على شكل كتب أو مواد مطبوعة دون اللجوء إلى أجهزة الحاسوب أو الوسائط المتعددة، وإن كان بعيداً عن الفصول الدراسية أو قاعات المحاضرات. (فياض عبد الله علي، ورجاء كاظم حسون، 2009، ص 04).

ويقدم التعليم الإلكتروني في شكل محاضرات إلكترونية (e Lecture) ويقصد بها الموضوعات التي يتم مناقشتها إلكترونياً عبر الإنترنت، ويقوم عضو هيئة التدريس في التعليم الإلكتروني باختيار الموضوعات المناسبة لسن الطالب والمرحلة التعليمية حيث يبدأ من حيث انتهى الطلاب في المراحل التعليمية السابقة. (الغريب زاهر، 2010، ص 18).

### 2-2- التعليم الافتراضي (الفصول التخيلية) والتعليم الإلكتروني:

التعليم الجامعي الافتراضي هو التعليم الذي يتم نقله إلى الطالبين كاملاً أو الجزء منه بواسطة الانترنت وتطبيقاتها على الشبكة العنكبوتية. (غراف نصر الدين، 2011، ص 169).

ويتميز الفصل الافتراضي (التخييلي) بمميزات عديدة نذكر منها:

- توفير اقتصادي.
- توفر العدد والأنواع الهائلة من مصادر المعلومات.
- توليد القدرة على التركيز مع المعلم حيث لا يشعر الطالب بوجود الطلاب الآخرين إلا إذا أراد ذلك.
- الحرية الكاملة على استيعاب أكبر.
- استخدام الحوار (الوسائل الأخرى مثل التلفزيون والإذاعة والأسطوانات الإلكترونية المدججة والكتب لا تتيح للطلاب الحوار مع المعلم أو مع الآخرين). (فاطمة بنت قاسم العنزي، 2011، ص 110 - 111).
- يختلف التعليم الإلكتروني عن التعليم الافتراضي في أن التعليم الإلكتروني يشبه التعليم التقليدي في خطواته مع استخدام الوسائط الإلكترونية، وقد يتم داخل الفصل الدراسي، فهو تعليم حقيقي وليس تعلمًا افتراضياً حيث تشير كلمة افتراض إلى شيء غير حقيقي أما الافتراضي فهو تعلم قائم على الوسائل والوسائط الإلكترونية، ولكن بدون مبادي تعليمية حقيقية، أو مكاتب لأعضاء هيئة التدريس، ويمكن تعريفه أنه عبارة عن مجموعة العمليات المرتبطة بنقل وتوصيل مختلف أنواع المعرفة والعلوم والمقررات والبرامج إلى الدارسين في مختلف أنحاء العالم باستخدام تقنية المعلومات (يشتمل ذلك شبكات الانترنت والانترنت والأقراص المدججة وعقد المؤتمرات عن بعد). (علي سمير، ص 25).

### 3- أنواع التعليم الإلكتروني:

ويقدم التعليم الإلكتروني ثلاث أنواع من التعليم هي:

#### 3-1- التعليم الإلكتروني المباشر المتزامن (Synchron E- Learning):

هو تعليم الكتروني يجتمع فيه المعلم مع الدارسين معا ليتم بينهم اتصال متزامن بالنص (chat) أو الصوت أو الفيديو أو ما يعرف (Online).

ومن إيجابيات هذا النوع من التعليم أن الطالب يستطيع الحصول من المعلم على التغذية الراجعة

المباشرة في الوقت نفسه. (قسيم محمد الشناق، حسن علي بني دومي، 2009، ص 64)

#### \* أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن:

ويقصد بها تلك الأدوات التي تسمح للمستخدم الاتصال المباشر (In Real time) بالمستخدمين

الآخرين على الشبكة، ومن أهم هذه الأدوات ما يلي: (الحربي محمد، 2006، ص 35):

- المحادثة (Chat).

- المؤتمرات الصوتية (Audio Conferences).

- مؤتمرات الفيديو (Video Conferences).

- اللوح الأبيض (White Board).

- برامج القمر الصناعي (Satellite Programs).

### 3-2- التعليم الإلكتروني (غير المباشر) غير المتزامن: (E-Asynchronous Learning)

هو اتصال بين المعلم والدارس لكن لا يحتاج إلى تواجدهم في نفس المكان أو الزمان وإنما يتعلم الطالب وقت ما يشاء. (الغراب إيمان محمد، 2003، ص 45)

ولقد جمعت الشبكة العنكبوتية العالمية (World Wide Web) والتي تعرف اختصاراً بـ (WWW) (تأسست في 1993 وأتاحت للمستخدم استخدام الصورة والصوت والأفلام والكتابة في الوقت نفسه) بين التعليم التزامني والتعليم غير التزامني، فالتعليم يتم في كل وقت، ويمكن تخزينه للرجوع إليه في أي وقت. (دلال ملحس استيتية، وعمر موسى سرحان، 2007، ص 280)

ومن إيجابيات هذا النوع من التعلم أن المتعلم يتعلم حسب الوقت المناسب له وفي المكان المناسب. وكذلك يستطيع المتعلم إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونياً. (قسيم محمد الشناق، حسن علي بني دومي، مرجع سابق، ص 65)

\* أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن:

ويقصد بها تلك الأدوات التي تسمح للمستخدم بالتواصل مع المستخدمين الآخرين بشكل غير مباشر أي أنها لا تتطلب تواجد المستخدم والمستخدمين الآخرين على الشبكة معاً أثناء التواصل، ومن أهم هذه الأدوات ما يلي: (الحربي محمد، 2006، ص 36):

- البريد الإلكتروني (E-mail)

- الشبكة النسيجية (World wid web)

- القوائم البريدية (Mailing list)

- مجموعات النقاش (Discussion Groups)

- نقل الملفات (File Exchange)

- الفيديو التفاعلي (Interactive video)

- الأقراص المدمجة (CD)

### 3-3- التعليم المدمج (Blended Learning):

يعد التعلّم المدمج (Blended Learning) مكملا لأساليب التعليم التربوية العادية. ويعتبر هذا التعليم رافدا كبيرا للتعليم العام والتعليم الجامعي التقليدي الذي يعتمد على المحاضرة والإلقاء، إذ أن تقنية المعلومات ليست هدفاً أو غاية بحد ذاتها، بل هي وسيلة لتوصيل المعرفة وتحقيق الأغراض المعروفة من التعليم والتربية. (قسطندي شوملي، 2007، ص 26).

كما يعرف التعلم المدمج أو كما يسمى التعليم الخليط (Blended Learning) بأنه مزج أو دمج أو خلط التعليم الإلكتروني (التعليم على الخط، والويب) مع التعليم التقليدي في الفصول الدراسية العادية (وجها لوجه) أو الخلط بين مداخل التدريس التقليدية (أنشطة التعلم الصفية وجها لوجه) وتكنولوجيا التعليم (تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الانترنيتية).

(أسامة عبد الرحمن عبد المولا، 2014، ص 108).

وكذا يتم اليوم مزج جميع أجهزة تكوين التعليم الإلكتروني ودمج جزء منه وجها لوجه، وجزء آخر من التعليم عن بعد. وتتميز حلول التعليم المدمج بمزيج من التعليم المباشر والتعليم عن بعد بطرق مختلفة، مع مجموعة من استراتيجيات وطرق التعليم المختلفة. (Marie prat، 2011، p.22).

#### \* أدوات التعليم المدمج:

إن التعليم المدمج يجمع بين نوعي التعليم الإلكتروني (المتزامن وغير المتزامن)، ولذا فهو يعتمد على مجموعة أدوات هاذين النوعين المذكورة سابقا.

### 5- أهداف التعليم الإلكتروني:

يطمح التعليم الإلكتروني إلى تحقيق عدة أهداف نذكر منها: (هديل شوكت العبيدي، 2007، ص 190-191):

- توفير مصادر متعددة ومتباينة للمعلومات تتيح فرص المقارنة والمناقشة والتحليل والتقييم.
- إعادة هندسة العملية التعليمية بتحديد دور المعلم والمتعلم والمؤسسة التعليمية.
- استخدام وسائط التعليم الإلكتروني في ربط وتفاعل المنظومة التعليمية (المعلم، والمتعلم، والمؤسسة التعليمية، والبيت، والمجتمع، والبيئة).

- نموذج معيارية التعليم.
- تبادل الخبرات التربوية من خلال وسائط التعليم الإلكتروني.
- تنمية مهارات وقدرات الطلاب وبناء شخصياتهم لإعداد جيل قادر على التواصل مع الآخرين وعلى التفاعل مع متغيرات العصر من خلال الوسائل التقنية الحديثة.
- نشر الثقافة التقنية بما يساعد في خلق مجتمع إلكتروني قادر على مواكبة مستجدات العصر، ويشار إلى أن تحقيق ذلك يتطلب التهيئة لذلك من خلال ما يلي على سبيل المثال: (خليل حسن الزركاني، 2007، ص 170):

- توفير البنية التحتية اللازمة، المتمثلة في الشبكات والأجهزة والبرمجيات.
- توعية المنظومة التعليمية (المعلم، والمتعلم، والمؤسسة التعليمية، والبيت، والمجتمع، والبيئة)، بأهمية وكيفية وفعالية التعليم الإلكتروني، لخلق التفاعل بين هذه المنظومة.
- تدريب (المعلم، المتعلم) بما يمكن تسهيل استخدام هذه التقنية.
- بينما أشار "الظفيري، 2004" أن للتعليم الإلكتروني أهداف أخرى منها: (هديل شوكت العبيدي، مرجع سابق، ص 191):

- خلق شبكات تعليمية لتنظيم عمل الجامعات وإدارتها.
  - التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة والعملية التعليمية.
  - دعم وسائل الاتصال التعليمي لفتح باب الإبداع، والتدريب المبكر على حل المشكلات، ودفع الطالب لحب المعرفة.
  - توسيع نطاق العملية التعليمية بمراعاة الفروق الفردية التعليمية بين المتعلمين.
  - إتاحة الفرصة للطلاب للتعامل مع العالم من خلال الشبكات المعلوماتية.
- 4- إسهامات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي:

يأتي التعليم العالي ليحسد نقلة نوعية في معرفة الطالب في جوانبه الشخصية وتلبية حاجاته العصرية، ولأن التعليم العالي يجسد قمة الهرم التعليمي لكل المجتمعات، فهو يسعى لتزويده بكافة الخبرات والمكتسبات الضرورية لحياة أفضل حاضرا وتكوين مهني مستقبلا، ومن أجل الوصول لهذه الرسالة لا يتأتى ذلك بالإلقاء والتلقين وتقديم بعض الخبرات للطلاب فقط، بل باستدخال التكنولوجيا كتقنية والعمل على توظيفها لتطوير العملية التعليمية وتقديم التعليم الأنسب لكل طالب خصوصا وأن معيار التقدم للأمم

يقاس بمستوى مواردها البشرية. (توفيق برغوتي، لوزية مسعودي، 2016، ص 6). ولعل أساليب التعليم الإلكتروني ومالها من دور في عملية التعلم تعمل على تغيير التعليم وخاصة ضمن مجالات التعليم العالي.

فالتعليم الإلكتروني يبنى على مشاركة الفرد في نشاطات التعليم، مما يخلق جوا من الإقبال على التعلم، والرغبة في متابعته، بخلاف الطرق التسلطية في التعليم والتي تخلق جوا من النفور والابتعاد عنه. ويكتسب المتعلم مهارة كيفية التعلم من جهة وهذا يعني تعلمه مدى الحياة، مما يخلق الدافعية والاتجاهات المناسبة لعملية التعلم من جهة ثانية، وعلى مساعدة الفرد على تطوير ذاته كذات متعلمة من جهة ثالثة. (طارق صالح، ص 293)

وعلى الرغم من مرور عقدين من الزمن على انتشار مفاهيم التعليم الإلكتروني في العالم نقول على لسان "كرستنسين، 1979" سواء أحببنا الاعتراف أم لا، فالتعليم الإلكتروني هو عبارة عن تقنية معطلة في مؤسسات التعليم العالي لأنها تحدد التقنيات السائدة - أي أسلوب المحاضرة - إذ تشكل التقنية المعطلة تهديدا للمؤسسات القائمة، وقد تكون مصدرا لزوالها على المدى البعيد. ويضيف معلقا على ذلك نحن لا نغالي في تصوير المزايا العديدة للتعليم الإلكتروني وقدرته على تسهيل مفهوم تعليمي أكثر تطورا وملائمة وفي حالات عديدة أقل تكلفة. (د.ر. غاريسون، وتيري أندرسون، 2006، ص 185)

وفي نفس السياق فالتعليم الإلكتروني يقدم بنجاحات باهرة تخدم التعليم العالي في شتى مجالات الحياة المتعددة من خلال ما يلي:

- ربط مخرجات التعليم العالي مع سوق العمل من خلال إعادة هيكلة الأقسام والتخصصات القائمة.
- يسهم التعليم الإلكتروني في دعم مشروعات وبرامج الجامعات والكليات الجامعية في استخدام تقنيات التعليم وفي تقديم درجات جامعية مستقبلا.
- يعمل التعليم الإلكتروني من خلال إدخال عنصر الجودة التقنية، والذي يتطلب فيه امتلاك أحدث وأقوى التقنيات العالمية في المجال التقني والفني.
- إن هذا الأسلوب الحديث يتفادى بعض العقبات التي كانت تواجه الطريقة التقليدية في التعليم الجامعي.
- إن تجربة التعليم الإلكتروني وفرت لطلاب الجامعة طريقة مرنة للتعامل مع المناهج والمقررات الدراسية، وسهلت عملية الاتصال مع مع مدرس المادة ومناقشته في عدد من النقاط التي صعب فهمها.

- إن التعليم الإلكتروني يساعد على تنمية قدرة الطالب على التعبير عن الذات بوسائل مختلفة حيث لم يعد الأمر يقتصر على التعبير الشفوي داخل الفصل، والذي لا يتوافر سوى في قاعات الدرس التقليدية.
  - إن هذه الميزة تكون أكثر فائدة لدى الطلاب الذين يشعرون بالخوف أو القلق فيعطيهم جرأة أكبر، في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق.
  - يعمل التعليم الإلكتروني على التواصل مع الطلبة والأساتذة في الجامعات الأخرى لتبادل الخبرات والمعلومات وتوطيد العلاقة فيما بيننا.
  - التعليم الإلكتروني يتيح للطلاب التركيز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للدرس، وكذلك يتيح للطلبة الذين يعانون صعوبة التركيز وتنظيم المهمات الاستفادة من المادة، مضيفا أنها تكون مرتبة.
- ( خليل حسن الزركاني، 2007، ص ص 181-183).

وعليه يجدر الإشارة إلى أننا "اليوم في عصر التعاون، أين يمكننا القول دون الرغبة في النظر حول موضوع التعليم الإلكتروني، أنه يجب تقاسم الخدمات والتطبيقات من طرف الطالب والأستاذ. فكل عضو من مجتمع الطلبة يثري المحتوى التعليمي، بتقاسم هذه التطبيقات والصعوبات. وكذلك الطالب من الممكن أن يبحث ويستعمل ويتقاسم المعلومة، وسيجي رحبا بيداغوجيا كبيرا". ( Marie prat, 2011, ) .(p. 22

##### 5- نموذج عن بدايات تجربة التعليم الإلكتروني بجامعة عمار ثليجي بالأغواط:

تعتمد جامعة عمار ثليجي بالأغواط على التعليم المدمج بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي(Blended Learning))، والذي يشرف على تسييره فرع التعليم المتلفز والتعليم عن بعد، يعرف بـ (PED@TIC) وتعني اختصار يقف على بيداغوجيا تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهو فرع يعتبر جزء من الخدمات المشتركة للجامعة، تم إنشاؤه في (2007) بهدف المساهمة في نشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل التعليم العالي وخاصة في جامعة عمار ثليجي بالأغواط، وكذلك لتطوير التدريب المقدم عن طريق الانترنت. وينضم هذا المشروع إلى سياسة قطاعنا الساري وفق المرسوم الوزاري المشترك الصادر بتاريخ 2004/08/24، والذي يحدد التنظيم الإداري لكلية الإدارة، ومعهد الملحق الجامعي ومركز النظم والخدمات المشتركة. حيث تحدد المادتان (16) و(19) الخدمة المشتركة "مركز شبكات ونظم المعلومات والاتصالات والتعليم عن بعد."

ويسير هذا الفرع مجموعة من أعضاء هيئة التدريس، منهم (06) أساتذة وخبراء تربويين في مجال علم التدريس و(04) مهندسين فنيين للمعلومات، ويتواجد به قاعة للتعليم الإلكتروني وقاعة لإنتاج الدروس والوسائط المتعددة وثلاث قاعات لعقد المؤتمرات عبر الفيديو.

(<http://pedatic.lagh-univ.dz>)

وقد قام هذا الفرع وتبعاً لتعليمات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر بفتح جامعة افتراضية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، وكذا تقديم مجموعة من الخدمات تمثلت في:

أ- عقد مؤتمرات عبر الفيديو: ( **Visioconference** )

(PED@TIC) يقدم للموظفين البيداغوجيين والإداريين خدمة، ليتم في النهاية تحقيق دروس عن

بعد، وعقد اجتماعات ومناقشة مذكرات التخرج.

ب- استضافة صفحة الويب: ( **Hebergement** )

(PED@TIC) يضع في متناول الأساتذة خدمة الاستضافة في صفحات موقعهم الخاصة.

(<http://perso.lagh-univ.dz>)

ت- الحرم الجامعي الافتراضي: ( **Campus Virtuel** )

(PED@TIC) يقدم لكل من الأساتذة والطلبة فضاء رقمي، وأرضية للأساتذة مبرمجة عن بعد،

والتي تسمح لهم بـ:

- للأساتذة: وسيلة لتتبع وإجراء التعليم عن بعد أو تعزيز دروسهم المقدمة في القسم، ومساحة إضافية للمشاركة

والتواصل والتعاون.

- للطلبة: تقديم دروس وكذا فضاء تعاون للتعلم. وتتم هذه الخدمة عبر هذا الموقع  
(<http://campusvirtuel.lagh-univ.dz>).

ث- خدمات أخرى: ( **Autres Services** )

- المساعدة لإنشاء دروس على الانترنت.

- المساعدة على خلق موقع ويب خاص.

- تسيير ونشر محاضرات على الانترنت.

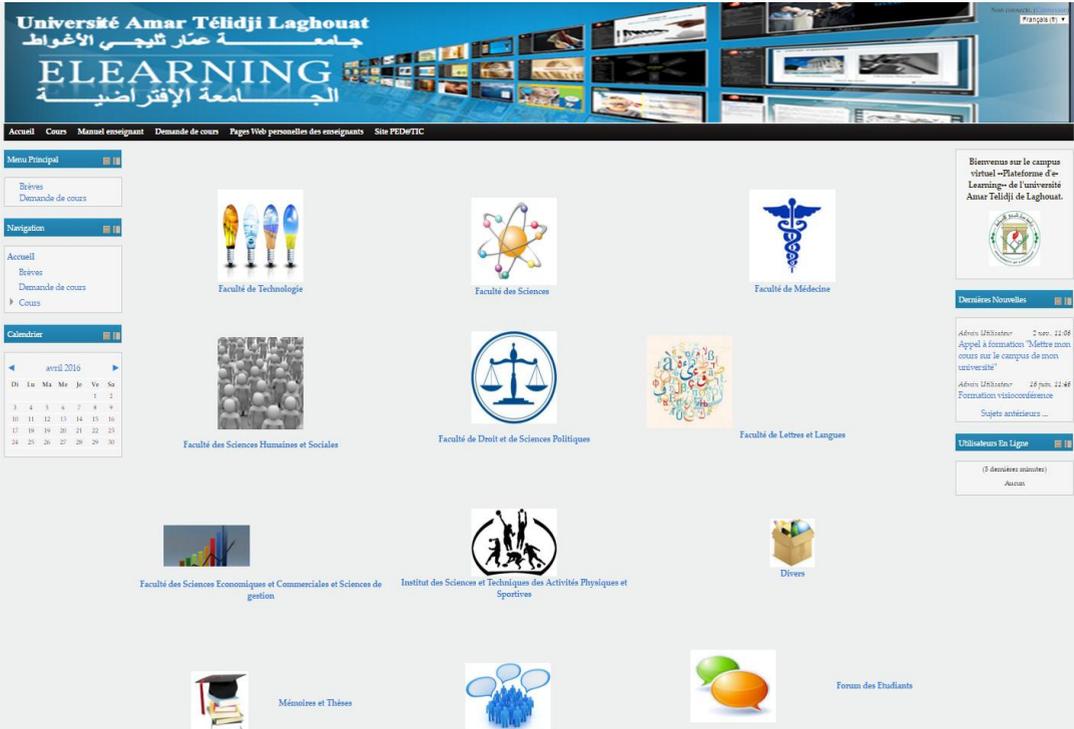
(<http://pedatic.lagh-univ.dz>)

وتوضح الصورة التالية نموذج أرضية الجامعة الافتراضية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، والتي يشرف عليها فرع (PED@TIC). وهي وظيفية منذ عام 2008 عبر هذا الموقع:

<http://campusvirtuel.lagh-univ.dz>

صورة رقم (01):

توضح نموذج أرضية الجامعة الافتراضية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط:



(<http://pedatic.lagh-univ.dz>)

\* أهداف فرع التعليم المتلفز والتعليم عن بعد (PED@TIC):

يسهر فرع التعليم المتلفز والتعليم عن بعد على تحقيق مجموعة من الأهداف وفق استراتيجيات مختلفة

المدى، وهي كالاتي:

أ- الأهداف على المدى القصير:

- توعية أصحاب المصلحة بالجامعات بالقيم المضافة ل (Tices). و " (Tices) هي اختصار يقف على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" في مهام التدريس والإدارة.
- مساعدة الأساتذة في أنشطتهم التعليمية التي تتطلب (Tices).
- تنظيم تكوين من أجل شروع الموظفين البيداغوجيين في استعمال (Tices).

#### ب- الأهداف على المدى المتوسط:

- إنشاء خلفية وثائقية إلكترونية.
- قاعدة بيانات وثائقية إلكترونية عن طريق توحيد ووضع المحتوى التعليمي.
- تنظيم دورات تدريبية لتعزيز المعرفة والدراية الفنية للأساتذة من حيث استخدام (Tices) في التدريس.

#### ت- الأهداف على المدى الطويل:

- تنظيم تخرج في الدورات الإلكترونية.
- إدماج الشبكات الجامعية من خلال مشاريع التعاون.
- تقديم الخدمات من حيث استخدام (Tices) داخل الشركات والقطاع الخاص.
- عرض الخدمات من حيث (Tices) داخل المؤسسة والقطاع الخاص.

ولكن وعلى الرغم من تنوع خدمات هذا الفرع، وتوفر موارد حاسوبية كبيرة. إلا أن جلسات المختبر التي يحضرها الطلاب أثناء تدريبهم على استخدام الكمبيوتر والإنترنت غير كاف. خصوصا الطلبة الذين هم في بداية التدريب نظرا لعدددهم. وبالتالي لا يأتي هذا المشروع الفائدة إذا لم يتبع بالممارسة المنتظمة.

وقد اقترح فرع التعليم المتلفز والتعليم عن بعد أن يكون الحل هنا هو تعزيز الجهود المبذولة حتى الآن عن طريق الحوسبة المتنقلة: الكمبيوتر المحمول واللاسلكي. فقد يكون هناك طريقة لتشجيع الأساتذة والطلاب على شراء الكمبيوتر المحمول الخاص بهم، وتثبيت شبكة لاسلكية في الجامعات. وبالتالي سيتم حل مسألة تخطيط مساحات كبيرة للإنترنت وعدة مختبرات مجهزة بالكمبيوتر.

وبالإضافة إلى هذا الاقتراح من المعدات "الشخصية" في أجهزة الكمبيوتر، فمن الضروري أن يكون هناك قنوات، بخلاف تلك الموجودة في التدريب الأولي، والتي توفر التدريب المستمر على المدى القصير "وجها لوجه أو عن بعد". وليس بالضرورة منح شهادة. بل يجب أن تهدف هذه الدورات التكوينية إلى بدء تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لجميع الجهات الفاعلة في الجامعة وبشكل رئيسي الطالب والأستاذ.

كما يقترح الفرع الاستفادة من الدراسات الرائدة في هذا المجال، مثل الجامعات الأوروبية والكندية، والتي تقترح الإطار المرجعي المهربي للمهارات الموجهة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأساتذة التعليم العالي، على أساس شجرة من أربع مستويات كما يلي:

- الوعي / التوجه.

- محور الأمية.

- الاستخدامات والأدوات.

-التطوير. (<http://pedatic.lagh-univ.dz>).

وإذا ما لاحظنا تجربة التعليم الإلكتروني في جامعة عمار ثليجي بالأغواط، وجدنا أن العملية التعليمية في الغالب لا زالت تتم داخل الفصل وترتكز على المعلم كمصدر للمعلومات، وتتم بالطرق التقليدية المعتمدة على الكتاب الورقي والقلم والسبورة وبعض الوسائل التعليمية القديمة. أما استخدام الحاسب والإنترنت والمعامل ذات الوسائط التعليمية المتعددة فلم تجد طريقها ضمن نطاق واسع إلى جامعتنا بعد. باستثناء بعض الكليات العلمية التي تمارس الحصص التطبيقية باستخدام الحواسيب وتبادل البرامج والمحاضرات والاختبارات من خلال شبكات الانترنت.

وإضافة إلى ما سبق ومن أهم المعوقات التي تقابل مستقبل التعليم الإلكتروني في جامعة عمار ثليجي بالأغواط هي عدم علم أغلب الطلاب بمفهوم التعليم الإلكتروني، فكيف يكون للتعليم الإلكتروني مستقبل في أي جامعة وطلابها أو أساتذتها أو الواجب قيامهم بالجانب التقني ليس لديهم فكرة عن هذا التعليم.

إلا أننا لا ننفي وجود نافذة للجامعة افتراضية بجامعة الأغواط حتى ولو كانت في بداياتها، وكذا وجود تبادل للمعلومات عبر شبكة الانترنت وتداول لبعض الدروس خاصة في الظروف الصحية التي فرضت مؤخرا على التعليم الجامعي.

**الخاتمة:** إن جامعة عمار ثليجي بالأغواط وكأي جامعة من جامعات الجزائر وجامعات العالم ككل، تتطلع إلى تجويد مستوى تعليمها العالي، وهذا ما نراه من خلال فتحها لمنصة الجامعة الافتراضية الخاصة بها، وكذا تعاملاتها المتبادلة بين الإداريين وهيئة التدريس والطلبة عبر مختلف وسائل التعليم الإلكتروني. وذلك من أجل الرقي والتأسيس الفعلي لتعليم يؤصل إلى تعليم حديث يعمل على تجاوز الصعوبات في مجال التعليم العالي.

## قائمة المراجع:

- 1- أحمد عطوان، 2010: التعليم الإلكتروني والمقررات الإلكترونية، مجلة التعليم الإلكتروني، العدد الخامس، مارس، مجلة إلكترونية تصدر عن وحدة التعليم الإلكتروني بجامعة المنصورة مصر.
- 2- أحمد محمود عبد اللطيف، 2011: التعليم الإلكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي، متوفر على موقع: <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/filesshare/articles> تاريخ الدخول إلى الموقع: 2018/01/02 على الساعة 20:00.
- 3- الحربي محمد، 2006: مطالب استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر الممارسين والمختصين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- دلال ملحسن استيتية، عمر موسى سرحان، 2007: تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، ط 1، عمان، دار وائل للنشر.
- 4- أسامة عبد الرحمان عبد المولا، 2014: الدراسات الاجتماعية والتعلم الإلكتروني، الأردن عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- 5- الغريب زاهر، 2010: مستويات التعليم الإلكتروني، مجلة إلكترونية تصدر عن وحدة التعليم الإلكتروني بجامعة المنصورة مصر، العدد الخامس، مارس، 2010.
- 6- توفيق برغوتي، لويذة مسعودي، 2016: التعليم الإلكتروني في التعليم العالي تطبيقاته وتحدياته دراسة استكشافية بجامعة باتنة، مداخلة أقيمت خلال الملتقى الوطني لمركز جيل البحث العلمي حول تقنيات التعليم الحديثة المنظم بالمكتبة الوطنية الجزائرية، يوم 20 ديسمبر 2016.
- 7- حسن طه، خالد عبد اللطيف عمران، 2009: أساليب التعلم (الذاتي - الإلكتروني - التعاوني) رؤى تربوية معاصرة، ط 1، مصر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- 8- خالد أحمد بن فحوص، 2003: بعض الاتجاهات العالمية للتعليم العالي في ظل العولمة، مجلة التربية، العدد 08، البحرين.
- 9- خليل حسن الزركاني، 2007: دور التعليم الإلكتروني في تطوير التعليم الجامعي، ورقة عمل مقدمة في ندوة "استراتيجية التعليم الجامعي العربي وتحديات القرن ال (21)" والمنعقدة في المنامة - مملكة البحرين، خلال الفترة 21-25 أكتوبر 2007.

- 10- سارة تيتيلة، شهرة زاد بوعالية، لمياء تيتيلة، 2018: تصميم أساليب تقويم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية: واقع التطبيق ومميزات الاستخدام- منصة التعليم الإلكتروني موودل بجامعة سطيف 7 نموذجاً، مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الأغواط، المجلد 7، عدد 28 جانفي 2018.
- 11- علي سمير، 2008: التعليم الافتراضي، متوفر عبر موقع: <http://www.Khayma.com> تاريخ الدخول للموقع 2014/01/03، على الساعة 14:15.
- 12- د.ر. غاريسون، وتيري أندرسون، 2006: التعلم الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين إطار عمل للبحث والتطبيق ترجمة م. محمد رضوان الأبرش، مراجعة م. حسني عبد الغني المحتسب، ط 1، السعودية، مكتبة عبيكان.
- 13- غراف نصر الدين، 2011: التعليم الإلكتروني مستقبل الجامعة الجزائرية- دراسة في المفاهيم والنماذج-، رسالة دكتوراه في علم المكتبات غير منشورة، قسم علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- 14- طارق صالح: التعليم الإلكتروني واقع لا بد منه، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.
- 15- محمد توفيق سلام، 2009: التعليم الإلكتروني كمدخل لتطوير التعليم "تجارب عربية وعالمية"، ط 1، مصر، المكتب العصرية للنشر والتوزيع.
- 16- محمد عبد الكريم الملاح (ب)، 2010: المدرسة الإلكترونية ودور الإنترنت في التعليم رؤية تربوية، ط 1، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 17- فاطمة بنت قاسم العنزي، 2011، التجديد التربوي والتعليم الإلكتروني، ط 1، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع.
- 18- فياض عبد الله علي، ورجاء كاظم حسون، 2009: التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي - دراسة تحليلية مقارنة- ، العدد التاسع عشر، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة بغداد، 2009.
- 19- قسطندي، شوملي، 2007: الأنماط الحديثة في التعليم العالي التعليم الإلكتروني المتعدد الوسائط أو التعليم المتمازج، المؤتمر السادس لعمداء كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية، ندوة ضمان جودة التعليم والاعتماد الأكاديمي، جامعة الجنان.
- 20- قسيم محمد الشناق، حسن علي بني دومي، 2009: أساسيات التعلم الإلكتروني في العلوم، ط 1، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

- 21- هديل شوكت العبيدي، 2007: دور الوعي المعلوماتي في تحسين جودة التعليم الجامعي الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة في ندوة "استراتيجية التعليم الجامعي العربي وتحديات القرن الـ 21" والمنعقدة في المنامة- مملكة البحرين، خلال الفترة 21-25 أكتوبر 2007.
- 22- Marie prat, 2011 : e-Learning utiliser les outils web 2.0 pour développer un projet, Editions ENI, France.
- 23- Site : Cellule de télé-enseignement et Enseignement à distance, "Telidji- Laghout," <http://pedatic.lagh-univ.dz> Université Amar ["http://perso.lagh-univ.dz"](http://perso.lagh-univ.dz).

## التعليم الإلكتروني في زمن الكورونا - واقع التجربة الجزائرية وآفاقها -

## "E-learning" in the "Corona" era - The reality and prospects of the Algeria experience.

\*1 دة: بسمة زحاف

جامعة الحاج لخضر باتنة 1- الجزائر- zbesma91@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/27 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

## الملخص:

يهدف هذا البحث إلى فحص وتقييم المنظومة التعليمية الجزائرية في ظل انتشار جائحة كورونا وتعليق الدراسة عبر الوطن كإجراء احترازي؛ ليُستعاضَ عن التعليم التقليدي بتفعيل "التعليم الإلكتروني". وبلوغ ذلك لا بدّ من الإجابة عن إشكالية أساسية مفادها؛ ماهي وسائل وآليات التعليم الإلكتروني في الجزائر؟ وما تداعيات اعتماد هذا النمط من التعليم على مستوى المتعلمين في جميع المراحل التعليمية؟ وأخيراً كيف يُمكن أن نُقيّم التجربة الجزائرية في هذا المجال؟ من أجل ذلك تمّ التمهيد للموضوع ببيان الفرق بين "التعليم عن بعد" و"التعليم الإلكتروني"، وتوضيح الحاجة العالمية الملحة إلى نمط بديل للتعليم في ظل الكورونا، ثمّ استقراء إجراءات الجزائر لمواصلة التعليم زمن الجائحة ورصد مقومات إنشاء منظومة "التعليم البديل" في بلادنا وإمكانات النجاح في محاولة للوصول إلى حكمٍ تقييمي لهذه التجربة الفتية، مُزاوجين بين المنهجين الوصفي تارةً ومنهج النقد تارةً أخرى مع تحديد أهم النتائج التي كشفت عنها رحلة المعالجة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، كورونا، الجزائر، التعليم عن بعد، الأنترنت.

**Abstract:**

This research aims at examining and evaluating Algeria's educational system in view of the spread of the coronavirus pandemic and suspending education across the country as a precautionary measure; To replace traditional education with "e-learning" activation. To that end, a fundamental problem must be answered; What are Algeria's e-learning tools and mechanisms? What are the implications of adopting this type of education at the learner level at all levels of education? Finally, how can we assess Algeria's experience in this area? For that reason, the topic was set to show the difference between "Distance

\* المؤلف المرسل.

education" and "e-education", illustrating the urgent global need for an alternative pattern of education under the corona virus, then extrapolating Algeria's actions to continue education in time of the pandemic and monitoring the viability of the establishment of a system "Alternative education" in our country and the possibilities of success in trying to reach an evaluation judgment of this young experience, combining the two prescribing methodologies with the critical approach again, while identifying the most important results revealed by the treatment journey.

**Keywords:** E-learning, Corona, Algeria, Distance learning, Internet.

## 1. مقدمة:

إنّ الحاجة إلى بناء نظام تعليمي بديل عن النظام التقليدي باتت أولوية ملحة لدى سائر الدول والحكومات؛ وهذا أمرٌ لا يخفى عن القائمين على قطاع التعليم، غير أنّ هذه الحاجة تعمّقت و بجلاء مع ظهور الفيروس التاجي وبداية انتشاره في العالم؛ إذ شكّلت جائحة كورونا (Covid19) اختلالاً في موازين القوى فاهتزت لها أعظم اقتصاديات العالم، وارتبكت النظم السياسية في طرائق وسبل التعامل مع تداعياتها، فشلت حركة التجارة عبر العالم وانحسر النشاط الإنساني على مستويات عديدة وفي مجالات كثيرة؛ على غرار التعليم ولأنّ أغلب الدول اتخذت قرار الغلق الجزئي أو التام؛ فما يقارب 107 دولة أغلقت مدارسها بحلول 18 مارس 2020 فتضرر بذلك أكثر من 862 مليون متّمدس عبر العالم بما يضاهاه -وفوق اليونسكو- 60% من طلبة العلم في العالم ( موقع اليونسكو).

على النقيض، لم تتأثر بعض الدول وظل التعليم مستمرّاً بها؛ نظراً لمرونة نظامها التعليمي ورقميتها واعتماده على توظيف التكنولوجيا؛ الأمر الذي سمح بمواصلة العملية التعليمية بتفعيل "التعليم الإلكتروني" وذلك من خلال تهيئة بيئة تعليمية افتراضية.

لقد استثارت الوضعية الوبائية المستجدة العقلَ البيداغوجي العالمي لإيجاد مخرج لهذا المأزق العالمي «واستحضرت الذاكرة التربوية الجمعية-ولو بشكل نسبي- فكر وتوجيهات التربية التحررية في سبعينات القرن الماضي لـ "إيفان إيلتش" و"إيفرت كيمر" و"باولو فريير" وحركة اللامدرسية Deschooling Society لرئادها الشهير "إيفان إيلتش" Ivan Illich واللامدرسية هي شكل من أشكال التعليم يعتمد فيها التعلم على اهتمامات وميول ورغبات وأهداف المتعلّم» (الخميسي، 2020، ص15) و أبقى المتعلمون إلى أنواع عديدة من التعلّم الذاتي خلال فترة الحجر المنزلي اعتماداً على تكنولوجيايات الإعلام والاتصال الحديثة. فعداً "التعليم الإلكتروني" الذي كان لسنوات قليلة سابقة -في تصور عديد الدول- مجرد ترف فكري، بل صار برنامجاً واعداً في إطار ما يُعرّف بـ "اقتصاد المعرفة"

وتعالّت الأصوات الداعية إلى الاستثمار في التعليم، وتكوين الثروة والموارد البشرية لتحمل مسؤولياتها المستقبلية في زمن العولمة وثورة المعلوماتية؛ ومن هنا تتجلى أهمية هذا البحث الموسوم: "التعليم الإلكتروني في زمن الكورونا - واقع التجربة الجزائرية وآفاقها-"

الذي يقتحم أسوار إحدى أهم مشكلات الراهن العالمي والجزائري؛ ألا وهي مشكلة التعليم في زمن كوفيد19 ويحاول تقديم صورة واضحة عن واقع التعليم الإلكتروني -خاصة- في الجزائر دون مواربة أو تزييف في سبيل توجيه صانعي السياسات وحاملي ألوية التعليم إلى النقائص وطرائق تحسينها تحقيقاً لمستقبل تعليمي أفضل للناشئة من الأجيال القادمة. والبحث محاولةً تُسوّغها الأسباب الآتية:

- مسابرة الظرف الصحي الاستثنائي العالمي الذي فرضَ نفسه علينا قسراً، بكلّ إفرازاته من توجيه الرأي العام وعموم الباحثين إلى حيوية قضايا التعليم والصحة وأهميتهما الجوهرية في حاضر الإنسان وغدّه.

- الرغبة في رصد وفحص تجربة الجزائر التعليمية في زمن الكورونا.

- التخوف الصادق من تداعيات الجائحة على مستقبل التعليم، وتنامي الفوارق المعرفية بين المتعلمين، وتأثيراتها السلبية على فرصهم المستقبلية في الشغل. ونستهدف من خلال هذا البحث:

- توضيح مفهوم التعليم الإلكتروني وفك اللبس الحاصل بينه وبين أنماط متاخمة له؛ كالتعليم عن بعد، التعليم المهجين...

- تسليط الضوء على المقاربة الجزائرية في تسيير الوضع التعليمي أثناء جائحة كوفيد19.

- تقييم التجربة الجزائرية ورسم معالم آفاقها المستقبلية؛ للوصول إلى بعض التوصيات لتفعيل "التعليم الإلكتروني" في كلّ المستويات التعليمية.

ومن هذا المنطلق تبلورت إشكالية الدراسة في السؤال الآتي:

-ماهو واقع "التعليم الإلكتروني" في الجزائر زمن الجائحة؟ وهل استطاع هذا النمط البديل ضمان تعليم جيّد مع احترام مبدأ تكافؤ الفرص؟ وتفرعت عنه أسئلة أخرى؛ هي:

- ماهي الوسائل والآليات المستخدمة في التعليم الإلكتروني في الجزائر؟ هل الإمكانيات التي رصدتها الدولة كافية؟

- وكيف يمكن وصف وتقييم هذه التجربة بشكل عام؟ هل يمكن تطويرها في المستقبل؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا منهج الوصف والتحليل تارةً والنقد الموضوعي تارةً أخرى وجرى طرح الموضوع وفق محورين؛ أمّا الأول فهو فرش أو مهاد نظري مقتضب لمفاهيم التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، والتعليم المهجين وتعداداً لبيئات التعليم الإلكتروني وجوانب تقويم تجارب الدول فيه، وأمّا المحور الثاني فخصصناه لرسم ملامح استجابة النظام التعليمي الجزائري لظهور الكورونا وتطور انتشاره وتداعيات ذلك على مستوى التعليم الإلزامي والجامعي، ولم يخل البحث من التقييم إذ حددنا عيوب التعليم الإلكتروني في الجزائر ومزاياه وفق وجهة نظر شخصية لها ما يُؤسّسها ويعضدّها، وختمنا الورقة بمخرجاتٍ وتوصيات أثبتناها في الخاتمة.

## 2. مفهوم التعليم الإلكتروني "E-learning"

ظهر مصطلح "التعليم الإلكتروني" في التسعينات، و يمكن تعريفه بأنه: «ذلك النوع من التعليم التفاعلي الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية وتوصيل المحتوى التعليمي الإلكتروني إلى الطلاب دون اعتبار الحواجز الزمانية والمكانية. وقد تمثل تلك الوسائط الإلكترونية في الأجهزة الحديثة مثل: الكمبيوتر وأجهزة الاستقبال من الأقمار الصناعية... أو من خلال شبكات الحاسب الممتثلة في الأنترنت، وما أفرزته من وسائط أخرى مثل: المواقع التعليمية والمكتبات الإلكترونية، والمتاحف الإلكترونية...» (الحلفاوي، 2011، ص15) من هذا التعريف نستشف وجود نمطين من "التعليم الإلكتروني"؛ أولهما تعليم إلكتروني تفاعلي مبني على وجود الأنترنت واستخدام المعلم والمتعلمين لها للتواصل في العملية التعليمية بشكل مباشر آني، أمّا الثاني فهو غير مشروط بتوفر الأنترنت ويشمل تلك الوسائط المتعددة الإلكترونية المستخدمة في التعليم من برمجيات وقنوات فضائية وأقراص مدججة ونحوها ... وهذا الذي يمكن تسميته بـ "التعليم عن بعد" في صورته المعاصرة.

## 3. مفهوم التعليم عن بعد: Distance learning

يعدّ "التعليم عن بعد" -في صورته الراهنة- جزءاً منبثقاً من الدراسة الإلكترونية «بوساطة الأنترنت وتطبيقاتها على الشبكة العنكبوتية سواءً كان تعلمًا تزامنيًا (وقت حقيقي وأماكن مختلفة) أو تعلمًا غير تزامني (أوقات مختلفة وأماكن مختلفة) يوظف طرق وأساليب وتقنيات التعليم التي تتصف بالمرونة

وتستجيب لحاجاتهم وتناسب قدراتهم والفروق الفردية بينهم ومن وسائل التعليم عن بعد المادة المطبوعة، الشفائيات وأشرطة الفيديو والأقمار الصناعية، والحقيبة التعليمية والأقراص المدججة والإذاعة والأشرطة السمعية والحاسب الآلي والأنترنت والمؤتمرات الشبكية والهاتف والشاشة الإلكترونية» (عبد المجيد، 2015 ص14-15)

ينبغي الإشارة إلى مسألة تغير "التعليم عن بعد" في الجزائر عمّا كان عليه سابقاً، فالديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد (موقع الديوان): وهو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. توضع تحت وصاية الوزير المكلف بالتربية الوطنية ومقرّه الجزائر العاصمة يعدّ "المركز الوطني للتعليم عن بعد" تجربة رائدة وسابقة فريدة؛ إذ بدأ مبكراً في أولى سنوات الاستقلال الوطني وتحديداً سنة 1969 باسم "المركز الوطني للتعليم المعمم"، وشهد تطورات هائلة جعلته يتحول إلى "الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد" عام 2001 ليبدأ مرحلة جديدة في سنة 2010؛ فقد شرع الديوان فيما يعرف بـ "التسجيل الإلكتروني" وأصبح في 2012 يمكّن من المرافقة البيداغوجية للمتعلمين عن طريق الأرضيات الإلكترونية واستطاع في عام 2018 إعادة إطلاق نظام الدعم المدرسي؛ فانتقل بذلك الديوان من التعليم بالمراسلة الورقية إلى التعليم باستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال. محدثاً نقلة نوعية في التعليم؛ أنشأ الديوان خلالها أكثر من مليون حساب لفائدة تلاميذ الأقسام النهائية، يستفيد من خدماته أزيد من 450 ألف متعلم يسخر 27 مركزاً و 23 ملحقة لاستقبال المتعلمين وخدمتهم، ومئات الآلاف تمكّنوا من مواصلة دراستهم؛ ما حسن كثيراً من وضعياتهم المهنية والاجتماعية. وهي تجربة رائدة كما وصفها متابعون « رغم أنّها لازالت في بدايتها وتسير بخطى محتشمة، وليست بالقدر الكافي، وقد يرجع ذلك لعدم الوعي التام بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد » (بخوش، 2015) بعدما أضحت الأنترنت وسيلة مركزية محورية في التعليم خاصة في زمن الكورونا، وهي القاسم المشترك بين كل الأشكال السابقة.

#### 4. بيئات التعليم الإلكتروني

بمجرد ظهور الأنترنت وشيوع استخدامها في التعليم، انقسمت بيئات التعليم الإلكتروني إلى ثلاثة مستويات رئيسية (الهادي، 2005، ص73-78) هي:

##### 1.4. التعليم الإلكتروني المباشر:

تلغي هذه البيئة مفهوم المدرسة كاملاً، وتقدمّ التعلّمات بشكل مباشر بواسطة الأنترنت أو الوسائط الإلكترونية؛ فهي تلغي العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والطالب، وتعتمد على الانضباط الذاتي للطالب؛ الأمر الذي قد يؤثر سلبيًا على التعلم، رغم أنّها درجة متقدمة جدًا من درجات التعلم الإنساني في ظل التحولات الكبرى في العالم.

#### 2.4. التعليم الإلكتروني المتمازج:

تعدّ هذه البيئة أكثر البيئات التعليمية الإلكترونية كفاءة؛ إذ يمتزج فيه التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي بشكل متكامل ويطوره؛ بحيث يتفاعل فيه الطالب بالأستاذ بطريقة تجعل الطالب جزءًا من العملية التعليمية، والأستاذ موجه ومسير للتعليم يستثمر الوسائل الإلكترونية لإشراك المتعلّم في هذه العملية.

#### 3.4. التعليم الإلكتروني المساند:

وفيه يتم استخدام الشبكة من قبل الطلبة للحصول على مصادر المعلومات المختلفة. وفي سياق متصل؛ وأثبتت تجارب عدّة دول عيوبًا كثيرة تعتري التعليم الإلكتروني، وفي المقابل وجود مميزات للتعليم التقليدي ولتحصيل منافع وإيجابيات الطريقتين وتلافي سلبياتهما جنح القائمون على التعليم إلى اعتماد المزاجية بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي؛ وهو ما أُصطلح على تسميته بـ : التعليم المزيج، التعليم الخليط، التعليم المدمج، التعليم التمازجي، التعليم المهجين.

#### 5. مفهوم التعليم الهجين: blended learning

هو أحد أنماط التعلّم الحديث الذي يندمج فيها التعليم الإلكتروني البحت مع التعليم الصفي التقليدي في إطار واحد؛ حيث يزاوج بين أنشطة تعليمية/تعلّمية، تُنجز حضوريًا (داخل حجرات الدراسة) بأساليب ووسائل تقليدية وأنشطة أخرى تُنجز عن بعد باستخدام وسائط تكنولوجيات الإعلام والاتصال المتعددة (زيتون، 2005، ص168) وبهذا يلتقي الأستاذ بطلبته أحيانًا في العالم الافتراضي، وفي معظم الأحيان وجها لوجه في قاعات التدريس.

وعموماً فإنّ "التعليم الإلكتروني" كمفهوم جديد يكمل نظام التعليم التقليدي ويدعمه ولا يحل محله ولا يستبدله بل يتكامل معه ويكمّله، فلم يعد للتعليم مكان يحدّه، ولا زمان من العمر يقف عنده، بل هو عملية مستمرة مدى الحياة، وكلّما تقدّمت وسائل الاتّصال والتقنيات زاد هذا المفهوم رسوخًا

(الروسان، 2004، ص11) ولعله سيكون خيار العديد من الدول التي لا تسعفها بنيتها التحتية التقنية على اعتماد النظام الإلكتروني وحده؛ لذلك ستركن إلى المزاوجة بينهما جميعاً تحقيقاً للفائدة.

## 6. تقويم تجارب التعليم الإلكتروني:

يشمل تقويم تجارب "التعليم الإلكتروني" في أية منظومة على الجوانب الآتية (عبد الرؤوف، 2014، ص143-144):

- استجلاء واستيضاح مفهوم "التعليم الإلكتروني" عند القائمين على تنفيذ وقياس مدى التطابق بين هذا المفهوم والمفاهيم الصحيحة للتعليم الإلكتروني، ومعرفة إذا كان مفهومهم للتعليم الإلكتروني متناسباً مع فلسفته واستراتيجياته أم أنه تصور لكونه أجهزة وأنظمة للاتصال لا غير.

- معرفة ما إذا كانت تجربة "التعليم الإلكتروني" محل التقويم قائمة على رؤى واضحة وخطط مرسومة بعناية أم أنّها اجتهادات أشخاص وتجارب ذاتية قد تخطئ وقد تصيب.

- دراسة البنية التحتية للمشروع ومعرفة مدى قدرتها على الوفاء باحتياجات التعليم الإلكتروني الناجح وقدرتها على تحقيق الخطط المرسومة ووفائها بمتطلبات مراحل التنفيذ.

- دراسة الأدوات والنظم والتطبيقات المستخدمة في تنفيذ خطة "التعليم الإلكتروني" وما لها من إيجابيات وسلبات على أداء المستهدفين بـ "التعليم الإلكتروني" وما عوائق التنفيذ (التطبيق) وكيفية التنفيذ على هذه العوائق.

- معرفة أثر تطبيق تجربة "التعليم الإلكتروني" على فكر و سلوكيات أفراد المجتمع المدرسي، ومدى إسهام تطبيق التجربة في التخلص من وسائل وطرق التعليم التقليدي وزيادة قدرات المستهدفين المعرفية والتبحر والتعمق فيها؛ بما يخرج بهم من حدود المقررات الضيقة إلى مدى أوسع من المعرفة.

- قياس مستويات التحصيل والمعرفة لدى الطلاب محل التجربة قبل التنفيذ وبعده للتحقق من سلبية أو إيجابية نتائج "التعليم الإلكتروني"، والتأكد من مدى التسهيلات التي يقدمها هذا النمط للأولياء والطلاب من حيث الوقت والجهد

- دراسة آثار إدراج "التعليم الإلكتروني" على تحسن وسائل الإدارة المدرسية في الإشراف الإداري والمتابعة التعليمية من عدّمه.

## 7. واقع النظام التعليمي الجزائري خلال جائحة (كوفيد19):

أعدت أغلب وزارات التعليم في الدول التي مسّتها الجائحة خططاً وإستراتيجيات للاستجابة السريعة؛ إذ بادرت إلى إنشاء منصات للتعليم عبر الإنترنت أو ابتكار أدوات أخرى كاستخدام التلفزيون الرسمي والراديو والحلول الورقية الأخرى من أجل ضمان استمرارية التعليم.

وعلى غرارها عمدت وزارتا "التربية الوطنية" و التعليم العالي والبحث العلمي" في الجزائر، وأمام تزايد المخاوف من شبح السنة البيضاء في ظل تفشي "كورونا" وتعليق الدراسة بعد أن قطع المتمدرسون مسيرة مقاربة الشوطين من إتمام تعلّامات العام الدراسي؛ بما مقداره فصلين في التعليم الإلزامي وأتم الطلاب الجامعيون سداً كاملاً، وافتتحوا السداسي الثاني فوجدوا أنفسهم -وجهاً لوجه ودون سابقة تحضير- أمام التعليم الإلكتروني أو الإلكتروني المدمج الذي فرض نفسه كحلٍ ملحٍ وإجباري؛ فقد أحيل ما يقارب 12 مليون شخص إلى الحجر القسري، منهم نصف مليون مؤطر وأكثر من تسعة (9) ملايين تلميذ ومليون و700 طالب. غير أن هذه التجربة -أي التعليم الإلكتروني- غير معدة لها مسبقاً ولم يُجنّد لها الإمكانيات اللازمة؛ إذ تكاد تجمع الدراسات والأبحاث التي أُجريت قبل الجائحة بأنّ التعليم الإلكتروني عن طريق البوابة الإلكترونية للجامعات الوطنية رغم خطواته البطيئة إلا أنّ صلة الأساتذة بهذه البوابات قوية تستهدف إرسال المحاضرات، في المقابل تقتصر عند الطلبة على الاتصال بالأستاذ بالاستفسار عن الدروس؛ ولكنّها لم ترق إلى إجراءات مناقشات إلكترونية بين الأستاذ والطالب أو إجراءات محاضرات مرئية مما يدل ويؤكد أنّ تجربة التعليم الإلكتروني في الجزائر ما تزال في بدايتها (بغداد، 2014 ص18)... على مستوى الجامعات فضلاً عن المدارس والثانويات؛ وهو ما وضع الوصاية أمام حل اتخاذ التدابير الإستعجالية التي يمكن أن نجملها فيما يلي:

**1.7. إطلاق قناة المعرفة:** أو الجزائرية السابعة وهي قناة تلفزيونية جزائرية موضوعاتية عمومية خاصة بالتعليم عن بعد، تبث عبر القمر الصناعي الجزائري "الكوم سات-1"، تهتم بتقديم الدروس في كل التخصصات لصالح تلاميذ كلّ الأطوار خاصة أقسام الإمتحانات النهائية. أشرف على إطلاقها الوزير الأول للبلاد "عبد العزيز جراد" برفقة عدد من الوزراء يوم 2020/5/19م وقد تمّ تحديد يوم الطالب موعداً لبداية بثّ القناة لما يكتسبه هذا التاريخ من دلالة رمزية بالنسبة للجزائر.

**2.7. منصات تعليمية رقمية موجهة للتلاميذ:**

على صعيد آخر؛ استثمرت وزارة التربية الوطنية وجود منصات للتعليم الإلكتروني الخاصة والحكومية المتناثرة هنا وهناك، فكانت ملاذها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الموسم الدراسي. أمّا المنصات الرقمية الخاصة؛ وهي في الأصل مدارس خاصة-غالبًا-تستهدف المتعلمين في الأطوار التعليمية الثلاث أنشأت قبل كورونا وزاد التفاعل عليها واستخدامها أثناء الحجر الصحي؛ ومن أمثلتها:

-منصة **توب أكاديمي**: وهي منصة تعليمية تفاعلية أنشأتها شركة ناشئة في مجال المعلوماتية والتكنولوجيا البرمجية؛ وهي **Mile stones Solutions** من أجل عصرنة التعليم المتوسط والثانوي وفق المقرر الدراسي لوزارة التربية والتعليم، تحتوي على الآلاف من التمارين المحلولة، الدروس المتجددة والملخصات المعدّة من طرف أساتذة جزائريين أكفاء يقدر عددهم بأكثر من مائتي(200) أستاذ يشرفون على المحتوى ضمانًا لجودته، مدعمة بتطبيق الأندرويد للهواتف الذكية. وقناة على يوتيوب تضم أكثر من 4000 مقطع فيديو... وصفحة على فيسبوك. كما تتيح المنصة للتلاميذ وأولياهم ضبط أوقات المراجعة من خلال خاصية "أجندتي"، وتتبع مسار سيرورثم التعليمية بواسطة خاصية "الإحصائيات" وإن استجدّ عندهم سؤال أو استفسار فيمكنهم ترك رقم هاتفهم لتصلهم الإجابة عنهم عبر خاصية "Call me back"...لهذه المنصة الرقمية طاقم تقني يسهر على سيرها الحسن.

-منصة "دروسكم": هي منصة تعليمية تأسست من قِبَل أساتذة على فكرة تنسيق جهود الأساتذة الفاعلين على منصات التواصل الاجتماعي؛ بحيث تتيح للتلاميذ حصصًا تفاعلية وفيديوهات تعليمية تتوافق والتنظيم التربوي المعتمد من ترتيب المستويات التعليمية إلى ترتيب الدروس وفق المناهج التربوية في كل الأطوار والمواد، مرفقةً بملخصات وتمارين مقترحة ومحلولة تساعد المتعلم على تثبيت مكتسباته. كما تحتوي المنصة على تحضيرات الفروض والاختبارات وامتحانات السنوات النهائية، مع إمكانية التواصل مع أساتذتهم.

-المدرسة الرقمية عبد الحميد بن باديس: وهي منصة تعليمية تفاعلية؛ تقدّم دروسًا مرئيةً على شكل فيديوهات مرتبة وفق المنهاج المقرر والكتاب المدرسي بنسبة 100% مرفقةً بأسئلة تقييم ذاتي واختبارات مباشرة بنسبة 80% بالإضافة إلى تعزيزها بنشاطات تفاعلية لكل درس؛ مثل: التواصل والمشاركة عبر المنتديات بنسبة 10% وهي فرصة تتيح للمتعلمين استثمار الوقت وتوفير المال والجهد لسهولة الوصول إليها وتصفح أبوابها والاستفادة من خدمات متعددة عبر الأنترنت كخدمة الرسائل، يحيط العمل الرقمي وثائق تفاعلية، أقسام افتراضية وفضاءات مشتركة... فالمنصة الرقمية تضمن تكوينًا ذا نوعية جيدة يتناسب

مع اهتمامات التلاميذ وكذا احتياجات الأستاذ؛ حيث وُضعت هذه المقررات والبرامج بدقة من طرف خبراء في مجاليّ التعليم والتدريب التفاعلي عبر الأنترنت والتكوين عن بعد. وباستمرار يسهر فريق من ذوي الخبرة والديناميكية على رصد وتحسين محتويات المنصة وتطويرها، تعمل بإدارة احترافية متوفرة ومتاحة طوال أيام الأسبوع. وبالموازاة مع عمل المنصة تمّ فتح قناة على موقع يوتيوب وصفحة على موقع فيسبوك لتحقيق الانتشار الأوسع والأكبر للمدرسة.

وإذا كانت النماذج عن المنصات الخاصة كثيرة، فإنّ الحكومة تتمظهر حصراً في جهود الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ففي زمن الجائحة عزّز الديوان وظائفه؛ من خلال:

-إطلاق المنصة الإلكترونية للتعلّم عن بعد: وهي ثمانية أراضيات تعليمية لوزارة التربية والتعليم الجزائرية موجهة كالاتي: أرضية الدعم المدرسي للثالثة ثانوي علوم تجريبية، أرضية الدعم المدرسي للثالثة ثانوي آداب وفلسفة. أرضية الدعم المدرسي للأولى ثانوي، أرضية الدعم المدرسي للثانية ثانوي، أرضية الدعم المدرسي للثالثة ثانوي، أرضية الدعم المدرسي للتعليم المتوسط، أرضية الدعم المدرسي للرابعة متوسط، أرضية الدعم المدرسي للمهندسين والأساتذة.

يوفر هذا الموقع مجالاً خاصاً للمتعلم يسمح له بمتابعة دروسه بطريقة منظمة، في جميع الأطوار التعليمية الثلاث، ومعرفة آخر الدروس بعيداً عن التشتت الذي يمكن أن يواجهه عند استعمال منصة يوتيوب، فضلاً عن المنتديات التي تمكن التلاميذ من إزالة اللبس أو الغموض الذي قد يعترضهم أحياناً. كما يمكن للمتعلم أن يختار نمط التعليم الذي يُناسبه؛ كتاباً مدرسياً، قرصاً مضغوطاً، أرضية التعليم الإلكتروني أو الجمع بينهم.

بالإضافة إلى ذلك، استحدثت الديوان نمطاً جديداً يخص التعلم بالألواح الذكية؛ فهي وسيلة تحصيل علمي خفيفة صغيرة الحجم، سهلة الحمل والاستعمال بغية توظيف التكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم والتعلّم كما أتاح الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد:

- قناة عبر يوتيوب: لبتّ ما يقدمه عبر أرضية الدعم المدرسي للسنة 2020/2019 أسماها الفضاء التعليمي الإلكتروني "المعلم" تقدّم تعلماً نوعياً فعالاً، بتغطية شاملة لكلّ دروس الثلاثي الثالث، وفي جميع المواد التعليمية حتى يتسنى للمتعلمين استدراك ما فاتهم من تعلّقات؛ تمّ تدعيم الدروس بتمارين محلولة وتقويمات تفاعلية. زوّدت الأرضية بمخبر افتراضي للعلوم التجريبية وفيديوهات مزودة بأحدث التقنيات،

وفق برنامج معدّ ومعتمد من قِبَل وزارة التربية الوطنية. فضلاً عن غرف المحادثة مع الأساتذة ومنتديات ورسائل التواصل معهم ومع زملاء.

ولم تُغفل الأرضية الجانب السيكولوجي الذي شكّل عائقاً في التكيّف مع الجائحة في ظل الملح والضغط الذي عاشه التلاميذ وأولياؤهم؛ فبرجحت تكفلاً نفسياً بيداغوجياً من خلال متخصصين مهمتهم تقديم توجيهات وإرشادات ونصائح للتخفيف من وطأة الأثر السلبي للجائحة على نفسيات المتعلمين. يلج المتعلّم الأرضية بسهولة من خلال استخدام نفس اسم المستخدم والرمز السري الموجود في وصل ملف التسجيل في امتحان شهادة التعليم المتوسط وشهادة البكالوريا. وقد كشفت وزارة البريد والمواصلات السلوكية واللاسلكية أنّ الولوج إلى المنصات الرقمية للتعليم عن بعد مجاني لفائدة الطلبة والتلاميذ عن طريق متعاملي شبكات الهاتف النقال بالجزائر، وهذا تزامناً مع تمديد الحجر المنزلي ابتداءً من 2020/04/19.

أمّا مؤسسات التعليم العالي، فقد اضطرتها الجائحة -منذ بداية السداسي الثاني للموسم الجامعي 2020/2019م- إلى اعتماد أنماط بديلة في تنظيم النشاطات البيداغوجية؛ تمثّلت في تبني طرائق التعليم عن بعد، باستعمال الوسائط المتاحة ورغم الصعوبات التي اعترت هذه العملية إلا أنّها سمحت -حسب الجامعات- بتقديم الدروس عن بعد واستكمال متطلبات المقررات الدراسية، ممّا مكّن بعد ذلك بإجراء عدد من النشاطات البيداغوجية بشكل حضوري، وكذا القيام بأعمال التقييم في ضوء اعتماد بروتوكول صحي يضمن تفويج الطلبة ويحترم قواعد الحماية والوقاية على مستوى مؤسسات التعليم العالي وكذا الخدمات الجامعية، ومن جملة التدابير المتخذة مايلي:

**3.7. إطلاق منصات إلكترونية للتعلّم عن بعد موجهة للطلبة الجامعيين:** باختلاف تخصصاتهم وفي كل جامعات الجزائر لكن ما يُعاب عليها أنّها لم تكن تعلّميّاً إلكترونيّاً أكثر من كونها تسليميّاً للمساقات المقررة (مفردات مقياس) عبر منصة افتراضية. ربّما هذه الملاحظة جديرة بالنظر والاهتمام والتفكير فيها حتى يتسنى للأساتذة والقائمين بتقييم وتقويم أساليب التدريس الإلكتروني للارتقاء به حتى يغدو أكثر فاعلية ومردودية خاصةً و أنّ المرجو من الحكومات وصنّاع القرار تبني نظام مستدام للتعلّم عبر الأنترنت؛ لأنّ العالم يعيش تحولات جذرية أصطلح على تسميتها "الثورة الصناعية الرابعة **The Fourth Industrial Revolution** (معاد، 2019، ص44-45) التي يُتوقّع أن تلقي بظلالها على أنماط التعليم ووسائله.

#### 4.7. اعتماد أراضية MOODLE كخيار لرفع المحتوى الأكاديمي:

وكلمة MOODLE اختصار لـ:

Modular Object- Oriented Dynamic Learning Environment وتعني:

بيئة التعلم وجهة الكائنات التطويرية القياسية، وهو «نظام إدارة تعليم مفتوح المصدر، قامت بتصميمه شركة moodle.com وهو يوفر بيئة تعليمية إلكترونية ويمكن استخدامه على مستوى الفرد بشكل شخصي ويدعم النظام 45 لغة؛ منها العربية، وسجل النظام أكثر من 75000 مستخدم من عام 2009 من 138 دولة» (عبد الرؤوف، ص133) تسمح هذه البيئة التعلّمية الافتراضية بإدارة العملية التعليمية عن بعد وبوسائل رقمية وباستعمال الأنترنت في جميع مراحلها من تصميم واستخدام وإدارة وتقوم... من بين خصائص هذه الأراضية:

- توفير الوسائل لتصميم وتسيير الدعائم البيداغوجية ومشاركة البيانات؛ فهو أداة لبناء المناهج الإلكترونية.

- إتاحة مجموعة من وسائل التواصل: الدردشة Chat، المنتديات Forums ...

- تمكين المستخدمين من وسائل العمل الجماعي: أفواج Groups، النشرات Journal

المعاجم Glossaire ...

- تزويد الأساتذة بوسائل التقييم البيداغوجي للطلبة: الواجبات Devoirs، الإختبارات Tests ... وكذا إمكانية منحهم العلامات بشكل إلكتروني.

ومن أجل مساعدة الأساتذة على إحكام التعامل مع هذه المنصة قدّمت الوزارة الوصية دليلا بيداغوجيا باللغة الفرنسية، وهبَّ بعض الأساتذة لترجمته إلى اللغة العربية (نهار، 2020) ونفّرت كلَّ جامعة من جامعات الوطن لاستخدام هذه المنصة (239 دولة و159 ألف موقع أكاديمي يستخدم موودل في العالم) كما تجنَّد بعض الأساتذة لتقديم عروضٍ تقديمية وفيديوهات في اليوتيوب توضِّح لزملائهم كيفية تصميم ووضع الدروس، وتقييم الطلبة من خلال النشاطين التفاعليين (واجب/ اختبار)... وفي خطوة ثانية تمَّ إدراج المنصات الرقمية للجامعات الجزائرية وتسجيلها على الموقع الرسمي العالمي لـ"موودل" (Moodle.org) حتى تكون جامعاتنا بمعية الجامعات العالمية التي تستخدم هذه المنصة، الأمر الذي يتيح للطلبة متابعة دروسهم باستعمال الهاتف الذكي، من خلال الأندرويد.

5.7. منصة زووم ZOOM التعليمية: سهلة جدًا وغير معقدة، يكفي أن يُحمَّل المستخدم التطبيق على

الهاتف المحمول أو جهاز الكمبيوتر المحمول، يتيح هذا البرنامج مجموعة متنوعة من الخدمات التعليمية التي

تجاري التغيرات التكنولوجية المستمرة؛ وذلك من أجل تسهيل العملية التعليمية في ظل الجائحة كتبادل الملفات واستخدام الأدوات الافتراضية في إدارة الدروس والمصادر التعليمية والدردشة الجماعية والخاصة ومشاركة النوافذ المفتوحة والتفاعل المرئي مع المشاركين عبر غرف الاجتماعات. وبالموازاة مع هذه الجهود فإن:

**6.7. الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية:** سمح بالاطلاع الجاني والتحميل للكتب من خلال تمكين الطلبة والباحثين من الوصول إلى محتويات المكتبة مجاناً طيلة فترة الحجر الصحي 2020/2019م. المكتبة غنية بالكتب في كل التخصصات، وما على الطالب إلا فتح حساب وبدء التصفح. وفي خطوة إلى الرقمنة يعتم "الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية" إنشاء مكتبة رقمية ووضعتها تحت تصرف الباحثين والطلبة بداية من الموسم الجامعي 2021/2020م وحسب بيان الديوان فإنّ الولوج إلى المكتبة الرقمية سيكون متاحاً ومجاناً فالمكتبة تضمّ جزأين؛ الجزء الأول من البحوث والكتب والوثائق الموجهة للبحث البيداغوجي خاصة بالطلبة في مرحلة الليسانس والماستر ، أما الجزء الثاني فهو مخصص لعامة الجمهور.

#### **7.7. تنظيم الموسمين الدراسي و الجامعي 2021/2020:**

إنّ استمرار انتشار الجائحة في الجزائر أدى إلى تأجيل انطلاق الموسم الدراسي والجامعي 2021/2020م وبعد تعالي نداءات بضرورة التعايش مع الوباء، تمّ ترسيم يوم 2020/11/04 تاريخاً فعلياً للعودة إلى المدارس، باعتماد بروتوكول صحي صارم يقضي بتفويج الأقسام مراعاةً للتباعد الجسدي مع وجوب التعقيم للحجرات والمرافق التربوية...وقد تزامن الدخول المدرسي مع طرح "وزارة التربية الوطنية" دليلاً للأساتذة بعنوان "التعليم الهجين" دليل المرافقة البيداغوجية في التعلّم الذاتي عن بعد يوضح بجلاء أنّ:

#### **- التعليم الهجين خيار وزارة التربية الوطنية:**

هذا الدليل وثيقة رسمية يرمي إلى إعلام وتحسيس الأساتذة بمزايا هذا النمط من التعليم؛ خاصةً في ظل الظروف الصحية الراهنة، وتقديم بعض الوسائل والتطبيقات للأساتذة من أجل استثمارها في مرافقة تلامذتهم في بناء تعلّمهم الذاتي عن بعد(دليل المرافقة، 2020-2021)... وتُسوّغ الوزارة الوصية هذه المقاربة؛ بأنّ "التعليم الهجين" نمط مرشّح ليكون بديلاً عن أنظمة التعليم التقليدية على المدى المتوسط في ظل العولمة والتنامي المتسارع لاستخدام وسائل وتكنولوجيات الإعلام والاتصال في مختلف مناحي الحياة؛

لأنّ من شأنه تغيير الممارسات التقليدية وتعزيز استقلالية المتعلم في تعلّمه الذاتي باستغلال مختلف مصادر المعرفة والتعلّم. ويعكس هذا الإجراء تحوّل الوصاية من تكرار سيناريو التعليق والغلق؛ وبالتالي فالدليل خطوة استباقية لتحضير المعلمين والأساتذة للنمط البديل أي "التعليم الهجين".

أمّا وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فقد أصدرت القرار الوزاري رقم 633 الصادر بتاريخ 26 أوت 2020 المحدد للأحكام الاستثنائية المرخص بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجيين والتقييم وانتقال الطلبة في ظل فترة كوفيد 19 بعنوان السنة الجامعية 2020/2019.

وعلى رأس النقاط الواردة في القرار: -التعليم عن بعد أسلوب تعليمي معترف به.

-حضور الطلبة غير إلزامي ويمكن أن يستفيد الطالب من عطلة استثنائية...

-تقييم الطلبة يمكن أن يتم حضورياً أو عن بعد، وفي حالة تغيب الطالب عن الامتحان يحقّ له إجراء اختبار بديل...

أقرت التعليمات الوزارية رقم 1302 المؤرخة في 10 نوفمبر 2020 والمتعلقة بكيفية انطلاق النشاطات البيداغوجية للموسم الجامعي 2021/2020 الخطوات والاستعدادات خاصة في جانبها البيداغوجي منها تنظيم الأيام التكوينية الخاصة بمنصة موودل والموجهة لفائدة الأساتذة في كل التخصصات، والمتعلقة بوضع الدعائم البيداغوجية من طرق إدراج الدروس باختلافها ( TP, TD, Cours) إضافة إلى كفاءات استخدام الوسائط المرئية والوسائل الرقمية للتواصل مع الطلبة، عبر ما يُعرف بـ "تقنية التحاضر عن بعد"، وفتح الحسابات في المنصة لصالح الأساتذة والطلبة على حد سواء، وكذا التحسين من جودة تدفق الأنترنت.

شرعت كلّ جامعات الوطن في مطلع ديسمبر 2020 فعلياً في أداء أنشطتها برسم الموسم الجامعي 2021/2020 وذلك عقب إشارة الانطلاق من طرف وزير التعليم العالي والبحث العلمي السيد عبد الباقي بن زيان في رسالة له موجهة إلى مكونات الأسرة الجامعية، بُنت حصرياً عن بعد من خلال المنصة الرقمية PROGRESS أشاد فيها بتجنّد الأسرة الجامعية في الموسم السابق رغم الإكراهات والقيود التي فرضتها الجائحة، مشيراً إلى ضرورة الالتزام بالبروتوكول الصحي العملياتي الذي اعتمده القطاع تحسباً للوضع الصحي الذي يمرّ به البلد وتطور الوضعية الوبائية من خلال المزاوجة بين نمط التعليم الحضوري والتعليم عن بعد الذي سينطلق في منتصف شهر ديسمبر 2020 بما يضمن تقديم النشاطات البيداغوجية والخدمات لفائدة الطلبة في مختلف الأطوار.

## 8. تقييم التعليم الإلكتروني في الجزائر:

ورغم هذه الإجراءات التي اتخذتها الوصاية إلا أنها غير كافية ولا يمكن وصف التجربة الجزائرية في "التعليم الإلكتروني" إلا بالفَتِيَّةِ و المتواضعة؛ سيما وأنَّ "التعليم عن بعد" و "التعليم الإلكتروني" لم يتعدَّ - في كثير من الأحيان - حدود رِقن الأساتذة للمحاضرات ووضعتها كملفات بصيغة pdf ووضعها على مواقع الجامعات ونقل الطلبة لصفحات مطولة من ويكيبيديا تحت مسمى التطبيقات والبحوث الصفية وفيما عُدَّت الامتحانات الإلكترونية تضخيمًا لعلامات الطلبة وهي أبعد ما تكون عن "التقييم الإلكتروني" الدقيق الشفاف لأهمَّها تفتقر إلى المصدقية؛ ولأهمَّها - أي العلامات المنفوخة - تتعدى سقف الاستيعاب والفهم في المواسم الجامعية العادية؛ لكأنَّ مستوى الاستيعاب في الدراسة عن بعد أفضل منه في التعليم الحضوري...

كما سجلت أعداد من الطلبة امتعاضها من كثرة الملفات التي تمَّ وضعها في منصات الجامعات واشتكوا من عدم استثمار الأساتذة لليوتيوب كنافذة لإلقاء الدروس والمحاضرات لسهولة هذا الموقع... واستهجنَت فئة أخرى "التعليم عن بعد" جملةً وتفصيلاً الأمر الذي يعكس عدم تقبل فئات عريضة له كنمط للتعليم في الوقت الراهن ويُلاحظ ذلك أكثر في مواقع التواصل الاجتماعي التي عبروا من خلالها على أنَّ "الدراسة عن بعد" تتساوى عندهم مع حالة "البعد عن الدراسة"... وكلَّها تصريحات تعكس نقص الانضباط الذاتي لدى فئة كبيرة من الطلبة ناهيك عن المتدربين من الأطفال والمراهقين الذين أعلن غالبيتهم القطيعة مع الدراسة بمجرد أن أكَّدت الوزارة أن الانتقال سيكون باحتساب معدل الفصلين الأول والثاني وأنَّ الامتحانات ستكون للأقسام النهائية فقط أي شهادتي التعليم المتوسط (اختيارياً) وشهادة البكالوريا. وقد اعترف الكثير من التلاميذ بعزوفهم عن التعلم، في غياب من يأخذ بأيديهم ويشحذ همهم للاستمرارية في مسارهم التعليمي؛ ويتوقع أنَّ هذا الانقطاع سيكون له أثره السلبي على فرصهم في التعليم العالي وسوق العمل مستقبلاً...

وبشكلٍ عام، فقد واجه واضعو السياسات وإدارة المدارس والمعلِّمين والطلاب وأولياء الأمور العديد من التحديات التي أعاقَت الوصول إلى التعليم تماماً في حالاتٍ كثيرة (مناطق الظل عينيَّةً)، وأثرت بصورة كبيرة على جودته في كلِّ الحالات.

إنَّ للتعليم الإلكتروني إيجابيات عديدة نوجزها فيما يلي:

- التحول في الاستخدام الإيجابي للوسائط والوسائل الإلكترونية لدى فئات عريضة في المجتمع.

- إكساب المتعلمين الشعور بالمسؤولية والانضباط الذاتي اللذين يحملهم على متابعة سيرورة عملية تعلمهم.
- التعلم الإلكتروني تجاوز للفضاء الزمكاني للمؤسسة التعليمية؛ فهو بديل مرن للصفوف الكلاسيكية يُمكنُ الطلبة من متابعة دروسهم متى شاءوا وحيثما أرادوا.
- "التعليم الإلكتروني" أصبح قناعة راسخة في وعي فئة -لابأس بما- من العائلات الجزائرية وفرصة لمرافقة أبنائها أثناء العملية التعليمية.
- انكشاف الأساتذة والمعلمين على احتياجاتهم ونقائصهم في توظيف الوسائل والمنصات والتحكم في التقنيات الإلكترونية بشكل عام.
- ويمكن إحصاء عدة سلبيات للتعليم الإلكتروني، نجملها في النقاط الآتية:
- ضعف البنية التحتية؛ سيما وأنّ التعليم الإلكتروني "يرتكز بالذات على هذه البنية التحتية التقنية؛ وهي ضعيفة في بلادنا بالإضافة إلى ضعف تدفق شبكة الأنترنت.
- تباين المراحل العمرية للمتعلمين؛ فالأطفال يحتاجون إلى التعليم الإلزامي الواقعي على أيدي معلمين وخبراء لتعلم مهارات القراءة والكتابة والحساب.
- طبيعة بعض التخصصات العلمية التي تحتاج إلى الممارسة الميدانية والتجارب بخلاف التخصصات الأدبية التي تنحو إلى الجانب النظري.
- محدودية إمكانيات الأسرة الجزائرية خاصة من ذوي الدخل المتوسط والضعيف؛ وبالتالي عجزها عن توفير التجهيزات الإلكترونية الضرورية فضلا عن العائلات القاطنة في مناطق الظل.
- عجز هذا النمط من التعليم عن غرس القيم الإنسانية والوطنية.
- الانفصال عن الواقع والمحيط الاجتماعي وخطورة الوقوع في شرك الإدمان الإلكتروني.
- ضعف المرافقة الأبوية للمتعلمين أو محدودية عمليات متابعة الأولياء لتمدرس أبنائهم.
- عدم اقتناع فئات في المجتمع بجدوى هذا النمط التعليمي، وسيطرة عقدة "الجديد" ومقاومة التغيير على ذهنية الكثير.
- تهميش فئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي لا يناسبها هذا النمط التعليمي الجديد، وربما سيحرمها من حقها في التعلم ما لم تتخذ الإجراءات الملائمة لوضعياتهم.

## 9. الخاتمة والتوصيات:

كشَفَ البحثُ عبر رحلة المعالجة عدَّة مخرجات وهي:

-تبني الجزائر للتعليم الإلكتروني المتمازج آليةً لتسيير الموسم الدراسي والجامعي 2020/2019م اعترته الكثير من الاختلالات ولازمته عدَّة نقائص؛ فهو مجرد تسيير لمرحلة التعليم زمن الوباء اعتمادًا على منصات رقمية، قنوات يوتيوب، صفحات فيسبوكية...

-تجربة الجزائر في "التعليم الإلكتروني" و"التعليم عن بعد" التي كانت توصف قبل كورونا بأنها لاتزال في بدايتها وتسير بخطى محتشمة، لم تُراوَحْ مكانها؛ وقد أكَّدت الجائحة على صدق هذا التوصيف وموضوعيته، وعدم تعيّر الواقع قيد أمثلة.

-تدني مستوى التعليم زمن الكورونا فضلاً عن تهالك جودته، بسبب هشاشة البنية التحتية الرقمية ونقص تمويلها وتحسينها، بالإضافة إلى ضعف تأطير الكوادر العلمية على استخدام التكنولوجيات...

أخيراً، يجدر التأكيد على الضرورة الملحة والأهمية البالغة التي تكتسبها التعليم الإلكتروني في دعم تحقيق الجودة في العملية التعليمية، ووجوب المسارعة إلى إتخاذ الإجراءات اللازمة لرفع كفاءة الطالب والأساتذ في استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني وبرمجياته، وتسخيرها لصالح العملية التعليمية.

غير أنّ هذا المطمَح العزيز يحتاج إلى حزمة أخرى من التدابير التي ينبغي أن تراعي التفاوت الاجتماعي بين العائلات، وتأخذ بيد الفئات الهشة حفاظاً على حقّ جميع المواطنين الجزائريين في التعلّم الجيّد دون تمييز في إطار المبدأ المقرر "دمقرطة التعليم"، مع وضع برامج إعانات مالية استثنائية لسكانة مناطق الظل عبر التراب الوطني، كما يجب التحسين المستمر لسرعة تدفق الأنترنت...لعلها تكون سبيلاً لتغيير الذهنيات وخلق القناعات الرافضة للحديد دوماً لأننا في عالم تزداد فيه الفوارق بين الشمال والجنوب بسرعة خيالية، لزمّ معها الإسراع في تبني التوجه الجديد وتكليف مؤسسات الدولة وأنظمتها التعليمية معه حتى يتسنى للجزائري ضمان حقّه الراسخ في العلم والمعرفة.

## المصادر والمراجع:

### أ-الكتب:

- 1- التعليم الهجين" دليل المرافقة البيداغوجية في التعلّم الذاتي عن بعد، 2021/2020م، وزارة التربية الوطنية المديرية العامة للتعليم، مديرية التعليم المتوسط.

- 2- عبد المجيد حذيفة مازن، مظهر شعبان العاني، 2015، التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي عمان، الأردن، ط 1.
- 3- زيتون حسن حسين، رؤية جديدة في التعلم: التعلم الإلكتروني (المفهوم، القضايا، التصنيف، التقويم) الدار الصولتية للتربية، الرياض، 2005، ص168.
- 4- نهار خيرة كاميليا، مارس 2020، دليل الأستاذ لاستخدام منصة التعليم عن بعد "موودل"، كلية العلوم والتكنولوجيا، قسم الهندسة المدنية، جامعة زيان عاشور، الجلفة.
- 5- معاد سهى، 2019، الثورة الصناعية الرابعة "الفرص والتحديات"، اتحاد المصارف العربية، لبنان.
- 6- عبد الرؤوف طارق، 2014، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط 1.
- 7- الهادي محمد محمد، 2005، آفاق تربوية متجددة: التعليم الإلكتروني عبر شبكة الأنترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- 8- الحلفاوي وليد سالم محمد، 2011، التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة، دار الفكر العربي، القاهرة ط 1.

### ب- المقالات:

- 1- الخميسي السيد سلامة، 2020، التعليم في زمن كورونا (Covid19) تجسير الفجوة بين البيت والمدرسة، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد 5، العدد 4.
- 2- الروسان أسامة أحمد، 2004، إدارة المعرفة والتعليم الإلكتروني، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية.
- 3- بخوش وليد، 2015، أهمية التعليم الإلكتروني في ضوء المهام الحديثة للتعليم العالي العالمي - رؤية مستقبلية عن حالة الجزائر-، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، المجلد 4 الجزء 1.

### ج- المداخلات:

- 1- بغدادي خيرة، بن زيان نور الدين، 5-6 مارس 2014، تجربة التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية، الملتقى الوطني الثاني حول "الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي" جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

د- المواقع الإلكترونية:

- 1- التعليم عن بعد: القنوات التعليمية لوزارة التربية والتعليم الجزائرية، <https://dz-student.odoo.com/>، تاريخ الزيارة: 2020/11/21، الساعة: 22:23.
- 2- الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، <http://www.onefd.edu.dz>، تاريخ الزيارة: 2020/11/21، الساعة: 22:10.
- 3- المدرسة الرقمية عبد الحميد بن باديس، [www.dsabb.com](http://www.dsabb.com)، تاريخ الزيارة: 2020/11/21، الساعة: 14:22 .
- 4- المكتبة الرقمية الجامعية للديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، [www.opu-lu.cerist.dz](http://www.opu-lu.cerist.dz)، تاريخ الزيارة: 2020/11/25، الساعة: 20:10.
- 5- الوزير الأول يشرف على إطلاق قناة تلفزيونية خاصة بالتعليم عن بعد، [www.radio-algerie.dz](http://www.radio-algerie.dz)، تاريخ الاطلاع: 2020/11/20، 16:22.
- 6- توب أكاديمي، [emai.l:contact@topacademy-dz.com](mailto:contact@topacademy-dz.com)، تاريخ الزيارة: 2020/11/21، الساعة: 15:00.
- 7- منصة دروسكم، [www.dorouscom.com](http://www.dorouscom.com)، تاريخ الزيارة: 2020/11/21، الساعة: 16:00.

ه- مواقع باللغة الأجنبية:

- 1-UNESCO, Education From Disruption to recovery (on line).[http://en.unesco.org/covid19/education response](http://en.unesco.org/covid19/education%20response).

## دور التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للناطقين بها ولغير الناطقين بها-بحث في المفاهيم والأهداف-

### The role of e-learning in teaching Arabic to native speakers and non-native speakers - Research on concepts and objectives.

أمينة فريك<sup>1\*</sup>، سمية غول<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المركز الجامعي مرسلبي عبد الله بتيبازة(الجزائر)، aminafrik@96gmail.com،

<sup>2</sup>المركز الجامعي مرسلبي عبد الله بتيبازة(الجزائر)، ghoul.soumia97@gmail.com،

تاريخ الاستلام: 2022/09/30 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

#### الملخص:

لقد كان الاهتمام بالمعنى الواسع الذي يحوي أنماط التعليم كفيلاً بتوفير أساليب تختصر تعليم العربية للناطقين أو غير الناطقين بها، ولم يكن هذا إلا تلبية لحاجة المتعلم في إيجاد طرق مثلى تتوافق واستعداداتهم من أجل تحقيق الأهداف التعليمية، فكان تطبيق التعليم الإلكتروني بمثابة الدّعم الرئيسي في سير العملية التعلّمية، وتحقيق تعليم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني؛ تعليم العربية للناطقين بها؛ تعليم العربية للناطقين بغيرها.

#### Abstract:

The interest in the broad sense that contains the patterns of education was enough to provide methods that shorten the teaching of Arabic to native or non-native speakers, and this was only in response to the learner's need to find optimal ways that correspond to their preparations in order to achieve educational goals, so the application of e-learning was the mainstay in the progress of the process Learning and achieving the teaching of the Arabic language.

Key Words : E-learning; teaching Arabic to native speakers; teaching Arabic to non-native speakers.

\* المؤلف المرسل.

## 1. مقدمة:

كان للتطور الحاصل في مختلف العلوم الذي مس جميع الجوانب خاصة العلمية منها، دور فعال في جعل التعليم يقوم بالبحث عن أطر جديدة وفق منظور مدروس وضمن أدوات واستراتيجيات بيداغوجية واضحة المعالم، والتي أثرت هي الأخرى في مجال التربية، وقامت برفع المردود التربوي في العملية التعليمية التعلمية وجعلها أكثر فاعلية، مما أدى إلى بروز توجه تعليمي جديد سواء في المناهج التربوية أو البرامج التعليمية أو الطرائق المنتهجة في سياسة التعليم الحديث.

وقد أضحت التعليم الإلكتروني المظهر الأكثر اختلافا مع ما يقابله من استراتيجيات تعليمية وطرق تدريسية حاول نمذجتها القائمين على أطر التعليم من أجل إيصال المعارف تحت إطار تحقيق العملية التواصلية مع التنويه لأهميتها في الإحاطة الشاملة للمفاهيم التعليمية، ومدى قدرة تجسيدها على أرض الواقع. وقد كان تبني هذا النمط التعليمي الجديد مشروعاً أقرته منظومة التعليم العالي الوطنية لتفعيل الإستراتيجية التعليمية الجديدة، من أجل تدارس اللغة العربية في حدودها الوظيفية، والعمل على تعليمها للناطقين بها والناطقين بغيرها.

لقد كان لإنشاء نمط جديد للتعلم يواكب التطورات الحاصلة في البلاد أثر واضح في تعزيز قواعد استعمال اللغة بين المتعلمين وكذا إتاحة سبل التواصل بينهم، الأمر الذي فسح المجال للمؤطرين على تقنية التعليم عن بعد لإضافة الكثير من المعارف اللغوية باعتبار أنّ هذه المقاربة التعليمية أصبحت مساندة للوضع التعليمي وملازمة له تبعاً للسلوكات العملية التي تعمل على إحداث تفاعل معرفي بين أطراف العملية التعليمية في سبيل اكتساب اللغة وتعلمها. وذلك لن يكون بمنأى عن إدماج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في التعليم نظراً لحاجة الطرفين -المعلم والمتعلم- إلى إعادة صياغة الدور التعليمي في ظلّ مستجدات العصرنة.

من هنا برزت الحاجة الشديدة إلى امتلاك نمط تعليمي جديد يُعرف بمصطلح التعليم الإلكتروني، وهو ما يجعلنا نطرح الأسئلة التالية:

ما مفهوم التعليم الإلكتروني؟

فيم تكمن أهمية التعليم الإلكتروني؟

ما مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في اكتساب وتعليم اللغة

العربية؟

## 2. مفهوم التعليم الإلكتروني:

لقد مثل التعليم الإلكتروني أو ما يعرف بالتعليم عن بعد، الاتجاه الحديث الذي تزايدت أهميته مع مرور الوقت نظرا للمساعدات التي يزودها للمتعلّمين، والتي تتيح لهم فرصة التعلّم بطريقة عمليّة سريعة وفعالة، فاعتُبر بهذا نظاما تعليميًا لم يُعرف بشكل رسمي إلاّ في عام 1982، عندما فسّرت اليونسكو اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة (ICCE) إلى اسم جديد هو الهيئة العالميّة للتربية عن بُعد (ICCDE). (عامر، د.ت، صفحة 05) الأمر الذي يجعله في سياق الحداثة بعيدا عن توحيد تعريفه بشكل ثابت.

لقد تعددت الاصطلاحات التي تضمّ تعريف التعليم الإلكتروني فنجده يطلق علة كل نمط تعليمي يخالف النمط التقليدي في التعليم، ذلك الذي يجمع بين المعلم والمتعلم في وسط تعليمي غير حرّ. وقد عُرّف بأنّه: "نقل المعرفة إلى المتعلّم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلّم إلى المؤسسة التعليميّة، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليميّة إلى المتعلّم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلّم بعيدا أو منفصلا عن المعلم القائم على العمليّة التعليميّة، وتُستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كلّ من الطّرفين بما يحاكي الاتّصال الذي يحدث وجها لوجه" (الملك، 2020، صفحة 14).

ويُعرف أيضا بأنّه: "التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتمّ عادة بمساعدة مواد تعليميّة يتم إعدادها مسبقا، ويكون المعلمين منفصلين عن معلمهم في الزمان والمكان معا" (عامر، د.ت، صفحة 05)، والذي يشكّل التفاعل الحاصل بين طرفي العملية التعليميّة ضمن إجراءات تعلّميّة وخطوات منهجيّة تكون التكنولوجيا وسيطا وشريكا فاعلا بينهما.

كما عُرّف بأنّه: "نظام يشير إلى الحالات التي يكون فيها التعليم طبقا لأسلوب التعليم عن بعد، والذي بموجبه يكون الأستاذ والطالب في منطقتين جغرافيتين ومن ثمّ يتم التركيز على الوسائل الإلكترونيّة وعلى المواد المطبوعة التي يتمّ إعدادها لتسليمها إلى الدارسين" (الرشيد، 1987، صفحة 252)، حيث أنّ

مراعاة الأحوال التعليمية في إطار تبني هذا النهج النمطي الجديد، يُؤدّد تفاعل بين طرفي العملية التعليمية بخطوات منهجية مضبوطة ومدروسة بشكل دقيق، وضمن إجراءات تعليمية تعلمية، فتتحقق بذلك التكنولوجيا الوسيط الجامع بين المعلم والمتعلم في سياق تواصلية بُعدي.

وبالتعامل المعرفي بمفاهيم التعليم الالكتروني، يتوضّح لنا أنّ هذا النوع من النمط التعليمي هو عبارة عن طريقة حديثة في التعلم، حيث يتميّز عن التعليم الحضوري بأنه نسيج من المعارف المتبادلة بين أطراف العملية التعليمية في مكان يبعد عن مصدر التعليم تحت ما يسمّى بمفهوم آخر: التعليم عن بعد، وبالتطلع على ما أحدثته التكنولوجيا من تطورات جاهزة تمدّ بشكل مستمر التدريس بمختلف التقنيات والوسائل التعليمية المتطورة، نجد أن المعايير التي يقوم على تبنيتها التعليم الالكتروني من أجل تهيئة الظروف لتعلم اللغة العربية بطريقة مريحة وسريعة وبشكل آمن، قد جعلت منه قاعدة رئيسية تقوم بتفريغ المحتويات التعليمية والمعرفية في ذهن المتعلم دون استهلاك الوقت والجهد معاً.

### 3.دواعي التجسيد على أرض الواقع:

لقد بدأت الانطلاقة الفعلية في تطبيق التعليم الالكتروني داخل المؤسسات التعليمية في السنوات الماضية، بل وصار الإقبال عليه من طرف المتعلمين يظهر بشكل واسع بعد أن تخطّى "الحواجز الجغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية" (بوجلال، 2019، صفحة 97)، حيث راعى في ذلك الجوانب التعليمية والاستعدادات الخاصة بالمتعلم والمعلم وقام بتحقيق رغباتهم تحت إطار تسهيل إيصال المعارف بنظام حديث يضمن انا استمرارية التعليم في ظلّ الظروف القاسية التي تمر بها أي دولة عربية. ومن الأسباب المهمة التي جعلت للتعليم الالكتروني نصيباً في الوسط التعليمي نذكر منها:

أولاً: توقّف التعليم ومكوّث الناس في بيوتهم نتيجة الحجر الصحيّ المفروض بسبب جائحة كوفيد19.

ثانياً: حاجة المتعلمين إلى وسيلة توفر لهم الجهد والوقت في ممارسة تطبيق العمليات التعليمية، وكذا التخلص من قيود الطرق الكلاسيكية التي يعتمد عليها المعلمون في إيصال المعارف كالتلقين، وهو ما جعل المتعلم يقوم بمحاولة تطوير الذات عن طريق اكتساب عدّة مهارات تساعده في الانفتاح على العالم خارجي دون أي قيود تعليمية.

ولم يكن العمل بالتكنولوجيا الحديثة حل نهائي في سير العملية التعليمية في الجزائر، بل اعتُبر حلاً مؤقتاً فُرض على المؤسسات التعليمية عن طريق التخطيط المسبق والذي يُعرف بأنه: "بناء فرضياتٍ حول وضعيّة مُعيّنة، باستخدام التفكير الدقيق؛ وذلك بهدف اتّخاذ القرار المناسب حول تطبيق سلوكٍ ما في المستقبل" (المطوع، 1430هـ، صفحة 02). ويتوقف هذا على قدرة المخطّط في صياغة إجراءات دقيقة واستخدامها بأسلوب صحيح يتماشى مع الاستعمالات الخارجية للمجتمعات، وهو ما يمثل سلفاً قدرة المعلم في صياغة إجراءات دقيقة واستخدامها بأسلوب صحيح يتماشى مع طريقة التدريس والتي تُحقّق بعد ذلك الأهداف التعليمية وهو إحداث تغيير في سلوكيات المتعلّم.

#### 4. أهداف التعليم الإلكتروني:

مما لا شكّ فيه أنّ الأهداف التي يحاول التعليم الإلكتروني تحقيقها لها علاقة وطيدة بما يخدم المعلم والمتعلم على سواء، من أجل تحصيل اطلاع أكبر على آليات المعرفة وتعلّمها. ونلمس أهمية ذلك في النقاط التالية:

➤ "تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم.

➤ إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعليم.

➤ تقديم البرامج الثقافية لكافة المواطنين وتزويدهم بالمعرفة" (عامر، د.ت، صفحة 16).

وتقاس فاعلية التقنيات التي يوفرها التعليم الإلكتروني بمدى قدرتها على منح المتعلمين دوافع أكثر، تثير اهتمامهم التعليمية نحو المعارف الخالصة، ومما لا يخفى علينا أن الوسائل التكنولوجية الحديثة بمختلف فروعها قد احتلّت مساحة مهمّة في تاريخ البشرية وفيه يتعلّق بانشغالات النّاس بمختلف تطبيقاتها المختلفة، الأمر الذي يمنح العلم مرونة واضحة تستجيب لمتطلبات الجيل الثاني من المتعلّمين.

#### 5. تعليم العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها:

يقوم التعليم في أساسه على نقل مجموعة من الخبرات و المعارف إلى المتعلمين قصد مواجهة الحياة ، وتحصيل مختلف المعلومات (بوزوادة و ولد النبية، 2020، صفحة 147)، ومن يتأمل العملية التعليمية ومكوناتها الأساسية في معظم البلدان العربية يجد أن هناك قصورا واختلافا بين معظم المثقفين

(حليمة، 2015، صفحة 22)؛ أي أن العملية التعليمية يشوبها بعض العراقيل والمشاكل التي تتف عائقا أمام استيعاب التلاميذ.

### 1.5 تعليم العربية للناطقين بها:

يبدأ تعليم العربية لأبنائها من بداية التعليم الابتدائي، ويستمر إجباريا في مراحل التعليم العام كلها، لكن نوع التعليم وحجمه والوقت المخصص له يختلف من بلد عربي لآخر، ولا ننكر بأن تعليم العربية اليوم يشهد ضعفا، ويرجع هذا الأمر في أساسه إلى غياب المنهج العلمي، الذي يفرض وضع خطط لتعليم العربية (الراجحي، 1995، الصفحات 87-89).

و عليه، فتعليم العربية لأبنائها يختلف من بلد عربي لآخر، لكنها في الآن نفسه تعرف ضعفا منهجيا، قد يعود إلى المقرر الدراسي أو إلى طرق التدريس المتبعة من قبل المعلمين.

ويهدف تعليم اللغة من البداية إلى تمكين التلميذ من أدوات المعرفة عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية في فنون اللغة العربية، وهي الاستماع والحديث والقراءة والكتابة، ومساعدته على اكتساب عاداتها الصحيحة، واتجاهاتها السليمة، والتدرج في تنمية هذه المهارات على امتداد صفوف هذه المرحلة، بحيث يصل التلميذ في نهايتها إلى مستوى لغوي يمكنه من استخدام اللغة استخداما ناجحا، عن طريق الاستماع الجيد، والنطق الصحيح والقراءة الواعية، والكتابة السليمة (مدكور، 1991، صفحة 04).

وبالتالي؛ فإن تعليم العربية يروم أساسا إلى تزويد التلاميذ بالمهارات اللغوية من استماع وكلام وقراءة وكتابة، فلا بد من إتقان هذه المهارات الأربع إتقانا تاما حتى يتسنى لهم تحصيل المعارف الأخرى.

ولعل العقبات كثيرة أمام مدرس اللغة العربية، فاللهجة مثلا من بين هذه العقبات، فلا بد للمعلم من تقريب العامية من الفصحى، و ذلك بحذف الألفاظ الدخيلة التي كانت في عصور الانحطاط، وعلى المدرسة أن تهيم جوا صالحا للآباء والأمهات يقبلون على الاستماع لمحاضرات المثقفين ومن ثم استعمالها، والمدرسة هي الأخرى من عقبات تدريس العربية حين لا يراعي المعلم اللغة الفصيحة، ويلجأ إلى العامية في الدرس، وللبيئة العامة دورها البالغ؛ فقد تؤثر القصص التي تصدرها الأسواق في لغة التلميذ، وتخلق عنده تذبذبا لغويا، كما قد تكون ساعات العربية قليلة ومساوية لساعات تدريس اللغة الأجنبية، ولا ننسى بأن

بعض الكتب المدرسية للغة العربية تتسم بالركاكة والتفكك والرداءة مما يعكس سلبا على التحصيل اللغوي. (الدّهان، 1963، الصفحات 20-26)

و مما سبق يمكننا القول بأن تعليم اللغة العربية لأبنائها يواجه مشاكل عديدة، منها ما يعود إلى اللغة العامية كونها تشكل انحراف لغوي ، ومنها ما يرجع إلى المدرسة لأنها قد تخلق جوًا لا يناسب التلاميذ، كما أنّ تخصيص ساعات قليلة للعربية يقلل من استيعاب التلاميذ وتمكنهم منها، أما الكتب التي تمثل وسيلة التعلم، فقد لا تتماشى مع قدرات التلاميذ، وللتخلص من هذه العوائق لابد من القضاء على العامية في حصة الدرس، ومحاولة استعمال التلاميذ للفصحى في البيت، والابتعاد عن كل ما يشوه اللغة من محيط خارجي، وإعادة النظر في الكتب المقدمة لتعليم العربية و عرضها على المختصين.

## 2.5 تعليم العربية للناطقين بغيرها:

تعد اللغة العربية من أكثر اللغات انتشارا في العالم، حيث يزداد الإقبال على تعلمها من الأجانب يوما بعد يوم، لكونها لغة تتسم بخصائص لا توجد في اللغات الأخرى، ولأنها لغة القرآن الكريم.

## 1.2.5 تعليم الاستماع:

ينطلق تعليم العربية للناطقين بغيرها من كونها وسيلة الاتصال، فلا يكفي لتعلمها أن يتكلم بها بل لابد أيضا أن يفهمها كما يتحدثها أبناءها، فعملية الاتصال ليست متكلمة فقط بل هي تتضمن متكلمة ومستمعا في ذات الوقت، ومن هنا فإنّ الاستماع والفهم مهارتان متكاملتان من مهارات اللغة التي ينبغي أن يتدرب المتعلمون عليها منذ بدء تعلمهم للغة العربية لأهميتها في السيطرة على اللغة سيطرة وظيفية (الناقعة، 1985، الصفحات 121-122).

فتعليم العربية للناطقين بغيرها إذن، يبدأ من مهارة الاستماع؛ لأن هذه الأخيرة تعد من أساسيات التواصل بين الأفراد، ولا بد من أن تعزز بالفهم لتؤتي أكلها.

## 2.2.5.2. تعليم الكلام:

بعد تمكن التلاميذ من مهارة الاستماع ينتقل المعلم إلى تعليم مهارة الكلام باعتبارها عملية انفعالية اجتماعية ، تبدأ صوتياً، وتنتهي بإتمام عملية الاتصال مع متحدث في موقف اجتماعي، ويسعى المعلم هنا إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- أن ينطق المتعلم أصوات العربية، ويؤدي أنواع النبر و التنغيم.
- أن ينطق الأصوات المتجاورة و المتشابهة.
- أن يدرك الفرق بين الحركات القصيرة و الحركات الطويلة.
- أن يعبر عن أفكاره مستخدماً الصيغ النحوية المناسبة.
- أن يكتب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره و مستواه الاجتماعي وطبيعة عمله.
- أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة و المناسبة لعمره و مستواه الاجتماعي و طبيعة عمله و أن يكتسب من التراث العربي الإسلامي بعض المعلومات (الناقة، 1985، الصفحات 121-122).
- الظاهر مما سبق أن القبض على مهارة الكلام يستلزم التفاعل والتواصل والانغماس في المواقف الاجتماعية المختلفة، كما لا بد أن يطلع على بعض عادات وتقاليد العرب.

## 3.2.5.3. تعليم القراءة:

- القراءة نشاط بصري تلتقي فيه العين برموز مكتوبة من أجل تعرفها و فهم ما تنقله من أفكار، و محاولة لتطبيق ما يستفاد منه، إنها عملية معقدة تشمل على مجموعة من المهارات، وليست كما يظن البعض مهارة واحدة، ومن أهم النقاط التي يجب مراعاتها في درس القراءة نذكر:
- أن يقرأ الدارس الكلمة والتركيب كاملاً دون تحليل مكوناته.
  - يعيد المعلم القراءة جملة جملة بصوت عادي ثم يكرر الدارسون وراءه هذا النطق.
  - يساعد المعلم الدارسين على الإجابة عن الأسئلة التي ترد عقب بعض النصوص حتى يتأكد من فهمهم (طعيمة و الناقة، 1984، الصفحات 72-73).

و بالتالي، فإنّ مهارة القراءة تمثل مهارة محورية كونها تجمع بين الاستماع والكلام وحتى الكتابة، حيث أنّ الدّارس يستمع المقروء من معلمه ثم يقرأ هذا المسموع أي يتحدث به، والذي هو في نفس الوقت عنصر مكتوب.

#### 4.2.5 تعليم الكتابة:

الكتابة وسيلة من وسائل الاتصال اللغوي بين الأفراد، يركز تعليمها في العناية بثلاثة أمور: قدرة الدارسين على الكتابة الصحيحة إملائيًا، وإجادة اللفظ، وقدرتهم على التعبير عما لديهم من أفكار في وضوح ودقة، أي لا بد أن يكون الدارس قادرًا على رسم الحروف رسماً صحيحاً، ولعل أبرز المراحل التي يمر بها تعليم الكتابة نذكر:

- البدء برسم أشكال هندسية، وخطوط معينة تناسب مع بعض الحروف.

- نسخ بعض الحروف.

- نسخ بعض الكلمات.

- كتابة جمل بسيطة، وبعض الجمل النمطية التي وردت في النصوص والحوارات.

- الإجابة على بعض الأسئلة والإملاء.

- التعبير المقيد والتعبير الحر. (طعيمة و الناقة، 1984، الصفحات 73-75)

الملاحظ مما سبق أن التمكن من مهارة الكتابة يستدعي إجادة الإملاء، والخط، والتعبير بنوعيه.

#### 5.2.5 قواعد القواعد:

تعتبر قواعد اللغة العربية من أكثر المجالات غموضاً وصعوبة في مناهج تعليم اللغة بشكل عام، ورغم هذه الصعوبة لا بد من تدريسها؛ لأنها مظاهر حضاري من مظاهر اللغة، ودليل أصالتها، ولكونها ضوابط تحكم استعمال اللغة، وتعرض هذه القواعد قبل تعليمها في شكل مجموعة من الأسس الإجرائية التي لا تتعارض مع البديهيات اللغوية أو مبادئ علم النحو، وهي تتحدد أساساً من النحو التعليمي، لا النحو العلمي و تتسم بخاصية الشبوع والفائدة والضرورة (الناقة، 1985، الصفحات 271-272).

نستنتج مما سبق أن تدريس قواعد النحو تعترضه صعوبات منهجية، نظرا لضعف الطرق المتبعة في التدريس أو سوء انتقاء المادة النحوية، لكن هذا الأمر لا يعني أننا نهمّل تدريسها بل يجب تعليمها؛ لأنها تمثل أبرز خصائص العربية، ولا ننسى أن نوه بأن النحو المقدم للتدريس هنا هو النحو التعليمي، الذي يتسم بالبساطة ويحقق الفائدة، أما النحو العلمي فيتجنب هنا لأنه يعتمد التأويلات التي لا تناسب هذه الفئة. صفوة القول أن تعليم العربية للناطقين بها ولغير الناطقين بها، يمر في أساسه على المهارات الأربع بداية بالاستماع ثم الكلام فالقراءة وصولا إلى الكتابة، مع التطرق إلى النحو وقواعده، ولاحظنا بأن هذا التعليم تكتفه صعوبات وعراقيل يجب القضاء عليها لتحسين العملية التعليمية، وتيسيرها سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين بها.

## 6. فاعلية التعليم الإلكتروني في تعليم العربية:

صار التعليم الإلكتروني اليوم ضرورة حتمية لمسايرة التطورات الحاصلة في مختلف الميادين، وكون اللغة أحد أهم الوسائل الأساسية للتواصل والتخاطب، ولأنّها بمثابة العدّة المثلى في شتى التخصصات والمجالات زادت الحاجة لاعتماد هذا النمط التعليمي، وذلك لتحقيق جملة من الأهداف التعليمية ومن هنا تظهر مدى فاعلية التعليم الإلكتروني وتوضح نجاعة اتباع هذا النوع من التعليم في النقاط التالية:

- التّرابط؛ فمجالس النقاش وغرف الحوار عبر البرامج المختلفة تتيح مجالا واسعا لتبادل الأفكار والآراء، ممّا يزيد فرص انسجام وترابط المعلم بالمُتعلّمين، ويساهم في فهم وحل المشكلات التي تواجههم.

- ربح الوقت وتقليل الجهد من خلال توفير عملية نقل المعلم والمتعلم إلى الجامعة أو المدرسة خاصة بالنسبة للناطقين بغير العربية الذين يقطنون خارج البلاد.

- التعليم الإلكتروني يزيد من كفاءة المعلم ويصير دوره أكثر أهمية وصعوبة حيث يعمل على تحقيق الطموحات في التّقدم، والاستفادة من التّقنيات الحديثة. (الوهاب، د.ت، الصفحات 06-07)

- يساهم في إتاحة فرص التعليم لمختلف فئات المجتمع.

- تنمية مهارات وقدرات المتعلمين وبناء شخصيتهم لإعداد جيل قادر على التّواصل مع الآخرين، وعلى التفاعل مع متغيرات العصر من خلال الوسائل التقنية الحديثة (بحري، د.ت، صفحة 51).

-تنمية مهارتي التعلم الذاتي والبحث لدى المتعلم.

-تدريب وتهيئة المتعلم للحياة العلمية والعملية.

-القضاء على سلبيات ونقائص التعليم التقليدي كالتكلفة المادية، والمحاضرات الجافة، واكتظاظ الأفواج؛

وبالتالي خلق جو علمي متناعم يتناسب والمتعلمين ويلبي تطلعاتهم (حنيبي، د.ت، صفحة 464)

يمكن القول أنّ التطور التقني، والانفجار المعرفي الذي يشهده العالم قد مسّ كافة النواحي المعرفية، وبما أنّ اللغة تشكل الوسيلة الأنجع للتواصل والتخاطب بين كل المتكلمين على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم، عرفت هذا التطور التكنولوجي الذي صحب العملية التعليمية، وتبين أنّ فاعلية التعليم الالكتروني تتشكل أكثر في اعتماده على الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تساهم في جذب انتباه المتعلم، وتكسر الرتابة والتمطية التي تسود التعليم العادي، واثّر ذلك يتضاعف تحصيل المتعلمين للغة العربية سواء الناطقين بها أو غيرها، ويظهر قبضهم للمواد التعليمية والمهارات اللغوية التي تشكل مناط اللغة ومدارها الرئيسي.

## 7. خاتمة:

وفي ختام دراستنا توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- إنّ تبني النمط التعليمي الجديد الذي يعتمد أساسا على التكنولوجيا الحديثة وتقنياتها قد أصبح ضرورة ملحة، ومن أولى متطلبات التعليم في وقتنا هذا خاصة بعدما تعرضت له البلاد من ظروف اجتماعية قاسية، وإنّ فرضه على المؤسسات التعليمية لم يكن إلّا لتدارك النقائص فيما يخص المقررات الدراسية.

-استخدام هذا النوع من التعليم يستلزم وجود كفاءة تكوينية خاصّة تعمل على التكيف مع طرق

التعليم الالكتروني من أجل إتاحة فرص تعليمية شاملة لتعليم اللغة العربية للناطقين لها والناطقين غيرها.

-شهد التعليم في العصر الحديث تطورا وتقدما ملحوظا، نظرا لاعتماده على التقنيات الحديثة

تحت ما اصطلح عليه بالتعليم الالكتروني.

- ضرورة تفعيل وتكثيف الجهود للنهوض بتعليم اللغة العربية باعتماد الوسائط التكنولوجية الحديثة

التي تساهم في رفع المستوى التعليمي.

- يساهم التعليم الالكتروني بشكل فعال في تعليم العربية للناطقين وغيرها ولاسيما تمكينهم من

المهارات اللغوية الأربع.

-يقوم تعليم العربية للناطقين بغيرها في أساسه على تنمية المهارات اللغوية وضعا واستعمالا.  
- يلعب التّعليم الإلكتروني دورا مهما في تعليم العربية سواء للناطقين بها أو للناطقين بغيرها، وذلك لكونه يقلل الجهد ويعزز التّحصيل اللغوي إثر اعتماده على التكنولوجيا العصرية والتقنيات الرقمية التي تجذب المتعلمين وتزيد من إقبالهم على التّعلم والاطلاع.

## 5. قائمة المراجع:

- إبراهيم المطوع. (1430هـ). التخطيط والتخطيط التربوي وأنواعه. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.
- أحمد مصطفى حليلة. (2015). جودة العملية التعليمية آفاق جديدة لتعليم معاصر. الأردن: دار مجدلاوي.
- أسماء حنيني. (د.ت). فاعلية التعليم الإلكتروني في تطوير التحصيل الدراسي لطلبة التعليم العالي-المبذرات والمعوقات-. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث ، 02 (05)، 464.
- بحري ق. (د.ت). فاعلية التعليم الإلكتروني في الرقي بالمناهج التربوية في ضوء الإصلاحات الحديثة. مجلة الباحث ، 10 (02) ، 51.
- بوجلال، ا. (2019). التعليم عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الاتصال الإلكتروني. مجلة المقرئ للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية 97، (05) 03 ،
- حبيب بوزوادة، و يوسف ولد النبية. (2020). اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية-قضايا وأبحاث-. الجزائر: مكتبة الرشاد.
- رجب عبد الوهاب. (د.ت). فاعلية التعليم الإلكتروني المتزامن في تدريس البلاغة العربية للناطقين بغيرها-صعوبات وحلول مقترحة-. مجلة الدراسات الأكاديمية ، 04 (02)، 06-07.
- رشدي أحمد طعيمة، و محمود كمال الناقة. (1984). تعليم العربية لغير الناطقين بها الكتاب الأساس (المجلد ج1). جدة: دار عكاظ.
- سامي الذّهان. (1963). المرجع في تدريس اللغة العربية. دمشق: مكتبة أطلس.
- سلمان الملك. (2020). التعليم عن بعد مفهومه أدواته واستراتيجياته. السعودية: منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم.
- طارق عبد الرؤوف عامر. (د.ت). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. دار البازوي للنشر والطباعة والتوزيع.
- عبد الرّاجحي. (1995). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- علي أحمد مذكور. (1991). تدريس فنون اللغة العربية. الرياض: دار الشواف.
- محمد الأحمد الرشيد. (1987). ملف التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد. الرياض: رسالة الخليج العربي.
- محمود كامل الناقة. (1985). تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه-مداخله- طرق تدريسه. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

نجاعة التعليم والتعلم في المدرسة الجزائرية من الاكتفاء بالوسيلة التعليمية إلى التطلع لتكنولوجيا  
التعليم (الواقع والآفاق)

**The efficacy of teaching and learning in the Algerian school, from  
being satisfied with the educational means to looking forward to  
educational technology (reality and prospects).**

د. سعاد شرفاوي<sup>1</sup>\*

<sup>1</sup> المدرسة العليا للأساتذة بورقلة (الجزائر). souadcherfaoui@gmail.com.

تاريخ الاستلام: 2022/10/16 تاريخ القبول: 2022/10/17 تاريخ النشر: 2022/10/18

**الملخص:**

ونحن نعيش عصر الانفجار المعرفي، الذي فرض نفسه على جميع مناحي الحياة، بما في ذلك التعليم، الذي نحاول تحديثه، وربطه بتكنولوجيا التعليم، وبات من الضروري عدم الاكتفاء بالوسائل التعليمية التقليدية لعقمها في تحقيق الأهداف بعد تجاوز حدود الماديات إلى النظم والنظريات. وعنوان بحثي: "فاعلية التعليم والتعلم في المدرسة الجزائرية من كفاية الوسائل التعليمية إلى التطلع إلى تكنولوجيا التعليم" (الواقع والآفاق)، ويتعلق بال محور الثاني: دور الوسائل التعليمية في النظام التعليمي، لمعالجة الإشكالية التالية: \_ ما أثر تكنولوجيا التعليم في فاعلية العملية التعليمية؟ ما علاقة تكنولوجيا التعليم بالوسائل التعليمية؟ أما منهجية البحث فهي وصفي وتحليلي، وقسمت البحث على محورين: الأول: الوسائل التعليمية. وتكنولوجيا التعليم، والثاني: إيجابيات تكنولوجيا التعليم ومعيقاتها في مدارسنا، بعد أن مهدت له بتمهيد عرفت فيه المفاهيم الأساسية في البحث، ثم الخاتمة التي لحصت فيها أهم النتائج المستخلصة من البحث، وتظهر أهمية البحث كونه محاولة التوعية وشد الانتباه للمسؤولين على قطاع التعليم، وكذا الباحثين لضرورة دمج التعليم بالتكنولوجيا، وتخطي العقبات.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم \_ المتعلم \_ الوسائل التعليمية \_ تكنولوجيا التعليم \_ عقبات.

\* المؤلف المرسل.

## Abstract:

As we live in the age of the cognitive explosion, which has imposed itself on all walks of life, including education, which we are trying to modernize, and link it to educational technology, it has become necessary not to be satisfied with traditional educational means to sterilize them from achieving goals after going beyond the limits of materialism to systems and theories. The title of my research: "The effectiveness of teaching and learning in the Algerian school from the adequacy of educational means to the aspiration to educational technology" (reality and prospects), and relates to the second axis: the role of teaching aids in the educational system, to address the following problem: \_ What is the impact of educational technology on the effectiveness of the learning process? What does educational technology have to do with educational aids? The research methodology is descriptive and analytical, and the research is divided into two axes: the first: educational means. And educational technology, and the second: the pros and cons of educational technology in our schools, after it was paved with a preface in which the basic concepts in the research were defined, and then the conclusion in which the most important results extracted from the research were examined, and the importance of the research appears as an attempt to raise awareness and attract attention to officials in the education sector, as well as researchers for the need to integrate education with technology.

**Keywords:** education, the learner, teaching aids, educational technology, obstacles.

## إشكالية البحث:

\_ ما مدى تأثير تكنولوجيا التعليم في فاعلية العملية التعليمية؟ تأثيرها في المتعلم؟ تأثيرها في المعلم تأثيرها في المادة التعليمية؟

\_ ما علاقة تكنولوجيا التعليم بالوسيلة التعليمية؟ أيهما أشمل؟

\_ ما عوائق تطبيق تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية؟ وكيف يمكن التغلب عليها؟

## فرضيات البحث:

\_ تكنولوجيا التعليم تدعم العملية التعليمية، وتسير بها قدما نحو العصرية والتحضر.

\_ الوسيلة التعليمية أشمل من تكنولوجيا التعليم، وهي الجانب المتطور منها.

\_ عوائق تكنولوجيا التعليم في المدرسة الجزائرية كثيرة، وعلى رأسها الجانب المادي، وكذلك عدم أهلية

المعلم، ويمكن التغلب عليها بالتركيز على التكوين.

## منهج البحث:

وصفي تحليلي

## أهداف وأهمية البحث:

- إظهار قيمة تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية، وضرورة تجنيد الإمكانيات المادية والبشرية لتطبيقها في أرض الواقع وللحاق بركب الأمم المتقدمة في ميدان التربية والتعليم، ولفت انتباه المهتمين بشؤون التربية والتعليم وأصحاب القرار.

— رفع اللبس بين المفاهيم والمصطلحات، ذات العلاقة بهذا الموضوع، والذي شاع خطأ بين بعض الدارسين، وهي: (تكنولوجيا التعليم، الوسائل التعليمية، التكنولوجيا في التعليم).

## تمهيد

تمهيدا للدخول إلى البحث نعرف بالمفاهيم المكونة للعنوان

### 1\_ تعريف التعليم:

هو التصميم المنظم للخبرات التي تساعد المتعلم على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء، وهو أيضا إدارة التعليم التي يديرها المعلم.<sup>1</sup>

### 2\_ تعريف التعلم:

إن التعلم هو تغيير في الأداء أو تعديل في السلوك وهذا التغيير يؤدي بنا إلى استنتاج أن تعلمنا قد حدث للأفضل.<sup>2</sup> هو تغيير شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ ملاحظة مباشرة ولكن يستدل عليه من الأداء والسلوك الذي يصدر من الفرد، وينشأ نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغيير سلوك الفرد.<sup>3</sup>

### 3\_ تعريف الوسائل التعليمية:

الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية التي يستخدمها المعلم داخل حجرة الدرس لتيسر له نقل الخبرات التعليمية إلى المتعلم بسهولة ووضوح. فهي كل ما يستخدمه المعلم والمتعلم من أجهزة وأدوات و مواد، وأية مصادر أخرى داخل حجرة الدرس وخارجها بهدف اكتساب المتعلم خبرات تعليمية مجمدة بسهولة ويسر ووضوح مع الاقتصاد في الوقت والجهد المبذول.<sup>4</sup> وعلى المعلم أن يتعامل مع الوسائل التربوية كوسائل مساعدة وليس كغايات تربوية.<sup>5</sup>

#### 4\_ تعريف التكنولوجيا:

يقول ستلر(1990) إن كلمة تكنولوجيا مأخوذة من الأصل اللاتيني Textere وتعني ينسج أو ينسج، وتشير إلى تطبيق المعرفة العلمية. وقد انتقلت من أصلها اللاتيني إلى اللغة الفرنسية في صورة معدلة هي Technique، ثم انتقلت إلى اللغة الإنجليزية وأصبحت Technology والتي ترجمت إلى العربية بـ "تكنولوجيا"<sup>6</sup>

#### 5 \_ تعريف تكنولوجيا التعليم:

بدأ ظهور هذا المصطلح في النصف الأخير من القرن العشرين حيث كان ظهوره مواكبا للثورة التقنية العارمة التي شملت كافة النظم التعليمية.<sup>7</sup> وعلى ضوء تعريف مصطلح تكنولوجيا فإنه يمكن تعريف مصطلح تكنولوجيا التعليم: بأنه تطبيق منظم لمبادئ ونظريات التعليم عمليا في الواقع الفعلي لميدان التعليم، أو علم تطبيق المعرفة في الأغراض التعليمية بطريقة منظمة، بمعنى أنها تفاعل منظم بين كل من العنصر البشري المشارك في عملية التعليم والأجهزة والآلات والأدوات التعليمية والمواد التعليمية بهدف تحقيق الأهداف التعليمية، أو حل مشكلات تعليمية.<sup>8</sup>

إن هناك نوعين من التكنولوجيا التعليمية، الأول: يتناول معينات التدريس كالألات التعليمية، والثاني: يتعلق بمعينات التعلم كالبرامج. وهما يرتبطان وظيفيا أحدهما بالآخر.<sup>9</sup>

من خلال التعريفات السابقة وجدنا تميز مفهوم تكنولوجيا المعلومات عن مفهوم الوسائل

التعليمية، رغم وجود علاقة بينهما، وسنفضّل في ذلك أثناء العرض.

كذلك يوجد مفهوم آخر يختلف عنه مفهوم تكنولوجيا المعلومات، وشاع تطابقه معه وهو مفهوم

التكنولوجيا في التعليم.

#### 6\_ تعريف التكنولوجيا في التعليم:

ويقصد بها توظيف الأجهزة والبرمجيات في المواقف التعليمية لإثراء أنشطتها وتحقيق الأهداف التعليمية.<sup>10</sup>

#### العرض

#### أ\_ الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم

من المهم أن نثبت أن الوسيلة التعليمية تطورت مع الزمن، ومع أن تطورها أثر وتأثر بتكنولوجيا

التعليم، إلا أن هذا التطور ليس هو من صنع ونسج تكنولوجيا التعليم، وستبين ذلك جليا عند عقد

المقارنة بين المفهومين، "الوسائل التعليمية، وتكنولوجيا التعليم".

## 1\_ مراحل تطور الوسائل التعليمية:

هل حافظت الوسائل التعليمية على شكلها الاعتيادي؟ أم تأثرت بالمحيط العام وتغيرت؟

والإجابة هي: أن الوسائل التعليمية كمفهوم علمي مرّ بمراحل:

-أولاً: الوسائل البصرية: وتشمل جميع الأجهزة التي يعتمد الإنسان في دراستها على حاسة البصر وحدها، ومنها الصور، والرموز التصويرية، والنماذج والعينات والرسوم والخرائط، والأفلام الصامتة، المتحركة منها والثابتة.

-ثانياً: الوسائل السمعية: وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على السمع، ومنها: اللغة اللفظية المسموعة، والتسجيلات الصوتية، والإذاعة المدرسية.

-ثالثاً: الوسائل السمعية البصرية: وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر، وتشمل التلفاز التعليمي، والأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة، والشرائح عندما تستخدم بمصاحبة الصوت للشرح والتفسير.<sup>11</sup>

نلاحظ أن تطور الوسائل التعليمية قد صنعته البيئة المحيطة، فالوسائل إن وجدت في حياة الإنسان فهو يستغلها في جميع مناحي الحياة، وميدان التعليم لا يختلف عن ذلك. مع اختلاف الظروف المادية واختلاف الوعي من وسط إلى آخر.

## 2 \_ أهمية الوسائل التعليمية:

لنا أن نتساءل: من يتكفل بالوسيلة التعليمية؟ وفيم تفيد؟

لا يخفى على الجميع أهمية الوسيلة التعليمية، وهي من شروط نجاح الدرس، لذلك كانت الوسيلة في

المناهج التعليمية، والمدارس من اهتمامات المعلّم فهو يخطط لها مسبقاً وهو يحضر درسه، ولها شروط فلذلك يختارها المعلم بعناية لتحقيق الهدف، فيجب أن تكون مناسبة لموضوع الدرس ولمستوى المتعلمين. وقد يشرك المعلّم المتعلمين في إحضار الوسيلة التي تخصهم، وفي تناولهم. والوسيلة وتوفرها وخدمتها للدرس أداة تقويم لأداء المعلم ولنجاح درسه.

وتعتبر الوسيلة التعليمية أداة يستخدمها المعلم أو المتعلم لتوضيح وتسهيل عملية التعليم.<sup>12</sup>

لذلك كان لها فوائد كثيرة نذكر منها:

- تنمية حب الاستطلاع والرغبة في التحصيل والمثابرة.

- خلق حيوية ونشاط داخل الفصل الدراسي.

\_\_ تثبيت المادة الجديدة في ذهن المتعلم لفترة طويلة.<sup>13</sup>

### 3 \_ الحاجة إلى تكنولوجيا تعليم شاملة لا الوسيلة وحدها:

ونحن نعيش هذا التحول في التفكير اللساني العام، نتيجة الانفجار التكنولوجي والمعرفي، لم يعد التعليم بالطريقة التقليدية مجدياً، للمتعلّم خاصة، وللمشرفين على التعليم عامة.

فلم تعد الوسائل التعليمية أدوات ثانوية أو معينات للإيضاح يستعين بها المعلم إذا رغب في ذلك، ولكنها أصبحت جزءاً رئيسياً ومنظومة فرعية من المنظومة التعليمية الكبرى، تدور حولها الأنشطة التعليمية التي تؤدي إلى تكوين الخبرات والمهارات المطلوبة.<sup>14</sup>

حيث تواجه العملية التربوية في النصف الثاني من القرن العشرين ضغوطات وتحديات عدة، فالتفجر المعرفي والانفجار السكاني، وثورة المواصلات والاتصالات، والثورة التكنولوجية، وما يترتب عليها من سرعة انتقال المعرفة، كلها عوامل تضغط على المؤسسة التربوية، من أجل مزيد من الفعالية والاستحداث والتجديد، لمجاراة هذه التغيرات.<sup>15</sup>

### 4 \_ مقارنة بين الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم:

\_\_ تكنولوجيا التعليم ليست اسماً جديداً لمفهوم الوسائل التعليمية، فالمصطلحان غير مترادفين، ولا يمكن أن يحل أحدهما محل الآخر.

\_\_ جذور كل من المفهومين مختلفة، فجذور الوسائل التعليمية ترجع إلى القرن الخامس عشر ميلادي، في حين أن جذور تكنولوجيا التعليم ترجع إلى بدايات القرن العشرين.

\_\_ تكنولوجيا التعليم عملية فكرية عقلية تهتم بالتطبيق المنهجي لنظريات التعلم والتعليم والاتصال ونتائج البحوث لتطوير العملية التعليمية، في حين أن الوسائل باعتبارها أجهزة ومواد وأدوات فهي من الأشياء المادية وتأتي فاعليتها في إطار علاقتها بباقي مكونات مجال تكنولوجيا التعليم

\_\_ تكنولوجيا التعليم ميدان أكثر اتساعاً وشمولاً من ميدان الوسائل التعليمية ويتسع مجال تكنولوجيا التعليم ليشمل مجال الوسائل التعليمية، فالوسائل التعليمية منظومة فرعية تنتمي إلى منظومة تكنولوجيا التعليم الكلية.<sup>16</sup>

من خلال ما سبق نجد أن المغالطة التي يقع فيها الكثير من الباحثين اعتقادهم تطابق المفهومين، أو أن أحدهما نتج عن الآخر نتيجة تطوره. فالوسائل التعليمية جزء من تكنولوجيا التعليم، وعلاقته به علاقة الشمول، أو الجزء من الكل. يحمل خصائصه لكنه لا يعبر عنه.

## ب\_ ايجابيات تكنولوجيا التعليم ومعيقاتها في مدارسنا:

قد يظن بعضهم خطأ أن أهمية تكنولوجيا التعليم هي أهمية الوسائل التعليمية، ولكن هناك فرق بينهما، حيث إن الوسائل التعليمية هي جزء من تكنولوجيا التعليم، وبالتالي أهمية تكنولوجيا التعليم أعم وأشمل من أهمية الوسائل التعليمية.

### 1\_ مزايا التعلم بالتكنولوجيا للعملية التعليمية:

#### \_ دعم المتعلم:

تقوم تكنولوجيا التعليم بدور كبير في تدريب المتعلم على التفكير المنظم وحل المشكلات التي يواجهها.<sup>17</sup> فهي من دعمت مركزيته في العملية التعليمية، والمناهج التعليمية الحديثة، وأيضاً أشبعت احتياجاته العصرية، وال نفسية، وربطته بالواقع، متطلعا إلى مزيد من البحث والاكتشاف.

#### \_ دعم المعلم:

تعين تكنولوجيا التعليم في رفع وتنمية قدرة المعلم على عرض وتقديم المادة التعليمية للمتعلمين، إضافة إلى تدريبه وتنمية قدراته التدريسية<sup>18</sup> كذلك تدعم حقيقة تغيير دور المعلم في المناهج الحديثة، فلم يعد المعلم محور العملية التعليمية التعلمية، بل هو الموجّه والمحرّك الفني، الذي يفجر طاقة وإبداع طلبته.

#### \_ دعم المادة التعليمية :

تضطلع تكنولوجيا التعليم ووسائلها المتنوعة في إحداث وتوفير المناخ التربوي والبيئة النفسية الإيجابية في الفصول الدراسية فتعمل على كسر الروتين أو بما في ذلك من دعم للمناهج الدراسية، وتحقيق الفائدة، وتجسد الأهداف، أيضا إتاحة الاتصال، وخلق مجتمعات تعليمية، واستخدام شبكات تعليمية واسعة النطاق، تكامل المعرفة وتنوع مصادرها، إشراك فئات عديدة من المجتمع بما في لك أولياء الأمور.<sup>19</sup> وأصبح التفاعل الفكري والتطبيقي بين المتعلمين والبيئة التعليمية من سمات تكنولوجيا التعليم.<sup>20</sup>

تغير دور المعلم والمتعلم، حيث أصبح المتعلم محور التركيز في العملية التعليمية، ولم يعد دور المعلم

مقتصر على نقل المعلومات والتلقين.<sup>21</sup>

بالنسبة للمتعلم فسح المجال أمام أساليب تعليم متعددة، كالتعليم المبرمج، والحاسوب المبرمج، مما أتاح

للمتعلم فرصة التعلم الذاتي، والتغذية الراجعة.<sup>22</sup>

انعدام الكفاءة التربوية والدراسة بالفترات<sup>23</sup> مثلما حدث مع الظروف الصحية وجائحة كورونا.

تكنولوجيا التعليم معينة للمعلم وغير بديلة له، مع تأثيرها لا يمكنها أن تلغي دور المعلم في العملية التربوية التعليمية، لقصورها العام، وجفاف طبيعتها دونه.<sup>24</sup>

## 2\_ من وظائف تكنولوجيا التعليم

\_الإثارة والتحفيز

\_السرعة في تقديم المعلومات

\_تنظيم وتوفير الوقت

\_الوظيفة التوجيهية<sup>25</sup>

\_الادراك الحسي وزيادة الفهم

\_التشويق والجادبية

\_التعلم بأكثر من حاسة<sup>26</sup>

\_مواجهة مشكلة الانفجار المعرفي والنمو المتضاعف للمعلومات.<sup>27</sup>

\_ تنمية الحس الجمالي، حيث أن تكنولوجيا التعليم عادة ما تكون ذات اخراج جيد، وتناسق لوني جميل.<sup>28</sup>

## 3\_ معوقات تكنولوجيا التعليم في المدارس الجزائرية وآفاقها

\_عقبات في المعلمين:

نلاحظ نفور الكثير من المعلمين من استخدام تكنولوجيا التعليم لعدة أسباب أهمها:

\_تعود المعلمين على الأسلوب التقليدي في التدريس، خاصة إذا قَدّم مادته مفهومة للمتعلم، ويرى لا فائدة من تكنولوجيا التعليم وما هي إلا مضيعة للوقت في هذه الحالة.

\_ عدم وجود المهارة الكافية عند المعلم في استخدام الوسائل التكنولوجية.<sup>29</sup>

وهذه العقبات يمكن التغلب عليها بالتكوين، وذلك بتدريب المعلمين وأعضاء هيئة التدريس

تكنولوجيا، قبل الخدمة وأثناء الخدمة<sup>30</sup> مع التشجيع بالمحفزات كالعلاوات والترقيات.

\_عقبات في التمويل والتجهيز:

فالنظام التعليمي كأي نظام آخر يعمل وفق استراتيجية معينة تراعي الظروف المحيطة بالنظام،

والمصادر المادية والبشرية المتوفرة، وحاجات ورغبات الجمهور.<sup>31</sup>

فالتمويل هو يمثل عقبة كبيرة أمام الكثير من المشاريع المستحدثة، لذلك يجب تحديد مصدر التمويل، والتأكد من توافره، وتأمينه كاملا قبل البدء في المشروع.<sup>32</sup> ومشكل التمويل والتجهيز تعاني منه أغلب البلدان العربية في كثير من القطاعات غير المنتجة، وخاصة قطاع التعليم لخصومه وحساسيته، فهو يمثل مستقبل أجيال، وتوجه أمة.

### **عقبات تربوية:**

وهي كثيرة ومتنوعة في مدارسنا الجزائرية، وقد تثبت عقم تكنولوجيا التعليم وأنها مضيعة للوقت والجهد والمال

— ومنها عقبة التقويم فعدم وجود اختبارات عملية تقيس مهارة المتعلم، بإجراء التجارب والحصول على نتائج صحيحة، وقد تأتي الامتحانات لتطلب من المتعلم وبطريقة وصفية نظرية ذكر التجربة، وهو أسلوب يدفع المتعلم إلى حفظ التجربة دون إجرائها.<sup>33</sup>

— الحاسوب على أهميته في العملية التعليمية لا يأخذ دور المعلم، ذلك أن الحاسوب لا يجيب عن جميع الأسئلة التي يسألها المتعلم، فهو يوجد عنصر المناقشة والمعلم قدوة لطلابه فهم يتمثلون بعض صفاته.<sup>34</sup> فالتكنولوجيا تقلل من مهارات الإنسان.<sup>35</sup>

وللتخفيف من حدة هذه العقبات وجب التدرج في توظيف مستحدثات التكنولوجيا أن يكون متأنيا وتدرجيا، وأن يرتبط بمشكلات تعليمية محددة، كما يتطلب استراتيجية التحريب، وكذلك التوظيف المصغر ثم النظر في إمكانية التعميم بعد ذلك.<sup>36</sup> إذ لا يمين أن يكون هناك تكنولوجيا تعليم مالم يسبقها تهيئة نفسية، وبناء لمهارات لازمة لذلك.

### **الخاتمة**

وفي ختام البحث، أذكر مجموعة من النتائج التي يمكن استنتاجها منه:

- 1 \_ تكنولوجيا التعليم ترفع من شأن العملية التعليمية، بكل عناصرها المكوّنة لها، وتبرز للمتعلم دوره المحوري، على المستويين الفردي والجماعي.
- 2 \_ بتطبيق تكنولوجيا التعليم يخفف العبء على المعلمين، وتزيد فرص الاستفادة من التعليم الحضوري أو عن بعد. مع الاقتصاد في جهد المعلم، خاصة مع تغيّر دوره في المناهج الحديثة، إلى دور المشرف والموجه، بعد أن كان ملقّنا في الطريقة التقليدية.

- 3 \_ تكنولوجيا التعليم أشمل وأعم من الوسيلة التعليمية، فبعد أن كان التعليم يعتمد على الماديات مع الوسائل التعليمية، ارتقى إلى استغلال النظم، وأحدث نظريات التعلّم.
- 4 \_ تكنولوجيا التعليم انفتاح على الآخر، لتحقيق المنفعة وتبادل الخبرات، بأقل جهد وأسرع وقت. واشباع للحاجيات النفسية، من متعة وراحة وأنس.
- 5 \_ عقبات كثيرة تعبد المدارس الجزائرية عن تكنولوجيا التعليم، تتلخص في تحوّل المعلمين، والتكلفة المادية التي ترهق كاهل الدولة.

### التوصيات:

- 1 \_ وجوب التوعية بأهمية تكنولوجيا التعليم في مدارسنا من خلال تكثيف المؤتمرات والندوات، بمشاركة الباحثين من الجامعات ومراكز البحث، وأيضا أعضاء هيئة التدريس من معلمين ومفتشين وحتى إداريين.
- 2 \_ إعادة النظر في برنامج تكوين المعلمين، قبل وأثناء الخدمة، وربطه بمتطلبات المعلم العصري وتدريبه على التكنولوجيا.
- 3 \_ ضرورة تكفل الوزارة الوصية بالتمويل المادي لربط المدارس بتكنولوجيا التعليم تدريجيا.

### الهوامش:

- 1 \_ محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط9، 2014. ص81.
- 2 \_ حمدي شاكر محمود، علم النفس التربوي للمعلمين والمعلمات، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط1، 2004 م، ص37.
- 3 \_ المرجع نفسه
- 4 \_ ماهر إسماعيل صبري، الكتاب الجامعي، من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، 2009م. ص21.
- 5 \_ رشدي أحمد طعيمة، المعلم (كفاياته إعدادة، تدريبه)، دار الفكر العربي، ط2، 2006م، ص101.
- 6 \_ كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، ط2، 2004م، ص20.
- 7 \_ ماهر إسماعيل صبري، ص24.
- 8 \_ عوض حسين التودري، تكنولوجيا التعليم: مستحدثاتها وتطبيقاتها، ص16، 17.
- 9 \_ غالب عبد المعطي الفريجات، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة، ط2، 2014م. ص19.
- 10 \_ محضار أحمد حسن الشهاري، مقدمة في الوسائل وتكنولوجيا التعليم، ط1، 2017م، ص77.
- 11 \_ محمد محمود الحيلة، ص99.

- 12 \_ عبد العزيز المعايطه، محمد عبد الله الجغيمان، مشكلات تربوية معاصرة، دار الثقافة، ط3، 2013م، ص167.
- 13 \_ عبد العزيز المعايطه، ص167.
- 14 \_ عوض حسين التودري، ص96.
- 15 \_ غالب عبد المعطي الفريجات، ص46.
- 16 \_ عوض حسين التودري، ص21.
- 17 \_ المرجع نفسه
- 18 \_ المرجع نفسه، ص60.
- 19 \_ غالب عبد المعطي الفريجات، ص72، 73.
- 20 \_ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم والمدرسة الإلكترونية، دار السحاب، ط1، 2007م، ص17.
- 21 \_ غالب عبد المعطي الفريجات، ص47.
- 22 \_ المرجع نفسه، ص47.
- 23 \_ المرجع نفسه ص53.
- 24 \_ المرجع نفسه، ص، 49.
- 25 \_ المرجع نفسه، ص27.
- 26 \_ المرجع نفسه، ص50.
- 27 \_ عوض حسين التودري، ص62.
- 28 \_ المرجع نفسه، ص62.
- 29 \_ عوض حسين التودري، ص82.
- 30 \_ غالب عبد المعطي الفريجات، ص84.
- 31 \_ رأفت عبد العزيز البوهي، الجودة الشاملة في التعليم، دار العلم والإيمان، ط1، 2018م، ص14.
- 32 \_ غالب عبد المعطي الفريجات، ص84.
- 33 \_ عوض حسين التودري، ص84.
- 34 \_ غالب عبد المعطي الفريجات، ص50.
- 35 \_ المرجع نفسه، ص52.
- 36 \_ المرجع نفسه، ص82.

#### مراجع البحث:

1 \_ البويهي رأفت عبد العزيز ، الجودة الشاملة في التعليم، دار العلم والإيمان، ط1، 2018م

2 \_ التودري عوض حسين، تكنولوجيا التعليم: مستحدثاتها

وتطبيقاتها. [www.researchgate.net](http://www.researchgate.net).

- 3 \_ الحيلة محمد محمود، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط9، 2014م
- 4 \_ زيتون كمال عبد الحميد، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، ط2، 2004م
- 5 \_ الشهاري حضار أحمد حسن ، مقدمة في الوسائل وتكنولوجيا التعليم، ط1، 2017م
- 6 \_ صبري ماهر إسماعيل، الكتاب الجامعي، من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، 2009م.
- 7 \_ طعيمة رشدي أحمد ، المعلم (كفاياته إعدادة، تدريبه)، دار الفكر العربي، ط2، 2006م.
- 8 \_ عامر طارق عبد الرؤوف ، التعليم والمدرسة الإلكترونية، دار السحاب، ط1، 2007م.
- 9 \_ الفريجات غالب عبد المعطي ، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة، ط2، 2014م.
- 10 \_ محمود حمدي شاکر ، علم النفس التربوي للمعلمين والمعلمات، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط1، 2004 م.
- 11 \_ المعاينة عبد العزيز ، محمد عبد الله الجعيمان، مشكلات تربوية معاصرة، دار الثقافة، ط3، 2013م.

اللغويات والترجمة

Linguistics & Translation